

# جامع بيان العلم وفضله

في سبغ في رواية ومبلى

للامام المحدث المجتهد حافظ المغرب أبي عمر

يوسف ابن عبد البر التمرى القرطبي

المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

الجزء الأول

وقف على طبعه وتصحيحه وتقييد حواشيه للمرة الأولى

ادارة الطباعة النورية

الطبعة الأولى سنة ١٣٩٥ هـ

طبع على نفقة الفاضلين

عبد الهادي منير و مصطفى آل ابراهيم

حقوق الطبع محفوظة

ادارة الطباعة النورية بمصر، بشوارع الكعكيين عمرة ١



## مقدمة الناشر

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زين عباده المخلصين بنور العلم فكانوا ورثة أنبياء \* والصلاة والسلام على من أرسل بالهدى ودين الحق فانتشعت به ظلمات الجهل فبصر الحق من اختاره الله واصطفاه \* وعلى آله وصحبه وأتباعه الذين سلكوا سبيله وهداه \*

( أما بعد ) فيقول عبد الله وابن أمته محمد منير بن عبده أغا الدمشقي الأزهري السلفي طلب متى بعض الاصدقاء من محبي العلم ورغب الى أن أطبع كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله للإمام العلامة والخبر البحر الفهامة حافظ المغرب المجتهد أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي طيب الله ثراه وجعل الجنة مأواه وقد كان من قبل اختصره الشيخ محمد الحمصاني ونشره الا انه غير كاف لمن يتطلب السند والاسناد ويتطلع الى اختلاف الرواية والرواة مع هذا فان نسخه قلت وطلب الناس له كثير. فأجبت لما طلب راجيا من الله الحسنى وزيادة وإتماما للفائدة خرجت أحاديثه وعزوتها الى الكتب المشهورة بحسب الطاقة وتعرضت لضبط ماخفي من ألقاظ المتن والرواة وهذه النسخة قوبلت على نسختين خطيتين مختلفتي التاريخ وقد عانيت في تصحيحها ومراجعة أصولها والجمع بين النسختين فجاءت والحمد لله غاية في الصحة ونهاية في الحسن فنسأل الله العظيم أن يشيننا على ذلك ويحسن خاتمتنا انه بعباده رؤوف رحيم \*

التعريف

بصاحب هذا الكتاب



## نسبه ومولده

هو الحافظ الامام شيخ الاسلام حافظ المغرب أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النعمري القرطبي أمام أهل عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما. ينتهي نسبه الى النمر بن قاسط من ربيعة وهو بفتح النون وكسر الميم وفتح الميم في النسبة خاصة: قال القاضي ابن خلكان وهي قبيلة كبيرة مشهورة . ولد بقرطبة لخمس بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة . وتوفي ليلة الجمعة وقيل يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة بمدينة شاطبة من شرق الأندلس فمات رحمه الله تعالى واسبق عليه رحمته خمساً وتسعين سنة \*

## نشأته ورحلته

نشأ المترجم له رحمه الله تعالى عليه بقرطبة وطلب الفقه وتفقه ولزم أبا عمر أحمد بن عبد الملك ابن هاشم الفقيه الأشبيلي وكتب بين يديه ولزم أبا الوليد بن الفرضي الحافظ وعنه أخذ كثيراً في علم الادب والحديث ودأب في طلب العلم وأقرب به وبرع براءة فلق فيها من تقدمه من رجال الأندلس مع أنه لم يخرج عنها وكان مع تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كبيرة في علم النسب وكان متبحراً في الفقه والعربية والسير وليس في أهل المغرب أحفظ منه مع الثقة التامة والدين والنزاهة . فارق رحمه الله تعالى قرطبة وجال في غرب الأندلس مدة ثم تحول الى شرق الأندلس وسكن دانية من بلادها وبلنسية وشاطبة في أوقات مختلفة وبها توفي . والف كتباً مفيدة سيأتي بيانها بعد أن شاء الله تعالى . وتولى قضاء اشبونة وشنترين في أيام ملكها المظفر ابن الأفطس \*

## من ذهبه وعقيدته

كان رحمه الله تعالى سلفي العقيدة حريصا على ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شديد التمسك بالآثار مقدما ما صح على الرأي فمن ذلك ما قاله في كتاب جامع بيان العلم وفصله في باب ما يكره فيه المناظرة والجدال والمراء قال أبو عمر ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من نقل الثغاة وجاء عن الصحابة وصرح عنهم فهو علم بدان به وما أحدث بعدهم ولم يكن له أصل فيما جاء عنهم فبدعة وضلالة وما جاء في أسماء الله وصفاته عنهم سلم له ولم يناظر فيه كالم يناظروا . وقال رحمه الله تعالى رواها السلف وسكتوا عنها ( أي صفات الله ) وهم كانوا أعمق الناس علما وأوسعهم فهما وأقلهم تكلفا ولم يكن سكوتهم عن عي فمن لم يسمعه ما وسعهم فقد خاب وخسر اه . قال الحافظ الذهبي في طبقات الحفاظ وكان ديناصيا حجة صاحب سنة واتباع وكان أولا ظاهريا أثر يثمر صار مالكيًا مع ميل كثير إلى فقه الشافعي \* قال الحميدي أبو عمر فقيه حافظ مكثر عالم بالقرآن وبالاخلاق وبعلوم الحديث والرجال قديم السماع يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي رحمه الله تعالى اه :

## مشايخه الذين أخذ عنهم العلوم

قال الذهبي في الطبقات حدث عن خلف بن القاسم . وعبد الوارث بن سفيان . وعبد الله بن محمد بن عبد المؤمن . ومحمد بن عبد الملك بن صيفون وعبد الله بن محمد بن أسد الجهنى . ويحيى بن وجه الجنة . واحمد بن فتح الرسان . وسعد بن نصر . والحسين ابن يعقوب البخاتى . وأبي عمر أحمد بن الحسور وعدة وأجاز له من مصر المسند أبو الفتح بن سبيخت . والحافظ عبد الغنى ومن مكة أبو القاسم عبيد الله بن السقطى وساد أهل الزمان في الحفظ والافتان اه . وقال القاضى ابن خلكان في تاريخه روى بقرطبة عن أبي القاسم خلف بن القاسم الحافظ . وعبد الوارث بن سفيان . وأبي سعيد نصر . وأبي محمد بن عبد المؤمن وأبي عمر الباجى . وأبي عمر الطلمنكى وأبي الوليد بن الفرضى وغيرهم . وكتب إليه من أهل المشرق أبو القاسم السقطى المكي . وعبد الغنى بن سعيد الحافظ . وأبو ذر الهروى . وأبو محمد النحاس المصرى وغيرهم \*

## تلاميذه

### الذين اخذوا عنه العلم

قال العلامة الذهبي حدث عنه أبو العباس الدالاني . وأبو محمد بن أبي قحافة وأبو الحسن بن النقور . وأبو علي الغساني . وابن عبد الله الحميدي . وأبو بحر سفيان ابن العاص . ومحمد بن فتوح الانصاري . وأبو داود سليمان بن أبي القاسم المقرئ وآخرون اهـ وقد روى عنه خلق كثير من الأئمة منهم طاهر بن مغفوز وابن أبي تليد وأبو داود سليمان بن نجاح . وأبو الحسن بن موهب \*

## تأليفه

أما تأليفه فهي كتاب التمهيد بما في الموطأ من المعاني والاسانيد رتبة على أسماء شيوخ مالك على حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه أحد الى مثله . قال الامام أبو محمد بن حزم لأعلم في الكلام على قه الحديث مثله فكيف أحسن منه . وكتاب الاستذكار في شرح مذاهب علماء الامصار شرح فيه الموطأ على وجهه . وكتاب الكافي على مذهب مالك خمسة عشر مجلدا . وكتاب الاستيعاب في أسماء الصحابة المذكورين في الروايات والسير والمصنفات والتعريف بهم وتلخيص أحوالهم ومنازلهم وعيون أخبارهم على حروف المعجم \* قال الحافظ الذهبي في وصف هذا الكتاب ليس لاحد مثله اهـ . وكتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحله هو هذا الذي قمنا بطبعه ونشره والحمد لله . وكتاب الدرر في اختصار المغازي والسير . وكتاب الشواهد في اثبات خبر الواحد . وكتاب التقصى لما في الموطأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكتاب الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو . وكتاب أخبار أئمة الامصار سبعة أجزاء . وكتاب اختلاف أصحاب مالك بن أنس واختلاف رواياتهم عنه أربعة وعشرون جزءا . وكتاب الفصل والامم في أنساب

العرب والعجم . وكتاب البيان عن تلاوة القرآن . وكتاب الانصاف في أسماء الله تعالى . وكتاب التجويد والمدخل الى علم القراءات بالتجويد . وكتاب الانصاف فيما بين العلماء من الاختلاف في قراءة البسملة وقد نشرناه والحمد لله . وكتاب العقل والمقلاء وما جاء في أوصافهم عن الحكماء والعلماء . وكتاب الفرائض . وكتاب بهجة المجالس وأنس المجالس مما يجري في المذاكرة من غرر الايات ونوادر الحكايات وقد امتدحه القاضي ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان في ترجمة الامام ابن عبد البر ونقل منه طرفا وأنما للفائدة أقل منه بعبء . قال ان اعرابا وقيل هو الخطيشة الشاعر أراد سفرا فقال لا، وأمه شعر

عدى السنين لغيتي وتصبري وذرى الشهور فاقهن قصار  
فاجابته

اذكر صبايتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صفار  
فاقام وترك سفره

وقال الهيثم بن عدى قال لي صالح بن حيان من ألقه الشعراء فقلت اختلفوا في ذلك فقبل ألقه الشعراء وضاح اليمن حيث يقول

اذا قات هاتى نوليني تبسمت وقالت معاذ الله من فعل ما حرم  
فما نولت حتي تضرعت عندها وأعلمتها ما رخص الله في اللطم

وقال ان اعرابيا سب آخر فسكت فقيل له لم سكت عنه فقال ليس لي علم بمساويه وكرهت ان أبهته بما ليس فيه . وقال على بن الحسين رضى الله عنهما اذا قال فيك رجل ما لا يعلم فيك من الخير يوشك أن يقول فيك ما لم يعلم من الشر . وقال ازديشير احذروا صولة الكريم اذا جاع والاثيم اذا شبع واعلموا أن الكرام أصبر نفوسا واللاثام أصبر أجساما والله أعلم \*



## ثناء الائمة عليه ومدح مؤلفاته

قال شيخه الامام أبو الوليد الباجي لم يكن بالاندلس مثل أبي عمر في الحديث . وقال أيضا أبو عمر أحفظ أهل المغرب . وقال الامام أبو محمد بن حزم لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله أصلا فكيف أحسن منه . وقال النسائي سمعت ابن عبد البر يقول لم يكن أحد يبلدنا مثل قاسم بن محمد وأحمد بن خالد الجباب . قال النسائي ولم يكن ابن عبد البر يدونهما ولا متخلما عنهما •

وقد كتب العلامة المحقق الشيخ محمد محمود بن التلاميذ الأركزي الشنقيطي رحمه الله على نسخته من هذا الأصل مانصه . الحمد لله تعالى وحده قلت قال الحافظ السلفي بمدح كتب أبي عمر يوسف الحافظ ابن عبد البر النخري ولقد أحسن وأجاد وأفاد قل للذي طلب الحديث مسافرا في البحر يبني الكتب بعد البر فعليك كتبنا في الحديث اجادها بالغرب حافظه ابن عبد البر ٣ ربيع الاول سنة ١٣٤٦ هـ

كتبه محمد منير بن عبده أغا الله شق  
مدير ادارة الطباعة المنيرية



هذه صورة الصفحة الاولى من السخنة الخطية التي اعتمدنا عليها في المراجعة  
قبل الطبع وهي محفوظة في دار الكتب الازهرية بالازهر المعمور تحت نمرة ٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم، وثب يسرى اكرم بك تسعين  
الحمد لله الذي جعل في الدنيا من سجد الله من عباده البرا الذي  
لما لم يكن يعلم، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله الطيبين  
السلام، رب العالمين، ما بعد فانك سألني فحك الله عن معنى العلم وقيل  
فيهم الشقي فيهم في العاصية به وعن يديت الحجاج بالعلم، وسبب هاج  
الاموال في دين الله لغرضهم، وعمرهم احكم بغرضهم، وما الذي احمر من الانحاج  
والجدل وما الذي كره منه وما الذي حرم من الراي ما جده به وما حوز من  
ملائكته وما حرم منه ورغبت ان اقدم لك قبل هذا من اداب التعلم وما  
اراد الله والمسلم الخالص والمواظبة عليهم وكيف رجة الطلب وما جده  
ومنه من الاحكام واسمى بل سارا فواج اداب العلم والتعلم  
وقيل دند، ثم صنفه بابا بابا بما روي عن سلف هذه الامة رضي الله عنهم اجمعين  
باسمهم وادبهم وسلمت وتعرف ما اعتدوا عليهم من ذلك فجمعنا في  
هذا من في الدنيا منه فاجبتك الى ما رغبت وما رغبت فما طلست رجا  
سبحان الشوابه وطبعنا في الزمان يوم المأبىة ولما اخذ الله عز وجل على المسؤل  
العالم بما سئل عنه من بيان ما طلت منه وترك الكتمان لما طله قال الله  
عز وجل: **وَاذْكُرْ** الله مبتلي الذليل ونوالكاتب ليكتبته للناس ولا يكتونه  
**وَالَّذِينَ** صلى الله عليه وسلم من سبل علما طلة فكنه حياء يوم القيمة ملجئا  
لحام من ياره فاسم على عبد الوارث سفيان ان فاسم بن ابي بصير عندهم قال  
بكر حماد قال ما سئله فقال ما عبد الوارث عن علي بن الحكيم عن رجاء بن عطاء  
ابن رباح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سئل عن علم فله  
فكحة حياء يوم القيمة عليه السلام من ناره وقال ابو هريرة عن الرجل الذي روى  
عن عطاء يقولون انه الحجاج بن اوطاة وليس عندي كذلك والله اعلم والحجاج  
ابن اوطاة ايضا مشهور ما لشد ليس عنده شقة حسنة نا ابو عثمان سعيد بن بشر  
سأله ما قام بن ابي بصير قال ما محمد بن يعقوب قال ما يزيد بن عترة قال انا الحجاج بن



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿رب يسر يا كريم . بك نستعين﴾

قال أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النخعي :  
الحمد لله المبتدئ بالنعيم بآرى السم<sup>(١)</sup> ونشر الرمم<sup>(٢)</sup> ورازق الامم \* الذى  
علمنا ما لم نكن نعلم . وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين . وعلى آله الطيبين .  
والحمد لله رب العالمين \*

﴿أما بعد﴾ فانك سألتنى رحمتك الله عن معنى العلم وفضل طلبه وحمد السعى  
فيه والعناية به . وعن تنبئت الحجاج بالعلم \* وتبيين فساد القول فى دين الله بغير  
فهم . وتحريم الحكم بغير حجة وما الذى اجيز من الاحتجاج والجدل وما الذى  
كره منه . وما الذى دم من الرأى وما حمد منه . وما يجور من التقليد وما حرم منه .  
ورغبت ان اقدم لك قبل هذا من آداب التعلم وما يلزم العالم والمتعلم التخلق به والمواظبة  
عليه وكيف وجه الطلب وما حمد ومدح فيه من الاجتهاد والنصب الى سائر أنواع  
آداب التعلم والتعليم وفصل ذلك وتلخيصه باباً باباً مما روي عن سلف هذه الأمة رضى  
الله عنهم أجمعين لتتبع هديهم وتسلك سبيلهم وتعرف ما اعتمدوا عليه من ذلك مجتمعين  
أو مختلفين فى المعنى منه فاجبتك الى ما رغبت . وسارعت فيما طلبت رجاء عظيم الثواب .  
وطمأنى الزلقى يوم المآب ولما أخذ الله عز وجل على المسئول العالم بما سئل عنه من  
بيان ما طلب منه وترك الكتابان لما علمه قال الله عز وجل (واذ اخذ الله ميثاق الذين  
أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) وقال صلى الله عليه وسلم «من سئل علماً

(١) البارىء الخالق والنسم بفتح النون جمع سمة بفتحات كقصة وقصب النفوس

(٢) محيى العظام البالية



علمه فكتمه جاء يوم القيامة ملجأ بلجام من نار» قرأت على عبد الوارث بن سفيان أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال نابكر بن حماد قال نا. سدد قال نا. عبد الوارث عن علي بن الحكم عن رجل عن عطاء ابن أبي رباح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من سئل عن علم علمه فكتمه جاء يوم القيامة عليه لجام من نار»<sup>(١)</sup> وقال أبو عمر<sup>(٢)</sup> الرجل الذي يرويه عن عطاء يقولون انه الحجاج بن أرطاة وليس عندي كذلك والله اعلم . والحجاج بن أرطاة أيضا مشهور بالتدليس عندهم \* <sup>(٣)</sup> حدثنا أبو عثمان سعيد بن نصر قال نا قاسم بن أصبغ قال نا محمد بن أبي العوام قال نا يزيد بن هرون قال أرنا <sup>(٤)</sup> الحجاج بن أرطاة عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من سئل عن علم يعلمه فكتمه» وذكر نحوه \* ورواه حماد بن سلمة عن علي بن الحكم عن عطاء لم يقل عن رجل أرنا عبد الله بن محمد قال نا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود قال نا موسى بن اسمعيل قال نا حماد قال أرنا علي بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة»

(١) قال الحافظ عبد العظيم المنذرى في كتابه الترغيب والترهيب بعد ما ذكر الحديث . رواه أبو داود والترمذى وحسنه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقى . ورواه الحاكم بنحوه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وفي رواية لابن ماجه قال «ما من رجل يحفظ علما فيكتمه الا أتى يوم القيامة ملجأ بلجام من نار» اهـ

(٢) هذا لقب المؤلف رحمه الله وجبنا ذكره فانما يعنى به نفسه وهذه عادة كثير من المصنفين المتقدمين كالبخارى والترمذى وغيرها .

(٣) قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين في ترجمة حجاج بن أرطاة صدوق ليس بالقوى يدلس عن عمرو بن شعيب . وقال ابن المدينى عن يحيى بن أرطاة ومحمد بن اسحق عندي سواء وترك الحجاج عمدا ولم أكتب عنه حديثا قط . وقال أبو زرعة صدوق يدلس . وقال أبو حاتم صدوق يدلس عن الضعفاء يكتب حديثه وأما اذا قال حدثنا فهو صالح لا يرتاب في صدقه وحفظه . وقال ابن عينة سمعت ابن أبي نجيح يقول ما جاءنا منكم مثله يعنى الحجاج بن أرطاة . وقال الثورى عليكم به فانه ما بقى أحد أعرف بما يخرج من رأسه . باختصار من تهذيب التهذيب .

(٤) هكذا في بعض النسخ بزيادة الراء وهى اختصار أخبرنا

وكذلك رواه عمارة الصيدلاني عن علي بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ثمان من رجل حفظ علما فستل عنه فكتمه الا جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار » \* نا سعيد بن نصر قال نا قاسم بن أصبغ قال نا محمد بن وضاح قال نا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا أسود بن عامر قال نا عمارة بن زاذان قال نا علي بن الحكم عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره \* ورواه ليث بن أبي سليم عن عطاء نا خلف بن جعفر قال نا أبو الحسين عبد الوهاب ابن الحسين بن الوليد الكلبي قال نا أبو بكر محمد بن خزيم بن مروان العقيلي قال نا هشام بن عمار قال نا عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون قال نا ليث بن أبي سليم عن عطاء بن جبر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من كنتم علما عنده » فذكر معناه ورواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيضا عبد الله ابن عمرو بن العاصي كما رواه أبو هريرة \* نا عبد الرحمن بن يحيى قال نا علي بن محمد ابن مسرور قال نا محمد بن داود قال نا سحنون بن سعيد قال نا ابن وهب قال حدثني عبد الله بن عياش عن أبيه عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « من كنتم علما ألجه الله يوم القيامة بلجام من نار » وهذا الحديث رواه عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن وهب بإسناده هذا مثله \* حدثنا احمد بن قاسم بن عبد الرحمن قال نا قاسم بن أصبغ بن يوسف قال نا محمد بن اسمعيل قال نا نعيم بن حماد قال نا ابن المبارك قال نا عبد الله بن وهب عن عبد الله بن عياش عن أبيه عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كنتم علما » فذكره \* ورواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن مسعود من حديث سوار بن مصعب عن أبي اسحق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كنتم علما ينتفع به جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار » \* نا محمد بن ابراهيم قال نا محمد بن مطرف قال نا سعيد بن عثمان وسعيد بن جبير قالنا أرنا يونس بن عبد الأعلى قال نا سفيان قال قال الحسن دخلنا فاغتمنا وخرجنا فلم نزد إلا غما

اللهم اليك نشكوا هذا الغشاء <sup>(١)</sup> الذي كتما تحدث عنه ان أجبننا لم يفتقروا وان سكتنا عنهم وكنناهم إلى عى شديد والله لولا ما أخذ الله على العلماء في علمهم ما أنبأناهم بشيء أبدا \* وأخبرنا أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبح قال نا احمد بن زهير قال نا عبد الله بن محمد بن أسماء قال أخيرا نا جويرية بن أسماء عن مالك بن أنس عن الزهري عن عبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة انه كان يقول لولا آيتان في كتاب الله ما حدثتكم شيئا ان الله يقول ( ان الذين يكتسبون ما أنزلنا من البينات والهدى ) هذه الآية والتي تليها ثم قال ان الناس يقولون أكثر أبو هريرة وذكر الحديث \* نا قاسم بن محمد قال نا خالد بن سعد قال نا احمد بن عمرو قال نا محمد بن سنجر قال نا خالد بن مخلد قال حدثني سليمان بن بلال قال حدثني جعفر بن محمد عن أبيه عن يزيد بن هرم قال كتب بريدة إلى ابن عباس يسأله عن خمس خلال فقال ابن عباس ان الناس يقولون أن ابن عباس يكاتب المحرورية <sup>(٢)</sup> ولولا أني أخاف ان أكتسب علما ما كتبت اليه : وذكر الحديث \* وقالت الحكماء . من كتم علما فكأنه جاهل . وقد جمع اقوام في نحو ما سئلنا عنه وذكرناه في كتابنا هذا ابوابا لورأيها كافية دللت عليها ولكني رأيت كل واحد منهم جمع ما حصره وحفظه وما خشي التفلت عليه وأحب أن ينظر المسترشد اليه ولو أغفل العلماء جمع الأخبار وتميز الآثار وتركوا حجة كل نوع إلى باب وكل شكل من العلم إلى شكله لبطلت الحكمة وضاع العلم ودرس وان كان لعمرى قد درس منه الكثير لعدم العناية وقلة الرعاية والاشتغال بالدنيا والكلب عليها ولكن الله يبق لهذا الدين قوما وان قلوا يحفظون على الآمة اصوله ويميزون فروعه فضلا من الله ونعمة : ولا يزال الناس بخير ما بقى الاول حتى يتعلم منه الآخر فان ذهاب العلم يذهب العلماء كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسترى هذا المعنى وشبهه في كتابنا هذا ان شاء الله بحوله وقوته فالحول والقوة لله وهو حسبي ونعم الوكيل \*



(١) هو بضم الفين والمد . قال أبو البركات في النهاية . يريد أربال الناس وسقطهم  
(٢) هي فرقة من الحوارج خرجوا على علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه تنسب إلى حروراء  
موضع بظاهر الكوفة وقيل على ميلين منها .

### ﴿ باب قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ﴾

قرأت على أبي القاسم خلف بن القاسم بن سهل الحافظ أن أحمد بن صالح بن عمر المغربي حدثه قال أخبرنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث وأنا خلف بن القاسم قال نا أبو صالح أحمد بن عبد الرحمن بن صالح عصر قال أرنا عبد الجبار بن أحمد السمرقندي قالاجمعا أرنا جعفر بن مسافر التنيسي قال نا يحيى بن حسان قال نا سليمان بن قُرم الضبي عن ثابت عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم » <sup>(١)</sup> ونا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال نا مسلمة بن القاسم قال نا أبو الحسن علي بن الحسن علان قال نا جعفر بن مسافر التنيسي قد كرر باسناده مثله واخبرنا خلف بن جعفر قال أرنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلبي الدمشقي قال نا عبد الرحمن بن اسمعيل الكوفي قال نا محمد بن هرون القلامي قال نا عبد الرحمن ابن بكر القرشي قال نا حسان بن سياه عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم وطالب العلم يستغفر له كل تى محتى الخيتان فى البحر » وأرنا خلف بن جعفر قال نا عبد الوهاب بن الحسن بدمشق قال نا أبو الحسن بن عمير بن يوسف قال نا أبو التقي هشام بن عبد الملك قال نا المعافى بن عمران قال نا اسمعيل بن عياش قال حدثنى حسام بن مصك عن مسلم الأور عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم » وقرأت على أبي القاسم خلف بن القاسم بن سهل أن أبا بكر محمد بن العباس بن وصيف الازاري حدثه بفرقة قال نا محمد بن الحسن بن قتيبة قال أرنا العباس بن اسمعيل قال نا الحسن بن عطية قال نا طريف ابن سليمان ابو عاتكة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم » <sup>(٢)</sup> واخبرنا يعيش

(١) ذكر الحافظ المنذرى هذا الحديث باطول مما ذكره المؤلف وقال في آخره رواه ابن ماجه وغيره . ولفظه . وروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير أهله كقوله الحنازير الجوهر والمؤلؤ والنهب » ولعل المؤلف اقتصر على جزء منه . والله اعلم

(٢) انقرد به المؤلف رحمه الله تعالى

ابن سعيد بن محمد أبو القاسم الوراق قال ناقاسم بن اصبح قال نا محمد بن غالب التميمي قال نا الحسن بن عطية البرازي بالسكوفة قال حدثني أبو عائكة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم » <sup>(١)</sup> ونا يعيش قال نا قاسم قال نا محمد أرونا غالب التميمي قال نا بشر بن محمد السكري أبو محمد قال نا زياد بن ميمون عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « طلب العلم فريضة على كل مسلم والله يحب اعانة اللهفان » <sup>(٢)</sup> وأرونا عبد الوارث بن سفيان قال ناقاسم بن اصبح قال نا احمد بن زهير قال نا خلف بن الوليد قال نا سلام الطويل قال ارونا زياد بن ميمون عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم » وأرونا احمد بن عبد الله قال نا مسلمة بن القاسم قال نا يعقوب بن اسحق المعروف بابن حجر العسقلاني قال نا عبد الجبار بن أبي السري العسقلاني قال نا رواد بن الجراح قال نا عبد القدوس الوحاظي عن حماد عن ابراهيم قال ما سمعت من أنس الا حديثا واحدا سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم » وذكروا أبو عروبة الحسين ابن أبي معشر الطرائي قال نا سليمان بن سلمة الخبائري <sup>(٣)</sup> قال نا بقية بن الوليد قال نا الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم » وهذا الحديث لم يروه عن بقية عن الاوزاعي الا الخبائري وهو سليمان ابن سلمة الخبائري الحمصي ابن أخي عبد الله بن عبد الجبار الخبائري وليس سليمان هذا عندهم بالقوى وأكثر الرواة عن بقية يروون هذا الحديث عن بقية عن حفص بن سليمان عن كثير بن شظير عن محمد بن سيرين عن أنس وعن بقية أيضا عن أبي عبد السلام الوحاظي عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس ولا يعرف من حديث

(١) رواه البيهقي في شعب الايمان

(٢) رواه ابن عدي في الكامل والعقيل في الضعفاء والبيهقي في شعب الايمان

(٣) بفتح الحاء المعجمة والباء الموحدة منسوب الى خابر وهو بطن من كلاع . سمع منه أبو حاتم وما حدث عنه وقال متروك لا يشتغل به وقال ابن الجنيدي كان يكذب ولا يحدث عنه بعد هذا . وقال النسائي ليس بشيء . وقال ابن عدي له غير حديث منكر . قال الخطيب الخبائري مشهور بالضعف اه مختصر من ميزان الاعتدال

الأوزاعي إلا من رواية سليمان بن سلمة الخبائري عن بقية بن الوليد على أن سليمان الخبائري قد جمع هذه الأسانيد كلها في هذا الحديث عن بقية \*  
وأخبرنا أبو عبد الله عبيد بن محمد قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الفاضل بالقلزم أملاء قال أرنا محمد بن أيوب بن يحيى الفلزمي قال نا عمران بن هرون قال أرنا بقية بن الوليد قال أرنا جرير بن حازم عن الزبير بن الخريت<sup>(١)</sup> عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «طلب العلم فريضة على كل مسلم» \* وأخبرنا أحمد قال نا مسلمة قال نا يعقوب بن اسحق بن ابراهيم العسقلاني قال نا عبيد بن محمد الفريابي بيت المقدس قال نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم» \* نا خلف بن القاسم قال أرنا الحسن بن رشيق قال نا اسحق بن ابراهيم بن يونس قال نا جعفر بن حميد قال نا حفص بن سليمان عن كثير بن شظير عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «طلب العلم فريضة على كل مسلم» \* وأخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد قال نا أبو علي الحسن بن سلمة بن سلمون قال نا أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود قال نا اسحق بن منصور الكوسج قال سمعت اسحق بن راهويه يقول طلب العلم واجب ولم يصح فيه الخبر إلا ان معناه انه يلزمه طلب علم ما يحتاج اليه من وضوئه وصلاته وزكاته ان كان له مال وكذلك الحج وغيره قال وما وجب عليه من ذلك لم يستأذن أبويه في الخروج اليه وما كان فضيلة لم يخرج اليه حتى يستأذن أبويه . قال أبو عمر يريد اسحق والله أعلم أن الحديث في وجوب طلب العلم في أسانيده مقال لاهل العلم بالنقل ولكن معناه صحيح عندهم وان كانوا قد اختلفوا فيه اختلافا متقاربا على ما نذكره ههنا ان شاء الله تعالى \* أرنا عبد الله بن محمد بن أسد قال نا محمد بن ابراهيم بن جامع بمصر قال نا المقدم بن داود بن تليد قال نا عبد الله بن عبد الحكم عن ابن وهب قال سئل مالك عن طلب العلم أهو فريضة على الناس فقال : لا ولكن

(١) في تقريب التهذيب لاحافظ ابن حجر الخريب بكسر المعجمة وتشديد الراء المهملة المسكورة بعدها تحتانية ساكنة ثم فوقانية اه وهو باعنى ثقة .

يطلب من المرء ما ينتفع به في دينه \* وروينا عن الحسن بن الربيع قال سألت ابن المبارك قلت قول النبي صلى الله عليه وسلم «طلب العلم فريضة على كل مسلم» قال ليس هو الذي يطلبونه ولكن فريضة علي من وقع في شيء من أمر دينه أن يسأل عنه حتى يعلمه \* ناعبد الوارث نا قاسم نا ابن وضاح نا محمد بن معاوية الحضرمي قال سئل مالك بن أنس وانا أسمع عن الحديث الذي يذكر فيه «طلب العلم فريضة على كل مسلم» فقال : ما أحسن طلب العلم فاما فريضة فلا : وذكر عبد الملك بن حبيب انه سمع عبد الملك ابن الماجشون قال سمعت مالكا وسئل عن طلب العلم أوجب فقال اما معرفة شرائعه وسننه وققه انفاهر فواجب وغير ذلك منه من ضعف عنه فلا شيء عليه هكذا ذكر ابن حبيب ولا يشبه هذا لفظ مالك ولا معنى قوله والله أعلم \*

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم قال نا احمد بن زهير قال نا أبو الفتح نصر بن المغيرة قال سفيان يعني ابن عيينة طلب العلم والجهاد فريضة على جماعتهم ويجزىء فيه بعضهم عن بعض وتلى هذه الآية ( فلولاً نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم ) \* نا خلف بن قاسم نا محمد بن احمد بن كامل نا احمد بن محمد بن رشد بن احمد بن صالح وسئل عما جاء في طلب العلم فريضة على كل مسلم فقال احمد معناه عندي اذا قام به قوم سقط عن الباقيين مثل الجهاد \*

قال ابو عمر قد أجمع العلماء على ان من العلم ما هو فرض متعين على كل امرئ في خاصته بنفسه ومنه ما هو فرض على السكفاية اذا قام به قائم سقط فرضه على أهل ذلك الموضع واختلفوا في تلخيص ذلك والذي يلزم الجميع فرضه من ذلك ما لا يسع الانسان جهله من جملة الفرائض المفترضة عليه نحو الشهادة باللسان والاقرار بالقلب بان الله وحده لا شريك له لا شبه له ولا مثل لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد خالق كل شيء واليه مرجع كل شيء المحيي المميت الخي الذي لا يموت \* والذي عليه جماعة أهل السنة انه لم يزل بصفاته وأسمائه ليس لا وليته ابتداء ولا لا خريته انقضاء وهو على العرش استوى . والشهادة بأن محمدا عبده ورسوله وخاتم أنبيائه حق وإن البعث بعد الموت للمجازاة بالأعمال والخلود في الآخرة لاهل السعادة بالايان والطاعة في



الجنة ولاهل الشقاوة بالكفر والجحود في السعير حق وان القرآن كلام الله <sup>ويعلمه</sup> حق من عند الله يجب الايمان بجميعه واستعمال محكمه وان الصلوات الخمس فرض ويلزمه من علمها علم مالاتم الابه من طهارتها وسائر أحكامها وان صوم رمضان فرض ويلزمه علم ما يفسد صومه وما لا يتم الابه وان كان ذا مال وقدره على الحج لزمه فرضا أن يعرف ما يجب فيه الزكاة ومتي يجب وفي كم يجب ويلزمه أن يعلم بأن الحج عليه فرض مرة واحدة في دهره ان استطاع اليه سبيلا الى اشياء يلزمه معرفة جملها ولا يعتذر بجملها نحو تحريم الزنا والربا وتحريم الخمر والتخزير وأكل الميتة والانجاس كلها والغصب والرشوة على الحكم والشهادة بالزور وأكل أموال الناس بالباطل وبغير طيب من أنفسهم الا اذا كان شيناً لا يتشاح فيه ولا يرغب في مثله وتحريم الظلم كله وتحريم نكاح الامهات والاخوات ومن ذكر معهن وتحريم قتل النفس المؤمنة بغير حق وما كان مثل هذا كله مما قد نطق الكتاب به واجمعت الامة عليه ثم سائر العلم وطلبه والتفقه فيه وتعليم الناس اياه وفتواهم به في مصالح دينهم ودنياهم فهو فرض على الكفاية يلزم الجميع فرضه فاذا قام به قائم سقط فرضه عن الباقيين لاخلاف بين العلماء في ذلك وحجتهم فيه قول الله عز وجل ( فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم ) فالزم التفير في ذلك البعض دون الكل ثم ينصرفون فيعلمون غيرهم والطائفة في لسان العرب الواحد فما فوقه وكذا الجهاد فرض على الكفاية لقول الله عز وجل ( لا يستوى القاعدون من المؤمنين غيرأولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله ) الى قوله ( وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما ) ففضل المجاهد ولم يذم المتخلف والآيات في فرض الجهاد كثيرة جداً وترتيبها مع الآية التي ذكرنا على حسب ما وصفنا عند جماعة أهل العلم فان أظل العدو بلدة لزم الفرض حينئذ جميع أهلها وكل من قرب منها ان علم ضعفها عنه وأمكن نصرتها لزمه فرض ذلك أيضا . قال أبو عمر ورد السلام عند أصحابنا من هذا الباب فرض على الكفاية لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : وان رد واحد من القوم أجزأ عنهم : وخالفهم العراقيون فجعلوه فرضا متعينا على كل واحد من الجماعة اذا سلم عليهم وقد ذكرنا وجه القولين والحجة لمذهب الحجازيين في كتابنا كتاب التمهيد لا آثار



الموطأ والآية المثبتة لرد السلام باجتماع هي قوله عز وجل (واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها أو ردوها) \* ومن هذا الباب أيضا تكفين الموتي وغسلهم والصلاة عليهم ومواراتهم والقيام بالشهادة عند الحكم فإن كان الشاهدان عدلين ولا شاهد له غيرها تعين اذا عليهما وصار من القسم الاول \* ومن هذا الباب \* عند جماعة من أهل العلم الأذان في الامصار وقيام رمضان وأكثر الفقهاء يجعلون ذلك سنة وفضيلة وقد ذكر قوم من العلماء في هذا الباب عيادة المريض وتشيت العاطس قالوا هذا كله فرض على الكفاية وقال أهل الظاهر بل ذلك كله فرض متعين واحتجوا بحديث البراء ابن عازب قال «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: بسبع ونهانا عن سبع أمرنا بعيادة المريض واتباع الجنائز وافشاء السلام واجابة الداعي وتشيت العاطس ونصر المظلوم وايرار القسم» الحديث (١) \*

وقد ذكرنا هذه السبع وغيرها على اختلاف احكامها عند العلماء في كتاب التمهيد وخالفهم جمهور العلماء فقالوا ليس تشيت العاطس من هذا الباب وكذلك عيادة المريض وإنما ذلك ندب وفضيلة وحسن آداب أمر به للتحاب والألفة ولا حرج على من قصر عنه الا أنه مقصر عن حظ نفسه في اتباع السنة وأدبها. وذكر ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن البصري قال ست إذا أداها قوم كانت موضوعة عن العامة وإذا اجتمعت العامة على تركها كانوا آثمين : الجهاد في سبيل الله يعني سد الثغور والضرب في العدو وغسل الميت وتكفينه والصلاة عليه والفتيا بين الناس وحضور الخطبة يوم الجمعة ليس لهم أن يتركوا الامام ليس عنده من يخطب عليه والصلاة في جماعة قال الحسن وإذا جاءهم العدو في مصرهم فعليهم أن يقاتلوا يعني أجمعين قال ابن المبارك وبهذا كله أقول وقد جاء عن أبي الدرداء ما يعضد قول الحسن قال أبو الدرداء لولا ان الله يدفع بمن يحضر المساجد عن لا يحضرها وبالغزاة عن لا يغزو لجاهم العذاب قبلا : قال أبو عمر قد ذكرنا قول من قال شهود الجماعة فرض متعين ومن قال ذلك فرض على الكفاية ومن قال ذلك سنة مسنونة في كتاب التمهيد فانغى ذلك عن

(١) هذا الحديث أخرجه البخاري في غير موضع من صحيحه، ومسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه وتمامه ونهانا عن سبع عن آنية العضة وخاتم الذهب والحريري والمياثر والديباج والقسي والاستبرق.

اعادته ههنا ولم نقصد في كتابنا هذا الى هذا المعنى فلذلك أضربنا عن تفصيله واستيعاب  
الذول فيه والله التوفيق \*

والذي عليه جمهور العلماء وجماعة الفقهاء ان الجمعة واجب لإتيانها على كل من  
كان في المصر وعلى من خرج عن المصر اذا كان يسمع النداء من كل بالغ حر من  
الرجال في المصر أو خارج منه بموضع يسمع منه نداء وسترى الحاجة لذلك في كتاب  
الاستدكار ان شاء الله تعالى \*

وروى يونس بن عبد الأعلى وابن المقرئ وابن أبي عمر عن سفيان بن عيينة  
قال سمعت جعفر بن محمد يقول وجدنا علم الناس كله في أربع أولها أن تعرف ربك  
والثاني أن تعرف ما صنع بك والثالث أن تعرف ما أراد منك والرابع أن تعرف ما تخرج  
به من دينك وقال بعضهم ما يخرجك من دينك \*

## تفريع أبواب فضل العلم وأهله

حدثنا أبو القاسم خلف بن القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن يحيى بن محمد وأبو القاسم  
أحمد بن فتح بن عبد الله قراءة مني عليهم ان حمزة بن محمد الكنانى أمدى عليهم  
بمصر قال نا محمد بن جعفر بن الامام البغدادي قال نا أحمد بن عبد الله بن يونس  
قال نا زائدة وهو ابن قدامة عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم « ما من رجل يسلك طريقا يلتمس فيها علما إلا سهل الله له  
طريقا الى الجنة ومن أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه » <sup>(١)</sup> وقرأت على أبي الفضل  
أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن ان قاسم بن أصبغ حدثه قال نا الحرث ابن أبي اسامة  
قال نا معاوية بن عمرو نا زائدة عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم قال « ما من قوم يجتمعون في بيت من بيوت الله يتعلمون  
القرآن ويدأرونه بينهم الا حفنهم الملائكة وغشيدهم الرحمة وتنزلت عليهم السكينة

(١) روى الامام مسلم في صحيحه هذا الحديث والذى يله بأطول مما ذكره المصنف.  
ورواه أبو داود والترمذي والسنائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح  
على شرطهما \* والزيادة في أوله

وذكرهم الله فيمن عنده وما من رجل يسلك طريقا يلتمس فيها علما الا سهل الله له طريقا الى الجنة ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه » \* وحدثنا سعيد بن نصر قال نا قاسم بن أصمغ قال نا محمد بن وضاح قال نا أبو بكر بن أبي شيبة وارنا خلف بن القاسم قال أرنا الحسن بن رشيق قال نا اسحق بن ابراهيم بن يونس قال نا يعقوب ابن ابراهيم الدورقي قال نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من سلك طريقا يلتمس فيها علما سهل الله له طريقا الى الجنة » <sup>(١)</sup> قال ابو بكر ونا ابو الاحوص عن هرون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس قال « ما سلك رجل طريقا يلتمس فيها علما الا سهل الله له طريقا الى الجنة » \* وارنا عبد الله بن محمد بن أسد قال نا سعيد بن السكن قال نا محمد بن يوسف قال نا محمد بن اسمعيل البخاري قال نا محمد بن العلاء قال أنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكانت منها بقعة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها بقعة أمسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا وأسقوا وزرعوا وكانت منها طائفة لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعمل ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدي الله الذي أرسلت به » <sup>(٢)</sup> \*

(١) رواه الترمذي

(٢) رواه البخاري ومسلم والنسائي . وقوله الغيث المطر . نقل الحافظ في الفتح عن القرطبي وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضرب لما جاء من الدين مثلا بالغيث العام الذي يأتي الناس في حال حاجتهم اليه وكذا كان حال الناس قبل مبعثه فكما ان الغيث يحيي البلد الميت فكذا علوم الدين تحيي القلب الميت ثم شبه السامعين له بالارض المختلفة التي ينزل بها الغيث ففهم العالم العامل المعلم فهو بمنزلة الارض الطيبة شربت فانتفعت في نفسها وأنبتت فنفعت غيرها ومنهم الجامع للعلم المستغرق لزمانه فيه غير انه لم يعمل بنوافله ولم يتفقه فيما جمع لكنه اداه لغيره فهو بمنزلة الارض التي يستقر فيها الماء فينتفع الناس به وهو المنتار اليه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم « لضر الله امره اسمع مقالتي فادأها كما سمعها » . ومنهم من يسمع العلم فلا يحفظه ولا يعمل به ولا ينقله لغيره فهو بمنزلة الارض السبخة او المساء التي

﴿باب قوله صلى الله عليه وسلم ينقطع عمل المرء بعد موته إلا من ثلاث﴾

حدثنا أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث قال نا أبو بكر محمد بن معاوية الأموي قال نا جعفر بن محمد الفريابي قال نا أبو كريب قال نا خالد بن مخلد قال نا محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء من صدقة جارية أو علم ينتفع به بعده أو ولد صالح يدعو له»<sup>(١)</sup> وحدثني أحمد بن فتح قال نا أبو الفضل جعفر بن محمد بن يزيد الجوهري قال نا أحمد بن شعيب النسائي قال نا علي بن حجر ونا محمد بن عبد الله قال نا محمد بن معاوية قال نا الفضل بن الحباب القاضي بالبصرة قال نا موسى بن اسمعيل قال نا اسمعيل بن جعفر قال نا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إذا مات الإنسان انقطع عمله عنه إلا من ثلاث من صدقة جارية أو علم ينتفع به بعده أو ولد صالح يدعو له» وذكر أبو بكر بن مجاهد المقرئ قال نا محمد بن مسلم بن وارة قال حدثني محمد بن يزيد بن سنان قال حدثني يزيد يعني أباه عن زيد بن أبي أنيسة عن فليح بن سليمان عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «ثلاث تتبع المسلم بعد موته صدقة أمضاها يجرى له أجرها وولد صالح يدعو له وعلم أفشاه فعمل به من بعده»

وروي يزيد بن أبي خصيفة<sup>(٢)</sup> وعمران بن أبي أسلم عن ابن أبي سعيد مولى المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «ثلاث تنال المؤمن بعد وفاته الولد الصالح يدعو له

لا تقبل الماء أو تفسده على غيرها . وإنما جمع في المثل بين الطائفتين الأولىين المحمودتين لاشتراكهما في الانتفاع بهما وأفرد الثالثة المذمومة لعدم النفع بها والله أعلم . قال الحافظ ثم ظهر لي أن في كل مثل طائفتين فالأول قد أوضحناه والثاني الأولى منه من دخل في الدين ولم يسمع العلم أو سمعه فلم يعمل به ولم يعلمه ومثالها من الأرض السباح وأشير إليها بقوله صلى الله عليه وآله وسلم من لم يرفع بذلك رأساً أي أعرض عنه فلم ينتفع به ولا نفع . والثانية منه من لم يدخل في الدين أصلاً بل بلقه فكفر به . ومثالها من الأرض الصماء الملساء المستوية التي يمر عليها الماء فلا ينتفع به وأشار إليها بقوله صلى الله عليه وآله وسلم « ولم يقبل هدى الله الذي جئت به »

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد ومسلم في صحيحه وأبو داود والنسائي والترمذي

(٢) في تقريب التهذيب يزيد بن خصيفة بدون لفظ أبي

من بعد وفاته فينال أجر دعائه والرجل يترك الصدقة في الموضع الصالح فتتفقد لوجهها والرجل يعلم العلم الصالح فينتهي به عن المعاصي \* »

وروى من حديث الزهري عن أبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « يلحق المسلم أو ينفع المسلم ثلاث ولد صالح يدعو له وعلم ينشره وصدقة جارية » وقالت الحكماء علم الرجل ولده المخلد \*

### ﴿ باب قوله صلى الله عليه وآله وسلم : الدال على الخير كفاعله : ﴾

ارنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال نا ابو عمرو عثمان بن احمد بن السماك قال ارنا ابو جعفر محمد بن عبيد الله المناوي قال نا محمد بن عبيد الطنافسي قال نا الاعمش عن سعد بن ايلس عن ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله احملى فانه قد ابدع بي : قال ما اجد ما احملك عليه فأت فلانا فأتاه فحملة فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فآخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدال على الخير له مثل اجر فاعله <sup>(١)</sup> \*

ونا عبد الوارث بن سيفان قراءة عليه عن قاسم قال نا بكر بن حماد قال نا مسدد قال نا عبد الواحد وحفص بن غياث قال نا الاعمش عن ابي عمرو والشيباني عن ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ابدع بي فاحملى قال ليس ولكن أمت فلانا فأتاه فحملة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من دل على خير فله مثل اجر فاعله » ونا خاف بن القاسم قال ارنا ابن السكن قال نا الحسن بن علي بن زكريا قال نا خالد ابن يزيد السباري قال نا زياد بن ميمون الثقفي عن أس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « الدال على الخير كفاعله » \*

### ﴿ باب قوله صلى الله عليه وسلم : لا حسد الا في اثنتين : ﴾

نا سعيد بن نصر قراءة منى عليه ان قاسم بن اصبغ حدثه قال نا محمد بن اسمعيل الترمذي قال نا عبد الله بن الزبير الحميدي قال نا سفيان قال نا اسمعيل ابن ابي خالد بهذا الحديث

(١) رواه مسلم وابوداود والترمذي وقوله « ابدع بي » هو يضم الهمزة وكسر الدال يعني طلعت

ركلي يقال ابدع به اذا كلت ركابه او عطبت وبقى منقطعا به

قال غير ما حدثنا به الزهري قال سمعت قيس بن ابي حازم يقول سمعت عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لأحسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها» (١)

ونا عبد الوارث قال اخبرنا قاسم قال ارنا ابن وضاح قال نا حامد بن يحيى قال ارنا سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لأحسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها» وارنا عبد الوارث بن سفيان ان قاسم بن اصبغ حدثهم قال نا محمد بن عبد السلام الخشني قال نا سلمة بن شبيب قال نا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله عز وجل (واذ كن مايتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة) قال من القرآن والسنة قال أبو عمرو وكذلك رواه محمد بن ثور وابن المبارك عن معمر عن قتادة وقال سعيد ابن عروة عن قتادة في قوله (واذ كن مايتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة) قال يريد السنة بمن عليهن بذلك \* وارنا أبو عبد الله محمد بن عبد الملك وعبيد بن محمد قال نا عبد الله بن مسرور قال نا عيسى بن مسكين قال نا محمد بن سنجر قال نا اسباط قال نا أبو بكر الهذلي عن الحسن في قوله (ويعلمهم الكتاب والحكمة) قال الكتاب القرآن والحكمة السنة \* ارنا احمد بن سعيد بن بشر قال نا ابن أبي دليم قال نا ابن وضاح قال نا محمد بن يحيى قال نا ابن وهب قال قال لي مالك واذ كر قول الله عز وجل في يحيى (واتيناه الحكم صبياً) وقوله في عيسى (قد جئتك بالحكمة) وقوله (ونعلمه الكتاب والحكمة) وقوله (واذ كن مايتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة) قال مالك الحكمة في هذا كله طاعة الله . والاتباع لها . والفقه في دين الله العمل به وقال ابن وهب وسمعت ما لكامة أخرى يقول الذي يقع في قلبي ان الحكمة هي الفقه في دين الله قال ومما يبين ذلك ان الرجل تجده عاقلاً في أمر الدنيا ذا نظر فيها وبصر بها ولا علم له بدينه وتجده آخر ضعيفاً في أمر الدنيا عالماً بأمر دينه بصيراً به يؤتية الله اياه ويحرمه هذا فالحكمة الفقه في دين الله . قال ابن وهب وسمعت يقول

(١) رواه البخاري ومسلم . يطلق الحسد ويراد به تمني زوال النعمة عن المحسود وهذا حرام بالاجماع لاخلاف فيه بين العلماء . ويطلق ويراد به القبطة وهو تمني مثل ماله وهذا لا بأس به وهو المراد هنا

الحكمة والعلم نور يهدي به الله من يشاء وليس بكثرة المسائل \*  
 أرنا خلف بن القاسم قال أرنا أبو بكر محمد بن احمد المفيد البغدادى قال نا محمد  
 ابن زكريا النخعي قال نا يوسف بن سعيد قال نا عمير بن حمزة عن صالح المرى عن  
 الحسن عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحكمة تزيد الشريف  
 شرفا وترفع المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك » قال أبو عمر أخذته الشاعر فقال :  
 العلم ينهض بالخصيس الى العلي \* والجهل يقعد بالفتى المنسوب

### ﴿ باب قوله صلى الله عليه وسلم : الناس معادن : ﴾

نا سعيد بن نصر قال نا قاسم بن اصبح قال نا ابن وضاح قال نا ابو بكر بن  
 أبي شيبة قال نا عبيد بن سعيد عن سفیان عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم « الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا » \* (١)  
 وأرنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال نا احمد بن محمد بن اسمعيل بن الفرج قال اخبرني  
 أبي قال اخبرني محمد بن علي بن محرز قال نا محمد بن بشر قال نا عبيد الله بن عمر  
 عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من  
 أكرم الناس قال « اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس نبي الله بن  
 نبي الله بن نبي الله بن خليل الله يعني يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم صلوات الله  
 عليهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فمن معادن العرب تسألوني ان خياركم في الجاهلية  
 خياركم في الاسلام اذا فقهوا » \* (٢)

وحدثني أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن الفضل الخفاف الدينوري قال نا محمد  
 ابن احمد بن منير قال نا أبو زنباع روح بن الفرج القطان قال حدثني يحيى بن عبد الله  
 ابن بكير قال حدثني الليث بن سعد عن أبي معشر عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي  
 هريرة في حديث رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله . وعن عبد الوارث بن  
 سفیان قال نا قاسم بن أصبغ قال نا بكر بن حماد قال نا مسدد قال نا سفیان عن أبي الزناد  
 عن الاخرج عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « تجدون

(١) الحديث أخرجه البخارى في صحيحه ومسلم والنسائي مطولا

(٢) رواه البخارى في صحيحه بالفاظ مختلفة في غير موضع . ورواه غيره أيضا

الناس معادن فخيرهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا قهوا \* ونا احمد بن عبد الله قال نا الميمون بن حمزة قال نا الطحاوي قال نا المزني قال نا الشافعي قال نا سفيان فذكر باسناد مثله سواء \* وقرأت على أحمد بن فارس ان قاسما حدثهم قال نا الحرث بن أبي أسامة قال نا كثير بن هشام قال أرنا جعفر بن برقان قال نا يزيد بن الاعصم عن أبي هريرة في حديث رفعه قال « الناس معادن كمدن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا قهوا » ورواه أبو صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله حدث به عنه أبو حصين \*

باب قوله صلى الله عليه وآله وسلم : من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين \*

نا خلف بن القاسم قال نا محمد بن احمد المفيد بمكة قال حدثنا عبد الله بن سليمان ابن الاشعث قال أرنا احمد بن صالح قال نا عبد الله بن وهب قال نا عمرو بن الحارث ان عباد بن سالم حدثه عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من يرد الله به خيراً يفقهه » \* <sup>(١)</sup> قال أبو عمر لم يحدث أحد بهذا الحديث بهذا الاسناد غير ابن وهب ورواه عنه يونس بن عبد الأعلى فجعله عن ابن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم \* حدثني خلف بن القاسم وعلى بن ابراهيم قال نا الحسن بن رشيق قال نا علي بن سعيد بن بشير الرازي قال نا يونس بن عبد الأعلى قال أرنا ابن وهب قال أرنا عمرو بن الحرث ان عباد بن سالم حدثه عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من يرد الله أن يهديه يفقهه » : أرنا محمد بن خليفة قال نا محمد بن الحسين قال نا أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله الكشي قال نا سليمان بن داود الشاذ كوني قال نا عبد الواحد ابن زياد قال نا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » وفي هذا الباب حديث معاوية صحيح أيضاً نا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن أصبغ قال نا بكر بن حماد قال نا مسدد بن مسرهد قال نا يحيى القطان عن ابن عجلان قال

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في غير موضع مسنداً ومعلقاً على صيغة الجزم فهو في حكم

المسند وأخرجه غيره أيضاً



نا محمد بن كعب القرظي قال كان معاوية بن أبي سفيان يخطب بالمدينة يقول : أيها الناس انه لا مانع لما أعطى الله ولا معطى لما منع الله ولا ينفع ذا الجند منه الجند من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين سمعت هذه الكلمات من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هذه الاعواد \*

وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا احمد بن داود قال حدثنا سحنون قال أخبرنا عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال سمعت معاوية وخطبنا فقال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول « من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما أنا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه الامة قائمة على الحق أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله » \*

وحدثنا عبد الله بن محمد بن أسد حدثنا سعيد بن عثمان بن السكن قال أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا البخاري حدثنا سعيد بن عفير حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن قال سمعت معاوية خطبنا فقال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول « من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين » وذكر الحديث \* وحدثنا احمد بن قاسم قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا الحرث بن ابي اسامة قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا جعفر بن برقان قال حدثنا يزيد يعني ابن الاعصم قال سمعت معاوية بن أبي سفيان وذكر حديثا رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم اسمعه روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على منبره حديثا غيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين » وذكر تمام الحديث \* وقرأت على سعيد بن سويد وخلف بن سعيد ان عبد الله بن محمد حدثهما قال حدثنا احمد بن خالد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا حاد بن سلمة عن حنظلة بن عطية عن عبد الله بن محبريز عن معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « اذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين » ورواه معبد الجهني عن معاوية \* وقال صلى الله عليه وآله وسلم « اذا أراد الله بعبد خيرا جعل فيه ثلاث خلال

فقه في الدين وزهده في الدنيا وبصره عيوبه « (١) »

### ﴿ باب تفضيل العلم على العبادة ﴾

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم قال حدثنا أبو الزغباء روح ابن الفرج قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثني الليث بن سعد عن اسحق بن أسيد عن ابن رجاء بن حيوة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال « قليل العلم خير من كثير العبادة وكفى بالمرء علما اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا أعجب برأيه انما الناس رجلان عالم وجاهل فلا تمار العالم ولا تحاور الجاهل » (٢) \* حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم ابن أصبغ حدثنا احمد بن زهير حدثنا أبو سفيان السروجي عبد الرحيم بن مطرف بن عم وكيع قال حدثنا أبو عبد الله السندري عن يونس بن يزيد عن الزهري عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « خير دينكم أيسره وخير العبادة الفقه » (٣) قال أبو سفيان ويكره الحديث عن العنري \* وقرأت على خلف بن القاسم أن أبا علي سعيد بن عثمان بن السكن الحافظ حدثه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا عبد الله بن عون الخراز سنة ست وعشرين ومائتين قال حدثنا محمد بن الفضل بن عطية قال حدثني زيد العمي عن جعفر العبدى عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « فضل العالم على العابد كفضلى على أمتي » \* حدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا ابن السكن قال حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا المحاربى قال حدثنا أبو كريب

(١) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ مِنْ طَرِيقِ أَنَسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ مَرْسَلًا .

(٢) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْمُنْذَرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ بِدُونِ ذِكْرِ قَوْلِهِ إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ الْحُ وَقَالَ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَفِي إِسْنَادِهِ إِسْحَاقُ بْنُ أَسِيدٍ وَفِيهِ نَوَاقِصٌ لِيْنٍ وَرَفَعَ هَذَا الْحَدِيثَ غَرِيبٌ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ وَرَوَيْنَاهُ صَحِيحًا مِنْ قَوْلِ مَطْرَفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ ثُمَّ ذَكَرَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ وَذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَابِ بَعْدَ عَنْ مَطْرَفٍ

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَدْرِعِ وَكَذَلِكَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالتَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ

محمد بن العلاء قال أخبرنا عمرو بن بزيع أبو سعيد الطيالسي عن الحرث بن الحجاج ابن أبي الحجاج عن أبي معمر عن أس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من أدى الفريضة وعلم الناس الخير كان فضله على المجاهد العابد كفضلي على أدناكم رجلاً ومن بلغه عن الله فضل فآخذ بذلك الفصل الذي بلغه أعطاه الله ما بلغه وإن كان الذي حدثه كاذباً » قال أبو عمر أهل العلم يجامعتهم يتساهلون في الفضائل فيروونها عن كل وأما يتشددون في أحاديث الأحكام \* حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الوليد بن شجاع قال حدثني أبي قال حدثني زياد بن خيثمة عن ابن جحادة قال قال ابن مسعود « الدراسة صلاة » \* حدثنا أحمد بن فتح نا الحسن بن رشيق نا أحمد بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا يحيى بن بكر نا يحيى بن صالح الألباني عن اسمعيل بن أمية عن عبيد ابن عمير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة » <sup>(١)</sup> وحدثنا سعيد بن نصر نا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن عمرو بن قيس الملائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « فضل العلم خير من فضل العبادات وملاك الدين الورع » <sup>(٢)</sup> حدثني \* خلف بن القاسم قال حدثنا علي بن أحمد بن سعيد بن زكير قال حدثنا علي بن يعقوب قال حدثنا عبيد الله ابن محمد بن أبي المنصور قال أخبرنا حبيب بن إبراهيم قال حدثنا شبل بن العلاء عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « يبعث الله العالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم اشفع للناس كما أحسنت أدبهم » <sup>(٣)</sup> قال شبل يعني تعليمهم . وروى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لعمت العطية ولعمت الهدية كلمة تسعها فتتنطوي عليها ثم تحملها إلى أخ لك مسلم تعلمه أياها تعدل عبادة سنة » \* <sup>(٤)</sup>

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن

(١) انفرد به المصنف رحمه الله تعالى

(٢) رواه البزار باسناد حسن والطبراني في الاوسط والحاكم

(٣) رواه البيهقي وغيره (٤) رواه الطبراني في الكبير قال المنذري ويشبه أن يكون موقوفاً

زهير قال حدثنا الوليد بن شجاع قال حدثني أبي قال حدثنا بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو عن قتادة قال : باب من العلم يحفظه الرجل لمصالح نفسه وصالح من بعده أفضل من عبادة حول \* وحدثني خلف بن القاسم قال حدثني ابن السكن واحمد بن محمد بن هرون الرقي بالبصرة قال حدثني صهيب بن محمد بن عباد قال حدثنا بشر بن ابراهيم قال حدثنا خليفة بن سليمان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم <sup>(٢)</sup> « العلم خير من العبادة وملاك الدين الورع » وأخبرنا خلف بن سعيد قال أخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا احمد بن خالد وحدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن يونس البغدادي قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال نا معلى بن مهدي قال أخبرنا سوار بن مصعب عن ليث عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « فضل العلم أفضل من العبادة وملاك الدين الورع » \* حدثنا عبد الله بن محمد والحسن بن محمد بن عثمان ويعقوب بن سفيان والحجاج وجريز بن حازم قال سمعت حميد بن هلال قال سمعت مطرف يقول فضل العلم خير من فضل العمل وخير دينكم الورع : ورواه قتادة وغيلان بن جريز عن مطرف مثله بمعناه \* أخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا سعيد بن احمد الفهرى قال حدثنا عبد الله بن أبي مريم قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة التنيسي قال حدثنا صدقة بن عبد الله عن زيد بن واقد عن حزام بن حكيم عن عمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « انكم اصبحتم في زمان كثير فقاؤه قليل خطباؤه قليل سائلوه كثير معطوه العمل فيه خير من العلم وسيأتي على الناس زمان قليل فقاؤه كثير خطباؤه قليل معطوه كثير سائلوه العلم فيه خير من العمل » \*

وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا أبو سلمة التبوذكي قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا قتادة ان مطرفا يعني ابن الشخير قال : فضل العلم أفضل من فضل العبادة وخير دينكم الورع : وحدثني عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال

(٢) وفي نسخة قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وحدثني موسى بن اسمعيل قال حدثني أبو هلال الرازي عن قتادة قال قال مطرف:  
 فضل العلم أعجب إلى من فضل العبادة \* أخبرنا خلف بن سعيد قال أخبرنا عبد الله  
 ابن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا عبد  
 الرزاق قال ارنا معمر عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال حظ من علم  
 أحب إلى من حظ من عبادة ولأن أعافى فاشكر أحب إلى من أن ابتلى فاصبر ونظرت  
 في أنبياء الذين لا شرف فيهم فلم أر مثل المعافاة والشكر \* وقال قتادة قال ابن عباس تذاكر  
 العلم بعض ليلة أحب إلى من أحيائها \* حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد وعبيد بن محمد قال  
 ارنا الحسن بن سلمة قال حدثنا عبد الله بن الجارود قال حدثنا إسحاق بن منصور  
 قال قلت لأحمد بن حنبل قوله تذاكر العلم بعض ليلة أحب إلى من أحيائها : أي  
 علم أراد قل هو العلم الذي يتفقه به الناس في أمر دينهم قلت في الوضوء والصلاة والصوم  
 والحج والطلاق ونحو هذا قال نعم قال إسحاق بن منصور وقال إسحاق بن راهويه هو  
 كما قال أحمد. وروى يزيد بن هرون عن يزيد بن عياض عن صفوان بن سليم عن عطاء  
 ابن يسار عن أبي هريرة أنه قال لأن أجلس ساعة فافقه في ديني أحب إلى من أن أحيي ليلة  
 إلى الصباح : وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ما عبد الله بمثل الفقه :  
 أخبرني خلف بن القاسم نا ابن أبي الطيب نا أبو عقيل أنس بن مسلم بن الحسن بن  
 سلم قال حدثنا المزداد بن جميل قال سمعت رجلا يسأل المعافى بن عمران فقال  
 يا أبا عمران إنما أحب إليك أقوم أصلي الليل كله أو أكتب الحديث فقال حديث تكتبه  
 أحب إلى من قيامك من أول الليل إلى آخره \*

وروى عيسى بن سعيد المقرئ شيخنا رحمه الله نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مقسم  
 ببغداد قال حدثنا أبو هشام الحمصي قال حدثنا زداد بن جميل قال سألت عمرو بن اسمعيل وهو  
 رجل من أهل الحديث المعافى بن عمران أي شيء أحب إليك أصلي أو أكتب الحديث  
 فقال كتاب حديث واحد أحب إلى من صلاة ليلة . وروي أبو قطة عن أبي حرة عن  
 الحسن العالم خير من الزاهد في الدنيا المجتهد في العبادة . حدثنا خلف بن قاسم قال  
 حدثنا سعيد بن عثمان بن السكن قال حدثنا أحمد بن عيسى الخواص ببغداد قال  
 حدثنا عباس الترقفي قال حدثنا عبد الله بن غالب العبدي قال حدثنا خلف بن أدهن

عن عبيد الله بن زياد عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لأن تغدو فتعلم بأب من العلم خير لك من أن تصلي مائة ركعة» واخبرنا عبد الله ابن محمد والحسن بن محمد بن عثمان ويعقوب بن سفيان والحجاج بن نصر وهلال بن عبد الرحمن الحنفي عن عطاء ابن أبي ميهوثة مولى انس بن مالك رضى الله عنه عن أبي سلمة عن أبي هريرة وأبي ذر قال باب من العلم يتعلمه أحب الينا من ألف ركعة تطوع وباب من العلم يعلمه عمل به أو لم يعمل به أحب الينا من مائة ركعة تطوع وقال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «إذا جاء الموت طالب العلم وهو على تلك الحال مات شهيدا» واخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال حدثنا أبي قال اخبرنا محمد بن فطيس قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن ابن وهب قال كنت عند مالك بن انس فجاءت <sup>(١)</sup> صلاة الظهر أو العصر وأنا اقرأ عليه وانظر في العلم بين يديه فجئت كئيبى وقمت لأركع فقال لى مالك ما هذا قلت اقوم الى الصلاة قال فقال ان هذا لعجب ما الذى قمت اليه بافضل من الذى كنت فيه اذا صحت النية فيه : وحدثني قاسم بن محمد أبو محمد قال حدثنا خالد بن سعد قال حدثنا محمد بن فطيس فذكر بأسناده مثله \*

واخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف حدثنا يحيى بن مالك قال حدثنا علي بن محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن يوسف قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعى يقول لطلب العلم أفضل من الصلاة النافلة \* حدثنا أحمد بن محمد بن هشام قال حدثنا علي بن عمر قال حدثنا الحسن بن سعيد العسكري قال حدثنا ابن منيع قال حدثنا شريح بن يونس قال حدثنا يحيى بن يمان أو وكيع قال سمعت سفيان الثوري يقول ما من عمل أفضل من طلب العلم اذا صحت النية \* حدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا ابن شعبان وأبراهيم بن عثمان وأحمد بن عمرو ونعيم بن حاد ووكيع قال سمعت سفيان الثوري يقول لا أعلم من العبادة شيئا أفضل من أن يعلم الناس العلم: حدثنا خلف بن جعفر وعبد الله بن الحسن الكلبي قال حدثنا أحمد بن عمرو ومحمد بن الوزير قال حدثنا الوليد يعني ابن مسلم قال حدثنا أبو سعد روح بن جناح عن مجاهد

(١) وفي نسخة فحانت

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فقيه واحد  
اشد على الشيطان من ألف عابد » \* وأخبرنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن  
زهير قال حدثنا علي بن بحر بن بري حدثنا الوليد بن مسلم عن أبي سعد روح بن جناح  
عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فقيه واحد اشد  
على ابليس من ألف عابد » كذا قالوا عن الوليد بن مسلم عن أبي سعد روح بن جناح  
وخالفهما هشام بن عمار فقال مروان بن جناح \* وأخبرنا عبد الله بن محمد والحسن بن محمد  
ويعقوب بن سفيان وهشام بن عمار والوليد بن مسلم ومروان بن جناح وأبو سعيد عن  
مجاهد أنه سمع ابن عباس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فقيه واحد  
اشد على الشيطان من ألف عابد » وقرأت على خلف بن القاسم أن سعيد بن السكن حدثهم  
قال حدثنا الحسين بن الحسن بن علي البزاز ببخار قال حدثنا عبيد بن واصل الديكندی  
قال حدثنا الحسن بن الحرث البيكندی قال حدثنا عثمان بن غفار الكوفي وأثنى عليه خير اقال  
حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رافعه قال « فقيه واحد اشد على الشيطان من ألف  
عابد » <sup>(١)</sup> وروى يزيد بن هرون عن يزيد بن عياض بن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار  
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « قال لكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقهاء عابد  
الله بشيء أفضل من فقهه الدين وفقهه واحد اشد على الشيطان من ألف عابد » قال عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه لموت ألف عابد قائم الليل صائم النهار أهون من موت العاقل  
البصير بحلال الله وحرامه: وروى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: ان الشياطين  
قالوا لا بليس يا سيدنا مالنا نراك تفرح بموت العالم مالا تفرح بموت العابد فقال  
انطلقوا فانطلقوا الى عابد قائم يصلي فقالوا له اننا نريد ان نسألك فانصرف فقال له ابليس  
هل يقدر ربك ان يجعل الدنيا في جوف بيضة فقال لا فقال اترونه كفر في ساعة ثم جاء الى  
عالم في حلقة يضاحك أصحابه ويحدثهم فقال اننا نريد ان نسألك فقال سل فقال هل يقدر ربك أن  
يجعل الدنيا في جوف بيضة قال نعم قال وكيف قال يقول لذلك اذا اراده كن فيكون : قال  
ابليس اترون ذلك لا يعدو نفسه وهذا يفسد على علماء كثيرا :

وقال عبد الله بن وهب صاحب مالك وكان اول امرى في العبادة قبل طلب

(١) أخرجه الترمذى وابن ماجه والبيهقى من رواية روح بن جناح تفرد به عن مجاهد

عنه اه المتدرى

العلم فولع من الشيطان في ذكر عيسى بن مريم كيف خلقه الله عز وجل ونحو هذا فشكوت ذلك الى شيخ فقال لي ابن وهب قلت نعم قال اطلب العلم فكان سبب طلبى للعلم: ومن حديث ابن عون عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حصر الجواد المضر سبعين سنة » ومن دون ابن عمر لا يحتاج به <sup>(١)</sup> وقال ابو جعفر بن محمد بن علي بن حسين : عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد: رواه ابو حمزة عن محمد بن علي وروى معاوية بن عمار عن جعفر بن محمد انه قال رواية الحديث وبثه في الناس افضل من عبادة الف عابد: وحدثنا عبد الوارث نا قاسم نا احمد بن زهير نا ابو الفتح البخارى نا نصر بن المغيرة قال قال سفیان ابن عيينة قال عمر بن عبد العزيز: من عمل في غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح:

### ﴿ باب قوله صلى الله عليه وسلم: العالم والمتعلم شريكان: ﴾

قرأت على ابي بكر يحيى بن عبد الرحمن ان محمد بن ابي داود حدثهم نا محمد بن وضاح نا عبد الملك بن حبيب المصيصى نا ابن المبارك عن نور بن يزيد عن خالد بن معدان عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان فيها من ذكر الله أو آوى الى ذكر الله والعالم والمتعلم شريكان في الأجر وسائر الناس همج لاخير فيه » هكذا رواه عبد الملك بن حبيب المصيصى عن ابن المبارك مسندا ورواه عبد الله وهو عبد الله بن عثمان عن ابن المبارك عن نور بن خالد بن معدان عن قول ابي الدرداء « حدثنا عبد الله بن محمد الحسن بن محمد ابن عثمان ويقيمون بن سفیان وعبد الله بن عثمان وعبد الله بن المبارك ونور بن يزيد عن خالد بن معدان قال قال ابو الدرداء : الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله وما آوى اليه والعالم والمتعلم في الخير شريكان وسائر الناس همج لاخير فيهم :

وأخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا اسحق ابن ابراهيم بن يونس قال حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا سليمان بن احمد حدثنا عتبة بن حماد حدثني ابن ثوبان حدثني عطاء بن قرعة عن عبد الله بن ضمرة عن ابي

(١) قوله ومن دون ابن عمر الخ غير موجود في احدى النسخين وقوله حصر الجواد أي عدو الفرس



هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه أو معلم أو متعلم» <sup>(١)</sup> وحدثني سعيد بن سينا محمد بن معاوية الأموي قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا صدقة ابن خالد قال أرنا عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم «قال عليكم بهذا العلم قبل أن يقبض وقبل أن يرفع ثم قال العالم والمتعلم شريكان في الأجر ولا خير في سائر الناس بعد وجمع بين اصبعيه السبابة والتي تلى الابهام» \* وحدثنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابي وهشام بن عمار الدمشقي وصدقة بن خالد وعثمان ابن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبل أن يرفع ثم جمع بين اصبعيه الوسطى والتي تلى الابهام ثم قال ان العالم والمتعلم شريكان في الأجر ولا خير في سائر الناس بعد» \* حدثنا خلف بن قاسم حدثنا ابن شعبان حدثنا عيسى بن احمد حدثنا ابراهيم بن مروان حدثنا بشر بن نابت البزار حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن أبي الدرداء رضى الله عنه ؛ قال العالم والمتعلم في الاجر سواء ولا خير في سائر الناس بعدهم \*

حدثنا أحمد بن عبد الله ان أبا حذته قال اخبرنا عبد الله بن يونس قال حدثنا بقي بن مخلد أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي تميم ابن سلمة عن أبي عبيدة قال قال عبد الله اخذ عالما أو متعلما ولا تغد بين ذلك ؛ قال أبو بكر وحدثنا وكيع عن مسمر عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد قال قال أبو الدرداء ؛ تعلموا قبل أن يرفع العلم فان العالم والمتعلم في الاجر سواء \*

قال وحدثنا ابن فضيل عن الاعمش عن سالم قال قال أبو الدرداء : معلم الخير ومتعلمه في الأجر سواء : وحدثني عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى وأبو على الحسن بن محمد بن عثمان القسوي ببغداد وأبو يوسف يعقوب بن سفيان القسوي قال حدثنا حجاج بن منهال وحامد بن سلمة عن حميد عن الحسن ان أبا الدرداء

(١) رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي وقال الترمذي حديث حسن

قال كُن عالماً أو متعلماً أو محباً أو متبعاً ولا تكن الخامس فتهلك . قال قلت للحسن وما الخامس قال المبتدع ؛

وحدثنا عبد الله والحسن ويعقوب وزيد بن بشر الحضرمي وعبد العزيز بن عمران الخزازي قالا انا بن وهب قال انا حظلة ان عون بن عبد الله حدثه قال حدثت عمر ابن عبد العزيز انه كان يقال ؛ ان استطعت فكن عالماً فان لم تستطع فكن متعلماً وان لم تستطع فاحبهم وان لم تستطع فلا تبغضهم فقال عمر بن عبد العزيز لقد جعل الله عز وجل له مخرجا ان قيل \*

حدثنا عبد الله والحسن ثنا يعقوب ثنا أبو الوليد خالد بن الوليد ثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن الحسن ؛ قال اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً ولا تكن رابعاً فهلك ؛ وحدثنا عبد الله ثنا الحسن نايعقوب ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا عاصم عن زيد قال قال عبد الله اغد عالماً أو متعلماً ولا تغد امة بين ذلك ؛ قال أبو يوسف قال أهل العلم الامعة أهل الرأي (١) : وأخبرنا عبد الله ثنا الحسن نايعقوب قال حدثنا صفوان بن صالح ثنا عمر بن عبد الواحد عن الاوزاعي قال حدثني هرون بن رباب قال كان ابن مسعود يقول : اغد عالماً أو متعلماً ولا تغد فيما بين ذلك فأما بين ذلك جاهل أو جهل وان الملائكة تبسط أجنحتها لرجل غدا يطلب العلم من الرضى لما يصنع : وحدثنا عبد الله والحسن ويعقوب وابن نمير ووكيع والاعمش عن عيم ابن سلمة عن أبي عبيدة قال عبد الله : أغد عالماً أو متعلماً ولا تغد بين ذلك : وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبح قال حدثنا احمد بن زهير قال أنا سليمان بن أبي شيخ قال قال أبو سفيان الحميري ليس الادب الا في صنفين من الناس رجل تأدب بالسلطان ورجل تأدب بالفقه وسائر الناس همج : وروى عن علي رضى الله عنه قال : الناس ثلاث ف عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة والباقي همج رعا ع أتباع كل ناعق ؛ هوأرنا أبو القاسم خلف بن القاسم قال أنا الحسن بن رشيق أبو محمد يعمر قال انا يموت بن المزرع قال انشدنا عمرو بن بحر الحافظ الصالح بن جناح في العلم تعلم إذا ما كنت ليس بعالم فما العلم الا عند أهل التعلم

(١) قال في النهاية الامعة بكسر الهمزة وتسديد الميم الذي لا رأى له فهو بتابع كل أحد أسلى رأيه والهاء فيه للمبالغة .

تعلم فإن العلم زين لأهله      ولن تستطيع العلم أن لم تعلم  
تعلم فإن العلم أزين بالفتى      من الخلة الحسنة عند التكلم  
ولا خير فيمن راح ليس بعالم      بصير بما يأتي ولا متعلم

أخبرنا خلف بن القاسم رحمه الله قال أنا محمد بن الحسين بن صالح السبيعي الحلبي  
أبو بكر بن دمشق قال أنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سفيان بن يزيد الرقي وأبو عبد  
الله محمد بن الحسين بن رزين المقرئ القنادي وأبو محمد بيان بن أحمد بن علي العطار  
قالوا حدثنا عبد الله بن جنادة الحلبي قال حدثنا عطاء بن مسلم الخفاف عن خالد  
ابن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « اغد عالما  
أو متعلما أو مستمعا أو محبا ولا تكن الخامسة فتهاك » قال عطاء قال لي مسعر بن كدام  
يعطاء زدتنا في هذا الحديث زيادة لم تكن في أيدينا وإنما كان في أيدينا : اغد عالما  
أو متعلما : يعطاء ويل لمن لم يكن فيه واحدة من هذه قال أبو عمر الخامسة التي فيها  
الهلاك معاداة العلماء وبغضهم ومن لم يحبهم فقد أبغضهم أو قارب ذلك وفيه  
الهلاك والله أعلم :

#### \*(باب تفضيل العلماء على الشهداء :)\*

حدثني خلف بن معبد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن  
خالد قال حدثنا علي بن عبد العزيز وأخبرناه أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن  
وأبراهيم بن جامع السكري قال حدثنا علي بن عبد العزيز وأحمد بن يونس وعنبسة  
ابن عبد الرحمن القرشي عن علاق بن أبي مسلم عن إبان بن عثمان عن عثمان بن عفان  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يشفع يوم القيامة ثلاثة الأنبياء ثم العلماء  
ثم الشهداء » \* (١)

وقرأت علي خلف بن القاسم أن أحمد بن إبراهيم بن عطية الحداد حدثه قال  
حدثنا أحمد بن محمد بن موسى بن عيسى قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المستنير  
قال حدثنا أبو عصمة عاصم بن النعمان البلخي قال حدثنا إسماعيل بن أبي زياد عن  
أبي يونس القشيري عن مالك بن حرب عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم «يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء» (١) وروى من حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لأنبياء على العلماء فضل درجتين وللعلماء على الشهداء فضل درجة» أشدنى بعض شيوخي لأبي بكر بن دريد.

أهلا وسهلا بالدين أحبهم	وأودهم في الله ذي الآلاء
أهلا بقوم صالحين ذوى تقى	غر الوجوه وزين كل ملاء
يسعون في طلب الحديث بعفة	وتوقر وسكينة وحياء
لهم المهابة والجلالة والنهى	وفضائل جللت عن الاحصاء
ومداد ما تجرى به أعلامهم	أركى وأفضل من دم الشهداء
يا طالبى علم النبى محمد	ما أنتم وسواكم بسواء

وروى من حديث أبي هريرة وأبي ذر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال «إذا جاء الموت طالب العلم وهو على حاله مات شهيدا» (٢) وبعضهم يقول في ذلك لم يكن بينه وبين الأنساء الأدرجة واحدة في الجنة. وروى أيضا مرفوعا من حديث ابن عباس وقد ذكرنا هذا الحديث بإسناده في كتابنا هذا في باب استدامة الطلب وفي باب جامع فضل العلم وفي إسناده اضطراب لأن منهم من يجعله عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس ومنهم من يجعله عن سعيد عن أبي هريرة وأبي ذر ومنهم من يرسله عن سعيد والفضائل تروى عن كل أحد والحجة من جهة الإسناد إنما تنقضى في الأحكام وفي الحلال والحرام : وبلغنى من حديث على بن عاصم عن الجريري عن ابن أبي الهذيل قال قال أبو الدرداء من رأى العدو والرواح إلى العلم ليس بجهاد فقد نقص عقله ورأيه \*

حدثنا عبد الله بن محمد والحسن بن محمد بن عثمان ويعقوب بن سفيان وآدم وشريك وليث بن أبي سليم عن يحيى بن أبي كثير عن الأزدي قال سألت ابن عباس عن الجهاد فقال ألا أدلك على خير من الجهاد فقلت بلى قال : تبني مسجدا

(١) رواء الشيرازى عن أسس الموهبي عن عمران بن حصين. وأورده ابن الجوزى في العلل

عن الثعالب بن بشير

(٢) رواء البزار عن أبي ذر وعن أبي هريرة أيضا

وتعلم فيه الفرائض والسنة والفقه في الدين \* وبه عن يعقوب بن سفيان وأبو اليان  
وآدم قالاً **حَدَّثَنَا** جرير بن عثمان الرجي عن عبد الرحمن بن أبي عوف عن عبد الرحمن  
ابن مسعود الفزاري أن أبا الدرداء قال مامن أحد يندو إلى المسجد لخير يتعلمه أو يعلمه  
الا كتب له أجر مجاهد لا ينقلب إلا غانماً \*

«باب ذكر حديث . صفوان بن عسال في فضل العلم»

قرأت على أبي عثمان سعيد بن نصر حديثهم قاسم بن أصبغ اسعيل ابن اسحق  
القاضي قال **حَدَّثَنَا** عازم بن الفضل قال **حَدَّثَنَا** الصمق بن حزن عن علي بن حكيم عن  
المنهال بن عمرو عن زر بن حبیش قال جاء رجل من مراد يقال له صفوان بن عسال إلى  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في المسجد متكئ على يرد له أحر قال فقلت  
يا رسول الله أنى جئت أطلب العلم قال مرحباً بطالب العلم ان طالب العلم لتحف به  
الملائكة وتظله بأجنحتها فيركب بعضها بعضها حتى تملأ<sup>(١)</sup> إلى السماء الدنيا من حسهم  
لما يطلب فاجئت تطلب قال قلت يا رسول الله لا أزال أسافر بين مكة والمدينة فافتنى  
عن المسح على الخفين<sup>(٢)</sup> وذكر الحديث \* وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن خليفة  
رحمه الله قال **حَدَّثَنَا** أبو بكر محمد بن الحسين بن البغدادى بمكة قال **حَدَّثَنَا** أبو مزاحم  
موسى بن عبيد الله بن يحيى خاقان قال **حَدَّثَنَا** علي بن سهل بن المغيرة البزاز أبو الحسين  
قال **حَدَّثَنَا** عفان بن مسلم قال **حَدَّثَنَا** أحمد بن سلمة وحماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة  
عن زر بن حبیش قال أتيت صفوان بن عسال فقال ما جاء بك قال قلت تطلب العلم  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان الملائكة تضع أجنحتها لطالب  
العلم رضا بما يطلب» \* **وَحَدَّثَنَا** عبد الوارث بن سفيان وقاسم بن أصبغ ويكر بن  
حماد ومسدود وحماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبیش قال أتيت صفوان  
ابن عسال فذكر مثله بتمامه \* أخبرنا عبد الله بن محمد بن يحيى والحسن بن محمد بن عثمان  
القسوى ويعقوب بن سفيان وآدم عن أبي إياس قال أخبرنا أبو جعفر الرازى وعاصم  
ابن بهدلة عن زر بن حبیش قال أتيت صفوان بن عسال المرادى فقال ما جاء بك

(١) وفي نسخة حتى يملأوا السماء الدنيا

(٢) قال الحافظ المنذرى رواه أحمد والطبرانى بإسناد جيد وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال

قلت ابتغاء العلم قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من خرج من بيته ابتغاء العلم وضعت الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع » \* (١) حدثنا عبد الله ابن محمد والحسن بن محمد بن عثمان وبعقوب بن سفيان وحجاج بن منهال وحماد بن سلمة عن عاصم بن بهدله عن زر بن حبیش قل غدوت على صفوان بن عسال المرادي فقال ماجاء بك فقلت ابتغاء العلم فقال ألا ابشرك ورفع الحديث \*

قال أبو عمر \* حديث صفوان بن عسال هذا وقفه قوم عن عاصم ورفع عنه آخرون وهو حديث صحيح حسن ثابت محفوظ مرفوع ومثله لا يقال بالرأى ومن وقفه سفيان بن عيينة أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال نا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي وعلي بن حرب الطائي وسفيان بن عيينة عن عاصم ابن أبي النجود سمع زرا يقول أتيت صفوان بن عسال المرادي فقال ماجاء بك فقلت ابتغاء العلم فقال ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا لما يطلب فقلت حك في نفسي مسح على الخفين وذكر الحديث مرفوعا في المسح على الخفين. وذكره يونس بن عبد الأعلى وأبو بكر بن أبي شيبة قال نا سفيان بن عيينة بإسناده مثله سواء \* ورواه عن عاصم جماعة منهم همام وزيد بن أبي أنيسة وأبو جعفر الرازي قال أبو عمر قد ظن قوم ان هذا الحديث لم يرفعه الاحمد بن سلمة وأبو جعفر الرازي وليس كما ظنوا \*

باب ذكر حديث أبي الدرداء في ذلك وما كان في مثل معناه :

قرأت على عبد الرحمن بن يحيى وأحمد بن فتح ان حمزة بن محمد حدثهم إماماه يهر منة سبع وخمسين وثلاثمائة قال أخبرنا أحمد بن علي بن المنثري قال حدثنا غسان بن الربيع عن اسمعيل بن عياش عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن جميل بن قيس ان رجلا جاء من المدينة الى أبي الدرداء وهو بدمشق فسأله عن حديث فقال له أبو الدرداء ماجئت بك حاجة ولا جئت في طلب التجارة ولا جئت الا في طلب الحديث فقال الرجل بلى فقال له أبو الدرداء ابشرك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) رواه الترمذي وصححه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد

يقول « مامن عبد يخرج يطلب علما الا وضعت له الملائكة أجنتها وسلك به طريق إلى الجنة وانه ليستغفر للعالم من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في البحر وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ان العلماء هم ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكنهم ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر » (١) قال حمزة كذا قال اسمعيل بن عياش في هذا الحديث جميل بن قيس وقال محمد بن يزيد وغيره عن عاصم بن رجاء عن كثير بن قيس قال والقلب إلى ما قاله محمد بن يزيد أميل. قال حمزة وقد روي هذا الحديث عبد الرحمن بن عمر والأوزاعي عن عبد السلام بن سليم عن يزيد بن سمرة وغيره من أهل العلم عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: رواه عن الأوزاعي بشر بن بكر قال حمزة ولا أعلم أحدا من أصحاب الأوزاعي حدث به عن الأوزاعي غيره وهو حديث حسن غريب \*

﴿قال أبو عمر﴾ أما قول حمزة ان اسمعيل بن عياش يقول في هذا الحديث جميل ابن قيس فليس كما قال وانما رواه عن داود بن جميل لا عن جميل بن قيس ومن قال جميل بن قيس فقد جاء بواضح من الخطأ وانما هو داود بن جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء هذا هو الصواب وكذلك رواه كل من قوم اسناده وجوده اسمعيل ابن عياش وغيره \*

**حدثنا** عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن نا الحسن بن محمد بن عثمان القسوى ببغداد ويعقوب بن سفيان القسوى وعبد الوهاب بن الضحاك واسمعيل بن عياش عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن كثير عن جميل بن قيس قال جاء رجل من المدينة إلى أبي الدرداء بدمشق ليسأله عن حديث بلغه انه يحدث به عن رسول الله

(١) أورده الحافظ المنذرى زيادة في أوله وهو قوله من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة وان الملائكة تتبعه اجنتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان العالم ليستغفر له الخ الحديث المذكور هنا . وقال رواه ابو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقى وقال الترمذى لا يعرف الا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة وليس اسناده عندي بمتصل وانما يروى عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس عنه قال البخارى وهذا أصح اهـ وسيتكلم عليه المصنف رحمه الله تعالى بعد

صلى الله عليه وآله وسلم فقال له أبو الدرداء ما جاء بك تجارة قال لا قال ولا جئت طالب حاجة قال لا قال وما جئت تطلب الا هذا الحديث قال نعم قال فاشهد ان كنت صادقا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ما من رجل يخرج من بيته يطلب علما الا وضعت الملائكة أجنحتها » وساق الحديث بنحو ما تقدم \* وأخبرنا اسمعيل ابن عبد الرحمن قال حدثنا ابراهيم بن بكر بن عمران نا محمد بن الحسين الأزدي الموصلى نا أحمد بن سهل قال انا الحكم بن موسى قال حدثنا اسمعيل بن عياش عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال أقبل رجل من أهل المدينة إلى أبي الدرداء فقال أبو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة » وذكر الحديث وهكذا اسناد الحديث عند من يتقنه ويجوده كذلك رواه عبد الله بن داود الخريبي واسمعيل بن عياش على ما ذكرنا وحديث اسمعيل بن عياش عن أهل الشام خاصة مستقيم وعاصم بن رجاء بن حيوة هذا ثقة مشهور روى عن اسمعيل بن عياش والخريبي عبد الله بن داود وأبو نعيم وعبد الله بن يزيد بن الصلت وغيرهم من أهل الشام وأهل العراق ويروى عاصم بن رجاء بن حيوة هذا عن أبيه وعن مكحول وعن محمد بن المنكدر. وأما داود بن جميل فجهول ولا يعرف هو ولا أبوه ولا نعلم أحدا روى عنه غير عاصم بن رجاء . وأما كثير بن قيس فروى عن أبي الدرداء وابن عمر وسمع منهما وروى عنه داود بن جميل والوليد بن مرة وليس بالمشهورين \* وأما أسناد حديث حمزة ففاسد فيه اسقاط رجل وتصحيف اسم آخر \* أخبرنا عبد الله بن محمد بن يحيى ومحمد بن بكر حدثنا أبو داود ومسدد وعبد الله بن داود قال سمعت عاصم بن رجاء ابن حيوة يحدث عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع أبي الدرداء فجاء رجل فقال يا أبا الدرداء انى جئتك من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لحديث بلغنى عنك أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما جئت للحاجة قال فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من فى السموات ومن فى الارض والحيتان فى جوف الماء



وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر •

أخبرنا أبو بكر وسهم بن أحمد بن محمد قال حدثنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل بن محمد الضراب بمصر املاء علينا منه واحد بن عبد الله بن بهراد وابراهيم بن مرزوق ابن دينار البصري سنة سبع وستين ومائتين قال وعبد الله بن داود الخريبي عن عامر بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع ابي الدرداء فأتى رجل فقال يا أبا الدرداء جئتك من المدينة من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لحديث بلغني انك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما جئت لحاجة قال لا قال ولا لتجارة قال لا قال ولا جئت الا لهذا قال نعم قال فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض وكل شيء حتى الحيتان في جوف الماء وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن أخذه به أخذ بحظ وافر •

وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان نا قاسم بن أصبغ نا محمد بن يونس الكندي نا عبد الله بن داود بن عامر نا عامر بن رجاء بن حيوة نا داود بن جميل عن كثير بن قيس قال كنت مع ابي الدرداء بمسجد دمشق فأتاه رجل فقال يا أبا الدرداء أتى جئتك من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث بلغني انك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما جاء بك حاجة غيره ولا جئت لتجارة ولا جئت الا فيه قال نعم قال فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « من سلك طريق علم سهل الله له طريقا الى طرق الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم وان السموات والارض لتستغفر له والحوث في الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا

دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر»  
 وأخبرنا عبد الوارث نا قاسم بن أصبغ نا محمد بن إسماعيل الترمذي ومحمد بن إسماعيل  
 الصايغ قالا نا أبو نعيم نا عاصم بن رجاء عن حماد بن عيسى نا قيس قال كنت  
 عند أبي الدرداء بدمشق فاقبل رجل من أهل المدينة فقال جئت في حديث بلغني  
 عنك أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما جاء بك تجارة قال لا قال  
 ولا طلب حاجة قال لا قال ولا جئت إلا في طلب هذا الحديث وذكر مثله \*

**حدثنا** عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن وأبو علي الحسن بن محمد بن عثمان  
 القسوي ببغداد وأبو يوسف يعقوب بن سفيان القسوي وأبو نعيم الفضل بن دكين  
 وعاصم بن رجاء بن حيوة عن حماد بن عيسى نا قيس قال كنت عند أبي الدرداء  
 بدمشق فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « من سلك طريقا  
 يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها  
 رضا لطالب العلم وأنه ليستغفر للعالم من في السموات والأرض حتى الحيتان في البحر  
 وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وإن العلماء  
 ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ  
 بحظ وافر» \* وأما قول حمزة أيضا أنه لم يروه عن الأوزاعي إلا بشر بن بكر فقد رواه عنه  
 ابن المبارك على أني أقول إن الأوزاعي لم يرقه وقد خلط فيه \* **حدثنا** عبد الله بن  
 محمد والحسن بن محمد ويعقوب بن سفيان والحمالي وابن المبارك عن الأوزاعي عن كثير  
 ابن قيس عن يزيد بن سمرة عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنحو ما تقدم \*  
 ومن حديث الوليد بن مسلم عن خالد بن يزيد عن عثمان بن أيمن عن أبي الدرداء  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من غدا لعلم يتعلمه سهل الله له طريقا إلى  
 الجنة وفرشت له الملائكة أجنحتها وصلت عليه حيتان البحر وملائكة السماء  
 وللعالم على العابد من الفضل كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب والعلماء  
 ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا فمن أخذ به أخذ بالحظ الوافر وموت  
 العالم مصيبة لا تحب ولا تسد ونجم طمس وموت قبيلة أيسر من موت عالم » \*  
 أخبرني خلف بن أحمد نا أحمد بن مطرف نا أبو بوب بن سليمان نا محمد بن عمر بن لبابة قال

أنا عبد الرحمن بن إبراهيم أبو زيد قال نا عبید الله بن موسى عن أبي حمزة عن سعيد ابن جبیر عن ابن عباس قال معلم الخير يستغفر له أو يشفع له كل شيء حتى الحيتان (١) في البحر \* وأخبرنا محمد بن رشيق نا الحسن بن علي نا علي بن أحمد بن سليمان نا سلمة ابن شبيب قال نا عبد الرزاق ومعمّر عن الأعمش عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال معلم الخير يصلي عليه دواب الأرض حتى الحوت في البحر \* حدثني خلف ابن القاسم الحافظ نا أبو علي بن السكن الحافظ وحاتم بن محبوب المروى واحد بن أبي شعيب الحراني وموسى بن أعين عن خالد بن أبي يزيد عن خالد بن عبد الأعلى عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «علماء هذه الأمة رجلان فرجل اعطاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه صفرا» (٢) ولم يشتر به ثمنا أولئك يصلي عليهم طير السماء وحيتان البحر ودواب الأرض والكرام الكاتبون ورجل آتاه الله علما فضربه عن عبادته وأخذ به صفرا واشترى به ثمنا فذلك يأتي يوم القيامة ملجما بلجام من نار \* \* وأخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا اسحق بن إبراهيم بن يونس قال حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال حدثنا سلمة بن رجاء عن الوليد بن جميل عن القاسم عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ان الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير» قال أبو عمر الصلاة ههنا الدعاء والاستغفار وهو بمعنى قوله الملائكة تضع أجنحتهن على تدعو والله أعلم \*

﴿ باب دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمستمع العلم وحافظه ومبلغه ﴾

قرأت على أبي القاسم أحمد بن عمران عبد الله بن محمد بن علي حدثهم قال ثنا محمد ابن قاسم قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال ثنا عمرو بن مرة بن مرزوق قال حدثنا شعبة قال سمعت عمر بن سليمان يحدث عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه عن

(١) وفي نسخة بدل الحيتان الحوت

(٢) الصفرة بضم فسكون سود الابل ومنه قوله تعالى (كأنه جمالة صفراء) ويطلق أيضا على النحاس الجيد والذهب

زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «نظر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه وبلغه غيره فرب حامل فقه ليس بفقيه ثلاث لا يغفل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله ومنا صحة ولالة الأمر ولزوم الجماعة فان دعوتهم تحيط من ورائهم» <sup>(١)</sup> وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «من كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له» **حدثنا** عبد الوارث قال **حدثنا** قاسم قال **حدثنا** احمد بن زهير قال **حدثنا** شعبة عن عمر بن سليمان عن عبد الرحمن ابن أبان بن عثمان عن أبيه قال خرج زيد بن ثابت من عند مروان قريباً من نصف النهار فقامت اليه فقلت عن أى شيء سألك الأمير فقال سألني عن أشياء سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «نظر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه» **قال** احمد بن زهير عمر بن سليمان هذا الذى حدث عنه شعبة من ولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه . قال أبو عمر هو عمر ابن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب قتل أبوه سليمان يوم الحرة : قال أحمد بن زهير وأخبرنا صعب بن عبد الله قال عبد الرحمن بن أبان بن عثمان كان من خيار المسلمين وكان كثير الصلاة زعموا أنه صلى في مسجد له يوماً ثم نام فوجدوه ميتاً : وقال احمد بن زهير **حدثنا** عبد الله بن جعفر الرقي قال نا عبيد الله بن عمر عن ليث بن أبي سليم عن محمد بن عجلان عن أبيه عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «نظر الله امرأ سمع منا حديثاً فأداه كما سمعه فأنه رب حامل فقه غير فقيه ثلاث لا يغفل عليهن قاب مسلم» وذكر الحديث : أخبرنا عبد الله بن محمد نا محمد بن بكر نا أبو داود نا مسدد قال **حدثنا** يحيى بن سعيد عن شعبة فذكر مثل حديث ابن زريع عن شعبة باسناده قال أبو عمر روى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله

(٢) ذكره بتمامه الحافظ المنذرى في ترميحه وقال رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقى بنقدّم وتأخير وروى صدره الى قوله ليس بفقيه ابو داود والترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجه بزيادة عليها . وظاهر كلام المصنف هنا رحمه الله تعالى انها حديثان والله أعلم

وسلم عبد الله بن مسعود حدثني سعيد بن نصرنا قاسم بن أصبغ نا محمد بن اسماعيل نا الحميدي نا سفيان بن عيينة قال نا عبد الملك بن عمير غير مرة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم إخلاص العمل لله ومناصحة أئمة المسلمين ولزوم الجماعة فان الدعوة تحيط من ورائهم» \* وأخبرنا خلف بن قاسم نا الحسن بن رشيق نا عبد الله بن محمد النحوي نا غندر عن شعبة عن سمالك عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه فرب مبلغ أوعى من سامع» \* حدثنا سعيد بن اسماعيل بن عبد الرحمن القرشي وابراهيم بن بكر بن عمران \* حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلي الحافظ بالموصل قال أخبرنا أبو يعلى احمد بن علي وعبد الله بن محمد ابن سالم المفلوج نا عبيدة بن الاسود عن القسم بن الوليد الهمداني عن الحرث العكلي عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها وأداها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه» \* وذكر العقيلي قال أخبرنا جعفر بن محمد ابن الحسين الفريابي وعبد الله بن احمد بن حنبل قال نا عبد الله بن محمد بن سالم المفلوج قال أخبرنا عبيدة بن الاسود عن القسم بن الوليد عن الحرث العكلي عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها فانه رب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب رجل مسلم إخلاص العمل لله والنصيحة لولاة الامور ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم» \* قال ابو عمر وروى هذا الحديث ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابو بكر نا عبد الوارث بن سفيان نا قاسم نا ابراهيم نا خلف نا احمد بن زهير وعبد الله بن عمر وحجاج بن زيد عن ايوب عن محمد بن سيرين قال نبئت ان ابا بكر نا حدثنا قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنى فقال «ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه لعلة

أن يبلغه من هو أوعى له منه أو من هو أحفظ له \* قال أبو بكرة فقد كان هذا قد بلغه أقوام من هو أوعى له منهم قال أحمد بن زهير كذا قال أيوب عن محمد بن ثبوت أن أبا بكرة وقال ابن عون عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه \* **حديث** هودة ابن خليفة وابن عون عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد الغائب مرتين قرب مبلغ أوعى من مبلغ قال وسمعت يحيى بن معين يقول أيوب ثبت وابن عون ثبت وهو عبد الله ابن عون بن أربطبان قال أحمد بن زهير ونا أبي وعبد الملك بن عمرو بن عامر عن بكرة ابن خالد عن محمد بن سيرين قال **حديث** عبد الرحمن بن أبي بكرة ورجل أفضل في نفسى من عبد الرحمن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ليبلغ الشاهد الغائب قرب مبلغ أوعى من سامع \* قال أحمد بن زهير ورأيت في كتاب علي بن المديني قال يحيى بن سعيد القطان قرأه بن خالد من أثبت شيوخنا . قال أبو عمر وروى هذا الحديث أيضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جبير بن مطعم \* أخبرني خلف بن محمد قراءة منى عليه أن أحمد بن مطرف حدثهم وأبو صالح أيوب بن سليمان ومحمد بن عمر بن لبابة قالوا نا عبد الرحمن بن إبراهيم وأصبغ بن الفرج وعيسى بن يونس عن محمد بن اسحق عن الزهري عن محمد بن جبير ابن مطعم عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالخيف <sup>(١)</sup> من منى يقول «نضر الله عبدا سمع مقاتلي فوعاها ثم أداها إلى من لم يسمعها قرب حامل فقه لاققه له ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم إخلاص العمل لله والطاعة لذوى الأمر ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم» \* وحدثنا أحمد بن قاسم نا قاسم ابن أصبغ **حديث** الحرث بن أبي أسامة ومحمد بن عمر الواقدي نا محمد بن اسحق عن الزهري فذكر بإسناده مثله ورواه القدامى وهو عبد الله بن محمد ابن ربيعة خراساني عن مالك عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله . والقدامى ضعيف وله عن مالك أشياء انفرد بها لم

(١) هو بفتح ثم سكون وآخره فاه هو الموضع الذى ينسب اليه مسجد الخيف في سفح جبل منى

يتابع عليها \* أخبرناه محمد ثنا علي بن عمر نا أحمد بن نصر بن طالب نا محمد بن عبد الرحمن بن يونس القدامي نا مالك بن أنس عن الزهري عن محمد بن جبير ابن مطعم عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيف من منى فقال « نضر الله عبدا سمع مقاتي فوعاها ثم أداها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لذوي الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم » ورواه أيضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انس . \* وجدت في أصل سماع أبي بخطه ان محمد بن أحمد بن قاسم بن هلال حدثهم وسعيد بن عثمان ونصر بن مرزوق وأسد بن موسى والوليد بن مسالم ناعماد بن رفاعة قال حدثني عبد الوهاب بن بخت قال حدثني أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نضر الله عبدا سمع مقاتي فوعاها ثم بلغها غيره فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن صدر مؤمن اخلاص العمل لله ومناصحة أولى الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم » \* وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى وأبو بكر أحمد ابن محمد بن سهل البغدادي المعروف بيكير او ابن بكير الحداد بمكة قال حدثنا محمد ابن عثمان بن أبي شيبة وعبد الجبار بن عاصم وهاني بن عبد الرحمن عن ابراهيم بن أبي عيلة وعقبة بن وساج عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « نضر الله من سمع قولى ولم يزد فيه وأداه الى من لم يسمعه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم » وذكر مثله سواء . قال ابو عمر ورواه أيضا عبد الله بن عمرو ابن العاص \* أخبرنا عبد الوارث نا قاسم نا أحمد بن زهير نا عبد الوهاب ابن نجدة الحوطي واسماعيل بن عياش وعبد العزيز بن عبيد الله عن شهر بن حوشب انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « رب حامل فقه غير فقيه ومن لم ينفعه فقهه ضره جهله » ومن حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « رحم الله من تعلم فريضة أو فريضتين فعمل بهما او علمهما من يعمل بهما » \* وحدنا عبد الوارث نا قاسم نا أحمد بن زهير نا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي حدثنا يحيى بن سليم ومحمد بن مسلم الطائفي عن محمد بن المنكدر وغيره

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما أفاد المسلم أخاه فائدة أحسن <sup>(١)</sup> من حديث حسن بلغه قبله » \* أخبرنا عبد الله بن محمد نا محمد بن بكر وأبو داود نا زهير ابن حرب نا عثمان بن أبي شيبة قالنا نا جرير عن الاعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم » وفي هذا الحديث أيضا دليل على تبليغ العلم ونشره \*

### ﴿ باب قوله صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمتي أربعين حديثا ﴾

أخبرنا خلف بن قاسم نا علي بن أحمد بن سعيد بن بكير نا علي بن يعقوب بن سويد نا إبراهيم بن عثمان بن سعيد بن منصور ومحمد بن عوف بن سفیان الطائي ويحيى بن عثمان بن كثير بن دينار وبقية عن المولى عن السدى عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من حمل من أمتي أربعين حديثا لقي الله يوم القيامة قتيها علما » قال أبو عمر علي بن يعقوب بن سويد ينسبونه إلى الكذب ووضع الحديث واسناد هذا الحديث كله ضعيف \* وأخبرنا أحمد بن عبد الله ومسلمة ابن القاسم حدثنا يعقوب بن اسحق بن إبراهيم بن يزيد بن حجر العسقلاني بعسقلان قال حدثنا أبو أحمد حميد بن مخلد بن زنجويه ويحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا مالك ابن أنس عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من حفظ على أمتي أربعين حديثا من السنة حتى يؤديها إليهم كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة » \* قال أبو عمر هذا أحسن اسناد جاء به هذا الحديث ولكنه غير محفوظ ولا معروف من حديث مالك ومن رواه عن مالك فقد أخطأ عليه وأضاف ما ليس من روايته عليه \* وحدثني خلف بن القاسم نا أبو طالب محمد بن زكريا المقدسي ببیت المقدس نا أحمد بن جهور نا عمرو بن الحصين وأبو غلانة نا حصيف عن مجاهد عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من حفظ على أمتي أربعين حديثا فيما ينفعهم في أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة » يعنى قتيها علما \* وأخبرنا أحمد نا مسلمة نا يعقوب بن اسحق المعروف بابن حجر ومحمد بن أحمد



ابن عمر قال **حدثنا** أحمد بن صالح وعلى بن عيسى عن عمرو بن الأثر عن أبان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ممن مسلم يحفظ على أمتي أربعين حديثاً يعلمهم بها أمر دينهم إلا حى به يوم القيامة فليل له أشفع لمن شئت» \* **وحدثنا** أحمد قال **حدثنا** مسلمة نا أبو الحسن يعقوب بن اسحق العسقلاني نا محمد بن أحمد بن عمير أبو عبد الله الطوسي نا على بن حجر نا اسحق بن نجيح عن ابن أبي جريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من السنة كنت له شفيعاً يوم القيامة» \* **ورواه** ابن أبي وراد عن أبيه عن عطاء عن ابن عباس عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «من تعلم أربعين حديثاً من أمر دينه بعثه الله في زمرة الفقهاء والعلماء» \* **وحدثني** خلف بن القاسم نا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن قال **حدثنا** يحيى بن محمد بن صاعد وسعد بن نصر نا خالد بن اسماعيل المدني عن ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة رفعه قال «من تعلم من أمتي أربعين حديثاً يفقه بها في دينه كان نقيها عالماً» \* قال أبو علي بن السكن خالد بن اسماعيل أبو الوليد الحزومي منكر الحديث روى عن هشام بن عروة وعبيد الله بن عمر وجماعة أحاديث لا يتابع عليها . قال أبو علي وليس يروى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من وجه ثابت \*

### ﴿ باب جامع في فضل العلم ﴾

أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن نا الحسن بن محمد بن عثمان نا يعقوب ابن سفين الحاج بن نصر نا هلال بن عبد الرحمن الحنفي عن عطاء بن ميمونة مولى أنس بن مالك عن أبي سلمة وعن أبي هريرة وأبي ذر قالاً باب من العلم يتعلمه أحب إلينا من ألف ركعة تطوع وقالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «إذا جاء الموت طالب العلم وهو على تلك الحال مات وهو شهيد» \* قال نا يعقوب والحجاج بن منهال وجريز بن حازم قال سمعت حميد بن هلال قال سمعت مطرفاً يقول فضل العلم خير من فضل العمل وخير دينكم الورع \* **وحدثنا** خلف بن جعفر نا عبد الوهاب بن الحسن الدمشقي بدمشق ومحمد بن عبد الله بن عبد السلام مكحول

بيروت نا اسحق بن سويد نا أبو النضر اسحق بن ابراهيم ويزيد بن ربيعة نا ربيعة  
ابن هرمز عن وائلة بن الأسقع أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « من طلب  
علما فأدركه كتب الله عز وجل له كفاين من الأجر ومن طلب علما فلم يدركه كان  
له كفل من الأجر » \* قال أبو عمر أحاديث الفضائل تسامح العلماء قديما في روايتها عن  
كل ولم ينتقدوا فيها كانتقادهم في أحاديث الأحكام وبالله التوفيق \* حدثني أحمد  
ابن فتح والحسن بن رشيق نا الحسين بن حميد نا محمد بن روح بن عمران القشيري  
وموسى بن عبد الرحمن النقي عن عباد بن عبد الصمد عن أس بن مالك قال جاء  
رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « فقال يا رسول الله أى الأعمال أفضل  
قال العلم بالله عز وجل قال يا رسول الله أى الأعمال أفضل قال العلم بالله قال يا رسول الله  
أسألك عن العمل وتخبرنى عن العلم فقال رسول الله أن قليل العمل ينفع مع العلم  
وأن كثير العمل لا ينفع مع الجهل » \* وقد روى مثل هذا عن عبد الله بن مسعود  
أيضا بسناد صالح وأخبرنا أيضا عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد الصيدلانى المسكى  
قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي وأبو على عبد الله بن جعفر  
الرازى ومحمد بن سماعة عن أبي يوسف قال سمعت أبا حنيفة رحمه الله يقول حججت  
مع أبي سنة ثلاث وتسعين ولى ست عشرة سنة فإذا شيخ قد اجتمع الناس عليه قلت  
لأبي من هذا الشيخ فقال هذا رجل قد صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
يقال له عبد الله بن الحرث بن جزء فقلت لأبي فأى شيء عنده قال أحاديث سمعها  
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت لأبي قدمنى إليه حتى أسمع منه فتقدم  
بين يدي وجعل يفرج الناس حتى دنوت منه فسمعت يقول قال رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم « من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب » قال  
أبو عمر ذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي أن أبا حنيفة رأى أس بن مالك وعبد الله  
ابن الحارث بن جزء . وروى يحيى بن هاشم عن سعد بن كدام عن عطية عن  
أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من غدا في طلب العلم  
صلت عليه الملائكة وبورك له في معيشته ولم ينقص من رزقه وكان عليه مباركا »  
أخبرنا خلف بن قاسم حدثنا الحسن بن رشيق أنا اسحق بن ابراهيم بن يونس

ومحمد بن يزيد الرقاعي ويحيى بن الهماني عن خارجة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن كعب قال ماخرج رجل في طلب علم الا ضمن الله السموات والارض رزقه \* وأخبرنا خاف بن أحمد نا أحمد بن سعيد نا محمد بن أحمد نا ابن وضاح أحمد بن عمرو قال حدثني ابن أبي خيرة وعمرو بن أبي كثير عن أبي العلاء عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيى به الاسلام فينبه وبين الانبياء في الجنة درجة واحدة » وبهذا الاسناد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « رحمة الله على خلفائي ثلاث مرات قالوا ومن خلفاؤك يا رسول الله قال الذين يحيون سنتي ويعلمون بها عباد الله » \* وقد روى من حديث علي بن زيد عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « من تعلم العلم يحيى به الاسلام لم يكن بينه وبين الانبياء الا درجة » وروى أيضا بهذا الاسناد مثل لفظه مرسل الحسن سواء. ومنهم من يرويه عن سعيد عن أبي ذر مرفوعا وهو مضطرب الاسناد جداً \* حدثنا خلف بن قاسم وابن شعبان محمد بن القسم الفقيه القرطبي بمصر وابراهيم بن عثمان والحسن بن مكرم بن حسان وعلي بن عاصم قال حدثنا أبو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال بلغني أنه إذا كان يوم القيامة توضع حسنات الرجل في كفة وسيئاته في الكفة الأخرى فتشيل حسناته فإذا أيس وظن أنها النار جأشى مثل السحاب حتى يقع في حسناته فتشيل سيئاته قال فيقال له أتعرف هذا من عملك فيقول لا فيقال هذا ما علمت الناس من الخير فعمل به من بعدك قال فسمعت رجلا من أهل الحديث قد ذكر أن حماد بن زيد كتب هذا الحديث عن أبي حنيفة فشككت فيه حتى حدثوني به عن مسلم بن ابراهيم عن حماد بن زيد قال حدثني أبو حنيفة وذكر الحديث \* وحدثنا محمد بن عبد الله ومحمد بن معوية نا أبو خليفة الفضل بن الحباب القاضى بالبصرة ومسلم بن ابراهيم وحماد بن زيد نا أبو حنيفة عن حماد بن ابراهيم في قوله تعالى ( ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ) قال يجاء بعمل الرجل فيوضع في كفة ميزانه يوم القيامة فتخف فيجاء بشيء أمثال الغمام أو قال مثل السحاب فيوضع في كفة ميزانه فيرجح فيقال له أتدري ما هذا فيقول لا فيقال له هذا فضل العلم الذي كنت تعلمه الناس أو فهو هذا \* وأخبرنا أبو القسم أحمد

ابن فتح بن عبد الله رحمه الله وحمزة بن محمد بمصر ومحمد بن جعفر بن الامام البغدادي واسحق بن أبي اسرائيل وحامد بن زيد عن أبي حنيفة عن حماد بن ابراهيم قال بلغني أنه توضع موازين القسط يوم القيامة فيوزن عمل الرجل فيخف فيجاء بشيء مثل الغمام أو السحاب فيوضع في ميزانه فيرجح فيقال له أتدري ما هذا فيقول لا فيقال هذا من علمك الذي علمته الناس فعملوا به وعلموه من بعدك \* حدثنا خلف بن قاسم نا محمد ابن القسم بن شعبان نا ابراهيم بن عثمان وحامد بن عمرو بن نافع نا نعيم بن حماد نا وكيع قال سمعت سفيان الثوري يقول لأعلم من العبادة شيئاً أفضل من أن يعلم الناس العلم . أخبرني احمد بن عبد الله بن محمد بن علي حدثني أبي نا محمد بن عمر بن لبابة قال سمعت العبي محمد بن أحمد يقول حدثني سحنون بن سعيد أنه رأى عبد الرحمن ابن القسم في النوم فقال له ما فعل بك ربك فقال وجدت عنده ما أحببت فقال له أي أعمالك وجدت أفضل قال تلاوة القرآن قال قلت له فالمسائل فكان يشير بأصبعيه يشبها قال فكنت أسأله عن ابن وهب فيقول لي هو في عليين \* وأخبرنا أبان نا مسلمة بن القسم نا اسامة بن علي بن سعيد يعرف بابن عليك نا محمد بن ابراهيم بن حماد نا جعفر بن بسام عن حميش بن مبشر قال رأيت يحيى بن معين في النوم فقلت يا أبا زكريا ما صنع بك ربك قال زوجني مائة حوراء وادعاني واخرج من كهرة قاعا كان فيها حديث فقال بهذا حدثنا خلف بن القسم نا أبو عبد الله محمود بن محمد الوراق نا أحمد بن مسعدة نا محمد بن حماد المصيصي نا احمد بن القاسم واحمد بن أبي رجاء قال سمعت أبي يقول رأيت محمد بن الحسن في المنام فقلت الى ما صرت قال غفر لي ثم قيل لي لم نجعل هذا العلم فيك ألا ونحن نريد أن ننفر لك قال قلت وما فعل أبو يوسف قال فوقنا بدرجة قلت وأبو حنيفة قال في أعلى عليين \* حدثنا أحمد بن فتح وحمزة وعاصم بن عتاب قال سمعت زيد بن أخزم يقول سمعت عبد الله بن داود يقول إذا كان يوم القيامة وعزل الله عر وجل العلماء عن الحساب فيقول ادخلوا الجنة على ما كان فيكم أني لم أجعل حكمتي فيكم الا لظير أردته بكم \* وزاد غيره في هذا الخبر أن الله يحشر العلماء يوم القيامة في زمرة واحدة حتى يقضى بين الناس ويدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يدعو العلماء فيقول يا معشر العلماء إني لم أضع حكمتي فيكم وأنا أريد أن

أعذبكم قد علمت أنكم تغلطون من المعاصي ما يخلط غيركم فستعزها عليكم وقد غفرتها لكم وأنا كنت أعبد بقتيكم وتعليمكم عبادي ادخلوا الجنة بغير حساب ثم قال لا معطي لما منع ولا مانع لما أعطى الله \* \* \* وقد روي نحو هذا المعنى بإسناد مرفوع متصل .  
 أخبرناه عبد الرحمن بن مروان وأحمد بن سليمان وطاهر بن محمد بن الحكم وهشام ابن عمار نا منبه بن عثمان عن صدقة بن طلحة بن يزيد عن موسى بن عبيدة عن سعيد ابن أبي هند عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء ثم يقول لهم يا معشر العلماء أتني لم أضع علمي فيكم لأعذبكم اذهبوا فقد غفرت لكم » \* \* \* وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن نا محمد بن عثمان نا يعقوب بن سفيان نا أبو كلثم سلامة بن بشر بن بديل العدوي الدمشقي نا صدقة بن عبد الله نا طلحة بن زيد عن موسى بن عبيدة عن سعيد بن أبي هند عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول يا معشر العلماء أتني لم أضع علمي فيكم لأعذبكم ولم أضع علمي فيكم لأعذبكم انطلقوا فاني قد غفرت لكم » \* \* \* حدثنا عبد الوارث ابن سفيان نا قاسم بن أصبغ نا أحمد بن زهير بن الأصم نا قال أنا عفيف بن سالم الموصلي عن هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم في قوله (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) قال في العلم وينسب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه من قوله <sup>(١)</sup> وهو مشهور من شعره سمعت غير واحد ينشد له

الناس في جهة التمثيل أكفاء	أبوهم آدم والأم حواء
نفس كنفس وأرواح مشاكلة	وأعظم خلقت فيهم وأعضاء
فإن يك لهم من أصلهم حسب	يفأخرون به فالطين والماء
ما الفضل إلا لأهل العلم أنهم	علي الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه	وللرجال على الأفعال أسماء
و ضد كل امرئ ما كان يجمله	والجاهلون لأهل العلم أعداء

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال « أوحى الله عز وجل إلى إبراهيم

(١) وبعض المحققين ينسب هذه الآيات إلى علي بن أبي طالب القيرواني قاله في المختصر

عليه السلام يا ابراهيم اني علمت احب كل علم \* واشدني أبو القسم أحمد بن عمر  
ابن عبد الله بن عصفور رحمه الله لنفسه شعره هذا في العلم وهو أحسن ما قيل في معناه

مع العلم فاسلك حيث اسلك العلم	وعنه فكاشف كل من عنده فهم
فقيه جلاء للقلوب من العمى	وعون على الدين الذي أمره حتم
فاني رأيت الجهل يزري بأهله	وذو العلم في الاقوام يرفعه العلم
يعد كبير القوم وهو صغيرهم	وينفذ منه فيهم القول والحكم
وأى رجاء في امرى شاب رأسه	وأنى سنيه وهو مستعجم قدّم <sup>(١)</sup>
يروح ويفقد الدهر صاحب بطنة	تركب في أحضانها اللحم والشحم
إذا سئل المسكين عن أمر دينه	يدت رخصاء القى في وجهه تسمو
وهل أبصرت عيناك أقبج منظر	من أشيب لا علم لديه ولا حكم <sup>(٢)</sup>
هي السوء السوء فاحذر شتماتها	فاولها خزي وآخرها ذم
نخالط رواة العلم وأصحاب خيارهم	فصحبتهم زين وخالطتهم غم
ولا تعدون عيناك عنهم فانهم	نجوم اذا ما غاب نجم بدا نجم
فوالله لولا العلم ما أتضح الهدى	ولالاح من غيب الامور لنا رمم

أنشدنا محمد بن خليفة قال أنشدنا محمد بن الحسين قال أنشدنا عبد الله بن محمد  
المعشى قال أنشدنا عمر بن محمد بن محمد بن عبد الحكم لبعض الحكماء

بنور العلم يكشف كل ريب	ويبصر وجه مطلبه المرید
فأهل العلم في رجب وقرب	لهم مما اشتبهوا أبدا مزید
إذا عملوا بما علموا فكل	له مما ابتغاه ما يريد
فان سكتوا ففكر في معاد	وان نطقوا فقولهم سديد

حدثنا خلف بن أحمد نا ابن سعد نا محمد بن أحمد نا ابن واضح نا أبو نعيم عن  
عطاء بن مسلم عن أبي المليح قال سمعت ميمون بن مهران يقول بنفس العلماء هم ضالقي  
في كل بلد وهم بغيتي اذا لم أجدهم وجدت صلاح قلبي في مجالسة العلماء وقال سابق  
البلوى المعروف بالبربري في قصيدة له

(١) أى بعيد الفهم غير فطن (٢) وفي نسخة ولا حلم والاولى أظهر

والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه كما يجلي سواد الظلمة القمر  
وليس ذو العلم بالتقوى كجاهلها ولا البصير كأعمى ماله بصر  
أخبرنا أحمد ناسلة لأحمد بن خالد بن يزيد البرذعي قال سمعت أحمد بن محمد بن  
يزيد بن مسلم الانصاري المعروف بابن أبي الحناجر يقول كنا على باب محمد  
ابن مصعب القرقيساني جماعة من أهل الحديث وفينا رجل عراقي بصير بالشعر ونحن  
تسنى أن يخرج إلينا فيحدثنا حديثا واحدا أو حديثين اذ خرج إلينا فقال قد خطر  
على قلبي بيت من الشعر فن أخبرني لمن هو حديثه ثلاثة أحاديث فقال القتي العراقي  
برحمك الله أي بيت هو فقال الشيخ

العلم فيه حياة للقلوب كما تحيا البلاد اذا ما مسها المطر  
فقال القتي هو لسابق البربري فقال الشيخ صدقت فما بعده فقال

والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه كما يجلي سواد الظلمة القمر  
فقال الشيخ صدقت فحدثه ستة أحاديث سمعناها معه \* أخبرني عبد الرحمن  
ابن يحيى نا علي بن محمد نا أحمد بن داود وسحنون بن سعيد نا ابن وهب نا ابن ائيم  
عن عبد الرحمن بن رافع عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم « مر بمجلسين في مسجده أحد المجلسين يدعون الله ويرغبون اليه  
والآخر يتعلمون الفقه ويعلمونه فقال رسول الله كلا المجلسين على خير وأحدهما  
أفضل من الآخر صاحبه أما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون اليه فان شاء أعطاهم وان  
شاء منعهم وأما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون الجاهل وانما بعثت معلما ثم أقبل فجلس  
مهمم \* وقال ابن وهب وحدثني عبد الرحمن بن سريج قال سمعت عبيد الله بن أبي  
جعفر يقول العلماء منار البلاد منهم يقتبس النور الذي يهتدى به <sup>(١)</sup> وحدثني خلف بن  
قاسم نا الحسن بن رشيق نا اسحق بن ابراهيم بن يونس نا علي بن عبد العزيز قال  
حدثنا مسلم بن ابراهيم وقرة ثنا عون قل قل ابن مسعود نعم المجلس مجلس تنشر

(١) قال في المختصر ينبغي لطالب العلم اذا رأى مثل هذا الكلام ان يحققه في نفسه ولا يجعله وسيلة  
للفخر وأخذ المتزلف في القلوب بدون عمل ينطبق على ذلك . ولذا قد ضعف اعتبار الناس لكثير ممن  
اتسموا بالعلم بلا عمل واقترشوا البلادة والكسل . ايقظهم الله لما فيه خيرهم وعرفهم كيف  
يعلمون ويعملون . آمين

فيه الحكمة وترجى فيه الرحمة \* قال وحدثنا علي بن عبد العزيز وسعيد بن منصور  
 وخالد بن عبد العزيز عن هشام عن الحسن قال من طلب الحديث يريد به وجه الله  
 كان خيرا مما طلعت عليه الشمس \* قال نا علي نا اسحق بن ابراهيم المروزي وهشام  
 ابن يوسف عن معمر عن الزهري قال ما عبد الله بمثل العلم \* قال نا علي قال أخبرنا  
 الزبير بن بكار وابراهيم بن حمزة عن اسحق بن ابراهيم بن بسطاس قال قال لي عمر  
 مولى غفرة يا اسحق عليك بالعلم فانه لا يعدمك منه كلمة تدل على هدى أو أخرى  
 تنهى عن ردى \* وأخبرني عبد الرحمن بن يحيى قراءة مني عليه أن أبا الحسن على  
 ابن محمد بن مسرور حدثهم نا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون نا ابن وهب عن  
 معاوية بن صالح عن أبي عبيد عن ابن سيرين قال دخلت المسجد والاسود بن  
 سريع يقص وقد اجتمع أهل المسجد وفي ناحية أخرى من المسجد حلقة من أهل  
 الفقه يتحدثون بالفقه ويتذاكرون فركعت ما بين حلقة الذكر وحلقة الفقه فلما فرغت  
 من السبحة قلت لو أتيت الاسود بن سريع فجلست اليه فمضى أن يصيبهم اجابة  
 أو رحمة فتصيبني معهم ثم قلت لو أتيت الحلقة التي يتذاكرون فيها الفقه فتفقهت  
 معهم لعل أسمع كلمة لم أسمها فأعمل بها فلم أزل أحدث نفسي بذلك وأشاورها حتى  
 تجاوزتهم فلم أجلس الى واحد منهم وانصرفت فأتاني آت في المنام فقال أفت الذي وقفت  
 بين الحلقتين قلت نعم قال أما أنك لو أتيت الحلقة التي يذاكرون فيها الفقه لوجدت  
 جبريل معهم \* ولما حضرت معاذ بن جبل رضى الله عنه الوفاة قال لجاريته ويحك  
 هل أصبحنا قالت لا ثم تركها ساعة ثم قال أنظري فقالت نعم فقال أعوذ بالله من  
 صباح الى النار ثم قال مرحبا بالموت مرحبا بزاثر جاء على فاقة لا أفلح من ندم اللوم  
 انك تعلم أتى لم أكن أحب البقاء في الدنيا لجرى الانهار ولا لغرس الاشجار ولكن  
 كنت أحب البقاء لمكابدة الليل الطويل ولظلمة الهواء في الحر الشديد ولزاحمة  
 العلماء بالركب في حلق الذكر <sup>(١)</sup> \* حدثنا خلف بن القاسم نا محمد بن أحمد بن كامل  
 ومحمد بن الخثر ومحمد بن عمرو نا محمد بن حسين ويعقوب بن ابراهيم الضمير نا عمار

(١) المراد بالذكر هنا العلم ومنه قوله تعالى (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون)

بدليل قوله ان كنتم لا تعلمون .



ابن الواهب وكان من العاملين لله عز وجل في دار الدنيا قال رأيت مسكينة الطغاريه في منامي وكانت من المواظبات على خلق الذكرا قلت مرحبا يا مسكينة قالت هيهات ذهبت والله يا عمار المسكينة وجاء الغناء الا كبر قلت هيه قالت عما تسأل عمن أتبع له الجنة بمخدا فبرها فتذهب حيث شاءت قال قلت لم ذلك قالت بمجالس الذكر والصبر على الفقر \* أخبرنا أحمد بن عبد الله ومسلمة نا يعقوب بن اسحق العسقلاني حدثنا محمد بن أحمد بن عمير بن سنان قال ان حسين بن منصور النيسابوري قال حدثنا عيسى بن ابراهيم الهاشمي والحكم بن عبيد الله نا عبادة بن قيس عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العالم أمين الله في الارض » <sup>(١)</sup> وحدثنا ابراهيم بن شاكر نا عبد الله بن محمد بن عثمان نا سعيد بن جبير وسعيد بن عثمان قالوا نا أحمد بن عبد الله بن صالح نا روح بن عبادة وهشام عن الحسن في قوله (ربنا آتنا في الدنيا حسنة) قال العلم والعبادة (وفي الآخرة حسنة) قال الجنة \* وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي نا أبو محمد الحسن بن اسماعيل قل حدثنا عبد الملك بن بحر الجلال نا محمد بن اسماعيل الصايغ نا سنيذ قال نا عباد ابن العوام عن سفين بن حسين وهشام بن حسان جميعا عن الحسن في قوله تعالى (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) قال الحسن في الدنيا العلم والعبادة والحسنة في الآخرة الجنة \* وقال ابن وهب سمعت سفين الثوري يقول الحسن في الدنيا الرزق الطيب والعلم والحسنة في الآخرة الجنة \* وحدثني محمد بن رشيق قراءة عليه مني أن الحسن بن علي بن داود حدثهم قال حدثنا أحمد بن عمرو بن جابر وأبو بكر ابن أبي الدنيا هاشم بن الوليد وفضيل بن عياض عن هشام عن الحسن أن الرجل ليتعلم الباب من العلم فيعمل به خير من الدنيا وما فيها \* وروى عبد الملك بن عبد ربه الطائي عن عطاء بن زيد عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حدث بمحدث فعل به كان له أجر ذلك \* وروينا عن عبد الله بن مسعود من طرق أنه كان يقول اذا رأى الشباب يطلبون العلم مرحبا يتابع الحكمة ومصابيح

الظالم خالقان الثياب جدد القلوب حبس البيوت ربحان كل قبيلة\* وحدثنا أحمد بن عبد الله ومسلمة بن القسم نا يعقوب بن اسحق نا محمد بن أحمد بن عمير نا شريح ابن يوسف البغدادي وأبو قطن عمرو بن الهيثم وحدثنا أحمد حدثنا مسلمة نا يعقوب ومحمد بن سليمان بن هشام عن أبي قطن عن أبي مرة عن الحسن قال العالم خير من الزاهد في الدنيا المجتهد في العبادة . قال ابن عمير وزادني أبو عبد الله محمد بن أسلم في حديث الحسن هذا ينشر حكمة الله فان قبلت حمد الله وإن ردت حمد الله\* وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال لا يزال الفقيه يصلي قالوا وكيف يصلي قال ذكر الله تعالى علي قلبه ولسانه\* وأخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال أنا يحيى ابن مالك بن عابد قال حدثنا محمد بن الحسن بن زكريا قال أنا أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي نا الزبير بن بكار نا أبو الحسن المدائني قال خطب زياد ذات يوم على منبر الكوفة فقال أيها الناس إني بت ليلتي هذه . ههنا بخلال ثلاث<sup>(١)</sup> رأيت أن أتقدم اليكم فيهن بالنصيحة رأيت أعظام ذوى الشرف واجلال ذوى العلم وتوقير ذوى الأسنان والله لا أوتى برجل رد على ذى علم ليضع بذلك منه الا عاقبته ولا أوتى برجل رد على ذى شرف ليضع بذلك منه شرفه الا عاقبته ولا أوتى برجل رد على ذى شئمة ليضعه بذلك الا عاقبته انما الناس بأعلاهم وعلماهم وذوي أسنانهم\* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويعرف لعالمنا يعني حقه »<sup>(٢)</sup> حدثنا عبد الوارث نا قاسم نا أحمد بن زهير الخوطي حدثنا اسماعيل بن عياش عن بكر بن زرعة الخولاني عن لقمان بن عامر عن أبي غنية الخولاني قال رب كلمة خير من اعطاء المال . قال وأخبرنا الخوطي قال حدثنا أبو حيوة شريح بن يزيد عن أبي سبأ عتبة بن تميم عن أبي عمير الطوري إبان ابن سليم قال كلمة حكمة لك من أخيك خير لك من مال يعطيك لان المال يظنك والكلمة تهديك\* وقال صالح المري سمعت الحسن يعني البصري يقول الدنيا كلها

(١) وفي نسخة ثلاث بذى العلم وبذى الشرف . وبذى السن

(٢) رواه الترمذي عن انس ورواه احمد والحاكم عن عمارة بن الصامت بلفظ ليس منا من لم

يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه

ظلمة الا مجالس العلماء \* حدثنا عبد الوارث بن سفين نا قاسم بن أصبغ نا أحمد بن زهير نا عبد الجبار بن عاصم نا أبو المليح عن ميمون قال ان مثل العالم في البلد كمثل عين عذبة في البلد \* وروينا عن عبد الله بن المبارك أنه قال خير سليمان بن داود بين الملك والعلم فاختار العلم فأتاه الله الملك والعلم معه باختياره العلم \* وجدت في كتاب أبي رحمه الله بخطه أشدنا أبو عمر أحمد بن سعيد لبعض الأدباء

رأيت العلم صاحبه شريف	وان ولدته آباء لثام
وايس يزال يرفعه الى أن	يعظم قدره القوم الكرام
ويتبعونه في كل أمر	كراع الضأن تتبعه السوام
ويحصل قوله في كل أفق	ومن يك عالما فهو الامام
فلولا العلم ما سعدت نفوس	ولا عرف الحلال ولا الحرام
فبالعلم النجاة من الخمازي	وبالجهل المذلة والرغام
هو الهادي الدليل الى المعالي	ومصباح يضيء به الظلام
كذلك عن الرسول أنى عليه	من الله التحية والسلام

وفي رواية أخرى

وأن طلابه حق على من	له عقل وليس به سقام
فاما عالما يغدو واما	الى التعليم يخرجك اغتنام
وسائر ذلك من لا خير فيه	ومن يك عالما فهو الامام
كذلك عن النبي أنى عليه	من الله التحية والسلام

وهذه الايات نسبها بعض الناس الى منصور بن القتيبة وليست له وانما هي لبكر بن حماد صحيحة وأنشدنا هاعنه جماعة \* وحدثنا أبو عبد الله عبيد بن محمد نا أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد القاضي القازمي ومحمد بن أيوب بن يحيى القازمي وعبيد بن محمد بن خنيس الكلاعي بدمياط حدثنا موسى بن محمد بن عطاء القرشي قال حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن الحسن عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تعلموا العلم فان تعليمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لأهله

قربة لأنه معالم الحلال والحرام ومنار سبل أهل الجنة وهو الأنس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في انخلوة والدليل على السراء والضراء والسهل والاعداء والزين عند الاخلاء برفع الله به أفواما فيجعلهم في الخير قادة وأمة تقتص آثارهم ويقتدى بأفعالهم وينتهي إلى رأيهم ترغب الملائكة في خلتهم وبأجنتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه ومسباع البر وأنعامه لأن العلم حياة القلوب من الجهل ومصاييح الابصار من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة التفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال من الحرام هو امام العمل والعمل تابعه ويلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء» هكذا حدثني أبو عبدالله عبيد بن محمد رحمه الله مرفوعا بالاسناد المذكور وهو حديث حسن جدا ولكن ليس له اسناد قوي • ورويناه من طرق شتى موقوفا منها ما حدثني أبو عبد الرحمن بن يحيى نا أحمد بن مطرف وسعيد بن عثمان الاعناني وعبد الله بن محمد بن خالد نا علي بن معبد قال حدثني موسى قال سمعت هاشم بن محمد قال سمعت أبا عصمة نوح بن أبي مريم يحدث عن رجاء بن حيوة عن معاذ بن جبل قال تعلموا العلم فان تعلمه الله خشية وذكر الحديث بحاله سواء موقوفا على معاذ • حدثنا خلف بن القاسم وأحمد بن الحسين بن عتبة الرازي نا هرون بن كامل نا علي بن معبد قال رأيت في المنام كأن أصحاب الحديث عندي وأنا أدم طلاب الحديث كما كنت أذمهم في اليقظة فكنت أتكلم فيهم فجاءني شيخ أبيض الرأس واللحية فقام بين يدي ورفع يديه وقال قال ابن مسعود يرفع حجاب ويوضع حجاب لطالب العلم حتى يصل إلى الرب عز وجل • أخبرنا عبد الله بن محمد نا اسماعيل بن محمد نا اسماعيل بن اسحق نا نصر بن علي الجهضمي نا خالد بن يزيد عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع» • حدثنا عبد الرحمن بن يحيى نا خلف بن أحمد قالا حدثنا أحمد بن سعيد نا اسحق بن ابراهيم بن النعمي بالقيروان وأبو بكر محمد بن علي بن مروان البغدادي بالاسكندرية والحسن بن الربيع قال قال ابن المبارك قال سفين الثوري ما

يراد الله عز وجل بشيء أفضل من طلب العلم وما طلب العلم في زمان أفضل منه  
اليوم \* وحدثني قالنا أحمد بن سعيد نا اسحق بن ابراهيم نا محمد بن علي بن مروان  
نا محمد بن السابق نا زائدة عن هشام عن الحسن قال ان كان الرجل ليصيب الباب  
من أبواب العلم فينتفع به فيكون خيرا له من الدنيا لو جعلها في الآخرة قال أبو عمر  
حسبك بقوله لو جعلها في الآخرة \* وحدثني قالنا حدثنا أحمد بن سعيد نا اسحق بن  
ابراهيم نا محمد بن علي حدثني عبد الله بن الضحاك أن عبيد الرزاق قال سمعت  
سفين يقول لرجل من العرب وَيَحْكَمْ اطلبوا العلم فاني أخاف أن يخرج العلم من عندكم  
فيصير الى غيركم فتدلون اطلبوا العلم فانه شرف في الدنيا وشرف في الآخرة \* قال  
وحدثنا محمد بن علي قال سمعت خالد بن خدش البغدادي ثقة قال ودعت مالك بن  
أنس فقلت يا أبا عبد الله أوصني فقال عليك بتقوى الله في السر والعلانية والنصح  
لكل مسلم وكتابة العلم من عند أهله \* أنشدني أبو بكر قاسم بن مروان الوراق لنفسه

ما لي بقيت وأهل العلم قد ذهبوا      عنا وراحوا الى الرحمن وانقلبوا  
أصبحت بعدهم شيخا أخا كبر      كالسلك تعتادني الاسقام والوصب  
صحبتهم وزمام الطرف يحمنا      دهرا دهيرا فزانوا كل من صحبوا  
في قصيدة طويلة يدكر قوما من فقهاء قرطبة سلفوا رحمهم الله وفي شعره ذلك  
والعلم زين ونشريف لصاحبه      أتت الينا بذا الانبياء والكتب  
والعلم يرفع أقواما بلا حسب      فكيف من كان ذا علم له حسب  
فاطلب بعلمك وجه الله محتسبا      فاسوى العلم فهو اللهو واللعب  
ولي معارضة لقول القائل وهو أبو حاطب

واذا طلبت من العلوم أجلها      فأجلها منها مقيم الألسن  
العلم يرفع كل بيت هين      والفقه يجعل باليبس الدين  
والحر يكرم بالوقار وبالنهى      والمرء تحقره اذا لم يرزن  
فاذا طلبت من العلوم أجلها      فأجلها عند التقى المؤمن  
علم الديانة وهو أرفعها لدى      كل امرئ متيقظ متدين  
هذا الصحيح ولا مقالة جاهل      فأجلها منها مقيم الألسن

لو كان مهتديا لقال مبادرا فأجلها منها مقيم الدين  
ولبعض الأدباء

يعد رفيع القوم من كان عالما وإن لم يكن في قومه بحسب  
وإن حل أرضا عاش فيها بدمه وما عالم في بلدة بغريب

وفي حكمة داود عليه السلام العلم في الصدر كالصباح في البيت . وقيل لبعض  
حكماء الأوائل أى الاشياء ينبغى للعالم أن يقتبسها قال الاشياء التى اذا غرقت سفينته  
سبحت معه يعنى العلم <sup>(١)</sup> . وقال غيره منهم من اتخذ العلم لجاما اتخذه الناس اماما  
ومن عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار ، قال عبد الملك بن مروان لبنيه يا بني  
تعلموا العلم فان استغنيتم كان لكم كمالا وان افتقرتم كان لكم مالا \* وعن أبي الدرداء  
أنه قال يرزق الله العلم السعداء ويحرمه الاشقياء \* وفي رواية كميل بن زياد النخعي  
عن علي عليه السلام قال العلم خير من المال لأن المال نحرسه والعلم يحرسك والمال  
تفنيه النفقة والعلم يركو على الانفاق والعلم حاكم والمال محكوم عليه مات خز أن  
المال وهم أحياء والعلم باقون ما بقى الدهر أعيانهم موقودة وآثارهم في القلوب  
موجودة \* قال أبو عمر من قول على هذا أخذ سابق البربري قوله والله أعلم  
موت التقي حياة لا انقطاع لها قد مات قوم وهم في الناس أحياء  
قال اسماعيل بن جعفر بن سليم الهاشمي عجب لمن لم يكتب العلم كيف تدعوه  
نفسه الى مكرمه \* وأنشدنا أبو القاسم محمد بن نصر بن حامد الدوهي الكاتب  
لنفسه في أبيات ذوات عدد

أما العلم منحة تليس في ذا منازع هو للنفس لذة \* وهو للقدر رافع  
يعرف الناس به \* وهو ميت وشاسع فضل الناس كلهم \* فاضل فيه بارع  
وقال آخر

لا بارك الله في قوم اذا سمعوا ذا اللب ينطق بالامثال والحكم

(١) قال في المختصر يسير بهد الى الاعتناء بحفظ العلم وعدم الاسكال على ما في الكتب ولما قيل العلم  
فأربه الحماط . وقال الجاحظ اذا سكح الفكر الحفظ ولد المجائب . ولتنصور الفقيه  
علمي معي اينما يمت يتبعني قلبي وعاء له لا يطن صدوي  
ان كنت في اليب كان العلم فيه معي او كنت في السوق كان العلم في السوق

قالوا وليس بهم الا نفاسته      أنافع ذا من الافلاس والعدم  
ولأبي سليمان جليس تعلب

لقد ضلت حلوم من أناس      يرون العلم إفلاسا وشوما  
كسافا علمنا نفرا وجودا      وبالجهل اكنسوا عجزا ولوما  
هم الثيران ان فكرت فيهم      فكيف بأن ترى ثورا عليا  
لجانبهم ولا تعتب عليهم      وكن للكتب دونهم نديما  
وقال آخر

العلم بلغ قوما ذروة الشرف      وصاحب العلم محفوظ من الخرف  
يا صاحب العلم مهلا لا تدنسه      بالمواقف فما للعلم من خلف  
وقال آخر

لو أن العلم مثل كان لورا      يضاهي الشمس أو يحكي النهارا  
لذاك الجهل أظلم جانباه      ونور العلم أشرق واستنارا  
وجدت في كتاب أبي رحمه الله بخطه حدثنا أحمد بن سعيد نا محمد بن موسى  
ابن عيسى الحضرمي حدثنا أبو الطاهر حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال سمعت  
معتز بن سليمان يقول كتب الى أبي وأنا بالكوفة يا بني اشتر الورق واكتب  
الحديث فان العلم يبقى والدنانير تذهب قال أبي قال أحمد بن سعيد وأشدني غير  
واحد في هذا المعنى لبعض المحدثين

العلم زين وكنز لا نقاد له      نعم القرين اذا ما عاقلا صحبا  
قد يجمع المرء مالا ثم يسلبه      عما قليل فيلقى النذل والحربا  
وجامع العلم مغبوط به أبدا      فلا يحاذر فوفا لا ولا هربا  
يا جامع العلم نعم النخر تجمععه      لا تعدلن به درا ولا ذهبيا  
وأشدنا أبو العيناء وغيره للجاحظ ويقال انه ليس له غير هذه الأبيات  
يطلب العيش اذ تلقى ليبيبا      غذاء العلم والرأي المصيب  
فيكشف عنك حيرة كل جهل      ففضل العلم يعرفه الأريب  
سقام الحرص ليس له دواء      وداء الجهل ليس له طيب

وقال بعض العلماء من شرف العلم وفضله أن كل من نسب إليه فرح بذلك وإن لم يكن من أهله وكل من دفع عنه ونسب إلى الجهل عز عليه ونال ذلك من نفسه وإن كان جاهلا \* أخبرنا خلف بن أحمد نا أحمد بن سعيد نا أحمد بن خالد بن مروان بن محمد نا العباس بن الفرغ الرياشي نا العتيبي عن أبي يعقوب الخطابي عن عمه عن ابن شهاب قال العلم ذكر يحبه ذكورة الرجال ويكرهه مؤنثوهم \* حدثني خلف بن أحمد وعبد الرحمن بن يحيى قالا نا أحمد بن سعيد نا اسحق بن ابراهيم نا محمد بن علي بن مروان قال سمعت أبا عبد الرحمن الضرير يقول سمعت وكيعا يقول سمعت سفيان يقول ما من شيء أخوف عندي من الحديث وما من شيء أفضل منه لمن أراد به الله عز وجل \* وحدثنا قالا نا أحمد بن سعيد نا اسحق نا محمد نا أبو بكر بن أبي شيبة نا قبيصة بن عقبة قال سمعت سفيان الثوري يقول ما على الرجل لو جمل هذا الأمر بينه وبين نفسه يعني الفقه والآثار \* قال بعض الحكماء من الدليل على فضيلة العلماء أن الناس تحب طاعتهم \* وروينا عن عمر بن الخطاب أنه قال أيها الناس عليكم بطلب العلم فإن الله رداء محبه فمن طلب بابا من العلم رداه الله بردائه ذلك فإن أذنب ذنبا استعته وإن أذنب ذنبا استعته وإن أذنب ذنبا استعته لثلاث يسلبه رداءه ذلك وإن تناول به ذلك الذنب حتى يموت \* حدثنا خلف ابن القسم نا أحمد بن ابراهيم الحداد البغدادي بمصر قال نا أبو حبيب العباس بن أحمد بن محمد البرقي نا محمود بن عيلان نا أبو داود الطيالسي نا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن أخوين كانا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحدهما يحضر حديث النبي صلى الله عليه وسلم ومجلسه وكان الآخر يقبل على صنعه فقال يا رسول الله أخى لا يعنني بشيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلك ترزق به \* أخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر نا محمد بن أبي دليم وحدثنا عبد الوارث بن أبي سفيان نا قاسم بن أصبغ قالا جميعا حدثنا محمد بن وضاح نا زهير عن سفيان قال إن من كمال التقوى أن تبتغي إلى ما قد علمت علم ما لم تعلم هكذا جعله من قول الثوري \* ورواه سفيان بن عيينة عن ابن عجلان عن عون بن عبد الله قال من كمال التقوى أن تطلب إلى ما قد علمت علم ما لم تعلم وزاد فيه وأعلم أن التفريط فيما



قد علمت ابتغاء ترك الزيادة فيه وانما يحمد الرجل على ترك انتفاع الزيادة فيما قد علم قلة الانتفاع بما علم \* وقال اسماعيل بن جعفر بن سليمان الهاشمي لمن لم يكتب العلم كيف تدعوه نفسه الى مكرومة \* قال جعفر بن محمد الكمال كل الكمال الثمينة في الدين والصبر على النائية وتدير المعيشة قال وما موت أحد أحب الى ابليس من موت فقيه \* وقال بعض الحكماء من الدليل على فضيلة العلماء أن الناس تحب طاعتهم وكان يقال العلم أشرف الأحساب والأدب والمروءة أرفع الاسباب . وقال بعض الحكماء أفضل العلم وأولى ما نافست عليه منه علم ما عرفت به الزيادة في دينك ومروءتك \* وقال الأحنف كاد العلماء أن يكونوا أربابا وكل عز لم يؤكد بعلم فالى ذل ما يصير \* ويقال مثل العلماء مثل الماء حيث ماسقطوا نفعوا . وقال أبو الاسود الدؤلى الملوك حكماء على الناس والعلماء حكماء على الملوك \* وقيل لبزرجهر أيما أفضل الاغنياء أو العلماء فقال العلماء قيل له فما بال العلماء يأتون أبواب الاغنياء قال لمعرفة العلماء بفضل الغنى وجهل الاغنياء بفضل العلم . وقالت امرأة لابراهيم النخعي يا أبا عمران أنتم معشر العلماء أحدئ الناس وألوم الناس فقال لها أما ما ذكرت من الحدة فان العلم معنا والجهل مع مخالفينا وهم يأبون الا دفع علمنا بجهلهم فن ذا يطيق الصبر على هذا وأما اللوم فأنتم تعلمون تعذر الدرهم الحلال وأنا لا نبتغي الدرهم الا حلالا فاذا صار الينا لم نخرجه الا في وجه الذي لا بد منه . وقالوا العلماء في الأرض كالنجوم في السماء والعلماء أعلام الاسلام والعالم كالسراج من مريه اقتبس منه ولولا العلم كان الناس كالبهائم \* وأخبرنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن نا قاسم بن أصبغ نا محمد بن اسماعيل نا نعيم بن حماد نا ابن المبارك نا زائدة عن هشام عن الحسن قال كان الرجل اذا طلب العلم لم يلبث أن يرى ذلك في تخشعه وبصره ولسانه ويده وصلاته وزهده وان كان الرجل ليصيب الباب من أبواب العلم فيعمل به فيكون خيرا له من الدنيا وما فيها لو كانت له فجعلها في الآخرة \* وكان الحسن يقول والله ما طلب هذا العلم أحد الا كان حظه منه ما أراد به ذكره أبو فاطمة عن هشام عن الحسن \* حدثنا أبو الوارث بن سفين نا قاسم بن أصبغ نا أحمد بن زهير قال أخبرنا مصعب بن عبد الله قال قال لنا أبي أطلبوا العلم فان يكن لك مال

أجداك جمالا وان لم يكن لك مال أ كسبك مالا» حدثنا خلف بن القاسم نا الحسين  
ابن جعفر نا يوسف بن يزيد حدثنا المعلى بن عبد العزيز القعقاعي نا بقية نا الحكم  
عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم « اذا أتى على يوم لا أزداد فيه علما يقربني من الله عز وجل فلا  
بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم » ورواه يزيد بن هرون قال حدثنا بقية نا  
الحكم بن عبد الله عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة قالت قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم « كل يوم يمر على لا أزداد فيه علما يقربني من الله فلا بلغني  
الله طلوع شمس ذلك اليوم » قال أبو عمر أخذه بعض المتأخرين وهو على بن محمد  
الكاتب البستي فقال

دعوني وأمرى واختبارى فأتى بصير لما أفرى وأبرم من أمري  
إذا ماضى يوم ولم أصطنع يدا ولم أقتبس علما فما هو من عمري

أخبرنا أحمد بن محمد بن هشام حدثنا علي بن عمر حدثنا الحسن بن سعيد  
حدثنا عبد الله بن داود حدثنا عبد الله بن محمد بن النعمان حدثنا كثير بن  
يحيى حدثنا يحيى بن سليم حدثنا عمر بن محمد بن المنكدر عن أبيه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم « من أفضل الفوائد حديث حسن يسمعه الرجل فيحدث  
به أخاه » وكتب رجل الى أخ له انك قد أوتيت علما فلا تطفئ نور علمك  
بظلمات الذنوب فنبقى في ظلمة يوم يسمى أهل العلم بنور علمهم الى الجنة \* ومن  
حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أهدى  
المرء لأخيه هدية أفضل من كلمة حكمة يزيد الله بها هدى أو يرد بها عن ردى »  
\* أخبرنا أحمد بن قاسم حدثنا ابن أبي دليم حدثنا ابن وضاح حدثنا هرون  
الحمال حدثنا سيار بن حاتم حدثنا جعفر بن سليمان عن عبد الجليل عن ابن  
عبد السلام عن كعب قال أوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام تعلم الخير  
وعلمه الناس فأتى منور لمعلم العلم ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم \* أخبرنا  
أحمد بن محمد حدثنا علي بن عمر بن موسى القاضي حدثنا الحسن بن عبد الله بن  
سعيد العسكري حدثنا أحمد بن يحيى بن زهير حدثنا محمد بن عمرو بن هوف قال

حدثني أبي حدثنا شريك عن ليث عن يحيى بن أبي كثير عن علي الأزدي قال سألت ابن عباس عن الجهاد فقال ألا أدلك على ما هو خير لك من الجهاد تبني مسجدا تعلم فيه القرآن وسنن النبي صلى الله عليه وسلم والفقه في الدين \* وحدتنا أبو القاسم خلف بن القاسم حدثنا أبو صالح أحمد بن عبد الرحمن بمصر حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن البخاري حدثنا الحسين بن الحسن بن وضاح البخاري السمسار حدثنا حفص بن داود الربيعي قال حدثنا معاذ بن خالد قال حدثنا بقية قال حدثنا صفوان بن وسم أبو كامل حدثنا عبد الرحمن بن ميسرة عن عبد الرحمن بن عيسى عن نعيم الداري قال تناول الناس في البنيان زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا معشر العرب الأرض الأرض أنه لا إسلام الا بجماعة ولا جماعة الا بأمارة ولا أمارة الا بطاعة ألا فمن سوده قومه على فقه كان ذلك خيرا له ومن سوده قومه على غير فقه كان ذلك هلاكاً له ولمن اتبعه \* أخبرنا عيسى بن سعد المقرئ بإجارة حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم حدثنا الماقولي حدثنا المبرد قال كان يقال تعلموا العلم فإنه سبب إلى الدين ومنبهة للرجل ومؤنس في الوحشة وصاحب في الغربة ووصلة في المجالس وجالب للمال وذريعة في طلب الحاجة \* وقال ابن المقفع اطلبوا العلم فإن كنتم ملوكاً برزتم وإن كنتم سوقة عشتم. وقال أيضا إذا أكرمك الناس بمال أو سلطان فلا يعجبك ذلك فإن زوال الكرامة يزوالها ولكن ليعجبك إذا أكرموك لعلم أودين . ويقال ثلاثة لا بد لصاحبها أن يسود الفقه والأمانة والأدب . وقيل للثمن الحكيم أي الناس أفضل قال مؤمن عالم إن ابتغى عنده الخير وجد وقال الحجاج بن خالد بن صفوان من سيد أهل البصرة فقال له الحسن فقال وكيف ذلك وهو مولى فقال احتاج الناس إليه في دينهم واستغنى عنهم في دنياهم وما رأيت أحدا من أشرف أهل البصرة الا وهو يروم الوصول في حلقة اليه ليستمع قوله ويكتب علمه فقال الحجاج هذا والله السؤدد \* وروينا أن معاوية بن أبي سفيان حج في بعض الحجات فابتنى بالأبطح مجلسا فجلس عليه ومعه زوجته ابنة قرظة بن عبد عمرو بن نوفل فاذا هو بجماعة على رجال لهم واذا شاب منهم قد وقع عقيرته يغني وأنا الأخضر من يرقى أخضر الجلدة من بيت العرب

من يساجل يساجل ماجداً بئلاً الدلو الى عقد الكرب  
 فقال معاوية من هذا فقالوا فلان بن جعفر بن علي بن أبي طالب قال خلوا له  
 الطريق فليذهب ثم اذا هو بجماعة فيهم غلام ينفى  
 بينا يذكرني أبصرتني عند قد الميل يسعى بي الأغر  
 قلن تعرفن الفتى قلن نعم قد عرفناه وهل يخفى القصر  
 قال من هذا قالوا عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة قال خلوا له الطريق فليذهب  
 ثم اذا هو بجماعة حول رجل يسألونه فبعضهم يقول وميت قبل أن أحلق وبعضهم  
 يقول حلقت قبل أن أرمي يسألونه عن أشياء أشكلت عليهم من مناسك الحج فقال  
 من هذا قالوا هذا عبد الله بن عمر فالتفت الى زوجته ابنة قرظة فقال هذا وأبيك  
 الشرف وهذا والله شرف الدنيا والآخرة \* حدثنا عبد الوارث بن سفين حدثنا  
 قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا أبو الفتح نصر بن المغيرة البخاري  
 قال قال سفين بن عيينة في قوله عز وجل (أو أنارة من علم) قال الرواية عن الانبياء  
 عليهم السلام \*

### ﴿ باب ذكر كراهية كتابة <sup>(١)</sup> العلم وتخليده في الصحف ﴾

حدثنا عبد الوارث نا قاسم نا أحمد بن زهير نا موسى بن اسماعيل حدثنا  
 هشام نا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال « لا تكتبوا عني شيئاً سوى القرآن فن كتب عني شيئاً سوى  
 القرآن فليحبه » حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن حدثنا محمد بن بكر بن دامة  
 حدثنا عبد الرحمن بن يحيى نا أحمد بن سعيد نا ابن الأعرابي نا أبو داود نا نصر  
 ابن علي قال أخبرني أبو أحمد نا كثير بن يزيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب  
 قال دخل زيد بن ثابت على معاوية فسأله عن حديث فأمر انسا أن يكتبه فقال له  
 زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أن لا نكتب شيئاً من حديثه فحاه \*  
 أخبرنا أحمد بن عبد الله حدثنا أبي نا عبد الله نا بقية نا أبو بكر نا أبو أسامة عن  
 شعبة عن جابر بن عبد الله بن يسار قال سمعت علياً يخطب يقول أعزم على كل من

(١) وفي بعض النسخ كتاب العلم بدون تاء

كان عنده كتاب الارجع فمجاه قائما هلك الناس حيث يتبعوا أحاديث علمائهم وتركوا كتاب ربهم. قال أبو بكر نا أبو أسامة عن كهمس عن أبي نضرة قال قيل لأبي سعيد لو اكتبتمنا الحديث فقال لا نكتبكم خذوا عنا كما أخذنا عن نبينا صلى الله عليه وسلم \* وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا عمر بن محمد المكي بمكة نا علي بن عبد العزيز وأخبرنا عبد الوارث بن - فزين نا قاسم بن أصبغ نا أحمد بن زهير قال نا مسلم بن إبراهيم نا المعتمر بن الريان عن أبي نضرة قال قلت لأبي سعيد الخدري ألا نكتب ما نسمع منك قال أتريدون أن نجعلوها مصاحف أن نبيكم صلى الله عليه وسلم كان يحدثننا فنحفظ فاحفظوا كما كنا نحفظ \* وحدثننا عبد الوارث بن قاسم نا أحمد بن زهير نا عبد الله بن عمر نا عبد الأعلى نا سعيد الجريري عن أبي نضرة قال قلت لأبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنك تحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا عجيبا وأن نخاف أن نزيد فيه أو ننقص قال أردتم أن نجعلوه قرآنا لا لا ولكن خذوا عنا كما أخذنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم \* حدثنا أحمد بن سعيد بن بشر حدثنا ابن أبي دليم نا ابن وضاح نا محمد بن يحيى المصري نا ابن وهب قال سمعت مالكاً يحدث أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يكتب هذه الأحاديث أو كتبها ثم قال لا كتاب مع كتاب الله قال مالك رحمه الله لم يكن مع ابن شهاب كتاب الا كتاب فيه نسب قومه قال ولم يكن القوم يكتبون انما كانوا يحفظون فن كتب منهم الشيء قائما كان يكتبه ليحفظه فاذا حفظه محامد \* أخبرنا خلف بن سعيد نا عبد الله بن محمد نا أحمد بن خالد نا اسحق بن ابراهيم نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري عن عروة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يكتب السنن فاستفتى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فأشاروا عليه بأن يكتبها فطفق عمر يستخير الله فيها شهرا ثم أصبح يوما وقد عزم الله له فقال اني كنت أريد أن أكتب السنن واني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله واني والله لا أشوب<sup>(١)</sup> كتاب الله بشيء أبدا \* قال عبد الرزاق وأنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس أنه قال انا لا نكتب العلم ولا نكتبه

(١) وفي نسخة لا أنسى كتاب الله بشيء أبدا

• أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا عمر بن محمد نا علي بن عبد العزيز نا سعيد ابن عبد الرحمن القرشي قال سفين بن عيينة عن عمر بن دينار عن يحيى بن جعدة أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أراد أن يكتب السنة ثم بداه أن لا يكتبها ثم كتب في الأمصار من كان عنده شيء فليسمحه • وذكر أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا مروان بن معاوية عن أبي مالك الاشجعي عن سليمان بن الأسود المخزومي قال كان ابن مسعود رضى الله عنه يكره كتابة العلم . قال وأنا وكيع عن طلحة بن عمرو عن أبي بردة قال كتبت عن أبي كتابا كثيرا فقال اتنى بكتبك فأتيته بها ففسلها • قال وأنا وكيع عن الحكم بن عطية عن ابن سيرين قال انما ضلت بنو اسرائيل بكتب ورنوها عن آبائهم • قال وحدثنا وكيع عن اسماعيل عن الشعبي أن مروان دعا زيد بن ثابت وقوما يكتبون وهو لا يدري فأعلموه فقال أتدرون لعل كل شيء حدثكم به ليس كما حدثكم • قال وحدثنا أبو معاوية عن الاعشى عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال قال أتى عبد الله بصحيفة فيها حديث فدعا بماء فمحاها ثم غسلها ثم أمر بها فأحرقت ثم قال ذكر الله رجالا يعلمها عند أحد الا أعلنى به والله لو أعلم أنها بدبر هند لبلغتها بهذا هلك أهل الكتاب قبلكم حين نبدوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون • حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا القاسم ابن أصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا محمد بن سعيد بن أبي مريم قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا أبو خالد الأحمر سليمان بن حسان عن سنان البرجي عن الضحاك قال يأتي على الناس زمان يكثر فيه الاحاديث حتى يبقى المصحف بغباره لا ينظر فيه • أخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر نا ابن أبي دليم نا ابن وضاح نا محمد ابن نمير نا روح بن عبادة قال حدثنا جرير عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه كان ينهى عن كتابة العلم وقال انما ضل من كان قبلكم بالكتب • وقرأت على سعيد بن نصر أن قاما حدثه قال حدثنا ابن وضاح نا ابن نمير فذكره باسناده حرفا بحرف • أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى نا عمر بن محمد الجمحي نا علي بن عبد العزيز نا أبو يعقوب المروزي نا حماد بن زيد عن أيوب عن

سعيد بن جبير قال كتبت الى أهل الكوفة مسائل ألقى فيها ابن عمر فلقينه فسأله عن الكتاب ولو علم أن معي كتابا لكانت الفيصل بيني وبينه \* وحدثنا أحمد بن عبد الله وأبي نا عبد الله بن يونس نا بقى بن مخلد نا أبو بكر ابن أبي شيبه نا سفين ابن عيينة عن أيوب قال سمعت سعيد بن جبير قال كنا نختلف في أشياء فنكتبها في كتاب ثم أتيت بها ابن عمر أسأله عنها خفيا فلو علم بها كانت الفيصل بيني وبينه \* وأخبرني عبد الرحمن نا عمر نا علي بن عبد العزيز نا حجاج نا أبو هلال قال حدثني حميد بن هلال عن أبي بردة قال كان أبو موسى يحدثنا بأحاديث فقمنا لنكتبها فقال أتمكتبون ما سمعتم مني قلنا نعم قال فجيئوني به فدعا بماء فغسله وقال احفظوا عنا كما حفظنا \* وأخبرنا عبد الرحمن نا عمر نا علي بن عبد العزيز نا الحسن بن بشر البجلي الكوفي نا المعافى عن الأوزاعي عن أبي كثير قال سمعت أبا هريرة يقول نحن لا نكتب ولا نكتب \* وأخبرنا عبد الرحمن نا حدثنا عمر نا علي نا أبو عبيد عن محمد بن عبيد الطنافسي عن هرون بن عنبرة عن عبد الرحمن ابن الأسود عن أبيه قال أصبت أنا وعلقة صحيفة فانطلق معي الى ابن مسعود بها وقد زالت الشمس أو كادت نزول فجلسنا بالبواب ثم قال للجارية أنظري من بالبواب فقالت علقة والأسود فقال ليدني لهما فدخلنا فقال كأنكما قد أطلتما الجلوس قلنا أجل قال فما منعكما أن تستأذنا قال خشينا أن تكون نأما قال ما أحب أن تظنوا بي<sup>(١)</sup> هذا ان هذه ساعة كنا نقيسها بصلاة الليل قلنا هذه صحيفة فيها حديث حسن فقال يا جارية هاتي بطشت واسكي فيه ماء قال فجعل يمحوها بيده ويقول نحن نقص عليك أحسن القصص قلنا انظر فيها فان فيها حديثا عجيبا فجعل يمحوها ويقول ان هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره . قال أبو عبيد<sup>(٢)</sup> يرى أن هذه الصحيفة أخذت من أهل الكتاب فلماذا كره عبد الله النظر فيها \* أخبرنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ نا ابن وضاح نا يوسف عن عدي نا هشام بن علي عن الأعمش عن إبراهيم قال قال مسروق لعلقة اكتب لي النظائر قال أما علمت أن الكتاب يكره قال بلى إنما أريد أن أحفظها ثم أحرقها \* حدثنا عبد

(١) وفي نسخة انظماي (٢) هو احد رواة هذه القصة وهو مذكور في السند

الرحمن نا عمر نا علي نا عارم أبو النعمان نا حماد بن زيد عن ابن عون عن محمد بن سيرين قال قلت لعبيدة أكتب ما أسمع منك قال لا وإن وجدت كتابا أقرأه عليك قال لا \* وأخبرنا عبد الوارث نا قاسم نا أحمد بن زهير حدثني أبي نا وكيع عن ابن عون عن محمد قال قلت لعبيدة فذكره حرفا بحرف \* وحدثنا عبد الوارث ابن سفين نا قاسم بن أصبغ نا أحمد بن زهير وابن الأصبهاني نا شريك وجري عن مغيرة عن ابراهيم قال كنت أكتب عند عبيدة فقال لا تخلصني كتابا \* قال أحمد ابن زهير وحدثني أبي نا جرير عن أبي يزيد المرادي قال لما حضر عبيدة الموت دعا بكتبه فحأها \* قال أحمد وحدثنا الوليد بن شجاع نا أبو ريد عن عتبة بن القسم عن النعمان بن قيس عن عبيدة أنه دعا بكتبه عند الموت فحأها فقبل له في ذلك فقال أخشى أن يليها قوم يضعونها غير موضعها \* حدثنا عبد الرحمن بن يحيى نا عمر بن محمد القرشي نا علي بن عبد العزيز نا خلف بن هشام نا أبو عوانة عن سلمان ابن أبي العتيك عن أبي معشر عن ابراهيم أنه كان يكره أن يكتب الأحاديث في الكراريس \* أخبرنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا أبي قال حدثنا عبد الله بن يونس نا بقي نا أبو بكر بن أبي شيبة نا معاذ نا ابن عون عن القاسم أنه كان لا يكتب الحديث \* وأخبرنا عبد الرحمن قال حدثنا عمر قال حدثنا علي حدثنا سلمان بن أحمد قال سمعت أبا مسهر يقول سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول ما كنت ما كتبت حديثا قط \* وحدثنا عبد الرحمن نا عمر نا علي نا أبو غسان نا محمد بن فضيل عن أبي شبرمة قال سمعت الشعبي يقول ما كتبت سوداء في بيضاء قط ولا استعدت حديثا من انسان مرتين \* وأخبرنا عبد الوارث نا قاسم نا أحمد بن زهير قال حدثني أبي وأحمد بن حنبل والأخنس ومحمد بن عمران قالوا حدثنا محمد بن فضيل نا ابن شبرمة قال سمعت الشعبي يقول ما كتبت سوادا في بياض قط وما سمعت من رجل حديثا فأردت أن يعيده علي زاد الأخنس ولقد نسيت من الأحاديث ما لو حفظها انسان كان بها علما \* أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى نا عمر بن محمد نا علي بن عبد العزيز نا اسحق بن ابراهيم الطالقاني قال قلت لجرير يعني ابن عبد الحميد أكان منصور يعني ابن المعتز يكره كتاب الحديث قال نعم منصور ومغيرة والأعمش كانوا



يكرهون كتاب الحديث \* وأخبرنا محمد بن إبراهيم نا محمد بن معوية نا جعفر بن محمد الفريابي نا صفوان بن صالح نا الوليد بن مسلم قال سمعت الأوزاعي يقول كان هذا العلم شيئا شريفا إذا كان من أفواه الرجال يتلاقونه ويتذاكرونه فلما صار في الكتب ذهب نوره وصار إلى غير أهله \* وذكر الحسن بن علي الحراني نا عبد الله ابن صالح نا الليث عن يحيى بن سعيد قال أدركت الناس يهابون الكتب حتي كان الآن حديثا قال ولو كنا نكتب لكتبنا من علم سعيد وروايته كثيرا \* وذكر الحلواني قال نا دحيم نا الوليد بن مسلم عن عطاء بن مسام عن عمرو بن قيس عن ابراهيم قال لا تكتبوا فتشكلوا \* قال الحلواني وأخبرنا آدم نا أبو شهاب والحسن ابن عمرو عن الفضيل بن عمرو قال قلت لابراهيم اني آتيتك وقد جمعت المسائل فاذا رأيتك كأنما تختلس مني وأنت تكره الكتابة قال لا عليك فانه قل ما طلب انسان علما الا آتاه الله منه ما يكفيه وقل ما كتب رجل كتابا الا اتكل عليه \* قال أبو عمر من كره كتابة العلم انما كرهه لوجهين أحدهما ألا يتخذ مع القرآن كتابا يضاهي به ولثلا يتكل الكتاب على ما كتب فلا يحفظ فيقل الحفظ كما قال الخليل رحمه الله ليس بعلم ما حوى القمطر ما العلم الا ما حواه الصدر

وأشدني بعض شيوخنا لمحمد بن بشير باسناد لا أحفظه

أما لو أعي كل ما أسمع وأحفظ من ذاك ما أجمع ولم أستفد غير ما قد جمعت لقييل هو العالم المقنع ولكن نفسي إلى كل فن من العلم تسمع تنزع فلا أنا أحفظ ما قد جمعت ولا أنا من جمعه أشبه ومن يك في علمه هكذا يكن دهره القهقري يرجع اذا لم تكن حافظا واعيا فجمعك للكتب لا ينفع أحضر بالجهل في مجلس وعلى في الكتب مستودع

وقال أبو الصاهية من منح الحفظ وحى \* من ضيع الحفظ وهم

وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى نا أحمد بن سعيد نا صالح بن محمد بن شاذان نا

اسحق بن هبيرة بن معبد الخراساني قال قال أبو معشر في الحفظ

يا أيها المضمن الصحائف ما قد روى يضارع المصاحفا  
احفظ والا كنت ربحا عاصفا

وقال اعرابي حرف في قامورك خير من عشرة في كتبك \* قال أبو عمر  
النامور علقه القلب \* أخبرنا سعيد بن عثمان قال أخبرنا اسماعيل بن القسم نا ابن دريد  
وقال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال سمع يونس بن حبيب رجلا ينشد  
استودع العلم قرطاسا فضيعه وبئس مستودع العلم القراطيس  
فقال يونس قاتله الله ما أشد صيانتك للعلم وصيانتك للحفظ ان علمك من روحك  
وان مالك من بدنك فصن علمك صيانتك روحك وصن مالك صيانتك بدنك  
ومما ينسب الى منصور الفقيه من قوله

علمي معي حيث ما يمت أحمله بطي وعاء له لا بطن صندوق  
ان كنت في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السوق كان العلم في السوق  
قال أبو عمر من ذكرنا قوله في هذا الباب فاعلمنا ذهب في ذلك مذهب العرب  
لأنهم كانوا مطبوعين على الحفظ مخصوصين بذلك والذين كرهوا الكتاب كان  
عباس والشعبي وابن شهاب والنخعي وقنادة ومن ذهب مذهبهم وجبل جبلتهم كانوا  
قد طبعوا على الحفظ فكان أحدهم يجتري السعة ألا ترى ما جاء عن ابن شهاب أنه كان  
يقول أني لأمر بالبيع فأسد آذاني مخافة أن يدخل فيها شيء من الخنا فوالله ما دخل  
أذني شيء قط فنسيت . وجاء عن الشعبي نحوه . وهؤلاء كلهم عرب وقال النبي صلى الله عليه  
وسلم نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب وهذا مشهور أن العرب قد خصت بالحفظ  
كان أحدهم يحفظ أشعار بعض في سعة واحدة . وقد جاء أن ابن عباس رضى الله عنه  
حفظ قصيدة عمر بن أبي ربيعة

أمن آل نعيم أنت غاد فبكر (١)

(١) وتام البيت . غداة غدام رائح فمجر . يحكى ان عمر بن أبي ربيعة أنشد هذه  
القصيدة وهي بقرب من سبعين بيتا من بحر الطويل لعبد الله بن عباس رضى الله عنهما  
بحضرة نافع بن الأزرق فلما أتم قصيدته على مسمع ابن عباس قال له ابن الأزرق لله أنت  
يا بن العباس تضرب اليك أكباد الابل نسألك عن الدين فتعرض ويأتيك غلام من قریش

في سمعة واحدة على ما ذكروا وليس أحد اليوم على هذا ولولا الكتاب لضاع كثير من العلم وقد أرخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب العلم ورخص فيه جماعة من العلماء وحمدوا ذلك ونحن ذاكره بعد هذا بعون الله أن شاء الله \*  
وقد دخل على إبراهيم النخعي شيء في حفظه تركه الكتاب وذكر الحلواني قال حدثنا معاوية بن هشام وقبيصة قال حدثنا سفين عن منصور قال كان إبراهيم يحذف الحديث فقلت له إن سالم بن أبي الجعد يتم الحديث قال له أن سالما كتب وأنا لم أكتب. قال أبو عمر فهذا النخعي مع كراهيته لكتاب الحديث قد أقر بفضل الكتاب \*

### ﴿ باب ذكر الرخصة في كتاب العلم ﴾

أخبرني عبد الله بن محمد أخبرني محمد بن بكر قال أخبرنا أبو داود ثنا العباس بن الوليد بن مزيد قال أخبرني أبي عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ثنا أبو هريرة قال لما فتحت مكة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الخطبة خطبة النبي صلى الله عليه وسلم قال فقام رجل من اليمن يقال له أبو شاة فقال يا رسول الله اكتبوا لي فقال صلى الله عليه وآله وسلم اكتبوا لأبي شاة يعني الخطبة \* أخبرني خلف بن سعيدنا عبد الله بن محمد نا أحمد ابن خالد فاسحق بن إبراهيم قال حدثني عبد الرزاق نا معمر عن تمام بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثاً مني إلا عبد الله بن عمرو بن العاص فإنه كتب ولم أكتب \* قرأت على أبي القسم خلف بن القسم نا أبا الميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد البجلي الدمشقي حدثهم بدمشق قال حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمر بن صفوان الدمشقي قال حدثنا أحمد بن خالد الوهبي قال حدثنا محمد بن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن

فينسدها سقها فتسمعه فقال تالله ما سمعت سقها فقال ابن الأثرق أما انشدك

رأت رجلاً ما إذا الشمس عارضت \* فيخزي وأما بالعشى فيخسر

فقال ما هكذا قال إنما قال فيضحى وأما بالعشى فيخسر . قال أو تحفظ الذي قال قال والله

ما سمعتها إلا ساعى هذه ولو شئت أن أردّها لردتها قال فأرددها فأنيسده إياها \*

أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله اكتب كل ما اسمع منك قال نعم قلت في الرضا والغضب قال نعم فاني لا أقول في ذلك كله الا حقا \* وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود قال حدثنا مسدد وأبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن الاخنس عن الوليد بن عبد الله عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو قال كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه فنهني قريش وقالوا أكتب كل شيء أسمعه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم في الرضا والغضب فأمسكت عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزلني ما أكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه الا حق \* وقرأت على سعيد بن نصران قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا محمد ابن اسماعيل قال حدثنا الحميدي وقرأت على أبي عبد الله محمد بن عبد الملك ان أحمد بن محمد بن زياد البصري حدثهم بمكة قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال جميعا حدثنا سفیان بن عيينة قال حدثنا مطرف بن طريف قال سمعت الشعبي يقول أخبرني أبو جحيفة قال قلت لعلي بن أبي طالب هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء سوى القرآن قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا أن يعطى الله عبدا فهمافي كتابه وما في هذه الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكالك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر \* وقد روى عن علي رضي الله عنه في هذه الصحيفة وجهان أحدهما تحريم المدينة ولعن من انسب الى غير موالیه في حديث فيه طول وفيه المسلمون تتكافأ دماؤهم الحديث رواه عن علي يزيد التيمي وجلاس . وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب الصدقات والديات والفرائض والسنن لعمر بن حزم وغيره : وأخبرني أحمد بن عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن فطيس قال حدثنا يحيى بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالی عن يزيد بن أبي زياد عن أبي جعفر محمد بن علي قال وجد في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيفة فيها مكتوب ملعون من سرق نخوم الارض ملعون من تولى غير موالیه أو قال ملعون من جحد نعمة من أنعم عليه \* وأخبرنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال أخبرنا أحمد بن

خالد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن سعيد الاصبهاني قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال ما يرغبني في الحياة الا خصلتان الصادقة والوهط فأما الصادقة فصحيفة كتبتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الوهط فأرض تصدق بها عمرو بن العاص كان يقوم عليها \* وقرأت على خلف بن القاسم ان علي بن احمد بن علي الخومي حدثهم قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن سليمان لوين قال حدثنا عبد الحميد بن سليمان عن عبد الله بن المنفى عن ثمامة بن أسد بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم بالكتاب \* حدثنا احمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثني تقي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج عن عبد الملك بن سفيان عن عمه أنه سمع عمر بن الخطاب يقول قيدوا العلم بالكتاب \* قال أبو بكر وحدثنا حسين بن علي عن الربيع بن سعد قال رأيت جابرا يكتب عند ابن سابط في ألواح \* قال وحدثنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير قال قال ابن عباس قيدوا العلم بالكتاب \* قال حدثنا أبو أسامة عن مسعر عن \* عن قال أخرج الى عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود كتابا وحلف لي أنه خط أبيه بيده \* وحدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قال لا بأس بكتاب الاطراف \* قال وحدثنا وكيع عن أبي كبران قال سمعت الضحاك يقول اذا سمعت شيئا فاكتبه واو في حائط . قال وحدثنا وكيع عن حسين بن عقيل قال أملى علي الضحاك مناسك الحج \* قال وحدثنا وكيع عن عمران بن جرير عن أبي مخرمة عن بشير بن نهيك قال كنت أكتب ما أسمع من أبي هريرة فلما أردت أن افارقه أنيته بكتابي قلت هذا سمعته منك قال نعم . قال وأخبرنا يحيى بن آدم عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن ابن سيرين قال كنت ألقى عبيدة بالاطراف فأسأله \* قال وحدثني ابن نمير عن عثمان بن حكيم عن سعيد بن جبيرة أنه كان يكون مع ابن عباس فيستمع منه الحديث فيكتبه في واسطة الرحل فاذا نزل نسخته . قال وحدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة قال الكتاب أحب الينا من النسيان . قال وحدثنا سليمان بن حرب قال

حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي المليح قال يعيبون علينا الكتاب وقد قال الله  
 علمها عند ربى في كتاب \* قال وحدثنا وكيع عن أبيه عن عبد الله بن خنيس قال  
 رأيتهم عند البراء يكتبون على أيديهم بالفصص \* قال وحدثنا ابن إدريس عن  
 هرون بن عنبرة عن أبيه عن ابن عباس أنه أرخص له أن يكتب \* أخبرنا عبد  
 الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا خالد بن خدش حدثنا  
 عبد الله بن المنثري عن حمادة قال كان أنس يقول لبنيه يا بني قيدوا العلم بالكتاب \*  
 وأخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا عبد الرحمن بن عمر قال حدثنا أبو زرعة قال  
 حدثنا عبد الله بن ذكوان قال حدثنا ابن وهب عن معاوية بن صالح الحسن بن جابر  
 قال سألت أبا امامة عن كتاب العلم فلم يره بأسا \* أخبرني عبيد بن محمد قال  
 حدثنا عبد الله بن مسروق قال حدثنا عيسى بن مسكين قال حدثنا محمد بن سنجر قال حدثنا  
 سعيد بن سليمان قال حدثنا عبد الله بن المؤمل عن ابن جريج عن عطاء عن عبد الله  
 ابن عمرو يرفعه قال قيدوا العلم قلت وما تقيد قال الكتاب وأخبرنا عبد الوارث قال حدثنا  
 قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال أخبرنا سعيد بن سليمان وقال حدثنا عبد الله بن المؤمل عن ابن  
 جريج عن عطاء عن عبد الله بن عمرو قلت يا رسول الله أأقيد العلم قال قيد العلم قال عطاء قلت  
 وما تقيد العلم قال الكتاب \* أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قراءة مني عليه أن أحمد  
 ابن سعيد حدثه قال حدثنا أبو سعيد الأعرابي قال حدثنا عباس الدوري قال  
 حدثنا يحيى بن معين . وحدثنا أحمد حدثنا أبي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا بقي  
 حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن حرملة  
 قال كنت سبيء الحفظ فرخص لي سعيد بن المسيب في الكتاب \* أخبرنا عبد الله  
 ابن محمد بن يوسف قال أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل قال حدثنا محمد بن الحسن  
 قال حدثنا الزبير بن أبي بكر قال حدثنا محمد بن حسن عن عبد العزيز بن محمد  
 الداروردي قال أول من دون العلم وكتبه ابن شهاب \* قال الزبير وحدثني أبو غزية  
 وغيره عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال كنا نكتب الحلال والحرام وكان  
 ابن شهاب يكتب كل ما سمع فلما احتجج اليه علمت أنه أعلم الناس \* وحدثنا خلف

ابن أحمد وعبد الرحمن بن يحيى قالا حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن علي بن مروان حدثنا محمد بن حمير حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا سواد بن حيان قال سمعت معوية بن قررة يقول من لم يكتب العلم فلا تعدوه علماً \* وحدثنا قال حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا محمد بن علي قال سمعت خالد بن خدش البغدادي ثقة قال ودعت مالك بن أنس قلت يا أبا عبد الله أوصني فقال عليك بتقوى الله في السر والعلانية والنصح لكل مسلم وكتابة العلم من عند أهله \* أخبرنا أبو بكر بن يحيى بن عبد الرحمن قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن ريان قال حدثنا الحارث بن مسكين قال حدثنا ابن القاسم عن مالك قال سمعت يحيى بن سعيد يقول لأن أكون كتبت كل ما كنت أسمع أحب إلي من أن يكون لي مثل مالي \* وأخبرنا أبو زيد عبد الرحمن بن يحيى ابن محمد قال حدثنا علي بن محمد بن مسروق قال حدثنا أحمد بن أبي سليمان قال حدثنا سخون قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا مالك سمع يحيى بن سعيد مثله سواء في جامعه \* قال ابن وهب وأخبرني السدي بن يحيى عن الحسن أنه كان لا يرى بكتاب العلم بأساً وقد كان أملئ التفسير فكتب \* قال ابن وهب وأخبرني عبيد الله بن أبي جعفر عن الفضيل بن حسن بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه قال تحدثت عند أبي هريرة بمحدث فأنكره فقلت أني قد سمعته منك فقال ان كنت سمعته مني فهو مكتوب عندي فأخذ بيدي إلى بيته فأرانا كتباً كثيرة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد ذلك الحديث فقال قد أخبرتك أني ان كنت حدثتك به فهو مكتوب عندي \* هذا خلاف ما تقدم في أول الباب عن أبي هريرة أنه لم يكتب وإن عبد الله بن عمرو كتب وحديثه بذلك أصح في النقل من هذا لأنه أثبت أسناداً عند أهل الحديث \* أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا محمد بن عثمان ابن ثابت الصيدلاني قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا جرير عن الأعمش قال قال الحسن ان لنا كتباً تتعاهدها . وذكر الحسن بن علي الحلواني قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة بمحدث ثم قال هذا وجدته مكتوباً عندي في الصحيفة . قال وسمعت شابة يقول سمعت شعبة يقول اذا رأيتهموني

أنج<sup>(١)</sup> الحديث فاعلموا أني تحفظه من كتاب . وروى جرير عن الأعمش عن الحسن أنه قال ان لنا كتبنا نعاهد بها . وأخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم أخبرنا الخشني قال أخبرنا الرياشي قال قال الخليل بن أحمد اجعل ما تكتب ما يبت مال وما في صدرك للنفقة . وذكروا عبد الرزاق عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه أنه احترقت كتبه يوم الحرّة وكان يقول وددت لو أن عندي كتيبي بأهلي ومالي \* أنبأنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا ابن وضاح الاصبهاني قال حدثنا شريك عن أبي روق عن عامر الشعبي قال السكتاب قيسد العلم \* وأخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا عبد الرحمن بن عمر قال أخبرنا أبو زرعة قال أخبرنا أبو مسهر قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال يجلس العالم الى ثلاثة رجل يأخذ كل ما سمع فذلك حاطب ليل . ورجل لا يكتب ويسمع فذلك يقال له جليس العالم . ورجل ينتقى وهو خيرهم وقال مرة أخرى وذلك العالم . قال أبو عمر العرب تضرب المثل بحاطب الليل الذي يجمع كل ما يسمع من غث وسمين وصحيح وسقيم وباطل وحق لان المحتطب بالليل ربما ضم أفعي قهشته وهو يحسبها من الحطب وفي مثل هذا يقول بشر المعتمر وحاطب يحطب في بجاده في ظلمة الليل وفي سواده يحطب في بجاده الايم الذكر والاسود السالح مكروه النظر

أخبرني أحمد بن محمد وعبيد بن محمد قال حدثنا الحسن بن سلمة قال حدثنا الجارود قال حدثنا اسحاق بن منصور قال قلت لأحمد بن حنبل من كره كتاب العلم قال كرهه قوم ورخص فيه آخرون قلت له لو لم يكتب العلم لذهب قال نعم ولولا كتابة العلم أي شيء كنا نكون نحن . قال اسحاق بن منصور سألت اسحاق بن راهويه فقال كما قال أحمد سواء \* وأخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا أبو الميمون البجلي بدمشق قال حدثنا أبو زرعة قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يقولان كل من لم يكتب العلم لا يؤمن عليه الغلط \* وأخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا أبو الميمون قال حدثنا أبو زرعة قال سمعت أبا نعيم وذكر له حماد بن زيد وابن علية وان حماد بن زيد حفظ عن أيوب وابن علية كتب له فقال ضمننت لك ان كل من لا يرجع الى الكتاب لا يؤمن



عليه الزلل \* أخبرنا عبد الوارث بن سفيان وسعيد بن نصر وأحمد بن قاسم قالوا أخبرنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذي أملاء قال حدثنا نعيم بن حاد قال حدثنا حاتم الفاخر وكان ثقة قال سمعت سفيان الثوري يقول أني أحب أن أكتب الحديث على ثلاثة أوجه حديثاً أكتبه أريد أن أتخذه ديناً وحديث رجل أكتبه فأوقفه لأطرحه ولا أدِين به وحديث رجل ضعيف أحب أن أعرفه ولا أعبأ به \* وقال الأوزاعي تعلم إلا يؤخذ به كما تعلم ما يؤخذ به \* أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبو مسلم قال قال سفيان قال بعض الأمراء لا بن شبرمة ما هذه الأحاديث التي تحدثنا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كتاب عندنا \* وأخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الحسن عن مالك بن أنس قال أول من دون العلم ابن شهاب \* وأخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثنا سعيد بن زياد مولى الزبير قال سمعت ابن شهاب يحدث سعد بن إبراهيم أمراً عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دقراً دقراً فبعث إلى كل أرض له عليها سلطان دقراً \* وحدثنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري قال كنا نكره كتاب العلم حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء فرأينا إلا نمنعه أحداً من المسلمين \* قال وأخبرنا معمر قال حدثني يحيى بن أبي كثير بأحاديث فقال أكتب لي حديثاً كذا وحديثاً وكذا فقلت أما تكره أن تكتب العلم قال أكتب فانك إن لم تكن تكتب فقد ضيعت أو قال عجزت \* قال وأخبرنا معمر عن صالح بن كيسان قال كنت أنا وابن شهاب ونحن نطلب العلم فاجتمعنا على أن نكتب السنن فكتبنا كل شيء سمعنا عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال أكتب بنا ما جاء عن أصحابه فقلت لا ليس بسنة وقال هو بل هو سنة فكتب ولم أكتب فأبجج وضيعت \* وأخبرنا عبد الوارث حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر قال أخبرني صالح بن كيسان قال اجتمعت

أنا والزهرى ونحن نطلب العلم فقلنا نكتب السنن فكتبنا ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال نكتب ما جاء عن أصحابه فانه سنة وقلت أنا ليس بسنة فلا نكتبه فكتب ولم اكتب فأنجح وضيمت \* وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى قال كنا نكره كتاب العلم حتى أكرهنا عليه هؤلاء الامراء فرأينا ألا نمنعه أحدا من المسلمين \* قال أحمد بن زهير وحدثنا الوليد بن سجاع قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا سعيد بن عبد الرحمن أخو أبي حرة عن أبوب بن أبي نعيم عن الزهرى قال استكتبني الملك ما كتبهم فاستحييت الله اذ كتبها الملك ألا اكتبها لغيرهم . وذكر ابن المبارك عن يونس بن يزيد قال قلت للزهرى اخرج الى كتبك فاخرج الى كتبها فيها شعر \* وذكر محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن خالد بن نزار قال أقام شهاب بن عبد الملك كاتبين يكتبان عن الزهرى فأقاما سنة يكتبان عنه \* وذكر المبرد قال قال الخليل بن أحمد ما سمعت شيئا الا كتبه ولا كتبه الا حفظته ولا حفظته الا نفعنى \*

### ﴿ باب معارضة الكتاب ﴾

أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عبد الوهاب ابن نجدة الحوطي قال حدثنا اسماعيل بن عياش عن هشام بن عروة ان أباه قال له كتبت قال نعم قال عارضت قال لا قال لم تكتب \* وأخبرنا أحمد بن قاسم قال حدثنا محمد بن معوية قال حدثنا أحمد بن الحسن الصوفي قال حدثنا الهيثم بن خارجة قال حدثنا اسماعيل بن عياش عن هشام بن عروة قال قال لي أبي يابى كتبت قلت نعم قال عارضت قلت لا قال لم تكتب \* وأخبرنا عبد الرحمن قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا عبد الملك بن بحر قال حدثنا محمد بن اسماعيل الصايغ قال حدثنا عفان قال حدثنا أبان العطار عن يحيى بن أبي كثير قال الذى يكتب ولا يعارض مثل الذى يدخل الخلاء ولا يستنجى \* وأخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الحوطي وحدثنا أحمد بن سعيد بن

بشر قال حدثنا محمد بن أبي ذؤيم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا سليمان بن سليم الحمصي قال حدثنا بقية عن الأوزاعي قال مثل الذي يكعب ولا يعارض مثل الذي يدخل الخلام ولا يمتدحى \* وذكر الحسن الخوافي في كتاب المعرفة قال سمعت عبد الرزاق يقول سمعت معمرًا يقول لو عورض الكتاب مائة مرة ما كاد يسلم من أن يكون فيه سقط أو قال خطأ \*

### ﴿ باب الامر باصلاح اللحن والخطأ في الحديث وتبعية الفاظه ومعانيه ﴾

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا ابن الأصبهاني قال حدثنا شريك عن جابر عن عامر يعني الشعبي قال لا بأس بأقامة اللحن في الحديث \* أخبرنا خلف بن القاسم قال أخبرنا أبو الميمون البجلي بدمشق قال حدثنا أبو زرعة قال حدثنا الوليد بن عتبة قال حدثنا الوليد بن مسلم قال سمعت الأوزاعي يقول اعربوا الحديث فإن القوم كانوا عرباً \* وأخبرنا محمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن معوية حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا صفوان بن صالح حدثنا الوليد بن مسلم قال سمعت الأوزاعي يقول اعربوا الحديث فإن القوم كانوا عرباً \* وأخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا ابن الأصبهاني قال حدثنا ابن نمير عن شريك عن جابر قال سألت عامراً يعني الشعبي وأبا جعفر يعني محمد بن علي والقاسم يعني بن محمد وعطاء يعني بن رباح عن الرجل يحدث بالحديث فيلحن أحدث به كما سمعت أم أعربه قالوا لا بل أعربه . وأخبرنا ابن القاسم قال حدثنا عبد الرحمن بن عمر الدمشقي قال حدثنا أبو زرعة قال حدثنا هشام قال حدثنا الوليد بن مسلم قال سمعت الأوزاعي يقول لا بأس باصلاح اللحن والخطأ في الحديث . حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا علي قال حدثنا أحمد قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثنا ابن وهب قال سمعت معوية بن صالح يحدث عن العلاء بن الحارث عن مكحول قال سمعت وائلة بن الاسقع يقول حسبكم إذا جئناكم بالحديث على معناه . قال وسمعت معوية بن صالح يحدث عن ربيعة بن زيد أن أبا الدرداء كان إذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فرغ منه قال اللهم إن لم يكن هذا فكشكله . وحدثنا

عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبح قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا أبي قال حدثنا معن قال حدثنا معوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي الدرداء أنه كرمته سواء . قال وحدثنا أبي قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ابن عون عن محمد بن سيرين قال كان أنس بن مالك إذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً ففرغ منه قال أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قال وحدثنا أبو غسان قال حدثنا اسرائيل عن أبي حصين عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله أنه حدث يوماً بحديث فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أرددوا رعدت ثيابه وقال أو نحو هذا أو شبه هذا . وروى عمرو بن ميمون عن مسعود معنى حديث مسروق هذا إلا أنه قال أو نحو ذلك أو قريباً من ذلك . حدثنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال كنت أسمع الحديث من عشرة اللفظ مختلف والمعنى واحد . وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد الفقيه ببغداد وقال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن محمد قال كنت أسمع الحديث من عشرة المعنى واحد واللفظ مختلف . حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبح قال حدثنا المقدم بن داود بن عيسى بن تليد قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن مكحول قال دخلت أنا وأبو الازهر على وائلة بن الأسقع فقلنا يا أبا الأسقع حدثنا بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس فيه وهم ولا زيادة ولا نقصان قال هل قرأ أحد منكم القرآن الليلة شيئاً فقلنا نعم وما نحن بالحافظين له حتى أنا لنزيد الواو والالف فقال هذا القرآن مذ كذا بين أظهركم لا تألون حفظه وأنكم تزعمون أنكم تزيدون وتنقصون فكيف بأحاديث بمعناها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عسى ألا يكون بمعناها منه إلا مرة واحدة حسبكم إذا حدثتكم بالحديث على المعنى . حدثنا خلف بن أحمد قال حدثنا أحمد بن مطرف قال حدثنا أبو صالح أيوب بن سلمان وأبو عبد الله

محمد بن عمر بن لبابة قالاً حدثنا أبو زيد عبد الرحمن بن ابراهيم قال حدثنا معاذ  
ابن الحكم الواسطي عن عبد الرحمن بن زياد عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال قلنا  
يا أبا سعيد انك تحدثنا بالحديث أنت أجود له سياقاً منا قال اذا كان المعنى واحداً  
فلا بأس \* وأخبرنا اسماعيل بن عبد الرحمن قال حدثنا ابراهيم بن بكر قال حدثنا  
محمد بن الحسين الأزدي قال حدثنا عمران بن موسى بن فضالة قال حدثنا أبو موسى  
محمد بن المثني قال سألت أبا الوليد عن الرجل يصيب في كتابة الحرف المعجم غير  
معجم أو يجحد الحرف المعجم تغير بعجمة نحو التاء ثاء والباء ياء وعنده في ذلك  
التصحيح والناس يقولون الصواب قال يرجع الى قول الناس فان الأصل الصحة \*  
قال أبو موسى وسألت عبد الله بن داود عن الرجل يسمع الحديث فيذهب من حفظه  
أو يذهب عنه فيذكره صاحبه أيصير اليه قال نعم قال الله (فتذكر لإحداها الاخرى)  
قال الأزدي فإخبرنا العلأى قال سمعت يحيى بن معين يقول لا بأس أن يقوم الرجل  
حديثه على العربية \* أخبرنا محمد بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن معوية قال حدثنا  
ابراهيم بن موسى بن جميل قال حدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي قال حدثنا نصر  
ابن علي قال حدثنا الأصمعي قال سمعت ابن عون يقول ادرى كنت ثلاثة يشددون  
في الحروف وثلاثة يرخصون في المعاني فأما الذين يشددون في الحروف فالتقاسم ورجاء  
وابن سيرين وكان أصحاب المعاني الحسن والشعبي وابراهيم \* وحدثني أحمد بن  
عبد الله بن محمد بن علي قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثنا  
بقي بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا  
ابن عون قال كان من يتبع أن يحدث بالحديث كما يسمع محمد بن سيرين والقاسم  
ابن محمد ورجاء بن حيوة وكان ممن لا يتبع ذلك الحسن وابراهيم والشعبي قال ابن  
عون قلت لمحمد ان فلاناً لا يتبع الحديث أن يحدث به كما يسمع فقال أما انه لو اتبعه  
كان خيراً له \* وبه عن أبي بكر بن أبي شيبة قال حدثنا حفص عن اشعث عن  
الحسن والشعبي انهما كانا لا يريان بأساً بتقديم الحديث وتأخيرها وكان ابن سيرين  
يتكلفه كما يسمع \* قال حدثنا شريك عن جابر عن عامر قال قلت له أسمع اللحن  
في الحديث فقال أقره \* وأخبرنا خلف بن أحمد بن سعيد قال حدثنا سعيد بن عثمان

قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أشهب قال سألت مالكا عن الاحاديث يقدم فيها ويؤخر والمعنى واحد قال أما ما كان من قول النبي صلى الله عليه وسلم فاني أكره ذلك وأكره أن يزاد فيه أو ينقص وما كان منها من غير قول النبي صلى الله عليه وسلم فلا أرى بذلك بأساً قلت وحديث النبي صلى الله عليه وسلم يزاد فيه الواو والالف والمعنى واحد قال أرجو أن يكون هذا خفيفاً \* أخبرنا أحمد ابن محمد بن أحمد وعبد الرحمن بن يحيى قالوا أخبرنا أحمد بن سعيد قال حدثنا أحمد ابن علي المدائني بمصر قال حدثنا أحمد بن عبد المؤمن المروزي قال حدثنا علي بن الحسن قال قلت لأبي المبارك يكون في الحديث لحن أقومه قال نعم لأن القوم لم يكونوا يلحنون اللحن منا . قال أبو عمر كان ممن يأبى أن ينصرف عن اللحن فيما روى عنهم نافع مولى ابن عمر وأبو معمر وأبو الضحى مسلم بن صبيح ومحمد بن سيرين \* ذكر أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن أمية قال كنا نرد نافعاً على اقامة اللحن في الحديث فيأبى \* وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا يوسف بن عدي قال حدثنا هشام بن علي عن الاعشى عن عمارة بن عمير عن أبي معمر قال اني لأسمع الحديث لحناً فألحن أتباعاً لما سمعت . أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن الحسن الانصارى قال أخبرنا الزبير بن أبي بكر الزبيرى قال حدثنا عياش بن المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي عن أبيه أنه جاءه الداروردي عبد العزيز بن محمد يعرض عليه الحديث فجعل يقرأ ويلحن لحناً منكراً فقال له المتغيرة وبحك يا داروردي كنت باقامة لسانك قبل طلب هذا الشأن أحرى . والقول في هذا الباب ما قاله الحسن والشمي وعطاء ومن تابعهم وهو الصواب وبالله التوفيق \*

### ﴿ باب في فضل التعلم في الصغر والحض عليه ﴾

أخبرنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن الناهرقى قال حدثنا أحمد بن الفضل الدينورى قال حدثنا أبو عيسى الرملى قال حدثنا أبو يزيد بن محمد بن عبد الصمد (م ١١ - ج ١ جامع بيان العلم)

قال **حدثنى** محمد بن أبي السرى حدثنا يوسف بن عطية قال حدثنا مروان أبو عبد الله عن مكحول عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أبما ناشء نشأ في طلب العلم والعبادة حتي يكبر وهو على ذلك كتب الله له أجر سبعين صدقة» <sup>(١)</sup> \* **حدثنا** خلف بن القاسم قال حدثنا سعيد بن أحمد بن جعفر الفهرى بمصر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم قال أخبرنا عمرو بن أبي سلمة قال حدثنا صدقة بن عبد الله عن طلحة بن زيد عن محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من تعلم العلم وهو شاب كان كوشم في حجر ومن تعلم العلم بعد ما يدخل في السن كان كالكتاب على ظهر الماء» \* **أخبرنا** عبد الوارث بن سفيان قال **حدثنا** قاسم بن أصبغ قال **حدثنا** أحمد بن زهير قال **حدثنا** أبو سليمان البخاري قال **حدثنا** شيخ من أهل البصرة عن معبد عن الحسن قال طلب الحديث في الصغر كالنقش في الحجر \* **أخبرنا** عبد الوارث بن سفيان قال **حدثنا** قاسم قال **حدثنا** أحمد بن زهير و**حدثنا** أحمد بن قاسم ابن عبد الرحمن قال أخبرنا محمد بن عيسى قال **حدثنا** علي بن عبد العزيز قال **حدثنا** أبو نعيم الفضل بن دكين قال **حدثنا** الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال أما ما حفظت وأنا شاب فكأنني أنظر إليه في قرطاس أو ورقة \* **أخبرنا** قاسم بن محمد أبو محمد رحمه الله قال أخبرنا خالد بن سعد قال **حدثنا** محمد بن إبراهيم بن حيون قال **حدثنا** عبد الله بن أحمد بن حنبل قال **حدثني** أبي قال **حدثنا** مطلب ابن زياد قال **حدثنا** محمد بن إبان قال قال الحسن بن علي لبنيه ولبنى أخيه تعلموا العلم فانكم ان تكونوا صغار قوم تكونوا كبارهم غدا فمن لم يحفظ فليكتب \* **وأخبرنا** خلف بن القاسم قال **حدثنا** أبو الميمون البجلي قال **حدثنا** أبو زرعة قال **حدثني** أحمد بن شبيب قال **حدثنا** ابن نمير عن الأعمش قال قال لي إبراهيم وأنا شاب في فريضة احفظ هذه لعلك أن تسئل عنها \* **وحدثنا** خلف بن أحمد **حدثنا** أحمد ابن سعيد **حدثنا** اسحاق بن إبراهيم **حدثنا** محمد بن علي بن مروان **حدثنا** محمد ابن عبيد الله بن نمير **حدثني** أبي عن الأعمش قال قال لي إبراهيم وأنا غلام في فريضة

أحفظ هذه لعلاك تسئل عنها \* وأخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا  
أحمد بن زهير قال حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي قال حدثنا اسماعيل بن  
عياش قال حدثنا عمارة بن غزية عن عثمان بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير انه  
كان يقول لبنيه يابني أنا أزهد الناس في عالم أهله فلهوا الي فتعلموا مني فانكم  
توشكون أن تكونوا كبار قوم اني كنت صغيرا لا ينظر الي فلما أدركت من السن  
ما أدركت جعل الناس يسألوني وما شيء أشد علي امرىء من أن يسئل عن شيء  
من أمر دينه فيجهله \* أشدني هرون بن موسى قال أنشدنا اسماعيل بن الماسم قال  
أنشدنا ابن الأثيري قال أنشدني أبي في أبيات ذكرها

فهبني عذرت القتي جاهلا فما العذر فيه اذا المرء شاخا  
وكان يقال من أدب ابنه صغيرا أفرت به عينه كبيرا \* ولا بن أغبس في أبيات له  
ما أفصح الجهل على من بدا برأسه الشيب وما أشنع  
ولغيره رأيت العلم لم يكن اثما يا ولم يقسم على عدد السنين  
ولو أن السنين تقاسمته حوى الآباء أنصبه البنين  
وقال آخر

يقوم من ميل الغلام المؤدب ولا ينفع التأديب والرأس أشيب  
وقال أمية بن أبي الصلت

ان الغلام مطيع من يؤدبه ولا يطيعك كل حين يكمل

وقال آخر بالثقة  
يقوم بالشاف العود لدنا ولا يتقوم العود الصليب  
وقال آخر

ان الغلام مطيع من يؤدبه ولا يطيعك ذو شيب بتأديب  
وقال سابق البربري رحمه الله

قد ينفع الأدب الأحداث في مهل وليس ينفع عند الكبرة الأدب  
ان الغصون اذا قومتها اعتدلت وان تلين اذا قومتها الخشب  
وقال محمد بن مناذر



وإذا ما ييس العود على أوَدٍ لم يستقم منه الأود  
ويقال في المثل في مثل هذا إنما يطبع الطين إذا كان رطبا. وقد أخذه منصور في  
غير هذا المعنى فقال

ولم تدم قط حال قاطيع وطينك رطب  
ومما ينشد مخلّف الأحمر

خير ما ورث الرجال بنهم أدب صالح وحسن ثناء  
هو خير من الدنيا نبر والاوراق في يوم شدة أو رخاء  
تلك تقى والدين والأدب الصالح لا يفنيان حتى اللقاء  
إن تأدبت يا بني صغيرا كنت يوما تعد في الكبراء  
وإذا ما أضمت نفسك الفيت كبرا في زمرة الغوغاء  
ليس عطف القضيبي أن كان رطبا وإذا كان يابسا بسواء

هكذا أنشدها غير واحد مخلّف الأحمر . واشدها الخشني رحمه الله لابراهيم بن  
داود البغدادي في قصيدة له مطولة يوصي فيها ابنه أولها

يا بني اقترب من الفقهاء وتعلم تكن من العلماء  
وكان يقال من أدب ولده أرغم أنف عدوه \* أخبرنا أحمد حدثنا أبي حدثنا  
عبد الله حدثنا يقي حدثنا أبو بكر حدثنا ابن عليّة عن ابن عون عن محمد قال كانوا  
يقولون أكرم ولدك وأحسن أدبه \* قال أبو بكر وحدثنا أحمد حدثنا أبي  
حدثنا عبد الله حدثنا يقي حدثنا أبو بكر حدثنا ابن عليّة عن ابن عون عن محمد قال  
كانوا يقولون أكرم ولدك وأحسن أدبه \* قال أبو بكر وحدثنا عيسى بن يونس عن  
الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال قال سليمان بن داود لابنه من أراد أن يفيظ  
عدوه فلا يرفع العصا عن ولده \* وأنشدني أحمد بن محمد بن هاشم قال أنشدني علي  
ابن عمر بن موسى القاضي قال أنشدنا أبو الحسين محمد بن عبيد الله المقرئ قال  
أنشدنا أبو عبيد الله نفظويه لنفسه رحمه الله

أراني أنسى ما تعلمت في الكبر ولست بناس ما تعلمت في الصغر  
وما العلم الا بالتعلم في الصبا وما الحلم الا بالتعلم في الكبر

ولو فلق القلب المعلم في الصبا      لالقي فيه العلم كالقش في الحجر  
وما العلم بعد الشيب الا تعسف      اذا كل قلب المرء والسمع والبصر  
وما المرء الا اثنان عقل ومنطق      فن فاته هذا وهذا فقد دمر  
وقال آخر

اذا ما المرء لم يولد ليبيبا      فليس بنافع قدم الولادة  
وقال آخر

ان الحداثة لا تقصر بالفتى المرزوق ذهنا      لكن تذكى عقله فيفوق أكبر منه سنا

وحدثنا خلف بن أحمد وعبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سعيد  
قال حدثنا أحمد بن علي بن الحسن المدايني قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى  
قال حدثنا يحيى بن حسان قال حدثنا يوسف بن يعقوب بن الماجشون قال قال  
لنا ابن شهاب ونحن نسئله لاتبهقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم فإن عمر بن الخطاب كان  
إذا نزل به الأمر المعضل دعا الفتيان فاستأشارهم يتبع حدة عقولهم \* وذكر الحسن  
الطوائى في كتاب المعرفة قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا يوسف بن الماجشون  
قال قال لي ابن شهاب ولائخ لي وابن عم ونحن فتيان نسئله عن العلم لاتبهقروا أنفسكم  
لحداثة أسنانكم فإن عمر بن الخطاب كان إذا نزل به الأمر المعضل دعا الفتيان  
فاستأشارهم يتبع حدة عقولهم \* وقال الطوائى وحدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا  
جرير بن حازم قال سمعت يعلى بن حكيم يحدث عن عكرمة عن ابن عباس قال لما  
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا شاب قلت لشاب من الانصار يا فلان هلم  
فلنسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنتعلم منهم فاتهم كثير قال العجب  
لك يا ابن عباس أتري الناس يحتاجون اليك وفي الأرض من ترى من أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قررت ذلك وأقبلت على المسئلة وتتبع أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كنت لآتي الرجل في الحديث يبلغني أنه سمعه  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجده قائلاً فاتوسد رداً في علي بابة تسفى الريح  
على وجهي حتى يخرج فاذا خرج قال يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

مالك فأقول بلغني حديث عنك أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحييت أن اسمه منك قال فيقول فهلا بعثت إليّ حتى آتيك فأقول أنا أحق أن آتيك فكان الرجل بعد ذلك يراني وقد ذهب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتاج الناس إليّ فيقول كنت أعقل مني \* وأخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال أخبرنا أبو عتيبة قال حدثنا ابن عيسى ومعاذ عن ابن عون عن ابن سيرين عن الأحنف بن قيس عن عمر رضي الله عنه قال تفقهوا قبل أن تسودوا \* وحدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن يونس حدثنا بقي حدثنا أبو بكر بن أبي شعبة حدثنا وكيع عن ابن عون عن ابن سيرين قال قال عمر تفقهوا قبل أن تسودوا \* قال أبو بكر وحدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال تعلموا فإن أحدكم لا يدري متى ينخيل إليه \* قرأت علي عبد الوارث أن قاما حديثهم قال حدثنا محمد بن عبد الله بن العارضي قال أخبرني عبد الله ابن شبيب عن إبراهيم بن المنذر الحزامي قال أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون قال أتيت المنذر بن عبد الله الحزامي وأنا حديث السن فلما تحدثت اهتز إليّ عليّ غيرة لما رأي في بعض الفصاحة فقال لي من أنت فقلت له عبد الملك ابن عبد العزيز بن أبي سلمة فقال اطلب العلم فإن معك حذاءك وسقاءك . وذكر ابن وهب عن موسى بن علي عن أبيه أن لقمان الحكيم قال لابنه يا بني ابتغ العلم صغيرا فإن ابتغاء العلم يشق على الكبير \* قال أبو عمر أنشدني غير واحد لصالح بن عبد القدوس في شعره

وان من أدبته في الصبا      كالعود يسقى الماء في غرسه  
حتى تراه موتقا ناضرا      بعد الذي ابهرت من يسه  
والشيخ لا يترك أخلاقه      حتى يوارى في ثرى رمسه  
إذا ارعوى عاد إلى جهله      كذى الضنا عاد إلى نكسه

أخبرني عبد الوارث قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابن الغازي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال قال إبراهيم بن المنذر الحزامي . ما رأيت شابا قط لا يطلب العلم ولا سيما إذا كانت له حدة إلا رحمة \* أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا

احمد بن زهير قال حدثنا الوليد بن سجاع قال اخبرني بقية بن الواسد قال حدثني محمد بن سماعة قال حدثني أبو عثمان القرشي عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستحي الشيخ أن يتعام من الشاب \* حدثنا احمد بن عمر قال حدثنا عبدالله بن محمد بن علي قال حدثنا محمد بن فطيس قال حدثنا مالك بن يوسف قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الفضيل بن عياض عن الاعمش عن شقيق قال قال عبد الله بن مسعود يا أيها الناس تعلموا العلم فان أحدكم لا يدري متى يخيل اليه \* وذكر عبد الرزاق عن السورى عن الاعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود سواء \* وذكر عبد الرزاق عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن مسعود قال عليكم بالعلم فان أحدكم لا يدري متى يفتقر اليه أو الى ما عنده \*

### ﴿ باب حمد السؤال والالحاح في طلب العلم وذم مامنع ﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « شفاء العي السؤال » (١) وقالت عائشة رَحِمَها الله رَحِمَ الله نساء الانصار لم يمنعن الحياء أن يسألن عن أمر دينهن \* وقالت أم سليم « يا رسول الله ان الله لا يستحيى من الحق هل على المرأة من غسل » واستحي على أن يسأل عن المنى لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابنته التي كانت عنده فأمر المقداد وعمارا فسألاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك . وقال عبد الله ابن مسعود زيادة العلم الابتغاء ودرك العلم السؤال فتعلم ما جهلت واعدل بما علمت \* وقال ابن شهاب العلم خزانة مقامها المسئلة \* أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا محمد بن بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا عبد الله

(١) الحديث رواه أبو داود والدارقطني عن جابر مطولا ولفظه « قال خرجنا في سفر فاصاب رجل منا حجر فسجده في رأسه ثم احتلم فسأل أصحابه هل تجدون لي رخصة في التيمم وقالوا ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء فاغتسل فات فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بذلك فقال قتلوه قتلهم الله الاسألو اذا لم تعلموا فانما شفاء العي السؤال انما كان يكفيه ان يتيمم ويعصر أو يعصب على جرحه ثم يمسح عليه ويغسل سائر جسده » ورواه أيضا ابن ماجه وصححه ابن السكن . وذكره المصنف رحمه الله تعالى بعد اسطر مختصر أيضا . والله اعلم

ابن معاذ قال اخبرنا أبي قال حدثنا شعبة عن ابراهيم بن مهاجر عن صفية بنت شيبة عن عائشة رضى الله عنها قالت نعم النساء نساء الأنصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يسألن عن الدين ويتفقن فيه «قرأت على ابي عبد الله محمد بن عبد الله ان محمد بن معاوية القرشي أخبرهم قال حدثنا اسحاق بن أبي حسان الأنماطى قال حدثنا هشام ابن عمار قال حدثنا عبد الحميد قال حدثنا الاوزاعي قال حدثنا عطاء بن ابي رباح قال «سمعت ابن عباس يخبر ان رجلاً أصابه جرح على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أصابه احتلام فأمر بالاعتسال فقُرَّ (١) فأت فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتلوه قتلهم الله ألم يكن شفاء العى السؤال « هكذا رواه عبد الحميد ابن ابي العشرين عن الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس . ورواه عبد الرزاق عن الاوزاعي عن رجل عن عطاء عن ابن عباس مثله سواء وعبد الرزاق أثبت من عبد الحميد وزاد عبد الرزاق قال عطاء وبلغني ان النبی صلى الله عليه وسلم قال لو اغتسل وتوكل موضع الجراح . وانشدت لبعض المتقدمين

إذا كنت في بلد جاهلا      وللعلم ملتصبا فاستل  
فان السؤال شفاء العى      كما قيل في المثل الاول

وقال الفرزدق

ألا خير مني أيها الناس أنما      سألت ومن يسأل عن العلم يعلم  
سؤال امرئ لم يعقل العلم صدره      وما السائل الواسع الاحاديث كالعى  
وقال أمية بن الصلت

لا يذهبن بك التفريط منتظرا      طول الاناة ولا يطمح بك المعجل  
فقد يزيد السؤال المرء تجربة      ويسريخ الى الاخبار من يسئل  
وليس ذو العلم بالتقوى كجاهلها      ولا البصير كأعمى ماله بصر  
فاستخير الناس عما أنت جاهله      اذا عميت فقد يجلو العى الخبير  
وله أيضاً

وقد يقتل الجهل السؤال ويشتفى      اذا عاين الامر المهم المعاصين

وفي البحث قدموا السؤال الذي العى شفاء وأشفى منها ما تعان  
أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن  
زهير قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا أبو هلال عن قتادة عن عبد الله بن  
بريدة أن معاوية بن أبي سفيان دعا دعبلا النسابة فسأله عن العربية وسأله عن  
أنساب الناس وسأله عن النجوم فإذا رجل عالم فقال يادعبل من أين حفظت هذا  
قال حفظت هذا بقلب عقول ولسان سؤال وذكر تمام الخبر \* وذكر ابن مجاهد قال  
حدثني موسى بن اسحاق قال حدثنا هرون بن حاتم قال حدثنا عبد الرحمن عن  
عيسى الهمداني عن المسيب بن عبد خير عن أبيه قال قال عمر من علم فليعلم ومن  
لم يعلم فليستل العلماء الا ان القرآن نزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف \* وروى  
على بن حوشب قال سمعت مكحولاً يقول قدمت دمشق وما أنا بشيء من العلم أعلم  
منى بكذا لباب ذكره من أبواب العلم قال فأمسك أهلها عن مسئلتى حتى ذهب \*  
وذكر الحلواني قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث عن ابن شهاب قال  
العلم خزائن ومفاتيحها السؤال \* حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا علي قال حدثنا  
أحمد قال حدثنا سعدون قال حدثنا ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب  
قال ان هذا العلم خزائن تفتحها المسئلة \* وأخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال  
حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عمرو بن عثمان بن عمر بن موسى قال حدثني أبي  
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب قال ان هذا العلم خزائن تفتحها المسئلة \*  
وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا اسماعيل بن محمد الصغار ببغداد قال حدثنا  
اسماعيل بن اسحاق القاضي قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال كان الخليل  
يقول العلوم اقنال والسؤالات مفاتيحها \* قال أبو عمر كان الاصمعي يتشد

سؤالاً شفى العى طول السؤال وانما تمام العى طول السكوت على الجمل

وقال سابق <sup>المستشفى</sup> والعلم يشفى اذا اشتفى الجهول به وباللواء قديما بحسم اللداء <sup>المستشفى</sup>  
وقال آخر

اذا كنت لا تدري ولم تك بالذى يسائل من يدري فكيف اذا تدري

ورويانا عن الخليل رحمه الله أنه قال ان لم تعلم الناس نوابا فاعلمهم لتدرس  
بتعليمك علمك ولا تجزع من تفرع السؤال فانه ينجيك على علم ما لم تعلم \* وأخبرني  
عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا فاسم بن اصبح قال حدثنا داود بن أيوب بن  
أبي حجر قال قدم رجل على ابن المبارك وعنده أهل الحديث فاستحى يسأل وجعل  
أهل الحديث يسألونه قال فنظر ابن المبارك اليه فكتب بطاقة والقاها اليه فاذا فيها  
ان تلبست عن سؤالك عبد الله ترجع غدا بخفي حنين  
فاعنت الشيخ بالسؤال تجده سلسا يلتقيك بالراحتين  
وإذا لم تصح صياح الشكالي فمت عنه وانت صفر اليدين  
وأنتشد ابن الأعرابي

وسل الفقيه تكن فقيها مثله من يسم في علم بمقه يهر  
وتدير العلم الذي تعني به لاخير في علم بغير تدبر

ورويانا عن وهب بن ميثبه وسليمان بن يسار أنهما قالا حسن المسئلة نصف العلم  
والرفق نصف العيش \* وسئل الأصمعي بم نلت ما نلت قال بكثرة سؤالي وتلقي الحكمة  
الشروء \* أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا أبو سعيد  
ابن الأعرابي قال حدثنا محمد بن اسماعيل الصايغ قال حدثنا إبراهيم بن المنذر  
قال حدثنا محمد بن معن قال قال لي عبد العزيز بن عمر ماثيء الا وقد علمت منه  
الا أشياء كنت أستحي أن أسأل عنها فكبرت وفي جهالتها \* أخبرنا خلف بن سعيد  
قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا اسحاق بن إبراهيم  
قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الحكم بن ابان عن عكرمة قال قال علي  
خمس احفظوهن لو ركبتم الابل لا تضيتموها قبل أن تصيبوهن لا يخاف عبد الاذنبه  
ولا يرجو الا ربه ولا يستحي جاهل أن يسأل ولا يستحي عالم ان لم يعلم ان يقول الله  
اعلم والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا خير في جسد لا رأس له ولا ايمان  
لمن لا صبر له \* وحدثنا أحمد بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن مطرف قال حدثنا سعيد  
ابن عثمان قال حدثنا يونس قال حدثنا السري بن اسماعيل عن الشعبي قال قال علي  
ابن أبي طالب خذوا عني هؤلاء الكلمات فلورحلتم فيهن المطي حتى أنضيتموهن لم تبلغوهن

لا يرجو عند الا ربه ولا يخاف الاذنبه ولا يستحي اذا كان لا يعلم أن يتعلم ولا يستحي اذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم وذكر تمام الخبر مثله \* وقال على رضى الله عنه قرنت الهيبة بالخيبه والحياء بالحرمان \* وقال الحسن من استتر عن طلب العلم بالحياء لبس للجهل سر باله فاقطعوا سرايل الجهل عنكم بدفع الحياء في العلم فانه من رقى وجهه رقى علمه \* وقال الخليل بن أحمد الجهل منزلة بين الحياء والانفة وكان يقال من رقى وجهه عن السؤال رقى علمه عند الرجال ومن ظن أن للعلم غاية فقد بنحسه حقه \* حدثنا أحمد بن فتح قال حدثنا أبو أحمد بن المعسر الدمشقي بمصر قال حدثنا محمد بن يزيد ابن عبد الصمد قال حدثنا موسى بن أيوب قال حدثنا بقية عن هشام بن عبد الله عن عبد الله بن أبي كثير عن أبيه قال ميراث العلم خير من ميراث الذهب والفضة والنفس الصالحة خير من اللواؤ ولا يستطيع العلم براحة الجسم \* ورواه مسدد ويحيى ابن يحيى قالا حدثنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير قال سمعت أبي يقول لا ينال العلم براحة البدن . حدثنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن النعمان حدثنا محمد بن علي بن مروان حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن أبيه قال لا يستطيع العلم براحة الجسم وقد روى مثل هذا القول عن زيد بن علي بن حسين انه قال لا يستطيع العلم براحة الجسم . قال ابو عمر ذهب هذا القول مثلاً عند العلماء وقد نظمته ونظمت قول الاصمعي يعد من العلماء وليس منهم المعداد ما عنده وهو الذي اذا سئل عن الشيء قال هو عندي في الطاق أو في الصندوق مع معنى قول الحسن والخليل في الحياء على ما ذكرناه في هذا الباب عنهما في أبيات قلتها وهي

يامن يرى جمع المال والكتب	خدعت والله ليس الجدد كالألب
العلم ويحك ما في الصدر تجمعه	حفظاً وفهماً واتقاناً فداك أب
لأما توهمه العندي من سفة	أذ قال ما تبغني عندي وفي كتب
قال الحكيم مقالا ليس يدفعه	ذو العقل من كان من عجم ومن عرب
ما ان ينال القتي علماً ولا أدبا	براحة النفس واللذات والطرب
نعم ولا باكتساب المال تجمعه	شтан بين اكتساب العلم والذهب



أليس في الانبياء الرسل أسوتنا عليهم صلوات الرب ذي الحجب  
 حازوا العلوم وعندهم جملة ورثت وعاش أكثرهم جهدا بلا نشب  
 ان الخياء تلخير كله ابدا . ألم يحل بين نفس المرء والطلب  
 وكل . أحال دون الخير لم يك في . أبين ذلك وبين الخير من نسب  
 وأشدت لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي في أبي مسلم بن فهد  
 أبا مسلم ان القتي بجناحه ومقوله لا بالمراكب واللبس  
 وليس ثياب المرء تغني قلامة اذا كان مقصورا على قصر النفس  
 وليس يفيد العلم والحلم والتقى أبا مسلم طول القعود على الكرسي  
 أخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا أبو اسحاق  
 الشيزري قال أنشدني العتيبي أحمد بن سعيد للحسن بن حميد في أبيات له  
 علمك ما قد جمعت حفظك ليس الذي قلت عندنا كتبه  
 في قصيدة عجيبة محكمة له \* وقال ابراهيم بن المهدي سل مسألة الحق واحفظ  
 حفظ الا كياس . قال أبو عمر وبسؤال العلماء يأمر القائل  
 عليك بأهل العلم فارغب اليهم يفيدوك علما كي تكون علما  
 وبحسب كل الناس انك منهم اذا كنت في أهل الرشاد مقما  
 فكل قرين بالمقارن مقتدى وقد قال هذا الفائلون قديما  
 وقال الفريابي عن الثوري قد بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ويل  
 لمن لم يعلم ولم يعمل وويل ثم ويل لمن لا يعلم ولا يتعلم مرتين \*

### ﴿ باب ذكر الرحلة في طلب العلم ﴾

قد تقدم في كتابنا من حديث صفوان بن عسال وحديث أبي الدرداء مما يدخل  
 في هذا الباب ما يفني عن اعادته ههنا \* حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا  
 قاسم بن اصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال  
 حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا صالح بن صالح الهمداني قال حدثنا الشعبي قال  
 حدثنا أبو بردة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أيما رجل كانت  
 عنده وليدة فعلمها وأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها وأعتقها فتزوجها

فله أجران وأيما رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بي فله أجران  
وأيما مملوك أدى حق ماله وأدى حق ربه فله أجران» (١) خذها بغير شيء قد كان الرجل  
يرحل فيما دونها الى المدينة الشعبي يقوله \* وحدثننا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا  
أحمد بن زهير حدثنا محمد بن سعيد أخبرنا شريك عن صالح بن حيان عن عامر قال  
حدثني أبو بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله . قال وقال عامر أخذتها  
مني بلا شيء . وقد كان الرجل يرحل فيما دونها الى المدينة \* أخبرنا أحمد بن قاسم  
قال أخبرنا قاسم بن أصبغ قال أخبرنا الحارث ابن أبي أسامة قال أخبرنا هبة ويزيد  
ابن هرون واللفظ له هبة قالا حدثنا همام قال حدثنا القاسم بن عبد الواحد قال سمعت  
عبد الله بن محمد يحدث عن جابر بن عبد الله قال بلغني حديث عن رجل من اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتعت بعيرا فشددت عليه رحلي ثم مرت اليه شهرا  
حتى قدمت الشام فاذا عبد الله بن أنيس الانصاري فأتيت منزله وأرسلت اليه أن جابرا  
على الباب فرجع الى الرسول فقال جابر بن عبد الله فقلت نعم فخرج الى فاعتنقته  
واعتنقني قال قلت حديث بلغني عنك انك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في المظالم لم أسمعه أنا منه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يحشر الله  
تبارك وتعالى العباد أو قال الناس شك همام وأوما بيده الى الشام حفاة عراة غرلا بهما  
قال قلنا ما بهما قال ليس معهم شيء فيناديهم بصوت يسمعه من بعد ويسمعه من قرب  
انا الملك الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار  
يطلبه بمظلمة حتى اللطمة ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وأحد من أهل  
الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة قال قلنا له كيف وأما فأتاني الله عز وجل حفاة عراة غرلا قال  
بالحسنات والسيئات \* وحدثنا عبد الله بن محمد بن اسد قال حدثنا اسماعيل بن محمد بن  
محفوظ الدمشقي قال حدثنا أحمد بن علي بن سعيد القاضي قال حدثنا شعبان بن فروخ قال  
حدثني همام بن يحيى عن القاسم بن عبد الواحد قال حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل أن  
جابر بن عبد الله حدثه قال بلغني فذكره . وروى سفيان بن عيينة عن ابن جريح قال  
سمعت شيخا من أهل المدينة قال سفيان هو أبو سعيد الاعمى يحدث عطاء أن أبا

(١) خرجه البخاري في غير موضع بالفاظ مختلفة . ومسلم وغيره

أيوب رحل الى عقبة بن عامر فلما قدم مصر أخبروا عقبة نفخج اليه قال حدثنا ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستر المسلم لم يبق أحد سمعه غيري وغيرك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من ستر مسلماً على خزية<sup>(١)</sup> متره الله يوم القيامة» فأتى أبو أيوب راحلته فركبها وانصرف الى المدينة وما حل رحله \* وذكر الحلواني قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا ابن لهيعة عن عقيل عن ابن شهاب أن ابن عباس قال كان يبلغنا الحديث عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلو أتانا أن أرسل اليه خني يحدثنني فعلت ولكني كنت أذهب اليه فأقيل على بابي خني يخرج اليّ فيحدثني \* حدثني عباس قال حدثني ابن أبي مريم قال حدثنا خالد بن نزار قال حدثنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد قال قال سعيد ان كنت لأسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد \* قال أبو عمر روينا هذا الخبر من طرق عن مالك من رواية ابن وهب وعبد الرحمن بن مهدي عن مالك أن سعيد بن المسيب قال ان كنت لأسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد ووصله خالد بن نزار عن مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب \* وخالد بن نزار مصري ثقة \* أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثنا بقي بن مخلد قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا وكيع عن سفيان عن رجل لم يسمه أن مسروقاً رحل في حرف واناب سعيداً رحل في حرف \* قال أبو بكر وحدثنا ابن عيينة عن أيوب عن مخالد عن الشعبي قال ما علمت أن أحداً من الناس كان أطلب لعلم في افق من الآفاق من مسروق \* قال حدثنا وكيع حدثنا علي بن صالح عن أبيه قال حدثنا الشعبي بحديث ثم قال لي أعطيتك بغير شيء وأن كان الراكب ليركب الى المدينة فيما دونه \* وحدثنا عبدة بن سليمان عن رجل قال قال لنا الشعبي في حديث أعطينا كذا بغير شيء وان كان الراكب ليركب فيما دونه الى المدينة \* قال وحدثنا زيد بن الحباب عن شعبة عن عمارة عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال خرجت الى المدينة أطلب العلم والشرف . حدثنا يونس بن عبد الله بن معتب قال حدثنا محمد بن معاوية قال حدثنا الثوري قال حدثني أحمد بن أبي الخوارى الدمشقي

(١) هو الشيء الذي يستحيا منه اذا قرئت بالحاء المعجمة والزاي

قال حدثنا الوايد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن بسر بن عبيد الله الحضرمي قال ان كنت لأركب الى مصر من الامصار في الحديث الواحد لأسمعه \* وروى جعفر بن سليمان الضبعي عن مالك بن دينار قال أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أن اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد ثم اطلب العلم وانعبر حتى تخرق نعليك أو تخلق نعلاك وتنكسر عصاك \* وقال الشعبي لو أن رجلا سافر من أقصى الشام الى أقصى اليمن ليسمع كلمة حكمة ما رأيت أن سفره ضاع \*

### ﴿ باب الحض على استدامة الطلب والصبر على اللأواء والنصب ﴾

حدثنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم ابن نعمان حدثنا محمد بن علي بن مروان قال سمعت ابن عبيد الحميد بن جعفر يقول سمعت مالك بن أنس يقول لا ينبغي لاحد يكون عنده العلم أن يترك التعلم \* وأخبرنا يعيش بن سعيد الوراق قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله السكسي قال حدثنا الميمون بن عيسى أبو سعيد البصري قال حدثنا القاسم بن يحيى قال حدثنا يسر الزيات عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان من معادن التقوى تعلمك الى ما قد علمت علم ما لم تعلم والنقص فيما علمت قلة الزيادة فيه وانما يزهد الرجل في علم ما لم يعلم قلة انتفاعه بما علم » \* حدثنا أحمد ابن عبد الله بن محمد قال أخبرني أبي قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثنا يقي ابن مخلد قال أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن طاوس عن ابن عباس قال منهومان لا تنقضي نهتهما طالب علم وطالب دنيا \* وروى مرفوعا من حديث ألس وغيره \* حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا عثمان ابن السماك ببغداد قال حدثنا جعفر بن هاشم البزار قال حدثنا عباس بن بكار قال حدثنا محمد بن الجعد القرشي عن الزهري وعلي بن زيد الجذعاني عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من جاءه أجله وهو يطلب علما ليحيى به الاسلام لم تفضله النبيون الا بدرجة » \* وأخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا محمد بن احمد بن عامر بمسقلان قال حدثنا خالد بن النضر قال حدثنا موسى بن العباس قال حدثنا حجاج بن نصير قال حدثنا هلال بن عبد الرحمن

الحنفي عن عطاء بن أبي ميمونة مولى أنس عن أبي هريرة وأبي ذر جميعاً سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إذا جاء الموت طالب العلم وهو على تلك الحال مات شهيداً » وروى أن المسيح صلى الله عليه وسلم قيل له إلى متى يحسن التعلم قال ما حسنت الحياة \* أخبرني سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذي قال حدثنا نعيم بن حماد قال قيل لابن المبارك إلى متى تطلب العلم قال حتى المات إن شاء الله . وقيل له مرة أخرى مثل ذلك فقال لعل الكلمة التي تنفعني لم أكتبها بعد ذلك . ورأيت في كتاب جامع القرآن لأبي بكر بن مجاهد رحمه الله قال حدثنا أبو أحمد محمد بن موسى قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثنا ابن مناذر قال سألت أبا عمرو بن العلاء حتى متى يحسن بالمرء أن يتعلم فقال ما دام تحسن به الحياة \* ومن غير ذلك الكتاب سئل سفيان ابن عيينة من أحوج الناس إلى طلب العلم قال أعلمهم لأن الخطأ منه أقبح . وقال المنصور بن المهدي للمأمون أيجسن بالشيخ أن يتعلم . فقال إن كان الجهل يعيبه فالتعلم يحسن به \* وأخبرنا محمد عبد الملك قال أخبرنا الحسن بن سعد قال حدثنا محمد بن عبيد الكشوري قال سمعت ابن أبي غسان يقول لا تزال عالماً ما كنت متعلماً فإذا استغنيت كنت جاهلاً \* وروينا عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال وجدت عامة علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها الحى من الانصار ان كنت لأقيل بباب أحدهم ولو شئت أذننى ولكن ابغى بذلك طيب نفسه \* وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي هريرة قال إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثاً ثم تلا (ان الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب) (وأن الذين يكتُمون ما أنزلنا من بينات والهدى ) وان اخواننا المهاجرين كان يشغلهم الصفاق بالأسواق واخواننا الانصار كان يشغلهم العمل في أموالهم وان أبا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشبع بطنه ويحضر مالا يحضرون \* قال أبو عمر في هذا الحديث من الفقه معان . منها أن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمه حكم كتاب الله المنزل . ومنها اظهار العلم

ولشره وتعليمه ومنها ملازمة العلماء والرضى بالسير للريفة . ومنها الايثار للعلم على الاشتغال بالدنيا وبكسبها \* وروي ابن أبي الزناد عن أبيه قال رأيت عمر بن عبد العزيز يأتي عبيد الله بن عبد الله يستله عن علم ابن عباس فرمما أذن له وربما حجبته \* وأنشدني خلف بن القاسم لابن المبارك في أبيات لا أقوم بحفظها في وقفي هذا

آخر العلم لذينة طعمه وبديء الذوق منه كالصبر

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن مالك وعبد الله بن محمد قال حدثنا عمر بن أبي تمام قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أبو زيد بن أبي الغمر عن ابن القاسم قال كان مالك يقول إن هذا الأمر إن ينال حتى يذاق فيه طعم الفقر وذكر ما نزل بربيعة من الفقر في طلب العلم حتى باع خشب سقف بيته في طلب العلم وحتى كان يأكل ما يلقى على مزابل المدينة من الزبيب وعصارة التمر \* وحدثنا عبيد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت شعبة يقول من طلب الحديث أفلس \* وروي عن شعبة أيضاً أنه قال ليبلغ الشاهد منكم النائب من ألح في طلب العلم أو قال في طلب الحديث أورثه الفقر \* وأخبرنا عبد الله بن محمد ابن يوسف قال أخبرني يحيى بن مالك قال حدثنا علي بن محمد بن الحسين قال حدثنا علي بن أحمد الفقيه قال حدثنا أبي قال حدثنا جعفر بن أحمد بن الوليد أبو الفضل قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال حدثنا إبراهيم بن الجراح قال سمعت أبا يوسف يقول لقد طلبنا هذا العلم وطلبه منا من لا نجنيه كثرة فلما انتفع به منا إلا من دبح اللبن قلبه وذلك أن أبا العباس لما أفضى إليه الأمر بعث إلى المدينة فأقسم إليه عامة من كان فيها من أهل العلم فكان أهلنا يمدون لنا خبزاً يلطخونه لنا باللبن فنغدوا في طلب العلم ثم ترجع إلى ذلك فتأكله فأما من كان ينتظر أن تصنع له هريسة أو عصيدة فكان ذلك يشغله حتى يفوته كل ما كنا نحن ندركه . وقال أبو بكر ابن اللباذ قال لنا زيدان سمعت سحنون يقول لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع ولا لمن يهتم بغسل ثوبه . وأخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثنا يحيى بن مالك

قال حدثنا علي بن محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن يوسف الهروي بدمشق قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال سمعت الشافعي يقول قال محمد ابن الحسن لا يفلح في هذا الأمر الا من أحرق الابن قلبه . واخبرنا أبو العباس أحمد ابن محمد الكرجي القاضي اجازة لنا بخطه واخبرنا بذلك عنه بعض أصحابنا قال حدثنا ابو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن أبي غسان قال حدثنا ابو يحيى زكريا بن يحيى الساجي قال حدثنا احمد بن مدرك قال سمعت حرمة يقول سمعت الشافعي يقول لا يطلب هذا العلم أحد بالمال وعز النفس فيفلح ولكن من طلبه بذلة النفس وضيق العيش وحرمة العلم أفلح \* حدثني احمد بن محمد وعبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أبو عبيدة بن أحمد قال حدثنا محمد بن ادريس المسكي قال سمعت الحميدي يقول قال محمد بن ادريس الشافعي كنت يتيما في حجر أُمي فدفعني في الكتاب ولم يكن عندها ما تعطى المعلم فكان المعلم قد رضى مني أن أخلفه اذا قام فلما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت اجالس العلماء وكنت أسمع الحديث أو المسئلة فأحفظها ولم يكن عند أمي ما تعطيني اشترى به قراطيس فكنت اذا رأيت عظما يلوح آخذه فأكتب فيه فاذا امتلأ طرحته في جرة كانت لنا قدما قال ثم قدم وال على اليمن فكلمه لي بعض القرشيين أن أصحبه ولم يكن عند أمي ما تعطيني أتجمل به فرهنت رداها ستة عشر دينارا فاعطتني فتجملت بها معه فلما قدمنا اليمن استعملني على عمل فخدمت فيه فزادني عملا فخدمت فيه فزادني عملا وقدم العمار مكة (١) في رجب فأتفوا علي فطار لي بذلك ذكر فقدمت من اليمن فلقيت ابن أبي يحيى فسلمت عليه فوبخني وقال تجالسونا وتصنعون وتصنعون فاذا شرع لاحدكم شيء دخل فيه ونحو هذا من الكلام قال فتركته ثم لقيت سفيان بن عيينة فسلمت عليه فرحب بي وقال قد بلغتنا ولا يترك فما انتشر عنك وما أدبت كل الذي لله عليك ولا تعد قال فكالت موعظة سفيان اياي أبلغ مما صنع بي ابن أبي يحيى وذكر خبرا طويلا له في دخوله العراق وملازمته محمد بن الحسن ومناظرته له تركته لانه ليس مما قصدنا في هذا الباب . وكتب الشافعي رحمه الله الى محمد بن الحسن اذ منعه كتبه

ثقل لمن لم تر \* ي عين من رآه مثله ومن كان من رآ \* وقد رأى من قبله العلم يأبى أهله \* أن تمنعوه أهله لعله يبذل \* لأهله لعله فوجه اليه محمد بن الحسن بما أراد من كتبه فكتبها \* وكان الشافعي يقول سمعت من محمد بن الحسن رحمه الله وقر بعير وقالوا من لم يحتمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجبل أبدا \* حدثنا خلف بن أحمد وعبد الرحمن بن يحيى حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد بن علي حدثنا يحيى بن معين حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال انك لا تعرف خطأ معلمك حتي تحالس غيره \* اخبرنا علي بن ابراهيم قال حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا علي بن سعيد بن بشير حدثنا ابو ياسر عمار بن عمر بن المختار قال حدثني أبي قال حدثني غالب القطان قال أتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريبا من الاعمش فكنيت اختلف اليه فلما كان ليلة أردت أن انحدر الى البصرة قام فنهجد من الليل قرأ هذه الآية شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام قال الاعمش وأنا أشهد بما شهد الله به واسودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله ديمة وان الدين عند الله الاسلام قالها مرارا فغدوت اليه فودعته ثم قلت اني سمعتك تقرأ هذه الآية ترددها فما بلغك فيها أنا عندك منذ سنة لم تحدثني به قال والله لأحدثتك به سنة قال فأقمت وكتبت على بابي ذلك اليوم فلما مضت السنة قلت يا أبا محمد قد مضت السنة قال حدثني أبو وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بحاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله تعالى عبدي عهد اليّ وأنا أحق من وفي بالعهد أدخلوا عبدي الجنة » \* وروى ابن عائشة وغيره أن عليا رضي الله عنه قال في خطبة خطبها واعلموا ان الناس أبناء من يحسنون وقد ر كل امرئ ما يحسن فتكلموا في العلم تبين أقداركم \* ويقال ان قول علي بن أبي طالب قيمة كل امرئ ما يحسن لم يسبقه اليه أحد وقالوا ليس كلمة أحض على طلب العلم منها قالوا ولا كلمة أضر بالعلم وبالعلماء والمتعلمين من قول القائل ما ترك الأول للآخر شيئا \* قال أبو عمر قول علي رحمه الله قيمة كل امرئ ما يحسن من الكلام المعجيب الخطير وقد طار الناس اليه كل مطير ونظمه جماعة من الشعراء إعجابا به وكلفا بحسنه



فمن ذلك ما يعزى الى الخليل بن احمد قوله

لا يكون السري مثل الدنى      لا ولا ذو الذكاء مثل الغبي  
لا يكون الألد ذو المقول المر      هف عند القياس مثل العبي  
قيمة المري كل ما يحسن المر      قضاء من الامام على  
في أبيات له قد ذكرتها في غير هذا الموضع \* وقال غيره (١)

يلوم على أن رحت للعلم طالبا      أجمع من عند الرواة فتونه  
في الأئمة دعوى أغالي بقيمي (٢)      قيمة كل الناس ما يحسنونه  
وقال أبو العباس الناشي

تأمل بعينك هذا الأنا      م فكن بعض من صانه عقله  
غلبية كل قبي فضله      وقيمة كل امرئ نبهه  
فلا تتكل في طلاب العلى      على نسب ثابت أصله  
فما من قبي زاته قوله      بشيء يخالفه فصله

وردى ابن وهب عن عمر بن الحارث عن دراج بن السمع عن أبي الهيثم عن  
أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لن يشيع المؤمن من خير  
يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة» (٣) \* وقال قتادة لو كان أحد يكتفى من العلم بشيء لا كتنفى  
موسى عليه السلام ولكنه قال هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا \*

### \* باب جامع في الحال التي تنال بها العلم \*

حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله  
ابن يونس قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع عن سفيان  
عن أبي الدعر عن أبي الاحوص قال قال عبد الله ان الرجل لا يولد عالما وإنما العلم بالتعلم \*  
وبه عن أبي بكر قال حدثنا أبو داود عن سفيان عن علي بن الأقرع عن أبي الاحوص  
عن عبد الله مثله \* حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير قال  
حدثنا جريز عن عبد الملك بن عمير عن رجاء بن حيوة عن أبي الدرداء قال العلم

(١) عزاء الماوردى الى ابن طباطبا (٢) وفي نسخة بمجموع (٣) رواه الترمذى وابن حبان في صحيحه

بالتعلم \* وذاكر أبو العباس أحمد بن يحيى تغلب عن ابن تيبب انه قال لا يكون طبع  
بلا أدب ولا علم بلا طلب . ومن رجز لسابق البربرى  
قد قيل قبل فى الكلام الأقدم أنى وجدت العلم بالتعلم  
وفال كثير

وفى الحلم والاسلام للمرء وازع وفى ترك أهواء الفؤاد المتبم  
بصائر رشد للقى مستينة وأخلاق صدق علمها بالتعلم

ورويانا عن على رحمه الله أنه قال فى كلام له العلم ضالة المؤمن نخذوه ولو من  
أيدي المشركين ولا يأنف أحدكم أن يأخذ الحكمة ممن سمعها منه \* وعنه أيضاً أنه  
قال الحكمة ضالة المؤمن يطلبها ولو فى أيدي النمرط \* وروى يزيد بن هرون عن  
كهمس بن الحسن عن أبي بريدة قال على رضى الله عنه تزاوروا وتذاكروا الحديث  
فأنكم ان لم تفعلوا يدرس علمكم \* وذكره أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع  
قال حدثنا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة قال قال على رضى الله  
عنه تزاوروا وتذاكروا الحديث فأنكم ألا تفعلوا يدرس علمكم \* حدثنا خلف  
ابن قاسم حدثنا ابن شعبان حدثنا ابراهيم بن عثمان حدثنا حمدان بن عمرو بن نافع  
حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك حدثنا سفيان عن ابن جريج قال لم أستخرج  
الذى استخرجت من عطاء الا برفقى به \* قال أبو بكر وأخبرنا وكيع عن الاعمش عن  
جعفر بن اياس عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال تحدثوا فان الحديث يهيج الحديث \*  
قال حدثنا وكيع قال حدثنا قطر عن شيوخ قال سمعت علقمة يقول تذاكروا  
الحديث فان أحياء ذكره . وقال ابن مسعود تذاكروا الحديث فانه يهيج بعضه بعضاً  
وذكر ابن أبي شيبة قال أخبرنا ابن فضيل عن الاعمش عن اسماعيل بن رجاء انه كان  
يأتى صبيان السكتاب فيعرض عليهم حديثه كي لا ينسي . قال حدثنا وكيع قال  
حدثنا عيسى بن المسيب قال سمعت ابراهيم يقول اذا سمعت حديثاً فحدث به حين  
تسمعه ولو أن تحدث به من لا يشتميه فانه يكون كالكتاب فى صدرك . قال وحدثنا  
ابن فضيل عن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال احياء الحديث مذاكرته فقال  
له عبد الله بن شداد برحمتك الله كم من حديث أحييته فى صدرى . وسئل بعض

العلماء أو الحكماء ما السبب الذي ينال به العلم قال بالحرص عليه يتبع وبالطلب له يستمع وبالفراغ له يجتمع \* وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال أخبرنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال سمعت سفيان بن عيينة يحدث عن عبد الكريم الجزري انه سمع سعيد بن جبير يقول لقد كان ابن عباس يحدثني بالحديث لو يأذن لي أن أقوم فأقبل رأسه لفعلت \* وحدثنا محمد بن ابراهيم قال حدثنا أحمد بن . طرف قال حدثنا سعيد بن عثمان وسعيد بن جبير قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الكريم الجزري انه سمع سعيد بن جبير فذكر مثله سواء . وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا أبو الحسين عبد الباقي بن قانع القاضي ببغداد قال حدثنا خالد بن النضر القرشي قال حدثنا عمر بن علي قال سمعت حفص بن غياث يقول سمعت عبد الله بن ادريس يقول غضبت على الأعمش في شيء فما أتيتنه سنة قال فقلت له ان ذاك عليك لهين قال وسمعت يقول ما اهتدي لمنزل سفيان الثوري فقلت له ان ذاك عليك لبين . وقال الخليل بن أحمد كن على مدرسة . ما في صدرك أحرص منك على مدرسة ما في كتبك . وذكر الحلواني قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان قال قال ابراهيم انه ليطول على الليل حتى أصبح فأتقاهم فربما أدسه بيني وبين نفسي أو أحدث به أهلي قال أبو أسامة يعني بقوله أدسه يقول أحفظه . قال وحدثنا الأحنسي قال حدثنا ابن فضيل عن الأعمش عن اسماعيل بن رجاء انه كان يجمع صبيان الكتاب فيحدثهم لثلاثين حديثه . وحدثنا الأحنسي قال حدثنا ابن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ان احياء الحديث مذاكرته قال فقال عبد الله بن شداد يرحمك الله كم من حديث أحييته في صدري قد كان مات \* وجدت في كتاب أبي رحمه الله بخطه حدثنا أبو مسيلة بن القاسم قال حدثنا أبو سعيد بن الاعرابي قال حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا الأوزاعي قال حدثنا حسين بن الحسن عن عون بن عبد الله بن عتبة قال لقد أتينا أم الدرداء فتمحدثنا عندها فقلنا أملناك يا أم الدرداء فقال ما أملتموني لقد طلبت العبادة في كل شيء فوجدت شيئاً أشنى لنفسى من مذاكرة

العلم أو قالت من هذا كره الفقه \* وقال الرياشي سمعت الأصمعي وقيل له كيف حفظت ولسي أصحابك قال درست وتروكو \* وقال الفراء لا أرحم أحداً كرحمى لرجلين رجل يطلب العلم ولا فهم له ورجل يفهم ولا يطلبه واني لأعجب ممن في وسعه أن يطلب العلم ولا يتعلم \* ورأيت في بعض كتب العجم سئل جالينوس بم كنت أعلم قرناؤك بالطب قال لا أنى أنفقت في زيت المصباح لدرس الكتب مثل ما انفقوا في شرب الخمر . وروى مثل هذا القول عن أفلاطون والله أعلم \* وقيل لبرزجر بم أدركت ما أدركت من العلم قال يكور كبكور الغراب وصبر كصبر الحمار وحرص كحرص الخنزير . وسئل أبو عثمان سميد بن محمد بن الحداد عن رجل من أهل أفريقيا من جيرانه منسوب إلى العلم قيل له كيف منزلته من العلم فقال ما أدري ما هو بالليل يشرب وبالنهار يركب فأنى له بالعلم . وأخبرنا بعض أصحابنا قال حدثنا محمد بن عمرو بن عبد الله بمصر قال حدثنا أحمد بن مسعود قال حدثنا إبراهيم بن جميل قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال سألت فضيل بن عياض عن الصبر على المصيبات فقال إن لا تبث وسألته عن الزهد فقال الزهد هو القناعة وهو الغنى قال وسألته عن الورع قال اجتناب المحارم وسألته عن التواضع فقال أن تخضع للحق وتنقاد له ممن سمته ولو كان أجهل الناس لزمك أن تقبله منه . قال وكان يقال علم علمك من يجهل وتعلم ممن يعلم فانك إذا فعلت ذلك علمت ما جهلت وحفظت ما علمت . وقال محمد بن مياذر

أبذل العلم ولا تبخل به	والى علمك علما فاستغنى
وتلق العلم من مستولق	ليس يعتاد من العلم الصغد
واغتنمها حكمة بالغة	ليس فيها للألدين مرد

وقال آخر

لا يدرك العلم الا كل مشتغل      بالعلم همته القرطاس والقلم  
وفيا رواه شيخنا عيسى بن سعيد المقرئ عن أبي بكر محمد بن صالح الابهرى .  
انه أشده لبعضهم  
إذا لم يذاكر      ذو العلوم بعلمه      ولم يستزد علما نسي ما تعلمنا

وكم جامع للعلم في كل مذهب يزيد على الايام في جمعه عما  
وقال رجل لابي هريرة اني اريد ان اتعلم العلم وأخاف ان اضيعه فقال أبو  
هريرة كفي بتركك له تضييعا \*

### ﴿ باب كيفية الرتبة في أخذ العلم ﴾

حدثني أبو عبد الله محمد بن رشيقي رحمه الله قال حدثنا أبو علي الحسن بن  
علي بن داود بمصر قال حدثنا علي بن أحمد بن سليمان قال حدثنا إبراهيم بن  
يعقوب الجوزجاني قال حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا ابن وهيب عن يونس بن يزيد  
قال قال لي ابن شهاب يونس لا تكابر العلم فان العلم أودية فأبها أخذت فيه قطع  
بك قبل أن تبلغه ولكن خذه مع الايام والليالي ولا تأخذ العلم جملة فان من رام  
أخذه جملة ذهب عنه جملة ولكن الشيء بعد الشيء مع الايام والليالي . وأخبرنا سعيد  
ابن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا أحمد بن  
عمر وقال حدثنا ابن وهب قال حدثنا يونس بن يزيد قال قال لي ابن شهاب يونس  
لا تكابر هذا العلم فانما هو أودية فأبها أخذت فيه قبل ان تبلغه قطع بك ولكن  
خذه مع الليالي والايام \* وذكر عبد الرزاق عن معمر عن الزهري بعض الكلام  
ورواية يونس أتم . أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثنا أحمد بن محمد بن اسماعيل  
قال حدثنا محمد بن الحسن الانصاري قال حدثنا الزبير بن أبي بكر القاضي قال  
حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد قال كان الزهري يحدث ثم يقول هاتوا  
من أشعاركم هاتوا من أحاديثكم فان الاذن بحاجة وان للنفس حمضة<sup>(١)</sup> وقال الأصمعي  
وصلت بالعلم وكسبت بالملح وقالوا من رق وجهه رق علمه . وذكر نعيم بن حماد عن  
عبد الله بن ادريس عن محمد بن اسحاق عن الزهري قال الاذن بحاجة والنفس  
حمضة فأفيضوا في بعض ما يخف علينا . قال عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد  
ابن زهير حدثنا الهيثم بن خارجة قال حدثنا محمد بن حمير عن النجيب بن السري قال

(١) نقل الافريقي في اللسان عن الازهري أنه قال المعنى ان الاذن لا تبنى كل ما تسمعه وهي

مع ذلك ذات شهوة لما تستظرفه من غرائب الحديث ونوادير الكلام :

قال علي رضي الله عنه أجمعوا هذه القلوب وابتغوا لها طرائف الحكمة فانها تمل كما  
تمل الابدان . وذكر ابن المبارك عن يونس عن الزهري قال كان بعض العلماء يقول  
هاتوا من أحاديثكم هاتوا من استعاركم فان الاذن بحاجة والنفس حمصة . قال أبو  
عمر لقد أحسن أبو العنانية حيث يقول في مثل معنى هذا الباب

لا يصلح النفس اذا كانت مصرفة الا التنقل من حال الى حال  
لا تلبس بك الدنيا وأنت ترى ماشئت من عبر فيها وأفعال

أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود  
قال حدثنا سحنون بن سعيد قال حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن عمارة بن  
غزية قال كان القاسم بن محمد اذا كثروا عليه من المسائل قال ان الحديث العرب  
وحديث الناس نصيباً من الحديث فلا تكثروا علينا من هذا قال ابن وهب وحدثنا  
يحيى بن أيوب عن عقيل عن ابن شهاب أنه كان يقول روحوا القلوب ساعة وساعة  
حدثنا محمد بن عبد الملك حدثنا ابن الأعرابي وأخبرنا سعيد بن نصر حدثنا  
قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله العباسي قال حدثنا وكيع عن الاعمش  
قال حدثنا أبو خالد الوالى قال كنا نجالس أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيتناشدون  
الاشعار ويتذاكرون أيامهم في الجاهلية \* وقرأت علي سعيد بن نصر أن قاسم بن  
أصبغ حدثهم قال حدثنا أبو اسماعيل الترمذي قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان  
قال حدثنا الأعمش قال سمعت أبا وائل شقيق بن سلمة يقول خرج علينا عبد الله  
ابن مسعود قال انى لأخبركم بمجلسكم فما يمنعني من الخروج اليكم الا كراهية ملكم  
وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة مخافة السامة علينا وحدثنا  
أحمد بن محمد بن أحمد قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا المهراني قال حدثنا  
الرياني قال حدثنا الأصمعي قال قال أبو عمرو بن العلاء العلم نتف رواء ثعلب عن  
الثوري عن الاصمعي وأبو عبيدة قال قال أبو عمر بن العلاء الحق نتف . قال ثعلب  
وحدثت عن اسماعيل الموصلي قال دخلت على الاصمعي فرأيت بين يديه قميظراً  
قلت هذا عليك كله فقال ان هذا من حق لكثير \* وروينا عن عبد الله بن عباس

انه قال العلم أكثر من أن يحاط به نخذوا منه أحسنه . وعن الشعبي مثله \* أنشد  
محمد بن مصعب لابن عباس

ما أكثر العلم وما أوسع من ذا الذي يقدر أن يجمعه  
ان كنت لا بد له طالبا محاولا فالتمس أنفعه  
وأحسن منصور الفقيه في قوله

قالوا خذ العين من كل فقلت لهم في العين فضل ولكن ناظر العين  
حرفان في ألف طومار مسودة وربما لم تجد في الالف حرفين  
وكان يقال العالم النبيل الذي يكتب أحسن ما يسمع ويحفظ أحسن ما يكتب  
\* ويحدث بأحسن ما يحفظ \*

( باب ماروى عن لقمان الحكيم من وصية ابنه وحضه اياه )

### على مجالسة العلماء والحرص على العلم

حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود  
قال حدثنا معن بن سعيد قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا السري بن يحيى عن  
سليمان التيمي قال قال لقمان لابنه يا بني ما بلغت من حكمتك قال لا أتكلف ما لا يعنيني قال  
يا بني انه قد بقى شيء آخر جالس العلماء وزاحمهم بركتيك فان الله يحيى القلوب الميتة بالحكمة  
كما يحيى الارض الميتة بوابل السماء \* وعن لقمان أو عيسى عليه السلام أنه قال كما ترك الملوك  
لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا \* وقرأت على أبي محمد عبد الله بن محمد أن أحمد بن محمد المكي  
حدثهم قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا القعنبي عن مالك انه بلغه أن لقمان الحكيم  
قال لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركتيك فان الله يحيى القلوب بالحكمة كما يحيى  
الأرض الميتة بوابل السماء \* وحدثني إبراهيم بن شاكر قال حدثنا عبد الله بن عثمان قال  
حدثنا سعيد بن عثمان قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن صالح قال حدثنا يعقوب بن  
كعب قال حدثنا الوليد بن مسلم عن كاثوم بن زياد عن سليمان بن حبيب الحاربي  
قال قال لقمان لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركتيك فان الله يحيى القلوب الميتة  
بنور الحكمة كما يحيى الارض الميتة بوابل السماء \* حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال

حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا أبو الوائيد قال حدثنا أبو البان عن شعيب بن أبي حمزة عن ابن أبي حسين قال بلغني أن لقمان الحكيم كان يقول يا بني لا تتعلم العلم لتباهي به العلماء وتماري به السفهاء وترأى به في المجالس ولا تدع العلم زهداً فيه ورغبة في الجهالة يا بني اختر المجالس على عينك فإذا رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس معهم فإنك إن تك عالماً ينفعك علمك وإن تك جاهلاً يعلموك ولعل الله يطلع عليهم برحمة فتصيبك معهم وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإنك إن تك عالماً لا ينفعك علمك وإن تك جاهلاً يزيدوك غياً ولعل الله أن يطلع عليهم بعذاب فيصيبك معهم \* وحدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عمر قال حدثنا علي قال حدثنا سعيد بن منصور أراه عن ابن عيينة عن داود بن سابور عن شهر ابن حوشب قال قال لقمان لابنه قد ذكر مثل حديث ابن أبي حسين مواء \* وحدثنا أحمد بن فتح قال حدثنا حمزة بن محمد قل حدثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن ابن عجلان عن زيد بن أسلم أن لقمان قال لابنه يا بني لا تتعلم العلم لثلاث ولا تدعه لثلاث لا تتعلمه لتمازى به ولا لتباهى به ولا لتراعى به ولا تدعه زهادة فيه ولا حياء من الناس ولا رضا بالجهالة قال زيد بن أسلم كان لقمان من النوبة . ومن مواظب لقمان لابنه أيضاً لا تجادل العلماء قهون عليهم ويرفضوك ولا تجادل السفهاء فيجهلوا عليك ويشتموك ولكن اصبر نفسك لمن هو فوقك في العلم ولن هو دونك فاعلم يلحق بالعلماء من صبر لهم ولزمهم واقتبس من علمهم في رفق \* حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا هرون بن معروف حدثنا ضمرة عن السري قال لقمان لابنه يا بني إن الحكمة أجلس المساكين بمجالس الملوك \*

﴿ باب آفة العلم وغائلته واضاعته وكراهية وضعه عند من ليس بأهله ﴾

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الحمداني قراءة مني عليه أن أبا يعقوب يوسف ابن محمد التجيرمي حدثه قال حدثنا أبو بكر أحمد بن مقبل قال حدثنا أبو سعيد الأشج قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن الزهري قال إن للعلم



غوائل فمن غوائله أن يترك العلم حتى يذهب بعلمه ومن غوائله النسيان ومن غوائله الكذب فيه وهو شر غوائله \* أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد ابن زهير قال حدثنا الوليد بن شجاع قال حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري قال إنما يذهب العلم النسيان وترك المذاكرة \* حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا أبو هلال عن قتادة عن عبد الله بن بريدة أن دغفل بن حنظلة قال لمعوية في حديث ذكره أن غائلة العلم النسيان \* حدثنا خلف بن أحمد حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحاق ابن ابراهيم حدثنا محمد بن علي حدثنا محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن كهس عن أبي بريدة قال على تذاكروا هذا الحديث فانكم ان لم تفعلوا يدرس \* حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبو سلمة موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا أبو سلمة امام التمارين قال قال الحسن غائلة العلم النسيان وترك المذاكرة \* حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثني بقي بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آفة العلم النسيان واضاعته أن تحدث به غير أهله \* قال حدثنا وكيع عن أبي العباس عن القاسم قال قال عبد الله آفة العلم النسيان وقال علي بن ثابت العلم آفته الاعجاب والغضب والمال آفته التبذير والنهب

وأخبرنا أحمد بن عمر قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا محمد بن فطيس قال حدثنا مالک بن سيف قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا خالد بن يزيد بن عبد الله بن المختار قال نكر الحديث الكذب فيه وآفته النسيان واضاعته أن تحدث به من ليس من أهله \* وأخبرنا اسماعيل بن عبد الرحمن قال أخبرنا ابراهيم بن بكر قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا العباس بن ابراهيم قال حدثنا أحمد بن داود قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول عن شعبة قال رأيت الاعمش وأنا أحدث قوما فقال ويحك يا شعبة تعلق اللؤلؤ أعناق الخنازير \* أخبرنا هرون بن موسى قال حدثنا اسماعيل بن القاسم قال أنشدنا أبو محمد النحوي قال أشدنا أبو العباس محمد بن يزيد

قال أنشدنا عمرو بن يحيى قال أبو محمد والسعر لصالح بن عبد القدوس  
 وان عناء أن تفهم جاهلا فيحسب جهلا أنه منك أفهم  
 متى يبلغ البنيان يوما تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم  
 متى ينتهي عن سيء من آتى به إذا لم يكن منه عليه تقدم  
 ولصالح بن عبد القدوس أيضاً من شعره الذي قد ذكرنا منه بعضه في هذا  
 الكتاب في مواضعه

لاتؤتين العلم الا امرأ يعين باللب على نفسه

وقال أس ابن أبي شيخ من كان حسن الفهم رديء السماع لم يمت خيره بشره. حدثنا  
 عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا الوليد بن شعاع  
 قال حدثني عبد الله بن وهب قال حدثني معوية بن صالح قال حدثني أبو فروة  
 أن عيسى بن مريم كان يقول لا تمنع الحكمة أهلها فتأثم ولا تضمها عند غير أهلها فتجهل  
 ولكن طيبباً رفيقاً يضع دواءه حيث يعلم أنه ينفع. وذكر ضمرة عن ابن شاذلب قال قال  
 الحسن لولا النسيان لكان العلم كثيراً. قرأت على عبد الوارث بن سفيان أن قاسم بن  
 أصبغ حدثهم قال حدثنا محمد بن عبد السلام الخشني قال حدثنا أبو بكر الصنعاني قال  
 حدثنا سليمان بن أيوب عن يزيد بن زريع عن الحجاج بن أرطاة قال قال عكرمة أن لهذا  
 العلم ثمناً قيل وما ثمنه قال أن تضعه عند من يحفظه ولا يضيعه. وأخبرنا عبد الوارث  
 قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن عبد السلام الخشني قال حدثنا الرياشي  
 عن الأصمعي عن العلاء بن إسماعيل عن رؤية بن العجاج قال أثبت النسابة البكري  
 قال قل لي من أنت قلت رؤية بن العجاج قال قصرت وعرفت فما جاء بك قلت  
 طلب العلم قال لعلك من قوم أنا بين أظهرهم ان سكنت لم يستلوني وان تكلمت لم  
 يعواضي قلت أرجو ألا أكون منهم ثم قال أتدري ما آفة المروءة قلت لا قال  
 فأخبرني قال جيران السوء ان رأوا حسناً دفنوه وان رأوا سيئاً أذاعوه ثم قال لي  
 يا رؤية ان للعلم آفة وهجنة ونكراً فأفقه نسيانه وهجنته أن تضعه عند غير أهله ونكروه  
 الكذب فيه. وأخبرنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا  
 أحمد بن خالد قال حدثنا اسحاق بن إبراهيم قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا

معمر عن رجل عن عكرمة قال قال عيسى عليه السلام لا تطرح اللؤلؤ الى الخنزير فان الخنزير لا يصنع باللؤلؤ شيئاً ولا تعطى الحكمة لمن لا يريد بها فان الحكمة خير من اللؤلؤ ومن لا يريد بها شر من الخنزير . و يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « قام أخى عيسى عليه السلام خطيباً فى بنى اسرائيل فقال يا بنى اسرائيل لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم » وقد نظم هذا المعنى بعض الحكماء فقال

من منع الحكمة من أهلها	أصبح فى الناس لهم ظالماً
أو وضع الحكمة فى غيرهم	أصبح فى الحكم لهم غاشماً
لاخير فى المرء اذا ما غدا	لا طالب العلم ولا عالماً

ورحم الله القائل (١)

أنتز درا بين ساعة النعم	أم أنظمه نظماً لمهمة النعم
ألم تروى ضيعت فى شر بلدة	فلمست مضيعاً بينهم درر الكلم
فان ينفى الرحمن من طول ما أرى	وصادفت أهلاً للعلوم والحكم
بنشت مفيداً واستفدت ودادهم	والا فخرزون لمدى ومكتم

حدثنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن اسماعيل قال حدثنا عبد الملك بن يحيى قال حدثنا محمد بن اسماعيل الصائغ قال حدثنا سنيذ قال حدثنا عيسى بن يونس عن جرير بن عثمان عن سليمان بن سمير عن كثير بن مرة الحضرمى انه قال ان عليك فى علمك حقاً كما ان عليك فى مالك حقاً لا تحدث العلم غير أهله فتجهل ولا تمنع العلم أهله فتأثم ولا تحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك ولا تحدث بالباطل عند الحكماء فيسقتوك ولقد أحسن القائل

قالوا نراك طويل الصمت قلت لهم	ما طول صمتى من عى ولا خرس
لكنه أحمد الاشياء عاقبة	عندى وأيسره من منطق شكس
أأشر البز قيمى ليس يعرفه	أم أنتز الدر بين العى فى الغلس

(١) ورحم الله القائل هو النافى وهذه الايات لأدرى هل هى من الاصل أم من المطالع لها لاني وجدت بها بالهامش وعليها علامة تفيد انها من الاصل والله اعلم

ولقد أحسن صالح بن عبد القدوس في قوله ويروى لسابق  
 وإذا حلت الى سفينة حكمة فلقد حلت بضاعة لا تنفق  
 ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعاً «واضع العلم في غير أهله كقوله الخنازير  
 الذوائب والذهب» \* حدثنا خلف بن محمد حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحاق  
 ابن ابراهيم حدثنا محمد بن علي حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي حدثنا  
 فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ان احياء الحديث  
 مذأكرته فتذاكروا فقال له عبد الله بن شداد يرحمك الله كم من حديث أحييته في  
 صدري قد مات . حدثنا خلف حدثنا أحمد حدثنا اسحاق حدثنا محمد  
 حدثنا الفضل بن دكين حدثنا سفيان عن الأعمش عن جعفر بن اياس عن أبي  
 نضرة عن أبي سعيد قال تذاكروا الحديث فإن الحديث يهيج الحديث . \* فان قال  
 قائل \* ان بعض الحكماء كان يحدث بعلمه صبيانهم وأهله ولم يكونوا لذلك بأهل قيل  
 له انما فعل ذلك من فعله منهم لئلا ينسى . حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا  
 قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبي وابن الاصبهاني والاختس  
 قالوا حدثنا ابن فضيل عن الأعمش أن اسماعيل بن رجاء كان يجمع صبيان الكتاب  
 يحدثهم لئلا ينسى حديثه . قال وأخبرني أبو محمد التميمي قال حدثنا أبو مسهر عن  
 سعيد بن عبد العزيز أن عطاء الخراساني كان اذا لم يجد أحداً أتى المساكين فحدثهم  
 يريد بذلك الحفظ . وبه عن سعيد بن عبد العزيز أن خالد بن يزيد بن معاوية كان  
 اذا لم يجد أحداً يحدثه بجواربه ثم يقول اني لأعلم انك لست بأهل يريد  
 بذلك الحفظ . وقد كانوا يكرهون تكرير الحديث وكان بعضهم وهو علقمة يقول  
 كرروه لئلا يدرس ولكل وجه لا يدفع وبالله التوفيق \*

### \* باب في هيبة المتعلم للعالم \*

حدثنا محمد بن ابراهيم بن سعيد قال حدثنا احمد بن مطرف قال حدثنا سعيد بن  
 عثمان وسعيد بن حمير قالوا حدثنا يونس بن عبد الاعلي قال حدثنا سفيان عن يحيى  
 ابن سعيد عن عبيد بن حنين أنه سمع ابن عباس يقول مكنت سنة وأنا أشك في اثنين

وأنا أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن المتظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أجده موضعا أسأله فيه حتى خرج حاجا وصحبته حتى إذا كنا بمر الظهران ذهب لحاجته وقال أدركني بأدوية من ماء فلما قضى حاجته ورجع أتيته بالأدوية أصبها عليه فرأيت موضعا قلت يا أمير المؤمنين من المرأتان المتظاهرتان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فـ قسيت كلامي حتى قال عائشة وحفصة . قال أبو عمر لم يمنع ابن عباس من سؤال عمر عن ذلك إلا هيئته وذلك موجود في حديث ابن شهاب \* قرأت على عبد الوارث بن سفيان أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا يوسف بن بهلول قال حدثنا ابن أديس قال حدثنا محمد بن اسحق عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس قال مكثت سنتين أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن حديث ما معنى منه إلا هيئته حتى تخلف في حج أو عمرة في الراك الذي بيطن مر الظهران لحاجته فلما جاء وخلوت به قلت يا أمير المؤمنين أني أريد أن أسألك عن حديث منذ سنتين ما يمنعني إلا هيبة لك قال فلا تفعل إذا أردت أن تسأل فسألني فإن كان منه عندي علم أخبرتك والا قلت لأعلم فسألت من يعلم قلت من المرأتان اللتان ذكرهما انهما تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عائشة وحفصة ثم قال كان لي أخ من الابصار وكنا نتعاقب الثرول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل يوما وينزل يوما فأتاني من حديث أو خبر أتاني به وأنا مثل ذلك ولزل ذات يوم وتخلفت فجاءني وذكر الحديث بطوله ونماه \* قال أبو عمر الذي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عمر بن الخطاب من الابصار عتيان بن مالك \* وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قلت لسعد بن مالك أني أريد أن أسألك عن شيء وأني أهابك فقال لا تهني يا ابن أخي إذا علمت أن عندي علما فسألني عنه قال قلت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لملي في غزوة تبوك حين خلفه فقال سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي أما ترعى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى \* حدثنا خلف بن قاسم حدثنا ابن شعبان حدثنا ابراهيم بن عثمان حدثنا حمدان بن عمر حدثنا نعيم

ابن حماد حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال ان من السنة أن  
توقر العالم \*

( باب في ابتداء العالم جلساءه بالفائدة وقوله سلوني

وحرصهم على أن يؤخذ ما عندهم )

أخبرني عبد الله بن محمد بن يحيى حدثنا محمد بن بكر حدثنا أبو داود حدثنا  
مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن  
حطان بن عبد الله الرقاشي عن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم « خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا التيب بالتيب جلد  
مائة ورجم بالحجارة البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة » <sup>(١)</sup> \* وروى ابن حريج عن أبي  
الزبير عن جابر « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى الجرة يوم النحر على  
راحلته وقال خذوا عني مناسككم فاني لا أدري لعل لا أحج بعد حجتى هذه » <sup>(٢)</sup> \*  
حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن راشد قال حدثنا سعيد بن السكن قال حدثنا  
محمد بن يوسف قال حدثنا البخاري قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا  
معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك « أن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان في سفر ومعه معاذ بن جبل رديفه على الرحل فقال يا معاذ  
قال لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثا قال ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن  
محمداً رسول الله صادقاً من قلبه الا حرم الله عليه النار قلت يا رسول الله ألا  
اخبر به الناس فيستبشروا قال إذا يتكأوا وأخبر بها معاذ عند موته » <sup>(٣)</sup> \* وحدثنا  
عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا بكر بن حماد قال حدثنا مسدد قال  
حدثنا حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك عن معاذ بن  
جبل أن « رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك

(١) خرجه مسلم والامام احمد في مسنده وابن ماجه (٢) رواء مسلم

(٣) رواء البخاري ومسلم وفي لفظ البخاري آخره « عند موته تأثما » أي نجنا عن الآثم

قالها ثلاثا قال بشر الناس أنه من قال لا إله إلا الله دخل الجنة \* \* \* وحدنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا جعفر بن محمد الصايغ قال حدثنا محمد ابن اسحاق قال حدثنا اسرائيل عن سماك بن حرب عن خالد بن عريرة التيمي قال سمعت علي بن أبي طالب يقول ألا رجل يسأل فينتفع وينفع جلساءه \* \* \* وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال ما كان أحد من الناس يقول سلوني غير علي بن أبي طالب \* \* \* حدثني أحمد بن فتح قال حدثنا حمزة بن محمد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال شهدت علياً رضي الله عنه وهو يخطب ويقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون الى يوم القيامة الا حدثتكم به وسألوني عن كتاب الله فوالله ما منه آية الا وأنا اعلم بليل نزلت أم بنهار أم بسهل نزلت أم بجبل فقام ابن الكواء وأنا بينه وبين علي فقال ما الذاريات ذروا فالخاملات وقرأ فالجاريات يسراً فالملقحات أمرأ فقال ويلك سل تفقها ولا تسل تغتنا الذاريات ذروا الرياح فالخاملات وقرا السحاب والجاريات يسراً السفن فالملقحات أمرأ الملائكة . قال أفرأيت السواد الذي في القمر قال أعمى سأل عن عمياء أما سمعت الله عز وجل يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل فحواه السواد الذي فيه قال أفرأيت ذا القرنين أنبيا كان أم ملكا قال لا واحد منهما ولكنه كان عبدا صالحا أحب الله فأحبه وناصره الله فناصره الله ودعي قومه الى الهدى فضربوه على قرنه ثم دعاهم الى الهدى فضربوه على قرنه الآخر ولم يكن له قرنان كقرني الثور قال أفرأيت هذا القوس ما هو قال هي علامة بين نوح وبين ربه وامان من الفرق قال أفرأيت البيت المعمور ما هو قال الصراح فوق سبع سموات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعدون فيه الى يوم القيامة قال فن الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال هما الا فجران من قریش كفيتهم يوم بدر قال فن الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال كان أهل حروراء منهم \* \* \* وروي أبو سنان عن

الضحك عن النزال بن سبرة قال قيل لعلى يا أمة المؤمنين ان ههنا قوماً يقولون ان الله لا يعلم ما يكون حتى يكون فقال نكلتهم أمهاتهم من أين قالوا ذلك قيل يتأولون القرآن في قوله عز وجل (ولنبأونكم حتى تعلم الجاهدين منكم والصابرين ونبأوا أخباركم) فقال على رضي الله عنه من لم يعلم هلك ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس تعلموا العلم واعملوا به ومن أشكل عليه شيء من كتاب الله فليسألني عنه انه بلغني أن قوماً يقولون ان الله لا يعلم ما يكون حتى يكون لقوله عز وجل (ولنبأونكم حتى تعلم الجاهدين منكم) الآية وإنما قوله عز وجل حتى تعلم يقول حتى نرى من كتب عليه الجهاد والصبر ان جاهد وصبر على ما نأه وأتاه مما قضيت عليه . أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثنا بقي بن مخبر قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عمر بن سعد عن سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان قال سألت ابن مسعود عن أشياء ما أحد يسألني عنها \* وذكر الحلواني قال حدثنا عبد الملك الجدي وابن أبي مريم قال أخبرنا نافع ابن عمر الجمحي قال سمعت ابن أبي مليكة قال دخلنا على ابن عباس فقال سلوني فأتني قد أصبحت طيبة نفسي أخبرت أن الكوكب ذا الذنب قد أطلع فخشيت أن يكون الدخان وقال الدجال قد طرق وسلوني عن سورة البقرة وسورة يوسف قال ابن أبي مريم في حديثه ينحصر بين السور \* قال أخبرنا أبو أسامة قال حدثنا الأعمش عن سفيان قال خطبنا ابن عباس وهو على الموسم فقرأ سورة البقرة فجعل يفسر ويقرأ فما رأيت ولا سمعت كلام رجل مثله أني أقول لو سمعته فارس والروم والترك لأسلت \* وذكر ابن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن مسعر عن سعيد بن إبراهيم قال قال ابن عباس ما سألت رجل عن مسألة الا عرفت أفتيه هو أو غير فتيه \* حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا اسحاق بن اسماعيل حدثنا جرير عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انه قال ألا تسألني عن آية فيها مائة آية قال قلت ماهي قال قوله عز وجل (وفتناك فتونا) قال كل شيء أوتي من خير أو شر كان فتنة وذكر حين حملت به أمه وحين وضعت وحين التقطه آل فرعون حتى بلغ ما بلغ ثم قال ألا نرى قوله



(وتبلوكم بالشر والخير فتنة) \* أخبرنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا أحمد بن محمد ابن زياد البصري بمكة قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا أبو قطن قال حدثنا شعبة عن أبي عون عن أبي صالح قال قال علي رضي الله عنه سلوا ولو انسانا سأل فسأله ابن الكوا عن الأختين المملوكتين وعن بنت الأخ والاخت من الرضاعة قال انك لذهاب في التيه سل عما ينفعك أو يعينك قال انما نسأل عما لانعلم قال فقال في ابنة الأخ أو الاخت من الرضاعة أردت رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بنت حمزة فقال هي ابنة أخي من الرضاعة : وقال في الاخيتين المملوكتين أحلتهمما آية وحرمتهمما آية لا أمر ولا أنهي ولا أحل ولا أحرم ولا افعله انا ولا أهل بيتي \* وذكر الخلواني قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبیر قال ان مما بهمني أني وددت أن الناس قد اخذوا ما معي من العلم \* وروى عن الحسن انه يبتدئ الناس بالعلم ويقول سلوني \* وكان ابن سيرين وابراهيم لا يبتدئان أحداً يستألف \* حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير حدثنا أبو سلمة موسى بن اسماعيل قال حدثنا أبو هلال الراسي قال حدثنا قتادة قال أتى علي الحسن زمان وهو يعجب ممن يدعو الى نفسه قال فما مات حتى دعا الى نفسه \* وقال لقمان الحكيم ان العالم يدعو الناس الى علمه بالصمت والوقار \* حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال قال لي عروة ائتوني فتلقوا مني وكان عروة يستألف الناس على حديثه قال أحمد بن زهير كذا قال مصعب أدخل حديث الزهري في حديث عمرو بن دينار صيرهما واحداً وما صنع شيئاً \* حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال عروة ائتوني فتلقوا مني قاله سفيان بمكة \* وحدثنا أحمد بن حنبل وأبي قالا حدثنا سفيان عن الزهري قال كان عروة يستألف الناس على حديثه \* حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا أبي حدثنا عبد الله حدثنا بقي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غسان بن مضر عن سعيد بن زيد عن عكرمة قال مالكم لاتسألوننا أفلستم \* قال أبو بكر وحدثنا عمر بن سعد عن سفيان عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبیر قال ما احد يسألني . قال أبو بكر وحدثنا ابن عيينة

عن عمرو قال قال لنا عروة ائتوني فتلقوا مني قال وحدثنا ابن عيينة عن الزهري قال كان عروة يتألف الناس علي حديثه وذكر ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن هشام ابن عروة قال قال لي أبي والله ما يسلي الناس عن شيء حتي لقد سئت . قال هشام وكان أبي يقول لنا انا كنا أصاغر قوم ثم نحن اليوم كبار قوم وانكم اليوم أصاغر قوم وستكونون كبارا فتعلموا العلم تسودوا به قومكم ويحتاجون اليكم \* قال هشام وكان أبي يدعوني وعبد الله بن عروة وعثمان واسماعيل واخوتي وآخر قد سماه هشام فيقول لا تغشوني مع الناس واذا خلوت فسلوني فكان يحدثنا يأخذني الطلاق ثم الخلع ثم الحج ثم الهدي ثم كذا ثم يقول كروا علي فكان يعجب من حفظي قال هشام والله ما تعلمنا منه جزءا من ألف جزء من أحاديثه \* وأخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول كان زائدة يخرج اليهم فيقول اكتبوا اكتبوا قبل أن انسى \* أخبرنا خلف بن الزناد حدثنا أحمد بن صالح بن عمر المقرئ حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا حاتم الطويل حدثنا يحيى بن يمان العجلي قال سمعت سفيان الثوري يقول والله لو لم يأتوني لأتيتهم في بيوتهم يعني أصحاب الحديث \* وحدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثنا يحيى بن مالك قال حدثنا علي بن محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن يوسف الهروي قال سمعت الربيع بن سليمان يقول قال لي الشافعي يا ربيع لو قدرت ان أطعمك العلم لأطعمتك اياه \* قال أبو عمرو اخذه إلخاقي فقال \*

ألا فاحفظوا وصفي لكم ما اختصرته ليديره من لم يكن منكم يدري  
ففي شربة لو كان علي سقينكم ولم أخف عنكم ذلك العلم بالدخر **ذلك**  
وقال الربيع بن سليمان كان الشافعي رحمه الله علي علينا في صحن المسجد فلحقته الشمس فر به بعض اخوانه فقال يا أبا عبد الله في الشمس فأشأ الشافعي يقول  
أهين لهم نفسي لا كرمها بهم ولن نكرم النفس الذي لاتهميها  
وقال ابن عباس رحمه الله ذلت طالبا فمززت مطلوبا \* حدثنا عبد الرحمن

ابن يحيى حدثنا احمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نعمان حدثنا محمد بن علي بن مروان حدثنا الحسن بن ربيع قال ابن المبارك قال قال سفيان لو لم يأتوني لأتيتهم قليل لسفيان أنهم يطلبونه بغير نية فقال ان طلبهم اياه نية \*

### ﴿ باب منازل العلم ﴾

حدثنا عبد الرحمن بن يحيى وخلف بن احمد حدثنا احمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد بن علي بن مروان حدثنا داود بن عمر بن زهير الضبي قال سمعت فضيل بن عياض يقول أول العلم الانصات ثم الاستماع ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر \* أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد ابن زهير قال سمعت سعيد بن يزيد يقول سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول سمعت ابن المبارك يقول أول العلم النية ثم الاستماع ثم الفهم ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر \* وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا أبو يعقوب المروزي وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا ابن عياش بن غليب الوراق قال أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي عن محمد بن النضر الحارثي قال أول العلم الاستماع قيل ثم ماذا قال الحفظ قيل ثم ماذا قال العمل قيل ثم ماذا قال النشر \* حدثنا احمد بن محمد بن هشام قال حدثنا علي بن عمر قال حدثنا أبو احمد الحسن بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن الخطاب التستري قال حدثنا الخوارزمي قال حدثنا عبد الله بن عثمان قال سفيان كان يقال أول العلم الاستماع ثم الانصات ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر \* وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد ابن زهير قال حدثنا أبو الفتح نصر بن المغيرة قال سفيان أول العلم الاستماع ثم الانصات ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر \*

### ﴿ باب طرح العالم المسئلة على المتعلم ﴾

حدثنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن معاذ بن جبل قال « كنت ودَّفَ النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل تدري يا معاذ ما حق الله على الناس قال قلت لله ورسوله أعلم قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً تدري يا معاذ ما حق الناس على الله اذا فعلوا ذلك قال قلت لله ورسوله أعلم قال حق الناس على الله ان لا يعذبهم قال قلت يا رسول الله الا ابشر الناس قال دعهم يملون » (١) \* وقرأت على أبي محمد عبد بن محمد بن أسد ان بكر بن العلاء القاضي حدثهم قال حدثنا احمد بن موسى الشامي قال حدثنا القعنبي قال قرأت على مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل الرجل المسلم حدثوني ما هي قال عبد الله فوق الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي انها النخلة قال فاستحييت فقالوا يا رسول الله ما هي قال النخلة قال عبد الله بن عمر فحدثت عمر بن الخطاب بالذي وقع في نفسي قال عمر لأن تكون قلتها أحب إلى من أن يكون لي كذا وكذا » (٢) \*

(١) الحديث في الصحيحين واخرجه النسائي ايضا والردف والراكب خلف الراكب .  
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في غير موضع . ومسلم وقوله فوق الناس في شجر البوادي اي ذهب افكارهم الى شجر البوادي وذهلوا عن النخلة . ويسان وجه السب هو كثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها فانه من حين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى يبس وبعد أن يبس يتخذ منها منافع كثيرة من خشبها وورقها واغصانها فيستعمل جزوعا وحطباً وعصياً وحصراً وجبالاً واواقي وغير ذلك مما ينتفع به من اجزائها ثم آخرها نواها ينتفع به علفاً للدواب وغيرها ثم جمال نباتها وحسن ثمرتها وهي كلها منافع وخير وجمال وكذلك المؤمن خير كله من كثرة طاعاته ومكارم اخلاقه ومواظبته على أوامر ربه واجتناب نواهيه ونصحه لآخوانه فاذا استشرته نصحتك واذا استدلتته أرشدك واذا استغث به حيا اغاثك واذا استغث به أعانك وهذه صفة المسلمين المؤمنين الذين احبوا الله ورسوله والدار الآخرة ولا يغرنك ما يقع من بعض مسلمي زماننا من الايذاء وغيره نسأل الله السلامة

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد المكي قال حدثنا علي ابن عبد العزيز قال حدثنا القعني عن مالك عن يحيى بن سعيد عن النعمان بن مرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ماترون في الشارب والسارق والزاني وذلك قبل أن ينزل فيهم قالوا الله ورسوله أعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة واسوأ السرقه الذي يسرق صلاته قالوا يا رسول الله وكيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها » (١) وقرأت على أحمد بن محمد وسعيد بن نصر وأحمد بن قاسم وعبد الوارث بن سفيان ان وهب بن ميسرة حدثهم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا ابن يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد انه سمع سعيد بن المسيب يقول ماترون في رجل يقيم بامرأته وهو محرم فلم يقل له القوم شيئاً فقال سعيد ان رجلاً وقع بامرأته وهو محرم وذكر الحديث \* أخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا أبو عمر أحمد ابن مطرف وأحمد بن سعيد قال أخبرنا عبيد الله بن يحيى قال حدثنا أبي يحيى بن يحيى قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه قال ما صلاة يجلس في كل ركعة منها ثم قال سعيد هي المغرب اذا فاتتكم منها ركعة قال وكذلك سنة الصلاة كلها \* قال أبو عمر يعني اذا فاتتكم منها ركعة أن تجلس مع امامك في ثانيته وهي لك أولى وهذه سنة الصلاة كلها اذا فاتتكم منها ركعة \* وأخبرنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد ان سعيد بن المسيب قال ماترون فيمن غلبه الدم من رعاف فلم ينقطع عنه قال يحيى بن سعيد ثم قال سعيد أرى أن يومي برأسه ايماء \*

### ❦ باب فتوى الصغير بين يدي الكبير باذنه ❦

قرأت على أبي عمر أحمد بن محمد أن محمد بن عيسى حدثه قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا رشدين بن سعيد عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري قال قلت لمعاذ ابن جبل أرايت قول الله ( يا أيها الذين آمنوا لا تقعدوا بين يدي الله ورسوله )

فقال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا أبا بكر وعمر حين أراد أن يبعثنى الى اليمن فقال أسيروا على فبا آخذ من اليمن فالأ يا رسول الله أليس قد نهى الله أن يتقدم بين ىدى الله ورسوله فكيف تقول وأنت حاضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمرتكم فلم تتقدم ما بين ىدى الله ورسوله \* قال عبد الرحمن بن غنم فقلت لمعاذ بن جبل فلاجل العالم أن يقول ومعه عداؤه من الناس فى الأمر لا بد منه قال ان شاء فالوان شاء أمسك حتى يكفيه أصحابه فذلك أحب الى \* قال أبو عمر هذا حديث لا يحتج بمثله لضعف اسناده ولكنه حديث حسن نقله الناس وذكرناه انقطف على ذلك وتعرفه \* وقرأت على عبد الله بن محمد أن احمد بن محمد المكي حدثهم قال حدثنا على بن عبد العزيز وان بكر بن العلاء حدثهم قال أخبرنا أحمد بن موسى الشامي قال أخبرنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله انه قال كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج أن لا يخالف عبد الله بن عمر فى أمر الحج فلما كان يوم عرفة جاءه عبد الله بن عمر حين زالت الشمس وأنا معه فصاح عند سرادقه أين هذا فخرج اليه الحجاج وعليه ملحفة معصفرة فقال مالك يا أبا عبد الرحمن قال الرواح ان كنت تريد أن تصيب السنة اليوم فقال هذه الساعة قال نعم قال فأنظرنى أفيض على ماء ثم اخرج اليك فترى عبد الله حتى خرج اليه الحجاج فسار يئى وبين أبي فقلت له ان كنت تريد أن تصيب السنة فاقصر الخطبة وعجل الوقوف قال فجعل ينظر الى عبد الله بن عمر كما يسمع ذلك منه فلما رأى ذلك عبد الله قال صدق \* وقرأت على أبي عمر أحمد بن محمد أن محمد بن عيسى حدثهم قال حدثنا يحيى بن عمر ويحيى بن أيوب قال حدثنا ابن عبد الله يحيى بن بكير \* وقرأت على عبد الوارث بن سفيان أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا مطرف ابن عبد الرحمن بن قيس قال حدثنا ابن بكير قال أخبرنا مالك عن حمزة بن سعيد المازنى عن حجاج بن عمرو بن غزيرة انه كان جالسا عند زيد بن ثابت فجاءه ابن فهد رجل من اليمن فقال يا أبا سعيد ان عندى جوارى ليس نساءى اللائى أكن بأعجب الى منهن وليس كلن يعجبني أن تحمل منى فأعزل فقال زيد أفته يا حجاج قال قلت غفر الله لك انما نجلس اليك لتعلم منك فقال أفته قال قلت هو حر نك ان

شئت سقيته وان شئت عطشته وكنت أسمع ذلك من زيد بن ثابت فقال زيد صدق \*

### \* باب جامع لنشر العلم \*

روى سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي « لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمْر النعم » \* ومن حديث أبي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي « يا علي لأن يهدي الله على يدك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس » (١) وحديثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سعد بن داود قال أخبرني ابن لهيعة عن دراج أبي السمع عن أبي حنيفة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مثل الذي يتعلم العلم ولا يحدث به كمثل الذي يكتز الكنز ولا ينفق منه » (٢) وبه عن ابن وهب قال حدثنا القاسم ابن عبد الله عن موسى بن عبيدة عن عبد الله بن عبيدة عن ابن عباس قال مثل علم لا يظهره صاحبه كمثل كنز لا ينفق منه صاحبه \* وحديثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الوليد بن شعاع قال حدثنا اسحاق ابن الفرات قال حدثنا ابن لهيعة عن دراج عن عبد الرحمن بن حنيفة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مثل الذي يتعلم العلم لا يحدث به الناس كمثل الذي رزقه الله ، إلا لا ينفق منه » \* وحديثنا أحمد بن محمد قال حدثنا علي بن عمر حدثنا الحسن بن عبد الله حدثنا أبو يعلى بن زهير حدثنا عمر بن يحيى ابن نافع قال حدثنا عيسى بن شعيب قال حدثنا روح بن القاسم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « علم لا يقال به ككنز لا ينفق منه » (٣) وقرأت على سعيد بن سعيد أن محمد بن أحمد بن خالد حدثه قال حدثني أبي قال حدثنا قاسم بن محمد قال حدثنا أبو عاصم خشيش بن أصرم قال حدثنا يعلى بن عبيد قال حدثنا الأعمش عن صالح بن جناب عن حصين بن عقبة عن سلمان الفارسي

(١) رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الْكَبِيرِ

(٢) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْاَوْسَطِ (٣) رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ

قال لا يقال به ككنز لا ينفق منه \* وقال على رضى الله عنه يؤخذ على الجاهل عهد بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهد ببذل العلم للجبال لان العلم كان قبل الجبل به \* وروى أبو يزيد بن أبي الغمر عن ابن القاسم قال كنا اذا ودعنا مالكا يقول لنا اتقوا الله وانشروا هذا العلم وعلومه ولا تكتموه \* واخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال اخبرنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبي قال اخبرنا معاذ ابن معاذ قال اخبرني أشعث عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من الصدقة أن يتعلم الرجل العلم فيعمل به ثم يعلمه » \* وحدثنا سميد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال اخبرنا ابن وضاح قال حدثنا موسى بن معاوية قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب سمعه يقول سمعت عبد الملك بن مروان خطيبا يوم الفطر فقال ان العلم يقبض قبضا سريعا فمن كان عنده علم فليشره غير خاف عنه ولا غال فيه \* وروينا عن عبد الرحمن بن مهدي قال كان أنس بن مالك يقول بلغني أن العلماء يستلون يوم القيامة كما نستل الانبياء يعني عن تبليغه \* ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم « انه قال ألا أخبركم عن أجود الاجواد قالوا نعم يا رسول الله قال الله أجود الأجواد وأنا أجود ولد آدم واجودهم من بعدى رجل علم علما فنشر علمه يبعث يوم القيامة أمة وحده ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى قتل » \* (١) ويروى هذا من حديث نوح بن ذكوان عن اخيه أيوب عن الحسن عن أنس رفعه \* حدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن يونس قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن عمار قال حدثنا المعافى عن صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر قال كان ابو امامة يحدثنا فيكثر ثم يقول عقلم فنقول نعم فيقول بلغوا عنا فقد بلغناكم يرى أن حقا عليه أن يحدث بكل ما سمع قال المعافى أو نحو هذا \* ومن حديث معاذ الجعفي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من علم علما فله أجر ذلك ما عمل به عامل لا ينقص من أجر العامل شيء » \* (٢) حدثنا عبد الوارث ابن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا أبي قال حدثنا عمر بن

(١) رواه أبو يعلى في مسنده (٢) رواه ابن ماجه عن معاذ بن أنس



أيوب الموصلي عن جعفر بن برقان قال كتب الينا عمر بن عبد العزيز أما بعد فر  
أهل الفقه والعلم من عندك فلا ينشروا ما علمهم الله في مجالسهم ومساجدهم والسلام  
ويقال ماصين العلم بمثل العمل به وبذله لأهله وقالوا النار لا ينقصها ما أخذ منها  
ولكن ينقصها ألا تجد حطباً وكذلك العلم لا ينقصه الاقتباس منه ولكن فقد الحاميين  
له سبب عده وروى عن علي أنه قال من علم وعمل وعلم دعى في ملكوت السموات  
عظيماً. وقد روي هذا من كلام المسيح صلى الله عليه وسلم أخذه بكر بن حماد فقال  
إذا ما امرؤ عملت يداً بعلمه فودى عظيماً في السماء مسوداً

ومن حديث نديل بن علي عن أبي بكر الهذلي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
«ما تصدق رجل بصدقة أفضل من علم ينشره» وذكر ابن بكير عن الليث عن ابن شهاب قال  
ما صبر أحد على العلم صبري ولا نشره أحد نشرى \* حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد  
عن أبيه عن عبد الله بن يونس عن يحيى بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال  
حدثني أبو حمزة عن الأعمش عن شمر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال معلم  
الخير يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر \* وقال ابن مسعود في قول الله عز وجل (ان  
ابراهيم كان أمة قانتاً) قال الامامة المعلم للخير والفائت المطيع. قال أبو عمر وقد ذكرنا  
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «نضر الله امرء سمع مقالتي أو سمع منا حديثاً فوعاه  
ثم بلغه غيره» وذكرنا من فضل نشر العلم كراهية كتمانها في كتابنا هذا في غير موضع  
منه ما أغني عن إعادته ههنا وقال ابن وهب سمعت سفيان بن عيينة يقول في قول الله عز  
وجل (وجعلني مباركاً أين ما كنت) قال معلم للخير \* وأخبرنا محمد بن ابراهيم قال حدثنا  
أحمد بن مطرف قال حدثنا سعيد بن عثمان وسعيد بن عمير قال حدثنا يونس قال حدثنا  
سفيان في قوله (وجعلني مباركاً أين ما كنت) قال معلم للخير \* وفيما كتب بعض الحكماء  
إلى أخ له قال واعلم يا أخي أن أخفاء العلم هلكة وأخفاء العمل نجاة \* وسئل سهل بن  
عبد الله التستري رحمه الله متى يجوز للعالم أن يعلم الناس قال إذا عرف المحكمات من  
المتشابهات \* قال حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا مسلمة بن قاسم حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي  
رجاء الزيات بمكة قال سمعت محمد بن اسماعيل الصايغ يقول رأيت يزيد بن هرون في النوم  
قلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بأي شيء قال بهذا الحديث الذي نشرته في الناس \*

## ❦ باب جامع في آداب العالم والمتعلم ❦

حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن وعبد الرحمن بن يحيى ويحيى بن عبد الرحمن قالوا حدثنا  
احمد بن سعيد بن حزم قال حدثنا أبو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم بن نعمان حدثنا أبو بكر  
محمد بن علي بن مروان البغدادي بالاسكندرية قال حدثنا يحيى بن معين حدثنا ابن  
اذريس عن ليث بن أبي سليم عن طاووس عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال « علموا ويسروا ولا تعسروا ثلاثاً » <sup>(١)</sup> وحدثنا خلف بن القاسم حدثنا  
أحمد بن الحسن الراري قال حدثنا أزهر بن زفر بن صدقة قال حدثنا عبد المنعم  
ابن بشير قال حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن  
أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تعلموا العلم وتعلموا له  
السكينة والوقار وتواضعوا لمن تتعلمون » <sup>(٢)</sup> قال موسى  
ابن عبيد الله الخاقاني

عِلِّمَ العلم لمن أتاك لعلم واغتنم ما حييت منه الدعاء  
وليكن عندك الفقير إذا ما طلب العلم والغنى سواء

وحدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا أبو علي بن السكن قال حدثنا ابراهيم بن  
اسحاق الداوودي بطبرية قال حدثنا حسين بن مبارك قال حدثنا اسماعيل بن  
عياش قال حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أنزل الله شيئاً أقل من اليقين ولا قسم بين الناس  
شيئاً أقل من العلم وما أووى شيء إلى شيء أزین من حلم إلى علم » وحدثنا أبو القاسم قال  
حدثنا ابن المفسر قال حدثنا احمد بن علي قال حدثنا أبو خيثمة قال حدثنا ابن عيينة  
عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال ما أووى شيء إلى شيء أزین من حلم إلى علم •  
وحدثنا ابن القاسم محمد بن ابراهيم قال حدثنا سعيد بن احمد قال حدثنا أسلم بن  
عبد العزيز قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن زيد بن

(١) رواه البخارى في الادب المفرد . ورواه الامام احمد في مسنده

(٢) رواه ابن عدى في الكامل . والطبراني في الاوسط عن أبي هريرة

أسلم عن عطاء بن يسار قال لم يؤوي شيء إلى شيء أزين من حلم إلى علم \* حدثنا أحمد بن إبراهيم قال حدثنا سعيد بن أحمد قال حدثنا أسلم بن عبد العزيز قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال لم يؤوي شيء إلى شيء أزين من حلم إلى علم \* وقال بقية عن إبراهيم بن أدهم ومحمد بن عجلان ما من شيء أشد على الشيطان من عالم حلم إن تكلم تكلم بعلم وإن سكت سكت بحلم يقول الشيطان انظروا إليه كلامه اشد على من سكوته \* وذكر ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن ابن عجلان عن رجاء بن حيوة قال يقال ما أحسن الاسلام ويزينه الايمان وما أحسن الايمان ويزينه التقوى وما أحسن التقوى ويزينه العلم وما أحسن العلم ويزينه الحلم وما أحسن الحلم ويزينه الرفق \* وقال بعض الادباء في هذا المعنى

العلم والحلم حلما كرم      للمرء زين اذا هما اجتمعا  
كم من وضع سما به العلم      والحلم فنال السمو وارتفعا  
صنوان لا يستتم حسنهما      الا بجمع لذا وذاك مما  
كل رفيع البنا أضاعهما      أخله ما أضاع فأتضعا

وكان يقال لقاح المعرفة دراسة العلم \* وذكر الحسين بن علي بن الاسود أبو عبد الله النخعي قال حدثنا يعلى بن عبيد قال حدثنا محمد بن عون انظر اساني عن ابراهيم بن عيسى عن عبد الله بن مسعود انه قال لاصحابه كونوا يتابع العلم مصابيح الهدى أحلاس البيوت سرج الليل جدد القلوب خلقان الثياب تعرفون في السماء وتنفون على أهل الارض \* قال الحسين وحدثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة عن مسعد عن سلمة بن كهيل عن أبي جحيفة قال كان يقال جالس الكبراء وخال العلماء وخالط الحكماء \* وهذا لفظ حديث ابن نمير. ولفظ حديث أبي أسامة وخال الحكماء وخالط العلماء \* قال وأخبرنا الحسين بن علي الجعفي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال عيسى بن مريم جالسوا من يذكركم بالله رؤيته ومن يزيد في علمكم منطقه ومن يرغبكم في الآخرة عمله \* وحدثنا أحمد بن فتح قال حدثنا حمزة بن محمد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم عن موسى بن نصير قال سمعت عيسى

ابن حماد يقول كثيرا ما كنت اسمع الليث بن سعد يقول لأصحاب الحديث تعلموا الحلم قبل العلم \* وحدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا ابن أبي دليم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا محمد بن سعيد ابن أبي مريم قال سمعت ابن وهب يقول ما تعلمت من أدب مالك أفضل من علمه ولقد أحسن عبد الله بن المبارك حيث يقول

أيها الطالب علما أئت حماد بن زيد  
فأقتبس علما وحلما ثم قيده بقيد

وذكر محمد بن الحسن الشيباني عن أبي حنيفة قال الحكايات عن العلماء ومجالستهم أحب إلى من كثير من المقام لانها آداب القوم وأخلاقهم . قال محمد ومثل ذلك ما روي عن ابراهيم قال كنا نأتي مسروقا فنتعلم من هديه ودله . حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير الخوطي قال حدثنا اسماعيل بن عياش عن شرحبيل ابن مسلم عن شريك بن نهيك الخولاني قال أبو الدرداء من فقه الرجل ممشاه ومدخله ومخرجه مع أهل العلم \* وأخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا محمد بن أحمد ابن يحيى قال حدثنا أبو الحسن بن بهزاد قال حدثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول من حفظ القرآن عظمت حرمة ومن طلب الفقه نبل قدره ومن عرف الحديث قويت حجته ومن نظر في النحو رقى طبعه ومن لم يصن نفسه لم يصنه العلم . وقال عمر مولى غفرة لا يزال العالم عالما ما لم يجسر في الأمور برأيه ولم يستحي أن يمشي إلى من هو أعلم منه \* وقال الخليل بن أحمد إذا أخطأ بحضرتك من تعلم أنه يأنف من ارشادك فلا ترد عليه خطأه لأنك إذا نبهته على خطأه أسرعت أفادته واكتسبت عداوته \* وقال أبو الاسود الدؤلي إذا أردت أن يكذبك الشيخ فلقنه ذكره قتادة وغيره عن الاسود \* وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عبيد الله بن عمر قال قال لي يحيى بن سعيد القطان سمعت شعبة يقول كل من سمعت منه حديثا فأناله عبد \* وحدثنا سعيد بن سويد قال حدثنا أحمد ابن محمد بن خالد قال حدثني أبي قال حدثنا قاسم بن محمد قال حدثنا أبو عاصم خشيش بن أصرم قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا هشام بن حسان عن الحسن قال كان طالب العلم يرى ذلك في سمعه وبصره وتخشمه \* وأخبرنا أحمد بن قاسم

وسعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذي قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا حيوة بن شريح قال سمعت عقبة بن مسلم يقول الحديث مع الرجل والرجلين وال ثلاثة فإذا عظمت الحلقة فأُنصت \* قال ابن المبارك وأخبرنا رياح بن زيد عن رجل عن وهب بن منبه قال ان للعلم طغيانا كطغيان المال \* وروينا من وجوه عن الشعبي قال صلى زيد بن ثابت على جنازة ثم قربت له بغلة ليركها فجاء ابن عباس فأخذ بركابه فقال له زيد دخل عنه يا ابن عم رسول الله فقال ابن عباس هكذا يفعل بالعلماء والكبراء وزاد بعضهم في هذا الحديث ان زيد بن ثابت كافأ ابن عباس على أخذه بركابه أن قبل يده وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا . وهذه الزيادة من أهل العلم من ينكرها والجنازة كانت جنازة أم زيد بن ثابت صلى عليها زيد وكبر أربعا وأخذ ابن عباس بركابه يومئذ \* وقرأت على عبد الرحمن بن يحيى أن عمر بن محمد حدثهم قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا اسماعيل بن عياش قال حدثنا حميد بن أبي يزيد المكي عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « علموا ولا تعنوا فان المعلم خير من المعنت » <sup>(١)</sup> هكذا قال وغيره يقول في هذا الحديث « تعلموا ولا تعنوا فان المتعلم خير من المعنت » \* وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا بكر بن حماد قال حدثنا حماد قال حدثنا مسدد قال حدثنا حماد عن ليث عن طاووس عن ابن عباس رفعه الي النبي صلى الله عليه وسلم قال « علموا ويسروا ولا تعسروا ثلاث مرات وإذا غضبت فاسكت وإذا غضبت فاسكت » \* ورواه عبد الله بن هرون البجلي الكوفي عن ليث بن أبي سليم بامسناد مثله وقال في آخره « وإذا غضبت فاسكتوا كررها ثلاث مرات » \* حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا

(١) رواء البيهقي في شعب الايمان واس عدى في الكامل . روى اسعيف في بعض الاصول وفي بعض التعنيت ومعنى الاول التوبخ والثاني المشقة والغلط والخطأ والثاني اوضح وهو المراد هنا

ابن أبي عدي عن يونس أراه يعنى ابن عبيد عن ميمون بن مهران قال لا تمار علما ولا جاهلا فانك اذا ماريت علما خزن عنك علمه وان ماريت جاهلا خشن بصدرك \* قال أحد بن زهير وحديث يحيى بن يوسف الرقى قال حدثنا أبو المليح عن ميمون بن مهران قال لا تمار من هو أعلم منك فاذا فعلت ذلك خزن عنك علمه ولم تضره شيئا \* قال وحديث مؤمل بن إهاب قال حدثنا عبد الرزاق عن الزهري قال كان سلمة يماري ابن عباس فحرم بذلك علما كثيرا \* قال وحديث عبد الله بن جعفر الرقى قال حدثنا أبو المليح عن ميمون قال لا تمار من هو أعلم منك فانك ان ماريت مخزن عنك علمه ولا يبالي ما صنعت \* وحدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان قال حدثنا ابراهيم بن عثمان قال حدثنا حمدان بن عمرو قال حدثنا نعيم ابن حماد قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا سفیان عن ابن جويج قال لم أستخرج الذى استخرجت من عطاء الابرقي به \* وحدثنا خلف قال حدثنا ابن شعبان قال حدثنا ابراهيم بن عثمان قال حدثنا حمدان بن عمرو بن نافع قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال من السنة أن يقر العالم \* وحدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد الله بن سليمان الأسواني قال حدثنا أبو جعفر الطحاوى أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي قال حدثنا محمد بن حفص الطالقاني قال حدثنا صالح بن محمد الترمذي قال حدثنا سليمان بن عمرو النخعي عن شريك يعنى ابن عبد الله ابن أبي نمر عن سعيد بن المسيب عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : ان من حق العالم الا تكثر عليه بالسؤال ولا تعنته في الجواب وأن لا تلح عليه اذا كسل ولا تأخذ بشو به اذا نهض ولا تفشين له سرا ولا تفتن ابن عنده أحدا ولا تطلبن عشرته وان زل قبلت معذرتة وعليك أن توقره وتعظمه لله مادام يحفظ أمر الله ولا تجلس أمامه وان كانت له حاجة سبقت القوم الى خدمته \* أنشدني يوسف بن هرون لنفسه في قصيدة له

وأجله في كل عين علمه فيري له الاجلال كل جليل

وكذلك العلماء كالخفا عند الناس في التعظيم والتبجيل . قال ابو عمر وروينا من وجوه كثيرة عن أبي سلمة انه قال لورفت يا ابن عباس لاستخرجت منه علما كثيرا \*

(م ١٧ - ج ١ جامع بيان العلم وفضله )

وحدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا ابن شعبان قال حدثنا ابراهيم بن عثمان قال حدثنا حمدان بن عمرو قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا سفيان عن ابن جريج قال لم أستخرج ما استخرجت من عطاء الابرقي به \* وقالت الحكماء اذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول \* وقال الحسن بن علي لابنه يابني اذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول وتعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن الصمت ولا تقطع على أحد حديثا وان طال حتى يمك وقال الشعبي رحمه الله جالسوا العلماء فانكم ان أحسنتم حمدوكم وان أسأتم تأولوا لكم وعذروكم وان اخطأتم لم ينفقوكم وان جهلتم علموكم وان شهدوا لكم نفقوكم \*

﴿فصل﴾ قال الخليل بن احمد اجعل تعليمك دراسة لك واجعل مناظرة العلم تنبيها بما ليس عندك وأكثر من العلم لتعلم وأقل منه لتحفظ \* وروى عنه انه قال اقلوا من الكتب لتعلموا واكثروا منها لتعلموا . ويقال اذا أردت أن تكون عالما فاقصد فن من العلم وان أردت ان تكون أدبيا فخذ من كل شيء أحسنه \* وقال غيره من أراد ان يكون حافظا نظر في فن واحد من العلم ومن أراد أن يكون عالما أخذ من كل علم بنصيب \* وفيما أجاز لنا عيسى بن سعيد المقرئ عن ابن مقسم قال سمعت أحمد بن نابل الزعفراني يقول سمعت علي بن عبد العزيز يقول سمعت ابا عبيدة القاسم بن سلام يقول ما ناظرني رجل قط وكان مفتنا في العلوم الاغلبته ولا ناظرني رجل ذو فن واحد الاغلبني في علمه ذلك \* وقال يحيى بن خالد بن برمك لابنه يابني خذ من كل علم بخط وافر فانك ان لم تفعل جهلت وان جهلت شيئا من العلم عاديتك وعزير علي أن تعادي شيئا من العلم \* وانشدني عبد الله بن محمد بن يوسف

فلا تلمهم على انكار ما نكروا فانما خلقوا اعداء ما جهلوا

حدثنا خلف بن أحمد حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم ابن نعمان حدثنا محمد بن علي بن مروان حدثنا عبد الله بن احمد بن بشير اللمشقي ثقة يعرف بابن ذكوان المقرئ قال حدثنا ضمرة بن ربيعة قال حدثنا ابن شاذب من مطر الوراق قال مثل الذي يروى عن عالم واحد مثل الذي له امرأة واحدة اذا

حاضت بقي \* وروينا مثل قول مطر هذا عن ايوب السخيتاني قال الذي له في الفقه علم واحد كالرجل له امرأة واحدة \* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « ارحموا من الناس ثلاثة عزيز قوم ذل وغنى قوم افتقر وعالم بين جهال » وكان يقال لا يكون الرجل عالما حتى تكون فيه ثلاث خصال لا يحقر من دونه في العلم ولا يحسد من فوقه في العلم ولا يأخذ على علمه ثمنا \* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « ليس من اخلاق المؤمن التملق الى في طلب العلم » <sup>(١)</sup> وقال بلال بن أبي بردة لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا أن تقبلوا أحسن ما تسمعون منا \* وقال الخليل بن أحمد  
اعمل بعلمى وان قصرت في عملى ينفعك علمى ولا يضرك تقصيرى

### \* فصل في الانصاف في العلم \*

قال أبو عمر من بركة العلم وآدابه الانصاف فيه ومن لم ينصف لم يفهم ولم يتفهم قال بعض العلماء ليس معى من العلم الا أنى أعلم أنى لست أعلم \* وقال محمود الوراق  
أنتم الناس أعرفهم بنقصه وأقنعهم لشهوته وحرصه  
حدثنا عبد الله العائدى حدثنا محمد بن الحسن بن زكريا الباذنجاني حدثنا  
أحمد بن سعيد حدثنا الزبير بن بكار حدثنا عمى عن جدي عبد الله بن مصعب قال  
قال عمر بن الخطاب لا تزيدوا في مهور النساء على أربعين أوقية ولو كانت بنت  
ذى العصبية يعنى يزيد بن الحصين الحارثى فن زاد القيت زيادته في بيت المال فقامت  
امرأة من صف النساء طويلة فيها فطس فقالت ماذا لك قال ولم قالت لان الله عز  
وجل يقول ( وان آتينم احداهن قطارا فلا تأخذوا منه شيئا ) فقال عمر امرأة أصابت  
ورجل أخطأ \* حدثنا خلف بن القاسم وعبد الله بن محمد بن أسد قالا حدثنا محمد  
ابن عبد الله بن اشته المquiry الاصبهاني قال حدثنا المعز قال حدثنا محمود بن محمد  
قال حدثنا أبو الشعثاء قال حدثنا وكيع عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي  
قال قال رجل عليا عن مسألة فقال فيها فقال الرجل ليس كذلك يا أمير المؤمنين  
ولكن كذا وكذا فقال علي رضي الله عنه أصبت وأخطأت وفوق كل ذى علم هليم

(١) رواء البيهقي في شعب الايمان عن معاذ



\* وروى سفيان بن عيينة عن ابن أبي حسين قال اختلف ابن عباس وزيد في الخاض تنفر فقال زيد لا تنفر حتى يكون آخر عهدا الطواف بالبيت فقال ابن عباس زيد سل سياطك أم سليمان وصوبحباتها فذهب زيد فأسألهن ثم جاء وهو يضحك فقال القول ماقلت \* وروى يونس بن عبد الأعلى قال سمعت ابن وهب يقول سمعت مالك بن أنس يقول ما في زماننا شيء أقل من الانصاف \* وذكر ابن عبد الحكم عن ابن وهب عن مالك قال قال ابن هرم ما طلبنا هذا الأمر حتى طلبه قال مالك وأدركت رجلا يقولون ما طلبناه إلا لانفسنا وما طلبناه لنتحمل به أمور الناس \* أخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن عمرو قال سمعت مالك بن أنس يقول لما حج أبو جعفر المنصور دعاني فدخلت عليه فحدثته وسألتني فاجبته فقال إني قد عزمتم أن آمر بكتيبك هذه التي وضعتها يعني الموطأ فننسخ نسخا ثم أبعث إلى كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة وأمرهم أن يعملوا بما فيها لا يعتمدوها إلى غيرها ويدعوا ما سوى ذلك من هذا العلم المحدث فإني رأيت أصل هذا العلم رواية أهل المدينة وعلمهم قال قلت يا أمير المؤمنين لا تفضل فن الناس قد سبقت إليهم أقاويل وسمعوا أحاديث ورووا روايات وأخذ كل قوم بما سبق إليهم وعملوا به ودانوا به من اختلاف الناس أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم وإن ردهم عما اعتقدوه شديد فدفع الناس وما هم عليه وما اختار كل بلد لانفسهم فقال لعمرى لو طأعني على ذلك لأمرت به وهذا غاية في الانصاف لمن فهم \* وذكر الحسين بن أبي سعيد في كتابه المغرب عن المغرب قال حدثنا عبد الله بن سعيد بن محمد الحداد عن أبيه قال سمعت معنفون يقول قال سمعت عبد الرحمن بن القاسم قال لمالك ما أعلم أحدا أعلم بالبيوع من أهل مصر فقال له مالك وبم ذلك قال بك قال فأنالا أعرف البيوع فكيف يعرفونها بي وقال خالد بن يزيد بن معاوية عنيت بجمع الكتب فما أنا من العلماء ولا من الجهال \* وقال يزيد بن عبد الملك

إذا تحدثت في مجلس      تناهى حديثي إلى ما علمت  
ولم أهد إلى غيره      وكان إذا ما تناهى سكت

ورويانا عن الشعبي انه قال مارأيت مثلي ماأشاء أن أري اعلم مني الا وجدته \*  
وقال غيره علمنا أشياء وجهلنا أشياء فلا بطل ما علمنا بما جهلنا \* وقال حماد بن زيد  
سئل أيوب عن شيء فقال لم يبلغني فيه شيء فقل له قل فيه برأيك قال فقال لا يبلغه  
وأبي \* أخبرنا اسماعيل بن عبد الرحمن قال حدثنا ابراهيم بن بكر قال حدثنا محمد  
ابن الحسين الازدي الحافظ الموصلي قال حدثنا عبيد الله بن جرير قال سمعت علي  
ابن المدني يقول قال عبد الرحمن بن مهدي ذا كرت عبيد الله بن الحسين القاضي  
بحديث وهو يومئذ قاض فخالفني فيه فدخلت عليه وعنده الناس ساطين فقال لي ذلك  
الحديث كما قلت أنت وأرجع أنا صاغرا \* وقال الخليل بن احمد أيلمي أربعة . يوم  
أخرج فالتقي فيه من هو أعلم مني فأتعلم منه فذلك يوم فالتقي وغنيمتي . ويوم أخرج  
فالتقي فيه من أنا أعلم منه فذلك يوم أجرى . ويوم أخرج فالتقي فيه من هو مثلي فاذا كره  
فذلك يوم درسي ويوم أخرج فالتقي فيه من هو دوني وهو يرى أنه فوق فلا أكله  
واجعله يوم راحتي \* وروي ان بزرجمهر أخذت امرأة بلجامة وهو خارج من عند  
كسرى فقالت أخبرني عن ما يحبط الناس فيه من ماشهم أعلى قدر كيسهم ام بتقدير  
من خالفهم لهم فقال لها هذه مسألة قد اختلف فيها من مضى من سلفنا فقالت له  
فأنت على كثرة ما تأخذ من بيت المال تعي بالجواب في هذه المسألة فقال لها انما آخذ  
من بيت المال على قدر ما أحسن ولو أخذت على قدر ما لا أحسن انفدته سريعاً فقالت  
له المرأة اما لك اذ عييت عن جواب هذه المسألة لقد أحسنت الحيلة في بقاء هذا  
الرزق عليك \* وقال غيره من الحكماء لم أطلب العلم لا بلغ اقصاه ولكن لا أعلم ما يسعني  
جهله \* وقال الشاعر

إذا ما انتهى علمي تناهيت عنده أطال فأملئ ام تناهى فأقصرا  
ويخبرني عن غائب المرء فعله كذا الفعل عما غيب المرء مخبراً

وأخبرني غير واحد عن أبي محمد فاسم بن أصبغ قال لما رحلت الى المشرق  
نزلت القيروان فأخذت على بكر بن حماد حديث مسدد ثم رحلت الى بغداد ولقيت  
الناس فلما انصرفت عدت اليه امام حديث مسدد فقرأت عليه فيه يوماً حديث  
النهي صلى الله عليه وسلم انه قدم قوم من مصر مجتأبي النار فقال لي انما هو مجتأبي

النار قلت له انما هو محتاجي النار هكذا قرأته على كل من قرأت عليه بالأندلس وبالعراق فقال لي بسخولك العراق تعارضنا وتفجر علينا أو نحو هذا ثم قال لي قم بنا الى ذلك الشيخ لشيخ كان بالمسجد فان له بمثل هذا علما فقمنا اليه وسألناه عن ذلك فقال انما هو محتاجي النار كما قلت وهم قوم كانوا يابسون النياب مشقة جيوبهم أمامهم والنار جمع نمره فقال بكر بن حماد وأخذ أنفه رغم أنفي للحق رغم أنفي للحق وانصرف \* وروي الزبير بن بكار عن الحارث بن مسكين عن عبد الله بن وهب قال سمعت مالكا يقول المراء يقسى القلب ويورث الضغن \*

﴿فصل﴾ حدثنا خلف بن القاسم وعبد الله بن محمد بن أسد قالا حدثنا محمد ابن عبد الله بن اسنث الأصباري المقرئ قال حدثنا المعذل قال حدثنا محمود بن محمد قال حدثنا أبو الشعث قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث بن أبي سليم قال قال لي طاوس ما تعلمت فتعلمه لنفسك فان الأمانة والحياء قد ذهبا من الناس \* وقال مالك بن دينار من طلب العلم لنفسه فقليل العلم ومن طلبه للناس فغوايج الناس كثيرة \* وقالت امرأة للشعبي أيها العالم أفتنى فقال انما العالم من خاف الله عز وجل \* ﴿فصل﴾ حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد ابن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنا يونس عن ابن شهاب عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أرا ابن مسعود قال: أنت محدث قوم أحديثنا لا يبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة \* حدثنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد بن علي حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود قال ما حدثت قوما حديثا قط لم يبلغه عقولهم الا كان فتنة على بعضهم \* قال ابن وهب وحدثنا ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال قال لي أبي ما حدثت أحدا بشيء من العلم قط لم يبلغه علمه الا كان ضلالا عليه وذكر ابن أبي الأسود عن عبد الله الثقفى عن أيوب عن أبي قلابة قال لا نحدث بمحدث من لا تعرفه فان من لا يعرفه يضره ولا ينفعه \* وقال ابن عباس حدثوا الناس بما يعرفون أريدون أن يكذب الله ورسوله \*

﴿فصل﴾ حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد

ابن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب عن يونس بن يزيد عن عمر بن ابن مسلم أن عمر بن الخطاب قال تعلموا العلم وعلّموا الناس وتعلموا له الوقار والسكينة وتواضعوا لمن تعلمتم منه ولمن علمتموه ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم جهلكم بعلمكم \* حدثنا خلف بن أحمد حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد بن علي قال سمعت أبا مسلم يقول كان سفيان على الروقة فنظر الى أصحاب الحديث يعدون حين رأوه كأنهم مجانين فقال مثلهم مثل أصحاب الجفائز لهم لذة في شيء لو أرادوا الله به لقاربوا الخطأ \* ويقال أربعة لا يأنف منهن الشريف قيامه من مجلسه لأبيه وخدمته لضيافته وقيامه على فرسه وإن كان له عبيد وخدمته العالم ليأخذ من علمه \* ويقال ارحموا علما يجري عليه حكم جاهل \* ويروى أن بعض الأكاسرة كان اذا سخط على عالم سجنه مع جاهل في بيت واحد \* ومن حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثلاثة لا يستخف بحقهم الا منافق ذو الشبهة في الاسلام والامام المقسط ومعلم الخير » (١) . وقال ابن وهب سمعت مالكا يقول ان حقاً على من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة وخشية وأن يكون متبعاً لا تار من مضى قبله . وروى زيد بن الحباب قال حدثني الحارث بن عبيد أبو قدامة الايادي قال حدثني مالك بن دينار قال قال أبو الدرداء من يزدد علماً يزدد وجعاً .

وقال سفيان الثوري لو لم أعلم كان أقل لحزني . وقال منصور بن اسماعيل

عيش الفقيه بعلمه متنقص وكذا الطيب وعابر الرؤيا

أما الفقيه نخشية من ربه والآخرا نغشية الدنيا

وكذا المنجم عيشه من عيشهم فيما يقول ذور النهى أفتقاء

الشك أول حاصل في كفه والبعد من زهد ومن تقواه

أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن أبي سليمان قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك ابن أبي عمير عن رجاء بن حيوة عن أبي الدرداء قال إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم ومن يتحري الخير يطمسه ومن يتوقى الشر يوقه ثلاث من فعلهن لم يسكن

الدرجات العلى لا أقول الجنة من تكمن أو استقسم أو رجع من سفره لطيرة .  
وقال الحسن العامل على غيره علم كالمالك على غير طريق والعامل على غير علم  
ما يفسد أكثر مما يصلح فاطلبوا العلم طلباً لا تضرروا بالعبادة واطلبوا  
العبادة طلباً لا تضرروا بالعلم فان قوماً طلبوا العبادة وتركوا العلم حتي خرجوا  
بأسياقهم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولو طلبوا العلم لم يدهم على  
ما فعلوا \* وروى صالح بن مسمار والاشعث بن عبيد المالك عن الحسن قال ان من  
أخلاق المؤمن قوة في الدين وحزم في لين وإيمان في يقين وحرص على علم وشقة  
في تفقه وقصد في عبادة وروحة للمجهود واعطاء للسائل لا يحيف على من يبغيض ولا  
يأثم فيمن يحب في الزلازل وقور وفي الرخاء شكور قانع بالذي له ينطق ليفهم  
ويسكت ليسلم ويقر بالحق قبل أن يشهد عليه . وعن أبي حمزة الثمالي قال  
دخلت على علي بن الحسين بن علي فقال يا أبا حمزة الا أقول لك صفة المؤمن  
والمنافق قلت بلى جعلني الله فداك فقال ان المؤمن خلط علمه بحلمه يسأل ليعلم  
وينصت ليسام لا يحدث بالسر والامانة الا صدقا ولا يكتم الشهادة للبعد ولا يحيف  
على الأعداء ولا يعمل شيئاً من الحق رياء ولا يدعه حياء فاذا ذكر بخير خاف  
ما يقولون واستغفر لما لا يعلمون وان المنافق ينهى ولا ينتهى ويؤمر ولا يأثم اذا قام  
الى الصلاة اعترض واذا ركع ربض واذا سجد قرع يسمى وهمته العشاء ولم يصم  
ويصبح وهمته النوم ولم يسهر \*

### ﴿ فصل في فضل الصمت وحده ﴾

ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « من صمت نجاة » (١) وانه قال صلى  
الله عليه وسلم « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او ليسكت » (٢) وقد  
ذكرنا هذا المعنى مجوداً في التمهيد \* **حديث** احمد بن قاسم بن عبد الرحمن قال حدثنا

(١) رواه الترمذى والامام احمد بن حنبل في مسنده عن ابن عمرو

(٢) الحديث رواه البخارى ومسلم مطولاً ولعل المصنف اقتصر على الجزء المقصود منه  
هنا . ورواه ابن ماجه

قاسم بن اصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا رجل من اهل الشام عن يزيد بن ابي حبيب قال ان من فتنه العالم ان يكون الكلام احب اليه من الاستماع وقال وفي الاستماع سلامة وزيادة في العلم والمستمع شريك المتكلم وفي الكلام توهن وتزين وزيادة وتقصان قال ومن العلماء من يرى انه احق بالكلام من غيره. ومنهم من يزدرى المساكين ولا يراهم لذلك موضعا. ومنهم من يخزن علمه ويرى ان تعليمه ضعة. ومنهم من يحب ألا يوجد العلم الا عنده. ومنهم من يأخذ في علمه مأخذ السلطان حتى يفضب أن يرد عليه شيء من قوله أو يغفل عن شيء من حقه. ومنهم من ينصب نفسه للفتيا فلعله يؤتى بأمر لا علم له به فيستحي أن يقول لا أعلم لي فيرجم فيكتب من المتكافين. ومنهم من يروى كل ما سمع حتى يروى كلام اليهود والنصارى ارادة أن يغزر علمه \* قال ابو عمرو روي مثل قول يزيد بن ابي حبيب هذا كله من اوله الى آخره عن معاذ بن جبل من وجوه منقطعة ينم فيها كل من كان في هذه الطبقات من العلماء ويوعدهم على ذلك بالنار فانه أعلم \* وحدثنا احمد بن قاسم قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا نعيم قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا حيوة بن شريح قال سمعت يزيد بن ابي حبيب يقول ان المتكلم لينتظر الفتنة وان المنصت لينتظر الرحمة وقالوا فضل العقل على المنطق حكمة. وفضل المنطق على العقل هجعة. وقالوا لا يجترأ على الكلام الا فائق أو مائق. وكان عمر بن عبد العزيز كثيرا ما يتمثل بهذه الايات

يرى مستكينا وهو للهو ماقت	به عن حديث القوم ما هو شاغله
وازعجه علم عن الجهل كله	وما عالم شيئا كمن هو جاهله
عبوس عن الجهال حين يراهم	فليس له منهم خدين يهازله
تذكر ما يبتقى من العيش آجلا	فيشغله عن عاجل العيش آجلا

قال ابو عمر قد اكثر الناس التظلم في فضل الصمت ومن احسن ما قيل في ذلك ما ينسب الى عبد الله بن طاهر وهو قوله

اقلل كلامك واستعد من شره	ان البلاء ببعضه مقرون
واحفظ لسانك واحتفظ من عيه	حتى يكون كأنه مسجون

وكل قوادك باللسان وقل له      ان الفؤاد عليكما موزون  
 فزنه وليك محكماً في قلة      ان البلاغة في القليل تكون  
 وقد قيل ان هذا الشعر لصالح بن جناح والله اعلم وهو اشبه بمذهب صالح  
 وطبعه . ومن احسن ما قيل في ذلك قول نصر بن احمد الطبرزي  
 لسان القتي حتف القتي حين يجهل      وكل امرىء ما بين فكيه مقتل  
 اذا ما لسان المرىء اكثر هدره      فذاك لسان بالبلاء موكل  
 وكم فاتح أبواب شر لنفسه      اذا لم يكن قفل عليه مقفل  
 ومن آمن الآفات عجباً برأيه      أحاطت به الآفات من حيث يجهل  
 أعلمكم ما علمتني تجاربي      وقد قال قبلي قائل متمثل  
 اذا قلت قولا كنت رهن جوابه      فحاذر جواب السوء ان كنت تعقل  
 ولابي العنايه

وفي الصمت المبلغ عنك حكم      كما أن الكلام يكون حكماً  
 اذا لم تحرس من كل طيش      أسأت اجابة وأسأت فهما  
 أشد الناس بفعلهم ادعاء      أقلهم بما هو فيه علما  
 أرى الانسان متقوصا ضعيفا      وما يالو لعلم الغيب رجما

قال أبو عمر الكلام بالخبر غنيمة وهو أفضل من السكوت لأن أرفع ما في  
 السكوت السلامة والكلام بالخبر غنيمة وقد قالوا من تكلم بخبر غنم ومن سكت  
 سلم والكلام في العلم من أفضل الأعمال وهو يجري عندهم مجرى الذكر والتلاوة  
 اذا أريد به نفي الجهل ووجه الله عز وجل والوقوف على حقيقة المعاني \* أخبرنا عبد  
 الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى البرقي  
 قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هشام حدثنا قتادة قال مكتوب في الحكمة  
 طوبى لعالم ناطق أو لباغ مستمع \* حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا  
 أحمد بن زهير حدثنا عبد الوهاب بن نجيدة الحوطي قال سمعت أبا الذيال يقول تعلم  
 الصمت كما تعلم الكلام فان يكن الكلام يهديك فان الصمت يقيك ولك في الصمت  
 خصلتان خصلة تأخذ بها من علم من هو أعلم منك وتندفع بها جهل من هو أجهل

منك . وقال الخوطة كان أبو الذيال يشكاهم بالحكمة ولم أسمع منه غير هذا في الصمت \*  
وقال أبو المناهية

من لزم الصمت نجا	من قال بالخير غنم
من صدق الله علا	من طلب العلم علم
من ظلم الناس أسا	من رحم الناس رُحم
من طلب الفضل الى	غير ذوي الفضل حرم
من حفظ العهد وفا	من احسن السمع فهم

### \* فصل في رفع الصوت في المسجد وغير ذلك من آداب العلم \*

أخبرنا عبد الله بن محمد بن أسد قال حدثنا ابن جامع قال حدثنا المقدم بن داود قال حدثنا عبد الله بن الحكم عن أشهب قال سئل مالك عن رفع الصوت في المسجد بالعلم وغيره قال لا خير في ذلك في العلم ولا في غيره ولقد أدركت الناس قديماً يعيرون ذلك على من يكون في مجلسه ومن كان يكون ذلك في مجلسه كان يعتذر منه وأنا أكره ذلك ولا أرى فيه خيراً \* قال أبو عمر أجاز ذلك قوم منهم أبو حنيفة \*  
حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا إبراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان بن عيينة قال مردت بأبي حنيفة وهو مع أصحابه في المسجد وقد ارتفعت أصواتهم فقلت يا أبا حنيفة هذا في المسجد والصوت لا ينبغي أن يرفع فيه فقال دعهم فاتهم لا يفقهون إلا بهذا \* وقيل لأبي حنيفة في مسجد كذا حلقة يتناظرون في الفقه فقال ألهم رأس قالوا لا قال لا يفقهون أبداً \* قال أبو عمر احتج بعض من أجاز رفع الصوت في المناظرة بالعلم وقال لا بأس بذلك لحديث عبد الله بن عمرو « قال تخلف عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرناها فأدركنا وقد أرهقنا الصلاة ونحن نتروء ونمسح على أرجلنا فننادي بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار مرتين أو ثلاثاً » ذكره البخاري وغيره وواجب علي العالم إذا لم يفهم أن يكرر كلامه ذلك حتى يفهم عنه وقد كان بعضهم يستحب أن لا يكرره أكثر من ثلاث مرات لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم



أنه كان اذا تكلم بكلمة أعادها ثلاث مرات وذلك عندهم كان ليفهم عنه كل من جالسه من قريب وبعيد وهكذا يجب أن يكرر المحدث حديثه حتى يفهم عنه انه قال واما اذا فهم عنه فلا وجه للتكرير \*

وذكر سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق عن معمر قال ماسمعت قتادة يقول لاحد قط أعد على وتكرير الحديث في المجلس يذهب بنوره وقد كان ابن شهاب يقول تكرير الحديث أشد على من قلل الحجارة \* حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبو مسلم قال حدثنا سفيان قال قال الزهري إعادة الحديث أشد على من قلل الصخر \* وحدثنا أحمد حدثنا اسحاق حدثنا محمد بن علي حدثنا يحيى بن معين حدثنا عبد الرزاق أخبرني معمر قال سمعت الزهري يقول قلل الصخر أسير من تكرير الحديث قال معمر قال قتادة اذا أعدت الحديث في مجلس ذهب نوره \* وقالت جارية لابن السهاك الواظله ما أحسن حديثك الا أنك تكرره فقال اكرره ليفهمه كل من سمعه فقالت الى أن يفهمه كل من سمعه يحله من فهمه \* ولا بأس أن يسئل العالم قائماً وماتياً في الأمر الخفيف لحديث ابن مسعود « قال بينا أنا امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خرب المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه مر بنفر من يهود خيبر فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح » وذكر الحديث خرجه البخاري عن بشر بن حفص عن عبد الواحد بن زياد عن الأعشى عن ابراهيم بن علقمة عن عبد الله \*

﴿فصل﴾ وذكر الغلابي عن ابن عائشة عن أبيه قال قال العباس لابنه عبد الله يا بني لا تعلم العلم لثلاث خصال لا ترأى به ولا تمارى به ولا تباهى به ولا تدعه لثلاث خصال رغبة في الجهل وزيادة في العلم واستحياء من التعلم \* وقد روى هذا المعنى أو نحوه عن لقمان الحكيم أنه خاطب ابنه به أنشدت لبعض المحدثين

كن موسراً ان شئت أو معسراً لا بد في الدنيا من المهم  
وكلا ازددت بها ثروة زاد الذي زادك في النعم  
انى رأيت الناس في دهرهم لا يطلبون العلم للفهم

الا مباهاة لأصحابهم وعدة للخصم والظلم  
وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه تعلموا العلم فإذا تعلمتموه فاكظموا عليه  
ولا تخطوه بضحك ولا بلمع فتعجب القلوب فإن العالم إذا ضحك ضحكة ميج من  
العلم مجة \* وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال تعلموا العلم وتزينوا معه  
بالوقار والحلم وتواضعوا لمن تتعلموا منه ولمن تعلمونه ولا تكونوا جبابرة العلماء فيذهب  
باطلاككم حاكم \* وروينا عن معاذ بن جبل أنه كان يقول مثل قول علي هذا سواء إلا  
أن في آخر لفظه ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم . قال أبو  
عمر قد روى هذا المعنى بنحو هذا اللفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر بن  
الخطاب أيضا وقد تقدم ذلك كله في هذا الباب \*

### ﴿فصل في مدح التواضع و ذم العجب و طلب الرياسة﴾

ومن أفضل آداب العالم تواضعه وترك الإعجاب بعلمه ونسب حبه الرئاسة  
عنه . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « أن التواضع لا يزيد العبد إلا  
رفعة فتواضعوا يرفعكم الله » \* وحدثننا أحمد بن فتح حدثنا محمد بن عبد الله بن  
زكريا النيسابوري قال حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي حدثنا عاصم  
ابن علي قال حدثنا اسماعيل بن جعفر قال حدثنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي  
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله  
عبداً بعفو إلا عزاً وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله » <sup>(١)</sup> \* وروينا من وجوه عن عمر  
ابن الخطاب أنه كان يقول إن العبد إذا تواضع لله رفعه الله بحكمته وقيل له انتعش  
نمشك الله فهو في نفسه حقير وفي أعين الناس كبير \* وحدثننا أحمد بن محمد قال حدثنا  
أحمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال  
حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث وابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب  
عن سنان بن سعد بن سعيد الكندي عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال « أن الله عز وجل يأمركم أن تتواضعوا ولا يسخ بعضكم على بعض » \* وروينا عن

(١) رواه مسلم والامام أحمد بن حنبل والترمذي

أيوب السخيتاني أنه قال ينبغي للعالم أن يضع التراب على رأسه تواضعا لله وقالوا المتواضع من طلاب العلم أكثر علما كما أن المكان المنخفض أكثر البقاع ماء وقيل لبذر جهر ما النعمة التي لا يحسد عليها صاحبها قال التواضع قيل له فما البلاء الذي لا يرحم عليه صاحبه قال العجب \* وقال التواضع مع السخافة والبخل أحمد من الكبر مع السخاء والأدب فاعظم بحسنة عفت عن سيئتين وأقطع بعيب أفسد من صاحبه حسنتين . ولقد أحسن المرادى في قوله

وأحسن مقرونين في عين ناظر      جلالة قدر في خمول تواضع  
وأحسن منه قول بعض العراقيين يمدح رجلا  
قضى كان غلب الروح لامن غضاضة      ولكن كبرا أن يكون به كبر  
وقال البيهقي

وإذا ما الشريف لم يتواضع      للاخلاء فهو عين الوضيع  
حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا أحمد بن هودة بن خليفة قال حدثنا عوف عن أبي الورد بن يمامة عن وهب بن منبه قال كان في بني إسرائيل رجال أحداث الاسنان قد قرؤوا الكتب وعلموا علما وانهم طلبوا بقراءتهم وعلمهم الشرف والمال وانهم ابتدعوا بها بدعا أدركوا بها المال والشرف فضلوا واضلوا \* وقال ابن عبدوس كلما توفى العالم وارتفع كان العجب اليه أسرع الامن عصمه الله بتوفيقه وطرح حب الرياسة عن نفسه \* حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني عبد الله بن عباس عن يزيد بن قoder عن كعب انه قال لرجل راه تبتع الأحاديث اتق الله وارض بالدون من المجلس ولا تؤذ أحدا فانه لو ملأ علمك ما بين السماء والارض مع العجب ما زادك الله به الا سفلا وقصانا \* وحدثنا أحمد حدثنا محمد بن حميد حدثنا جرير عن منصور عن سعيد بن المسيب قال قال عمر أخوف ما أخاف عليكم أن تهلكوا فيه ثلاث خلال شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه \* حدثنا أحمد بن قاسم قال حدثنا عبيد الله ابن ادريس قال حدثنا يحيى بن عبد العزيز قال حدثنا عبيد الغنى بن أبي عقيل قال

حدثنا نعيم بن سالم عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ثلاث مهلكات وثلاث منجيات فأما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع وأعجاب المرء بنفسه والثلاث المنجيات تقوى الله في السر والعلانية وكلمة الحق في الرضي والسخط والاقتصاد في الغنى والفقر»<sup>(١)</sup> وقال إبراهيم بن الأشعث سألت الفضيل بن عياض عن التواضع فقال أن تخضع للحق وتنقاد له ممن سمعته ولو كان أجهل الناس لزمك أن تقبله منه \* أخبرنا أحمد بن قاسم ومحمد بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن معوية قال حدثنا أبو بكر بن محمد بن يحيى بن سليمان المروزي قال حدثنا خلف بن هشام البزار المقرئ قال حدثنا أبو شهاب عن الأعمش عن مسام بن صبيح عن مسروق قال كفى بالمرء علما أن يخشى الله وكفى بالمرء جهلا أن يعجب بعلمه \* قال أبو عمر إنما اعرفه بعلمه \* قال أبو الدرداء علامة الجبل ثلاث العجب وكثرة المنطق فيما لا يعنيه وأن ينهى عن شيء ويأتيه . وقالوا العجب بهم المحاسن \* وعن علي رحمه الله أنه قال الأعجاب آفة الأبواب \* وقال غيره أعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله ولقد أحسن علي بن ثابت حيث يقول

المال آفته التبذير والنهب والعلم آفته الأعجاب والغضب

وقالوا من أعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن خالط الأندال حقر ومن جالس العلماء وقر \* وقال الفضيل بن عياض ما من أحد أحب الرياسة إلا حسد وبغى وتتبع عيوب الناس وكره أن يذكر أحد بخير \* وقال أبو نعيم والله ما هلك من هلك إلا بحب الرياسة \* وقال أبو العتاهية

أأخى من عشق الرياسة خفت أن يطغى ويحدث بدعة وضللا  
وقال أيضا

حب الرياسة أطغى من على الأرض حتى بغى بعضهم فيها على بعض  
ولى في هذا المعنى

حب الرياسة داء يخلق الدنيا ويحبل الحب حربا للمحيين  
يفرى الخلاقم والأرحام يقطعها فلا مروءة يبقى لأولادينا

(١) رواه أبو الشيخ في التوبيخ والطبراني في الأوسط عن أنس

من ساد بالجهل أو قبل الرسوخ فلا تراه إلا عدوا للمحقين  
 يبغى ويحسد قوما وهو دونهم ضاهى بذلك أعداء النبيينا  
 وقال ابن الخوارى سمعت اسحاق بن خلف يقول والله الذى لا اله الا هو لا إزالة  
 الجبال الرواسى أيسر من إزالة الرياسة \* وقال بشر بن الميمون البصرى المتكلم

ان كنت تعلم ما أقول ل وما تقول فأنت عالم  
 أو كنت تجهل ذا وذا ك فكن لأهل العلم لازم  
 أهل الرياسة من ينأ زعمهم رياستهم فظالم  
 لا تطلبن رياسته بالجهل أنت لها مخاصم  
 لولا مقامهم رأيت الدين مضطرب الدعائم  
 وهذا معناه فيمن رأس يحق وعلم صحيح أن لا يحسد ولا يبغى عليه \* ولله خليل بن أحمد  
 لو كنت تعلم ما أقول عندى لو كنت تعلم ما تقول عندك  
 لكن جهلت مقالى فعندتى وعلمت أنك جاهل فعندتك  
 وقال الثورى من أحب الرياسة فليعد رأسه للتطاح \* وقال بكر بن حماد  
 تغاير الناس فيما ليس يشفعهم وفرق الناس آراء وأهواء  
 وقال آخر

حب الرياسة داء لا دواء له وقل ما تجدد الراضين بالقسم  
 حدثنا خلف بن أحمد وعبد الرحمن بن يحيى قالا حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا  
 اسحاق بن ابراهيم حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن مروان حدثنا احمد بن حاتم  
 حدثنا يحيى بن البيان قال سمعت سفیان يقول كنت أتمنى الرياسة وأنا شاب وأرى  
 الرجل عند السارية يقي فاغبطه فلما بلغتها عرفتها \* وقال المأمون من طلب الرياسة  
 بالعلم صغيراً فإنه علم كثير \* وقال منصور بن ابي عمار القتيبي

الكلب أكرم عشرة وهو النهاية فى الخساسة  
 ممن تعرض للرياسة قبل ابان الرياسة  
 وروى عن علي أنه خرج يوماً من المسجد فاتبه الناس فالتفت اليهم وقال أي  
 قلب يصلح علي هذا ثم قال خفف النعال مفسدة لقلوب نوكي الرجال \* وقال عمر بن

الخطاب هي مفسدة للمتبع مئذلة للتابع \* وقال زيد بن الحباب **حدّثنا جعفر بن سليمان الضبي** قال سمعت مالك بن دينار يقول من تعلم العلم للعمل كمره ومن تعلمه لغير العمل زاده نفرا \*

**﴿فصل﴾** قال أبو عمر ومن أدب العالم ترك الدعوي لما لا يحسنه وترك الفخر بما يحسنه إلا أن يضطر الي ذلك كما اضطر يوسف عليه السلام حين قال اجعلني على خزان الأرض أني حفيظ عليهم وذلك انه لم يكن بحضرته من يعرف حقه فيثني عليه بما هو فيه ويعطيه بقسطه ورأى أن ذلك المقعد لا يقعه غيره من أهل وقته إلا قصر عما يجب لله من القيام به من حقوقه فلم يسمه إلا السمي في ظهور الحق بما أمكنه فإذا كان ذلك فجاز للعالم حينئذ الثناء على نفسه والتنبيه على موضعه فيكون حينئذ يحدث بركة ربه عنده على وجه الشكر لها \* وقال عمر بن الخطاب في حديث صدقات النبي صلى الله عليه وسلم حين تنازع فيها العباس وعلي والله أقدر كنت فيها بارا تابعا للحق صادقا ولم يكن ذلك منه تزكية لنفسه رضى الله عنه وأفضح ما يكون للمرء دعواه بما لا يقوم به وقد عاب العلماء ذلك قديما وحديثا وقالوا فيه نظما ونثرا فمن ذلك قول أبي العباس الناشئ

من تحلى بغير ما هو فيه      ما  
عاب في يديه ما يدعيه  
وإذا حاول الدعاوى لما فيه      أضافوا إليه ما ليس فيه  
ويحسب الذي ادعاه ما ادعاه      انه عالم بما يعتديه  
ومحل التي سيظهر في الناس      وان كان دائما يخفيه

وأحسن من قول الناشئ في هذا المعنى قول الآخر

من تحلى بغير ما هو فيه      فضمته شواهد الامتحان  
وجرى في العاوم جرى سكت      خلفته الجياد يوم الرهان

**﴿فصل﴾** وروينا عن أبي هرون العبدى وشهر بن حوشب قالا كنا إذا أمينا

أبا سعيد الخدرى يقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ستفتح لكم الأرض ويأتكم قوم أو قال غلمان حديثه أسنانهم يطلبون العلم ويتفقهون في الدين ويتعلمون منكم فإذا جاؤكم فعلموهم والطفوهم ووسعوا

لهم في المجلس وأفهموهم الحديث « فكان أبو سعيد يقول لنا مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن توسع لسمك في المجلس وأن تفهمك الحديث « ويروى عن علي بن أبي طالب أنه قال من حق العالم عليك إذا أتيت أن تسلم عليه خاصة وعلى القوم عامة وتجلس قدامه ولا تشر بيديك ولا تنمز بعينيك ولا تفل قال فلان خلاف قولك ولا تأخذ بشوبه ولا تلح عليه في السؤال فانه بمنزلة المخلة المربطة لا يزال يسقط عليك منها شيء وقالوا من تمام آلة العالم أن يكون مهيبا وقورا بطيء الالتفات قليل الإشارة لا يصخب ولا يلعب ولا يجفو ولا يلغو . وقد قيل ان هذا لا يحتاج اليه مع آداء ما لله عليه « بلغني ان اسماعيل بن اسحاق قيل له لو ألقت كتابا في آداب القضاة فقال وهل للقاضي أدب غير أدب الاسلام ثم قال اذا قضى الماضي بالحق فليقعد في مجلسه كيف شاء ويهد رجله ان شاء « وقالوا الواجب على العالم أن لا يناظر جاهلا ولا لجوجا فانه يحمل المناظرة ذريعة الى التعلم بغير شكر « وقال أيوب بن القرية أحق الناس بالاجلال ثلاثة العلماء والاخوان والسلطين فن استخف بالعلماء أفسد مروءته ومن استخف بالسلطان أفسد ديناه والعامل لا يستخف بأحد . قال والعامل الدين شريعته والحلم طبيعته والرأى الحسن سجيته « قال أبو عمر وآداب المناظرة يطول الكتاب يذكرها وقد ألف قوم في أدب الجدل وأدب المناظرة كتبنا من طالعها وقف على المراد منها وفيما ذكرنا في هذا الباب عن السلف من جهة الآثار ما يغني ويكفي لمن وفق لفهمه . وأحسن ما رأيت في آداب التعلم والتفقه من النظم ما ينسب الى اللؤلؤ من الرجز وبعضهم ينسبه الى المأمون وقد رأيت ابراد ما ذكر من ذلك لحسنه ولما رجوت من النفع به لمن طالع كتابي هذا فغنا الله واياهم به قال

واعلم بأن العلم بالتعلم	والحفظ والاتقان والتفهم
والعلم قد يرزقه الصغير	في سنه ويحرم الكبير
قاما المرء بأصغريه	ليس برجليه ولا يديه
لسانه وقلبه المركب	في صدره ذلك خلق عجب
والعلم بالفهم وبالذاكرة	والدرس والفكرة والمناظرة

قرب انسان ينال الحفظا  
 وماله في غيره نصيب  
 ورب ذي حرص شديد الحب  
 معجز في الحفظ والرواية  
 وآخر يعطى بلا اجتهاد  
 يهزه بالقلب لا بناظره  
 فالتمس العلم وأجل في الطلب  
 والادب النافع حسن السمعت  
 فكن لحسن الصمت ما حييتا  
 وان بدت بين أناس مسألة  
 فلا تكن الى الجواب سابقا  
 فكم رأيت من عجول سابق  
 أزدى به ذلك في المجالس  
 والصمت فاعلم بك حقا أزين  
 وقل اذا أعياك ذاك الامر  
 فذاك شطر العلم عند العلما  
 اياك والعجب بفضل رأيك  
 كم من جواب أعقب الندامة  
 العلم بحر منتهاه يبعد  
 وليس كل العلم قد حوينا  
 وما بقي عليك منه أكثر  
 فكن لما سمعته مستفهما  
 القول قولان قول تعقله  
 وكل قول إله إجاب  
 والكلام أول وآخر

ويورد النص ويحكي اللفظا  
 مما حواه العالم الاديب  
 لا علم والذكر بليد القلب  
 ليست له عما روى حكاية  
 حفظا لما قد جاء في الاسناد  
 ليس يضطر الى قماطره  
 والعلم لا يحسن الا بالادب  
 وفي كثير القول بعض المقت  
 مقارفا محمد ما بقيتا  
 معروفة في العلم أو مفتعله  
 حتي ترى غيرك فيها ناطقا  
 من غير فهم بالخطأ ناطق  
 عند ذوي الالباب والتنافس  
 ان لم يكن عندك علم متفن  
 مالى بما تسأل عنه خير  
 كذاك ما زالت تقول الحكما  
 واحذر جواب القول من خطائكا  
 فاغتنم الصمت مع السلامه  
 ليس له حد اليه يقصد  
 أجل ولا العشر ولو أحصيته  
 مما علمت والجواد يستر  
 ان أنت لا تفهم منه الكلام  
 وآخر تسمعه فتجهله  
 يجمعه الباطل والصواب  
 فافهمهما والذهن منك حاضر



لا تدفع القول ولا ترده      حو يؤدبك الى ما بعده  
 فربما أعى ذوى الفضائل      جواب ما يلقي من المسائل  
 فيمسكوا بالصمت عن جوابه      عند اعتراض الشك في صوابه  
 ولو يكون القول في القياس      من فضة بيضاء عند الناس  
 اذا لكان الصمت من خير الذهب      فافهم هداك الله آداب الطلب

أخبرنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال سمعت أبا عبيد يقول قال أكنتم بن صيفي ويل عالم أمر من جاهله من جهل شيئا عاداه ومن أحب شيئا استعبده \* وقال غيره علم لا يعبرمك وادي لا تمر به نادى . اذا ازدحم الجواب خفي الصواب اللغظ يكون منه الغلط . لو سكت من لا يعلم سقط الاختلاف \* وقال الخليل رحمه الله ما سمعت شيئا الا كتبه ولا كتبه الا حفظته وما حفظته الا نفعت . من اكثر من مذاكرة العلماء لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم \* أوصى يحيى بن خالد ابنه جعفر فقال لا ترد على أحد جوابا حتى تفهم كلامه فان ذلك يصرفك عن جواب كلامه الى غيره ويؤكد الجهل عليك ولكن أفهم عنه فاذا فهمته فأجبه ولا تعجل بالجواب قبل الاستفهام ولا تستحي ان تستفهم اذا لم تفهم فان الجواب قبل الفهم حق واذا جهلت فاسئل فيبد ولك واستفهامك أجمل بك وخير من السكوت على العي \*

### باب ما روى في قبض العلم وذهاب العلماء \*

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن سعيد الجمال قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن كناسة قال حدثنا جعفر بن وقل عن يزيد ابن الأصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تظهر الفتن ويكثر الهرج قيل وما الهرج قال القتل القتل ويقبض العلم » فسمعه عمر يأنره عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان قبض العلم ليس شيئا ينتزع من صدور الرجال ولكنه فناء العلماء . وقرأت على عبد الرحمن بن يحيى ان علي بن محمد أخبرهم قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سعدون بن سعيد قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا مالك

وسعيد بن عبد الرحمن الجعفي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو ابن العاصي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فاستلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا» (١) \* اخبرنا احمد بن قاسم قال حدثنا قاسم قال حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا اسحاق ابن عيسى بن الطباع عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان الله لا ينتزع العلم فذكر مسله سواء» \* واخبرني احمد بن قاسم قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا الحارث بن أبي أسامة واحمد بن سعيد الجمال قالا حدثنا محمد بن كنانة قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فاستلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا» \* واخبرنا سعيد بن النضر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذي قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان بن عيينة (٢) واخبرني عبد الوارث ابن سفيان قال اخبرنا قاسم بن أصبغ قال اخبرنا بكر بن حماد قال حدثنا مسدد قال حدثنا حماد بن زيد واخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد الجمحي قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا عارم قال حدثنا حماد بن زيد ح واخبرنا

(١) خرجه البخاري في صحيحه من غير موضع . ومسلم والنسائي والترمذي والامام احمد بن حنبل وابن ماجه . وقوله رؤسا بضم الهمزة والتسوين جمع رأس . قال الامام النووي ضبطناه بضم الهمزة . وفي رواية ابن ذررؤساء بفتح الهمزة وفي آخره همزة أخرى مفتوحة جمع رئيس والاول اشهر . وقوله جهالا بضم الجيم وتشديد الهاء جمع جاهل صفة لرؤسا . وقوله فاستلوا بضم السين اى فسألهم السائلون فافتوا لهم . وقوله فضلوا عطف على فافتوا وهو من الضلال وادلوا من الاضلال اى فضلوا في انفسهم وادلوا السائلين •

(٢) هذه علامة على تحويل السند من طريق أخرى وهو مصطلح اهل الحديث ✽

محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن معاوية قال حدثنا الفضل بن الحباب القاضي  
 بالبصرة قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد بن سامع وحديثنا  
 عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد المسكي قال حدثنا علي قال حدثنا القعنبى  
 قال حدثنا عبد العزيز الدراوردي ح وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي  
 قال حدثني أبي قال حدثنا عمر بن أبي تمام قال حدثنا محمد بن عبد الله  
 ابن عبد الحكم قال حدثنا أنس بن عياض قالوا كلهم أخبرنا هشام بن عروة قال  
 أخبرني أبي قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاصي يقول قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم « ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من قلوب الرجال ولكنه يقبضه  
 بقبض العلماء فاذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسألوهم فأفتوه بغير علم فضلوا  
 وأضلوا » وهذا لفظ حديث ابن عينة وزاد في حديثه قال عروة ثم لبثت سنة ثم  
 لقيت عبد الله بن عمرو بالطواف فسأته عنه فأخبرني به وليست هذه الزيادة التي في  
 حديث ابن عينة في حديث غيره مما ذكرنا معه \* وروى هذا الحديث أيضا عن  
 هشام بن عروة جماعة منهم الأوزاعي ومسعد وشعبة وابن عجلان ومعر وأبراهيم  
 ابن اسماعيل بن مجمع وحسان بن ابراهيم الكرماني ويحيى القطان كلهم عن هشام  
 ابن عروة بمعنى واحد واسناد واحد وروى الزهري ويحيى بن أبي كثير وأبو الاسود  
 محمد بن عبد الرحمن يتم عروة كلهم عن عروة بن الزبير عن عبد الله بن عمرو عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم بنحو رواية هشام بن عروة ومعناها \* أخبرنا خلف بن سعيد قال حدثنا  
 عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا  
 عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم « ان الله لا ينتزع العلم من الناس بعد أن يعطيهم اياه ولكن يذهب  
 بالعلماء كلما ذهب عالم ذهب بما معه من العلم حتى يبقى من لا يعلم فيضلوا ويضلوا »  
 قال عبد الرزاق وأخبرنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عروة بن الزبير عن عبد الله  
 ابن عمرو بن العاصي قال أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان الله لا يرفع  
 العلم بقبض يقبضه ولكن يرفع بقبض العلماء بعلومهم حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس  
 رؤسا جهالا فاستلوا فحدثوا بغير علم فضلوا وأضلوا » ورواه عبد الرزاق عن معمر عن

هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث مالك وابن عيينة ح وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سمعون قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة وعبد الرحمن بن تميم عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير عن عبد الله بن عمرو ابن العاصي عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث بتمامه وسند كره في باب ذم الرأي ان شاء الله لان فيه من رواية أبي الأسود ما يوجب ذكره هناك \* أخبرنا أحمد ابن سعيد بن بتر وأحمد بن عبد الله بن محمد بن علي أجازة قال حدثنا مسلمة بن قاسم قال حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن الاصمعياني قال حدثنا يونس بن حبيب بن عبد القاهر الزبيدي قال حدثنا أبو داود الطيالسي سليمان بن داود قال حدثنا هشام عن يحيى ابن أبي كثير عن عروة بن الزبير عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال أشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان الله لا يرفع العلم بقبض يقبضه ولكن يرفع العلماء بعلومهم حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فاستلوا فحدثوا ففصلوا وأصلوا» \* حدثنا يونس بن عبد الله قال حدثنا محمد بن معوية قال حدثنا الفريابي جعفر بن محمد قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا جعفر بن محمد بن أبي كثير قال حدثنا العلماء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تقوم الساعة حتى يخرج من أمي ثلاثون دجالا كلهم يزعم انه رسول الله وحتى يقبض المال ويقبض العلم وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل القتل» \* أخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا سعيد بن السكن قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا البخاري قال حدثنا عمران بن ميسرة قال حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من اشراط الساعة أن يرفع العلم ويث الجمل ويشرب الخمر ويظهر الزنا» \* قال البخاري وأخبرنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن أنس قال لا حدثنكم بحديث لا يحدثكم به أحد بهدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «إن من اشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجمل ويظهر الزنا ويكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم

الواحد» (١) \* وحدثنامي بن ابراهيم قال حدثنا حنظلة عن سالم قال سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يقبض العلم ويظلم الجهل ويكثر المهرج قبل يارسول الله وما المهرج فقال بيده كأنه يريد القتل » \* وحدثنى يونس بن عبد الله قال حدثنا محمد بن معوية قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال قال عبد الله بن مسعود قراؤكم وعلماؤكم يذهبون وتنخد الناس رؤساء جهالا وذكروا الحديث \* وذكر عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن مسعود قال عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبضه ذهاب أهله \* وحدثنى سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن وضاح قال حدثنا موسى بن معوية قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال بلغنا عن رجال من أهل العلم قالوا الاعتصام بالسنن نجاة والعلم يقبض قبضا سريعا فنعش العلم بنات الدين والدنيا وذهاب ذلك كله في ذهاب العلم \* وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد أخبرنا أحمد بن داود وحدثننا سحنون قال حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب فذكره سواء \* أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا الحسن بن علي الاشثاني قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثنا ابراهيم بن أبي عبلة عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي قال حدثني جبير بن نفير عن عوف بن مالك الأشجعي انه قال « بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ نظر الى السماء فقال هذا أوان يرفع العلم فقال له رجل من الانصار يقال له زياد بن ليبيد يرفع عنا يارسول الله وفيما كتاب الله وقد علمناه أبناءنا ونساءنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت لاحسبك من أئمة أهل المدينة وذكر له ضلالة أهل الكتاب وعندهم ما عندهم من كتاب الله ) فلقى جبير ابن نفير شداد بن أوس بالمصلى فحدثه هذا الحديث عن عوف بن مالك فقال صدق عوف ثم قال شداد هل تدري ما رفع العلم قال قلت لا أدري قال ذهاب أوعيته هل

(١) رواه البخاري في صحيحه من غير موضع بالفاظ مختلفة . ومسلم والترمذي

والسائي والامام أحمد بن حنبل وابن ماجه

تدري أى العلم يرفع قال قلت لأدري قال الخشوع حتى لا يرى خاشعاً \* حدثنا أحمد ابن محمد قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد القاضي العروبي قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال حدثنا أبو الاشهب عن الحسن قال موت العالم ثلثة<sup>(١)</sup> في الاسلام لا يسدها شيء ما طرد الليل والنهار \* وأخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الوليد بن سجاج قال حدثنا حماد بن أسامة عن اسماعيل يعني بن مسلم عن ابن سيرين قال ذهب العلم فلم يبق إلا غبرات<sup>(٢)</sup> في أوعية سوء \* حدثنا يونس بن عبد الله قال حدثنا محمد بن معاوية الأموي قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو أسامة عن ثابت بن يزيد قال أنبأنا هلال بن خباب أبو العلاء قال سمعت سعيد بن جبير قلت ما علامة الساعة وهلاك الناس قال اذا ذهب علماؤهم \* حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الوليد بن سجاج قال حدثني أبي قال حدثنا اسماعيل بن عياش قال حدثني سليمان بن سليم أبو سلمة أن كعبا كان يقول واعلموا أن الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن فعليكم بالعلم قبل أن يرفع ورفعه أن تذهب رواه \* قرأت على أحمد ابن قاسم أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا محمد بن عبد الله الفزاري قال حدثنا عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أسامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله بعثني رحمة وهدى للعالمين وأمرني ربى أن أتحق المزامير والمعازف والجر والاونان التي كانت تعبد في الجاهلية وأقسم ربى بعزته لا يشرب عبد الخمر في الدنيا إلا سقيته من حميم جهنم معذبا أو مغفورا له ولا يدعها عبد من عبيدى تخرج عنها إلا سقيته إياها من حظيرة القدس » قال أبو أسامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان لكل شيء اقبالا وادبارا وان لهذا الدين اقبالا وادبارا وان

(١) التلم الكسر والخلل في الحائظ فاستعير

(٢) جمع غبر وهي البقايا

من إقبال هذا الدين ما بعثنى الله به حتى إن القبيلة لتتفق من عند أسرها<sup>(١)</sup> وفل  
آخرها حتى لا يكون فيها إلا الفاسق أو الفاسقان فهما مقموعان ذليلان إن تكلمتا  
أو نطقا قما وقهرا واضطهدا ثم ذكر أن من ادبار هذا الدين أن تجفو القبيلة كلها  
العلم من عند أسرها حتى لا يبقى إلا الفقيه أو الفقيهان فهما مقموعان ذليلان إن  
تكلمتا أو نطقا قما وقهرا واضطهدا وقيل أتعفیان علينا وحتى تشرب الحرف في ناديهن  
وبجالسهن وأسواقهن وتنحل الحر اسما غير اسمها وحتى يلن آخر هذه الامة أولها ألا  
فعلبيهن حلت اللعنة « وذكر تمام الحديث \* وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا  
قاسم بن أصبغ قال حدثنا عبيد بن عبد الواحد البزار ومحمد بن اسماعيل قالا حدثنا  
ابن أبي مريم قال حدثنا يحيى بن أيوب قال حدثنا عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد  
عن القاسم عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بعثت رحمة  
وهدى للعالمين » فذكر مثله سواء في الاونان والمعارف والمزامير والحرف آخر قصته  
في الحرف ولم يذكر ما بعده \* أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال أخبرنا أحمد بن  
زهير قال حدثنا هود بن خليفة قال حدثنا عون الاعرابي عن رجل عن سليمان بن جابر الهجري  
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تعلموا العلم وعلموه الناس وتعلموا  
الفرائض وعلموها الناس فأنى أمرؤ مقبوض وإن العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى  
يختلف الاثنان في الفريضة لا يجدان أحدا يفصل بينهما » \* أخبرنا عبد الوارث بن  
سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا موسى  
ابن معوية قال حدثنا وكيع عن طلحة بن عمرو عن عطاء بن أبي رباح في قول الله عز  
وجل ( أو لم يروا أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها ) قال ذهاب فقهاؤها وخيار  
أهلها وذكره سنيد عن وكيع بإسناد مثله وقال عكرمة والشعي هو النقصان وقبض  
الأنفس قالا جميعا ولو كانت الأرض تنقص قال أحدهما لضاق عليك حشك<sup>(٢)</sup>. وقال  
الآخر لضاق عليك حش تنبرز فيه \* وقال مجاهد نقصاتها خرابها وموت أهلها \*

(١) قال في لسان العرب الأسر الدخيل واستدل عليه بقول لييد

وجدى فارس الرعشاء منهم \* رئيس لا أسر ولا سنيد

(٢) الحش بفتح الحاء المهملة وضمها البستان وموضع قضاء الحاجة

وقال الحسن هو ظهور المسلمين على المشركين \* وذكر قتادة في تفسير قول عكرمة والحسن عنهما على ما ذكرناه ولم يرد من رأيه شيئاً وقول عطاء في تأويل الآية حسن جدا يلقاه أهل العلم بالقبول وقول الحسن أيضا حسن المعنى جدا \* وقال ابن عباس لما مات زيد بن ثابت من سره أن ينظر كيف ذهاب العلم فهكذا ذهابه \* أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن أبي سليمان الحضرمي يقول سمعت دراجا أبا السمع يقول يأتي على الناس زمان يسمن الرجل راحلته حتى تعقر شحاتم يسير عليها في الأمصار حتى تصير قضا<sup>(١)</sup> يلتبس من يفتيه بسنة قد عمل بها فلا يجد إلا من يفتيه بالظن \* وحدثنا خلف بن أحمد قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا إبراهيم بن المبارك عن صالح المري قال سمعت الحسن يقول لا عالم ولا متعلم طفت والله \* وروى عن ابن عباس أنه كان يقول لا يزال عالم يموت وأثر الحق يدرس حتى يكثر أهل الجهل وقد ذهب أهل العلم فيعملون بالجهل ويدنون بغير الحق ويضلون عن سواء السبيل \* أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا هرون بن معروف قال حدثنا حمزة عن ابن شوذب عن كثير بن زياد في تفسير الحديث لا يزداد الأمر إلا شدة قال ذهاب العلماء \* وهذا الحديث حدثناه أحمد بن عبد الله بن محمد قال حدثنا الميمون بن حمزة الحسيني بمصر قال حدثنا الطحاوي قال حدثنا المزني قال حدثنا الشافعي قال حدثنا محمد بن خله الجندی عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الدنيا إلا إدارا ولا الناس إلا شحاً ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا مهدي إلا عيسى بن مريم » \* وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي قال حدثنا تليد بن أعين عن أبي الصباح عبد الغفور عن عبد العزيز بن سعيد عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « خيار أمتي القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم لا يزداد الأمر إلا شدة » \* وحدثنا



أحمد بن فتح قال حدثنا حمزة بن محمد قال حدثنا سليمان بن عبد الأعلى بن القاسم قال حدثنا حرمة بن يحيى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن دراجاً أبا السمع حدثه عن ابن حجرية عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « سيأتي على أمتي زمان يكثر القراء ويقل الفقهاء ويقبض العلم ويكثر الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القنل بينكم ثم يأتي بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجال من أمتي لا يجاوز تراقيهم ثم يأتي من بعد ذلك زمان يجادل المنافق الكافر المشرك بمنزل ما يقول» <sup>(١)</sup> \* أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ويعيش بن سعيد قالوا أخبرنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا بكر بن حماد حدثنا أبو حاتم بشر بن حجر قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن حصين عن سالم بن أبي الجعد عن أبي الدرداء قال ما أرى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون تعلموا قبل أن يرفع العلم فإن رفع العلم ذهب العلماء ما لي أراكم تحرصون على ما قد توكل لكم به وتدعون ما وكل لكم به لأننا بشراركم أبصر من البياطرة بالغيل هم الذين لا يأتون الصلاة إلا دبراً ولا يسمعون القرآن إلا هجراً \* حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد ابن رهير حدثنا عبد الوهاب بن فجيعة حدثنا يحيى بن سعيد المطار عن عبد الغفار ابن أبي خليفة البصري عن رجل عن نعيم بن أبي هند عن ربيع بن حراش عن حذيفة قال إن القرن الأول من هذه الأمة علي منهاج من لا ينهم والقرن الثاني يظهر فيه الخيف والاثرة والقرن الثالث يظهر فيهم الفساد وسفك الدماء والقرن الرابع يذنبون عن دينهم حتى يكون أعز كل قبيلة فاستقم ومنافقهم وأذله عالمهم وهذا أيضاً ليس بالقوى \* وروينا عن تمام بن نجيع قال كنت جالساً عند محمد بن سيرين إذ جاءه رجل فقال أني رأيت الليلة أن طائراً نزل من السماء على ياسمينة فنتف منها ثم طار حتى دخل في السماء فقال ابن سيرين هذا قبض العلماء قال تمام فلم تمض تلك

(١) رواه الحاكم في المستدرک والطبرانی في الاوسط . والترابي جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة الحنك والماتق وهما ترقوتان من الجانبين ووزنها فعلة بالفتح . والمعنى ان قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها فكأنها لم تجاوز حلقهم وقيل المعنى انهم لا يعملون بالقرآن ولا يثابون على قراءته فلا يحصل لهم إلا القراءة امة من النهاية

السنة حتى مات الحسن وابن سيرين ومكحول وستة من العلماء بالآفاق ماتوا تلك السنة \*

### ﴿ باب حال العلم اذا كان عند الفساق والأرذال ﴾

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال أخبرنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن الهيثم قال حدثنا محمد بن عايد قال حدثنا الهيثم قال حدثنا حفص يعني ابن غيلان عن مكحول عن أنس بن مالك « قال قيل يا رسول الله متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم مظهر في بني اسرائيل قبلكم قيل وما ذاك يا رسول الله قال اذا ظهر الأدهان <sup>(١)</sup> في خياركم والفاحشة في شراركم وتحول الملك في صفاركم والفقهاء في أرذالكم » وأخبرنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير حدثنا الحكم بن موسى حدثنا الهيثم بن حميد عن حفص عن مكحول عن أنس قال « قيل يا رسول الله متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم مظهر في بني اسرائيل قبلكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال اذا ظهر الأدهان في خياركم والفاحشة في شراركم وتحول الملك في صفاركم والفقهاء في أرذالكم » \* أخبرنا خلف بن جعفر قال حدثنا عبد الوهاب بن الحسين بدمشق قال حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام مكحول ببغداد قال حدثنا محمد بن خلف الرازي قال حدثنا زيد بن يحيى بن عبيد قال حدثنا الهيثم بن حميد عن أبي معبد عن مكحول عن أنس قال « قيل يا رسول الله متى يدع الأئمة بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم مظهر في الأئمة قبلكم الملك في صفاركم والعلم في أرذالكم والفاحشة في كباركم » \* حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عمر قال حدثنا علي قال حدثنا محمد بن عمار الموصلي حدثنا عفيف بن سالم عن ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن أبي أمية الجمحي قال « مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال ان من اشراطها أن يلتمس العلم عند الأصغر » \* حدثنا أحمد بن قاسم وسعيد بن نصر قالوا حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذي قال حدثنا نعيم قال حدثنا ابن المبارك قال أخبرنا ابن لهيعة

(١) بالذال المهملة المصانعة واللين والفتش

عن بكر بن سواده عن أبي أمية الجمحي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إن من اشراط الساعة ثلاثا أحدها أن يلتبس العلم عند الأصاغر» قال نعيم قبل لا بن المبارك من الأصاغر قال الذين يقولون برأيهم فأما صغير يروى عن كبير فليس بصغير \* وذكر أبو عبيد في تأويل هذا الخبر عن ابن المبارك أنه كان يذهب بالأصاغر إلى أهل البدع ولا يذهب إلى السنن قال أبو عبيد وهذا وجه \* قال أبو عبيد والذي أرى أنا في الأصاغر أن يؤخذ العلم عن كان بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقدم ذلك على رأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم فذلك أخذ العلم عن الأصاغر \* حدثنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا محمد بن علي بن مروان حدثنا محمد بن مكي قال أخبرنا ابن المبارك عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «البركة مع أكابرهم» \* قرأت على سعيد بن نصر أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا موسى بن عوف قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن هلال الوراق عبد الله بن عليم قال كان عمر يقول ألا إن اصدق القليل قليل الله وأحسن المدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشرا الأمور محدثاتها إلا أن الناس لن يروا بخير ما أتاهم العلم عن أكابرهم \* أخبرنا عبد الرحمن قال أخبرنا عمر قال أخبرنا علي قال أخبرنا أبو نعيم الفضل ابن دكين عن سعيد بن أوس العاسي عن بلال يعني بن يحيى أن عمر بن الخطاب قال قد علمت متى صلاح الناس ومتى فسادهم إذا جاء الفقه من قبل الصغير استمعني عليه الكبير وإذا جاء الفقه من قبل الكبير تابعه الصغير فاهتديا \* قرأت على عبد الوارث عن قاسم قال حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذي قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سعيد ابن أوس الكاتب قال حدثنا بلال بن يحيى أن عمر بن الخطاب قال قد علمت متى صلاح الناس فذكره حرفا بحرف إلى آخره \* حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قراءة مني عليه أن عمر بن محمد حدثه بحكمة قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا مسلم ابن إبراهيم قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم فإذا أخذوه من أصاغرهم

ونسرارهم هلكوا \* اخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا احمد بن صالح المقرئ قال حدثنا  
جعفر بن محمد قال حدثنا الحسن بن مكرم البزاز قال حدثنا الحسن بن قتيبة قال حدثنا  
المغيرة بن مسلم وقطن بن خليفة ومالك بن مغول وسفيان الثوري ويونس ابن أبي اسحاق  
وشعبة بن الحجاج وشريك والمسيودي واسرائيل وأبو بكر بن عياش عن أبي اسحاق عن  
سعيد بن وهب قال قال عبد الله بن مسعود لا يزال الناس بخير ما اتاهم العلم من قبل اكبرهم فاذا  
اتاهم من قبل اصغرهم هلكوا \* اخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد الجمحي  
قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا احمد يعني بن  
طلحة عن مضر بن قيس قال سمعت سلمة بن كهيل ذكر عن أبي الاحوص عن عبد الله قال  
انكم لن ترالوا بخير مادام العلم في كباركم فاذا كان العلم في صغاركم صفه الصغير الكبير \*  
اخببرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز  
قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن أبي اسحاق عن  
سعيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال لا يزال الناس بخير ما اتاهم العلم من  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اكبرهم فاذا جاء العلم من قبل اصغرهم  
فذلك حين هلكوا \* قال أبو عمر قد تقدم من تفسير ابن المبارك وأبي عبيد لمعنى  
الاصغر في هذا الباب ما رأيت . وقال بعض أهل العلم ان الصغير المذكور في حديث  
عمر وما كان مثله من الاحاديث إنما يراد به الذي يستغنى ولا علم عنده وان الكبير  
هو العالم في أى سن كان وقالوا الجاهل صغير وان كان شيخا والعالم كبير وان كان  
حديثا ، واستشهدوا بقول الاول

تعلم فليس المرء يولد عالما وليس أخو علم كمن هو جاهل

وان كبير القوم لا علم عنده صغير اذا التفت اليه المحافل

واستشهدوا بان عبد الله بن عباس كان يستغنى وهو صغير وان معاذ بن جبل وعتاب

ابن أسيد كانا يفتيان الناس وهما صغيرا السن وولاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم

الولايات مع صغر سنهما ومثل هذا في العلماء كثير . ويحتمل أن يكون معنى الحديث

على ما قال ابن المعتز عالم الشباب محقور وجاهله معذور والله أعلم بما أراده \* وقال

آخرون إنما معنى حديث عمرو بن مسعود في ذلك ان العلم اذا لم يكن عن الصحابة

كما جاء في حديث ابن مسعود ولا كان له أصل في القرآن والسنة والاجماع فهو علم يهلك به صاحبه ولا يكون حامله اماماً ولا أميناً ولا مرضياً كما قال ابن مسعود والى هذا نزع أبو عبيد رحمه الله ونحوه ما جاء عن الشعبي ما حدثوك عن أصحاب محمد فشد عليه يديك وما حدثوك به من رأيهم قبل عليه \* ومثله أيضاً قول الاوزاعي العلم ما جاء عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومالم يجيء عن واحد منهم فليس بعلم . وقد ذكرنا خبر الشعبي وخبر الاوزاعي بأسناديهما في باب معرفة ما يقع عليه اسم العلم حقيقة من هذا الكتاب والحمد لله وقد يمتثل حديث هذا الباب أن يكون أراد أن حق الناس بالعلم والتفقه أهل الشرف والدين والجاه فان العلم اذا كان عندهم لم تأنف النفوس من الجلوس اليهم واذا كان عند غيرهم وجد الشيطان الى احتقارهم السبيل وأوقع في نفوسهم اثره الرضا بالجهل أنفة من الاختلاف الى من لا حسب له ولا دين وجعل ذلك من اشراط الساعة وعلاماتها ومن أسباب رفع العلم والله أعلم أي الامور أراد عمر بقوله فقد ساد بالعلم قديما الصغير والكبير ورفع الله درجات من أحب \* وروي مالك عن زيد بن أسلم أنه قال في قول الله عز وجل ( نرفع درجات من نشاء ) قال بالعلم \* حدثنا خلف بن القاسم وعلى بن ابراهيم قال حدثنا الحسن ابن رشيق قال حدثنا محمد بن رزين بن جامع قال حدثنا الحارث بن مسكين قال أخبرني ابن القاسم قال قال مالك بن أنس سمعت زيدا بن أسلم يقول في هذه الآية ( نرفع درجات من نشاء ) قال بالعلم يرفع الله عز وجل من يشاء في الدنيا \* ومما يدل على أن الاصاغر مالا علم عنده ما ذكره عبد الرزاق وغيره عن معمر بن الزهري قال كان مجلس عمر مقتصاً من القراء شباباً وكهولاً فرموا استشارهم ويقول لا يمنع أحدكم حداثة سنه أن يشهر برأيه فان العلم ليس على حداثة السن وقدمه ولكن الله يرضه حيث يشاء \* حدثنا خلف بن قاسم حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا احمد بن نصر بن عبد الله قال أخبرنا نصر بن رباب عن الحجاج عن مكحول قال تفقه الرعاع فساد الدين وتفقه السفلة فساد الدنيا \* حدثنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا احمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نعمان حدثنا محمد بن علي بن مروان قال حدثني الاعشى

قال سمعت الفرير يبي يقول كان سفيان اذا رأى هؤلاء النبط يكتبون العلم يتغير وجهه فقلت له يا أبا عبد الله نراك اذا رأيت هؤلاء يكتبون العلم يشتد عليك فقال كان العلم في العرب وفي سادات الناس فاذا خرج عنهم وصار الى هؤلاء يعني النبط والسفلة غير الدين \*

### ﴿ باب ذكر استعاذة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

( من علم لا ينفع وسؤاله العلم النافع )

حدثنا احمد بن قاسم قال حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا احمد بن الحسن الصوفي وحدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا أبو نصر التمار قال حدثنا محمد بن سلمة عن قتادة عن أنس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ودعاء لا يسمع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ومن الجوع فانه بشئ الضجيع »<sup>(١)</sup> وأخبرنا محمد بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن احمد بن يحيى قال حدثنا خيشمة بن سليمان قال حدثنا هلال بن الملاء بن هلال قال حدثنا أبي وعبد الله بن جعفر قال حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد ابن أبي أنيسة عن يونس بن حباب قال سمعت طاووساً يقول سمعت ابن عباس يقول « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ودعاء لا يسمع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع اللهم اني أعوذ بك من هؤلاء الاربعة »<sup>(٢)</sup> وأخبرنا خلف بن جعفر قال حدثنا عبد الوهاب بن الحسن الدمشقي قال حدثنا عبد الله بن احمد بن عتاب قال حدثني عيسى بن حماد زغبة في سنة ست وأربعين ومائتين ويكنى أبا موسى قال أخبرنا الليث بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أخيه عباد ابن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة يقول « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من الاربعة من علم لا ينفع ومن قلب

(١) رواء الحاكم مطولاً عن ابن مسعود ورواه غيره مطولاً ومختصراً بالماض مختلطة

(٢) رواء الترمذي والنسائي عن ابن عمر ورواه ابو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة . ورواه النسائي أيضا عن انس وقد ذكر طرقه المصنف

لا ينجش ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع \* \* \* ومن حديث وكيع عن اسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « سلوا الله علما نافعا وتعوذوا بالله من علم لا ينفع » <sup>(١)</sup> \* حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع قد كرهه بإسناده سواء \* وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا مسدد قال حدثنا أبو عوانة عن موسى بن أبي عائشة عن مولى لأم سلمة عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا سعيد قال حدثنا قاسم قال حدثنا الترمذي قال حدثنا الجندی قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمر ابن سعيد الثوري عن موسى بن أبي عائشة عن مولى لأم سلمة عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان يقول اذا أصبح اللهم اني أسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا » ولفظ الحديثين سواء \* اخبرنا أحمد بن قاسم وسعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا رجل من الانصار عن يونس بن سيف قال حدثني أبو كبشة السلولي قال سمعت ابا الدرداء يقول « ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه » \* وذكر ابن وهب قال حدثني عثمان بن مقسم البري عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة عالما لا ينتفعه الله بعلمه » <sup>(٢)</sup> \* حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي ابن محمد قال حدثنا احمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قد كره وهو حديث انفرد به عثمان البري لم يرفعه غيره وهو ضعيف الحديث معتزلي المذهب ليس حديثه بشيء \* وروينا عن سلمان الفارسي انه قال ان العلم لا يتفد قاتبع منه ما ينفعك \* وقال من لم ينتفعه قليل علمه ضره كثيره \* \* حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا بكر بن حماد قال حدثنا بشر بن حمير قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن ابراهيم بن أبي عياض عن أبي هريرة قال مثل علم لا ينتفع كمثل كنز

(١) اخبرني البيهقي في شعب الايمان وابن ماجه في سننه

(٢) رواء الطبراني في الصغير والبيهقي

لا ينفق في سبيل الله \* وقال ابن المبارك

حسبي بعلمي ان نفع ..... الا في الطمع  
من راقب الله رجع ..... عن سوء ما كان صنع  
ما طار شيء فارتفع ..... الا كما طار وقع

حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا الوليد  
ابن شجاع قال حدثنا ابن وهب قال حدثني مالك وغيره ان عبد الله بن سلام قال  
لكعب ما ينفي العلم عن صدور العلماء بعد أن يعلموه قال الطمع \* وحدثنا عبد الوارث  
حدثنا قاسم حدثنا احمد بن زهير حدثنا هرون حدثنا حمزة عن كثير قال كان مكحول  
يقول اللهم انفعنا بالعلم وزينا بالحلم وجلنا بالعافية . وحدثنا عبد الوارث حدثنا  
قاسم حدثنا احمد بن زهير أبو الفتح قال سفيان يعني ابن عيينة ليس شيء أنفع  
من علم ينفع وليس شيء أضر من علم لا ينفع . وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه  
انما زهد الناس في طلب العلم ما يرون من قلة الانتفاع من علم بما علم \* وأنشد  
أبو عبد الله ابراهيم بن عرفة نبطويه لمحمود بن الحسن الوراق

إذا أنت لم ينفعك علمك لم تجد ..... لعلمك مخلوقا من الناس يقبله  
وان زانك العلم الذي قد حملته ..... وجدت له من يجتنيه ويحمله

❦ باب ذم العالم على مداخلته السلطان الظالم ❦

قرأت على أبي عثمان سميد بن نصر أن قاسم بن أصبغ حدثه قال حدثنا ابن  
وضاح واحمد بن يزيد قالا حدثنا موسى بن معوية قال حدثنا ابن مهدي قال حدثنا  
سفيان عن أبي موسى عن وهب بن منبه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال « من سكن البادية جفا ومن اتبع البعيد غفل ومن أتى السلطان افتتن » (١) \*  
حدثنا سميد قال حدثنا قاسم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أبو بكر بن أبي  
شيبه قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي موسى عن ابن منبه عن ابن عباس قال

(١) رواه أبو داود والنسائي والترمذي والامام احمد بن حنبل



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل» <sup>(١)</sup> الى ههنا انتهى حديث وكيع وكان مختصر الأحاديث ويحذفها كثيرا \* وحديثنا خلف بن القاسم حديثنا أحمد بن أسامة بن عبد الرحمن بن أبي السمع قال حديثنا أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن قال حديثنا زهير بن عباد قال حديثنا مصعب بن ماهان عن سفيان الثوري عن أبي موسى التمار عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن اتبع السلطان افتن» \* أخبرنا عبد الوارث قال حديثنا قاسم قال حديثنا بكر قال حديثنا مسدد قال حدثنا حماد بن زيد عن المولى بن زياد وهشام بن حسان عن الحسن عن ضبة بن محصن عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يكون عليكم أمراء تعرفون منهم وتتكرون فمن أنكر فقد برىء ومن كره فقد سلم ولكن من رضى وتابع فابعد الله قيل يا رسول الله أفلا تقتلهم قال لا ماصلوا» \* حديثنا عبد الوارث قال حديثنا أحمد بن زهير قال حديثنا أبو الفتح نصر بن المغيرة البخاري قال سفيان بن عيينة قال أبو حازم وجدت الدنيا شيتين فتكلم بكلام طويل ذكره ابن أبي خيثمة قال سفيان فقال الزهري انه جاري ما كنت أري ان هذه عنده فقال أبو حازم لو كنت غنيا لعرفتني ان العلماء كانوا يفرون من السلطان ويطلبهم وانهم اليوم يأتون أبواب السلطان والسلطان يفر منهم \* حدثنا خلف بن قاسم حدثنا أحمد بن إبراهيم الحداد حدثنا زكريا بن يحيى السجزي حدثنا عبد الله بن محمد بن هانيء النحوي حدثنا الحكم بن سنان قال حدثنا أيوب السختياني قال قال لي أبو قلابة يا أبا أيوب احفظ عني ثلاث خصال إياك وأبواب السلطان وإياك ومجالسة أصحاب الاهواء والزم سوقك فان الغني من العافية \* حدثنا أحمد بن سعيد بن بشر قال حدثنا ابن أبي ذؤيب قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا صالح بن عبيد قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول عن حماد بن زيد قال قال ابن عون كان الرجل يفر بما عنده من الامراء جهده فاذا أخذ لم يجد بدا \* أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال أحمد بن زهير قال حدثنا أبو مسلم عن سفيان قال فخبرون عن الزهري قال

كنا نكرهه حتي اكرهنا عليه الامراء فلما اكرهونا عليه بذلناه للناس \* وذكر  
الكشوري قال حدثنا عبد الله بن أبي غسان قال حدثنا علي بن أبي سالم قال حدثنا  
أبو محمد بكر بن محمد الليثي قال سمعت سفيان يقول في جهنم واد لا يسكنه الا القراء  
الزوارون للملوك \* حدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا أبو الميمون محمد بن عبد الله  
العسقلاني بعسقلان قال حدثنا هرون بن عمران قال حدثنا محمد بن داود البصري  
قال لما ولي اسماعيل بن علي على العشور أو قال على الصدقات كتب الى عبد الله  
ابن المبارك يستمده برجال من القراء يعينونه على ذلك فكتب اليه عبد الله

يا جاعل العلم له بازيا يصطاد أموال المساكين  
احتلت الدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين  
فصرت مجنوننا بها يهدما كنت دواء للمجانين  
أين رواياتك فيما مضى عن ابن عون وابن سيرين  
ودرسك العلم بآثاره وتركك أبواب السلاطين  
تقول اكرهت فاذا كذا زل حمار العلم في الطين

وأخبرنا خلف بن القاسم حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان القرضي حدثنا أحمد  
ابن الحسين الجرجي قال حدثنا أحمد بن سنان الواسطي قال حدثنا أبو مسلم المستملي  
قال لما أن ولي اسمعيل بن علي الصدقة بالبصرة كتب اليه ابن المبارك  
يا جاعل الدين له بازيا يصطاد أموال المساكين  
فذكر الايات الا أنه قال في آخرها

تقول اكرهت فما حيلتي زل حمار العلم في الطين  
وزاد فيها

لا تبتغ الدنيا بدين كما يفعل ضلال الرهايين  
وحدثنا خلف بن قاسم حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان حدثنا الحسين بن  
روح ومحمد بن أحمد بن حماد زغبة قال حدثنا يونس بن عبد الاعلي قال حدثني  
سلام الخواص قال أئشني ابن المبارك  
رأيت الذنوب تميمت القلوب ويورثك الذل ادمانها

وترك الذنوب حياة القلوب      وخير لنفسك عصيانها  
وهل يدل الدين الا الملوك      وأحبار سوء ورهبانها  
وباعوا النفوس فلم يربحوا      ولم تغلُ في البيع أثمانها  
لقد رتع القوم في جيفة      يبين لذى العقل أثنائها

وقال محمود الوراق

ركبوا المراكب واغتدوا      زمرا الى باب الخليفة  
وصلوا البكور الى الرواح      ليبلغوا الرتب الشريفه  
حتى اذا ظفروا بما طلبوا      من الحال اللطيفه  
وغدا المولى منهم فرحا      بما تحوي الصحيفه  
وتسفوا من تحتهم      بالظلم والسير العنيفه  
خانوا الخليفة عهده      بتعسف الطرق المخوفه  
باهوا الامانة بالخيانة      واشتروا بالامن جيفه  
عقدوا الشحوم وأهزلوا      تلك الامانات السخيفه  
ضائق قبور القوم واتسعت      قصورهم المنيفه  
من كل ذي أدب ومعرفة      وآراء حصيفه  
متفقه جمع الحديث الى قياس أبي حنيفه      قاتاك يصالح للقضاء بلحية فوق الوطيفه  
لم ينتفع بالعلم اذ شغفته دنياه الشغوفه      نسي الآله ولاد في الدنيا بأسباب ضعيفه

وفي معنى قول محمود من كل ذي أدب ومعرفة وآراء، حصيفة قول أبي العتاهية

عجبا لارباب العقول      والحرص في طلب الفضول  
سلا بأكسية الارا      مل واليتامى والكهول  
والجامعين المكثري      ن من الخيانة والغلول  
والمؤثرين لدار رحلتهم      على دار الحلول  
وضعوا عقولهم من الد      نيا بمسرجة السبول

ولهوا بأطراف الفرع وأغفلوا علم الاصول  
وتتبعوا جمع الخطام وفارقوا أثر الرسول  
في شعر له

أخبرنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد  
قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أبي إسحاق  
عن عمارة بن عبد الله عن حذيفة قال أياكم ومواقف الفتن قيل ومواقف الفتن يا أبا  
عبد الله قال أبواب الامراء يدخل أحدكم على الأمير فيصدقه بالكذب ويقول له  
ما ليس فيه \* قال وأنبأنا معمر عن قتادة عن ابن مسعود قال إن علي أبواب السلاطين  
فتنا كبرارك الابل والذي نفسي بيده لا يصيبون من ديارهم شيئاً الا أصابوا من دينكم  
مثله أو قالوا مثليه \* وقال وهب بن منبه إن جمع المال وغشيان السلطان لا يبقيان  
من حسنات المرء الا كما يبقى ذئبان جائعان ضاريان سقطا في حظار فيه غم فباتا  
يجوسان حتى أصبحا \* وهذا المعنى قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث  
أبي موسى الأشعري انه قال « ما ذئبان جائعان أرسلا في حظيرة غم بأفسد لها من  
حب المال والشرف لدين المرء » أو نحو هذا من قوله صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> \*

(١) وهذا الحديث قد افرد به بعض العلماء بالتأليف وشرحه وما اطلعت عليه ان للحافظ  
أبي الفرج بن رجب البغدادي جزءاً لطيفاً شرح فيه الحديث المذكور وللمناسبة وزيادة  
الفائدة احببت ان انقله بنصه فأقول قال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين قال الشيخ الامام  
العالم العلامة شيخ الاسلام بقية السلف الكرام زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الشيخ  
الامام شهاب الدين أحمد بن الشيخ الامام ابن رجب البغدادي الحنبلي رحمه الله تعالى خرج  
الامام أحمد والنسائي والترمذي وابن حبان في صحيحه من حديث كعب بن مالك  
الأنصاري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « ما ذئبان جائعان أرسلا في  
غم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه » قال الترمذي حسن صحيح وروى  
من وجه آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر وابن عباس وأبي هريرة

واسامة بن زيد وجابر وابي سعيد الخدرى وعاصم بن عدى الانصارى رضى الله عنهم اجمعين وقد ذكرتها كلها والكلام عليها في كتاب شرح الترمذى وفي لفظ حديث جابر رضى الله عنه ماذئبان ضاريان يأتیان في غم غاب رعاؤها بأفسد للناس من حب الشرف والمال لدين المؤمن ، وفي حديث ابن عباس رضى الله عنه حب المال والشرف يدل الحرص فهذا مثل عظيم جدا ضربه النبي صلى الله عليه وسلم لفساد دين المسلم بالحرص على المال والشرف في الدنيا وان فساد الدين بذلك ليس بدون فساد الغنى بذئبين جائعين ضاريين يأتیان في الغنى وقد غاب عنها رعاؤها ليلاً فهما واكلا في الغنى ويفترسان فيها ومعلوم انه لا ينجو من الغنى من افساد الذئبين المذكورين والحالة هذه الاقليل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان حرص المرء على المال والشرف افساد لدينه ليس بأقل من افساد الذئبين لهذه الغنى بل إما أن يكون مساوياً وإما أكثر ينير انه لا يسلم من دين المسلم مع حرصه على المال والشرف في الدنيا الا القليل كما انه لا يسلم من الغنى مع افساد الذئبين المذكورين فيها الا القليل فهذا المثل العظيم يتضمن غاية التحذير من شر الحرص على المال والشرف في الدنيا فاما الحرص على المال فهو على نوعين أحدهما شدة محبة المال مع شدة طلبه من وجوهه المباحة والمبالغة في طلبه والجد في تحصيله واكتسابه من وجوهه مع الجهد والمسقة وقد ورد ان سبب الحديث كان وقوع بعض أفراد هذا كما أخرجه الطبرانى من حديث عاصم بن عدى رضى الله عنه قال اشتريت مائة سهم من سهام خير فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ماذئبان ضاريان في غم أضاعها ربها بأفسد من طلب المسلم المال والشرف لدينه ولولم يكن في الحرص على المال الا تضییع العمر الشريف الذى لا قيمة له وقد كان يمكن صاحبه اكتساب الدرجات العلى والنعيم المقيم فضييعه بالحرص في طلب رزق مضمون مقسوم لا يأتي منه الا ما قدر وقسم ثم لا ينتفع به بل يتركه لغيره ويرتحل عنه ويبقى حسابه عليه ونفعه لغيره فيجمع لمن لا يحمدّه ويقدم على من لا يعسذره لكفاه بذلك ذمما للحرص فالحرص يضع زمانه الشريف ويحاطر بنفسه التى لا قيمة لها في الاسفار وركوب الاخطار لجمع مال ينتفع به غيره كما قيل

ولا تحسبن الفقر من فقد الفنى ولكن فقد الدين من أعظم الفقر

قيل لبعض الحكماء ان فلانا جمع مالا قال فهل جمع أياما ينفعه فيها قيل لا قال ما جمع شيئا وفي بعض الآثار الاسرائيلية الرزق مقسوم والحرص محروم ابن آدم اذا أفنيت همرك في طلب الدنيا فتن تطلب الآخرة

اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا فاأنت في يوم القيامة صانع

قال ابن مسعود رضى الله عنه اليقين أن لا ترضى الناس بسخط الله ولا تحمد أحدا على رزق الله ولا تلوم أحدا على ما لم يؤت الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهة كاره فان الله بقسطه جعل الروح والفرح في اليقين والرضى. وجعل الهم والحزن في السك والسخط. وقال بعض السلف اذا كان القدر حقا فالحرص باطل واذا كان القدر في الناس طباعا فالثقة بكل أحد عجز واذا كان الموت لسبب أحد راصدا فالطمأنينة الى الدنيا حق. كان عبد الواحد بن زيد يخلف بالله لحرص المرء على الدنيا أخوف عندي من أعدى أعدائه وكان يقول يا أخوتاه لا تعبطوا حرصا على ثروته وسعته في مكسب ولا مال وانظروا له بعين المقت له في اشتغاله اليوم بما يريده غدا في المعاد ثم يتكبر. وكانت يقول الحرس حرصان حرص فاجع وحرص نافع فاما النافع فحرص المرء على طاعة الله وأما الحرس الفاجع فحرص المرء على الدنيا وهو مسفول معذب لا يسر ولا يلد يجمعه لشغله فلا يفرغ من محبة الدنيا لا آخرته كذلك وغفلته عما يدوم ويبقى ولبعضهم في هذا المعنى

لا تعبطن أخا حرص على سعة      وانظر اليه بعين الماقت القالى  
ان الحريص لمسفول بثروته      عن السرور لما يحوى من المال

آخر في هذا المعنى

يا جامعا مانعا والنهر يرمقه      مفكرا أى باب منه يغلقه  
جمعت مالا ففكر هل جمعت له      يا جامع المال أيا ما تفرقه  
المال عندك مخزون لو ارثه      ما المال مالك الا يوم تنفقه  
ان القناعة من يحلل بساحتها      لم يأل في طلب مما يؤرقه

كتب بعض الحكماء الى أخ له كان حريصا على الدنيا أما بعد فانك أصبحت حريصا على الدنيا تخدمها وهي تخرجك عن نفسها بالاعراض والأمراض والآفات والعلل كأنك لم تر حريصا محروما وزاهدا مرزوقا ولا ميتا عن كثير ولا متبلغا من الدنيا باليسير \* عاتب اعرابي أخاه على الحرص فقال له يا أخى أنت طالب ومطلوب يطلبك من لا تفوته وتطلب من قد كفته يا أخى ألم تر حريصا محروما وزاهدا مرزوقا قال بعض الحكماء أطول الناس هاهنا الحسود وأهنا هم عينا القنوع وأصبرهم على الاذى الحريص وأخفضهم عينا أرفضهم للدنيا وأعظمهم ندامة العالم المفرط ولبعضهم في هذا المعنى

الحرص داء قد أضرب بمن ترى الا قليلا  
كم من حريص طامع والحرص صير ذليلا

(م ٢٢ - ج ١ جامع بيان العلم)

غيره كم أنت للحرس من والاماني عبيد  
ليس يجديك الحرس والسعي اذا لم يكن جد  
مالنا قدره الله من الامر بد

ولابى العتاهية

تعالى الله ياسلم بن عمرو اذل الحرس اعناق الرجال  
الحرس مفسدة للدين والمروءة وانشد  
حرس الحريص جنون والصبر حصن حصين  
ان قدر الله شيئا فانه سيكون  
غيره حتى متى انت في حل وترحال وطول سعي وادبار واقبال  
ونازح النار لاينفك مغتربا عن الاحبة لايدرون بالحال  
بمشرق الارض طورا ثم مغربا لاخطر الموت من حرص على بال  
ولو قنعت اثنى الرزق في دعة ان القنوع الغنى لا كثرة المال  
وله ايها المتعب جهدا نفسه يطلب الدنيا حريصا جاهدا  
للك الدنيا ولا أنت لها فاجمل الهمين هما واحدا

(النوع الثاني) من الحرس على المال ان يزيد على ماسبق ذكره في النوع الاول حتى يطلب المال من الوجوه المحرمة ويمنع الحقوق الواجبة فهذا من الشح المذموم قال الله تعالى (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) وفي سنن أبي داود عن عبدالله بن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم امرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالفجور ففجروا» وفي صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم» قال طائفة من العلماء الشح هو الحرس الشديد الذي يحمل صاحبه على أن يأخذ الاشياء من غير حلها ويمنعها حقوقها. وحقيقتان تتشوف النفس الى ما حرم الله ومنع منه وان لايقنع الانسان بما احله الله له من مال او خرج او غيرهما فان الله تعالى احل لنا الطيبات من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح وحرم تناول هذه الاشياء من غير وجوه حلها وأباح لنا دماء الكفار والمحاربين واموالهم وحرم علينا ما عدا ذلك من الحباث من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح وحرم علينا اخذ الاموال

وسفك السماء بغير حقها فن اقتصر على ما أتيح له فهو مؤمن ومن تعدى ذلك الى ما منع منه فهو السح المذموم وهو مناف للايمان ولهذا اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الشح يأمر بالقطيعة والفجور وبالبخل والبخل هو امساك ما في يده والنسح تناول ما ليس له ظلما وعدوانا من مال غيره حتى قيل انه رأس المعاصي كلها وبهذا فسر ابن مسعود رضى الله عنه وغيره من السلف السح والبخل ومن هنا يعلم معنى حديث ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال «لا يجتمع السح والايمان في مؤمن» والحديث الآخر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال «افضل الايتان الصبر والسباحة» وفسر الصبر بالصبر عن المحارم والسباحة باداء الواجبات وقد يستعمل السح بمعنى البخل وبالعكس ولكن الاصل هو التفريق بينهما على ما ذكرناه ومتى وصل الحرس على المسال الى هذه الدرجة نقص بذلك الدين والايمان بلا ريب حتى لا يبقى منه الا القليل وأما حرص المرء على الشرف فهذا اشد هلاكا من الحرص على المسال فان طلب شرف الدنيا والرفعة فيها والرياسة على الناس والعلو في الارض اضر على العبد من طلب المال وضرره اعظم والزهد فيه أصعب فان المال يذل في طلب الرياسة والشرف به والحرص على الشرف على قسمين احدهما طلب الشرف بالولاية والسلطان والمال وهذا خطر جدا وهو في الغالب يمنع خيرا آخره وشرفها وكرامتها وعزها قال الله تعالى (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) وقل من يحرص على رياسة الدنيا بطلب الولايات فيوفى بل يوكل الى نفسه كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه «يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها وان اعطيتها عن غير مسئلة أعنت عليها» قال بعض السلف ما حرص أحد على ولاية فعدل فيها . وكان يزيد بن عبد الله ابن موهب من قضاة العدل والصالحين وكان يقول من احب المال والشرف وخاف الدوائر لم يعدل فيها . وفي صحيح البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة فتنعمت المرخصة وبئست الفاطمة» وفيه ايضا عن ابى موسى الاشعري رضى الله عنه ان رجلين قالوا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله أمرنا قال «انا لانتؤتي امرنا هذا من سألته ولا من حرص عليه» واعلم ان الحرص على الشرف يستلزم حرصا عظيما قبل وقوعه في السعي في اسبابه وبعد



وقوعه بالحرص العظيم الذي يقع فيه صاحب الولاية من الظلم والتكبر وغير ذلك من  
المفاسد . وقد صنف ابوبكر الأتجري وكان من العلماء الربانيين في أوائل المائة الرابعة  
مهنياً في اخلاق العلماء وآدابهم وهو من أجل ما صنف في ذلك ( ١ ) ومن تأمله علم منه  
طريقة السلف من العلماء والطرائق التي حدثت بعدهم المخالفة لطريقهم فوصف فيه  
عالم السوء بأوصاف طويلة . منها انه قال قد فتته حب التناء والشرف والمنزلة عند أهل الدنيا  
يتجمل بالعلم كما يتجمل بالحلة الحسناء للدنيا ولا يحمل علمه بالعمل به وذكر كلاماً طويلاً  
الى أن قال فهذه الاخلاق وما يشبهها تغلب على قلب من لم يتضمخ بالعلم فينا هو مقارب  
لهذه الاخلاق اذ ذهبت نفسه في حب الشرف والمنزلة فأحب مجالسة الملوك وابناء الدنيا وأحب  
ان يشاركهم فيما هم فيه من منظر بهي ومركب هنيء وخدام سرى ولباس لين وفراش ناعم  
وطعام شهى وأحب أن يعتنى به وان يسمع قوله ويطاع أمره فلم يقدر عليه الامن جهة  
القضاء فطلبه فلم يمكنه الا ببذل دينه فتذلل للملوك وأتباعهم فخدمهم بنفسه وكرهم بماله  
وسكت عن قبيح ما ظهر له من الدخول في ايواناتهم وفي منازلهم من افعالهم ثم قد زين  
لهم كثيراً من قبيح فعلهم بتأوله الخطأ ليحسن موقفه عندهم فلما فعل هذا مدة طويلة واستحكم  
فيه الفساد ولوه القضاء فذبح بغير سكين فصارت لهم عليه منة عظيمة ووجب عليه شكرهم  
فألم نفسه لئلا يفضيهم عليه فيعزلوه عن القضاء ولم يلتفت الى غضب مولاه فاقتطع اموال  
اليتامى والارامل والفقراء والمساكين وأموال الوقف والمجاهدين وأهل الشرف بالحرمين  
واموالا يعود نفماً على جميع المسلمين قارضى بها الكتائب والحاجب والخدام فأكل الحرام  
واطعم الحرام وكثر الداعي عليه فالويل لمن أورثه علمه هذه الاخلاق وهذا العلم هو الذي  
استعاذ منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمر أن يستعاذ منه وهذا العالم الذي قال فيه  
النبي صلى الله عليه وسلم « ان أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه » وكان يقول « اللهم  
انى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع » وكان  
عليه السلام يقول « اللهم انى أسئلك علماً نافعا وأعوذ بك من علم لا ينفع » هذا كله كلام  
الامام أبي بكر الأتجري رحمه الله تعالى وكان في أواخر الثلاثمائة ولم يزل الفساد متزايداً على  
ما ذكرناه اضاعافاً مضاعفة فلاحول ولا قوة الا بالله ومن دقيق آفات حب الشرف طلب

الولايات والحرس عليها وهو باب غامض لا يعرفه الا العلماء بالله العارفون به المحبون له الذين يعادون له من جهال خلقه المزاحمين لربوبيته وإلهيته مع حقارتهم وسقط منزلتهم عند الله وعند خواص عباده العارفين به كما قال الحسن رحمه الله فيهم أنهم وإن طقطقت بهم البغال وهملجت بهم البراذين فإن ذل المعصية في رقابهم أبى الله إلا أن يذل من عصاه وحب الشرف بالحرس على نفوذ الامر والنهي وتديير أمر الناس إذا قصد بذلك مجرد علو المنزلة على الخلق والتعظيم عليهم وإظهار صاحب هذا الشرف حاجة الناس واقتقارهم اليه وذلهم في طلب حوائجهم منه فهذا نفسه مزاحمة لربوبية الله وإلهيته وربما تسبب بعض هؤلاء إلى إيقاع الناس في أمر يحتاجون فيه إليه ليضطروهم بذلك إلى رفع حاجتهم اليه وظهور اقتقارهم واحتياجهم اليه وتعظيمهم بذلك وتكبر به وهذا لا يصلح إلا لله وحده لا شريك له كما قال تعالى (ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فآخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون) وقال (وما أرسلنا في قرية من نبي إلا آخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون) وفي بعض الآثار أن الله تعالى يبتلى عبده بالبلاء ليسمع تضرعه . وفي الآثار أيضا أن العبد إذا دعا الله تعالى وهو يحبه قال الله تعالى يا جبريل لاتعجل لقضاء حاجته فاني أحب أن أسمع تضرعه فهذه الأمور أصعب وأخطر من مجرد الظلم وأدهى وأمر من الشرك والشرك أعظم الظلم عند الله . وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «يقول الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة أزاري فمن نازعني فيهما عذبت» . كان بعض المتقدمين قاضيا فرأى في منامه كأن قائلا يقول له أنت قاض والله قاض فاستيقظ منزعا وخرج عن القضاء وتركه . وكان طائفة من القضاة الورعين يمنعون الناس أن يدعواهم بقاضى القضاة فإن هذا الاسم يشبه ملك الملوك الذى ذم النبي صلى الله عليه وآله وسلم التسمية به وقال «لامالك إلا الله» وحاكم الحكام مثله أو أشد . ومن هذا الباب أيضا أن يحب ذو الشرف والولاية أن يحمد على أفعاله ويثنى عليه بها ويطلب من الناس ذلك ويتسبب في أذى من لا يحببه اليه وربما كان ذلك الفعل إلى النعم أقرب منه إلى المدح وربما أظهر أمرا حسنا في الظاهر وأحب المدح عليه وقصد به في الباطن شرا وقصد تمويه ذلك وترويجه على الخلق وهذا يدخل في قوله تعالى (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يمدحوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب) الآية فإن هذه الآية إنما نزلت فيمن هذه صفاته وهذا القصد أعنى طلب المدح من الخلق ومحبة العقوبة على تركه لا يصلح إلا لله وحده لا شريك له ومن هنا كان أئمة الهدى ينهون عن حمدهم على أعمالهم وما يصدر منهم من الاحسان إلى الخلق ويأمرون بإضافة الحمد على ذلك

لله وحده لا شريك له فان النعم كلها منه . وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله شديد العناية بذلك وكتب مرة الى أهل الموسم كتابا يقرأ عليهم وفيه الأمر بالاحسان اليهم وازالة المظالم التي كانت عليهم وفي الكتاب ولا تحمدوا على ذلك لله الا الله فانه لو وكلني الى نفسي كنت كغيري وحكايتي مع المرأة التي طلبت منه أن يفرض لبناتها اليتامى مسهورة فانها كانت لها أربع بنات ففرض لاثنتين منهن وهي محمد الله ثم فرض لثالثة فشكرته فقال انما كنا نفرض لمن حيث كنت تولين الحمد أهله فرى هذه الثلاث يواسين الرابعة أو كما قال رضى الله عنه أراد ان يعرف ذا الولاية انما هو متصب لتنفيذ أمر الله وأمر العباد بطاعته تعالى وهو مع ذلك خائف من التقصير في حقوق الله تعالى أيضا فالجئون لله غاية مقاصدنا من الخلق أن يحبوا الله ويعطيوه ويفردوه بالعبودية والالهية فكيف من يزاحم في شيء من ذلك فهو لا يريد من الخلق جزاء ولا شكورا وانما يرجو ثواب عمله من الله كما قال الله تعالى ( ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيا أمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون ) وقال صلى الله عليه وآله وسلم « لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح بن مريم انما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله » وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينكر على من يتأدب معه في الخطاب بهذا الادب كما قال « لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد بل قولوا ما شاء الله ثم ما شاء محمد » قال ابن القيم ما شاء الله وشئت « أجعلني لله ندا بل ما شاء الله وحده » فمن هنا كان خلفاء الرسل وأتباعهم من أمراء العدل وأتباعهم وقضاةهم لا يدعون الى تعظيم نفوسهم البتة بل الى تعظيم الله وحده وإفراده بالعبودية والالهية ومنهم من كان لا يريد الولاية الا للاستعانة بها على الدعوة الى الله وحده وكان بعض الصالحين يتولى القضاء ويقول الا أتولاه لاستعين به على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولهذا كانت الرسل وأتباعهم يعسبرون على الاذى في الدعوة الى الله ويتحملون في أوامر الله من الخلق غاية المنقة وهم صابرون بل راضون بذلك فان الحب ربما يتلذذ بما يصيبه من الاذى في رضى محبوبه كما كان عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول لايه في خلافته اذا حرص على تنفيذ الحق واقامة العدل يا أبت لو ددت أني غلت بي وبك القدور في الله عز وجل \* وقال بعض الصالحين وددت ان جسمي قرص بالمقاريض وان هذا الخلق كلهم أطاعوا الله عز وجل فعرض قوله على بعض المتقدمين فقال ان كان أراد بذلك النصيحة للخلق والا فلا ادري ثم غشي عليه ومعنى هذا ان صاحب

هذا القول قد يكون لحظ نصح الخلق والسفقة عليهم من عذاب الله وأحب ان يفهم من عذاب الله بأذى نفسه وقد يكون لحظ جلال الله وعظمته وما يستحقه من الاجلال والاكرام والطاعة والمحبة فود أن الخلق قاموا بذلك وان حصل له في نفسه غاية الضرر وهذا هو منهد خواص المحبين العارفين بملاحظته فغنى على هذا الرجل العارف وقد وصف الله تعالى في كتابه ان المحبين له يجاهدون في سبيله ولا يحافون لومة لائم. وفي ذلك يقول بعضهم

• احد الملامة في هوائك لذينة حيا لذكرك فليلمني اللوم

(القسم الثاني) طلب الشرف والعلو على التماس بالامور الدينية كالعلم والسلم والزهد فهذا الخش من الاول واقبح وأشد فساداً وخطراً فان العلم والعمل والزهد انما يطلب به ما عند الله من الدرجات العلى والتعميق المقيم ويطلب بها ما عند الله والقرب منه والزلفى لديه . قال الثوري انما فضل العلم لانه يتق به الله والا كان كسائر الاشياء فاذا طلب بشيء من هذا عرض الدنيا الفاني فهو ايضا نوعان « احدهما ان يطلب به المال فهذا من نوع الحرص على المال وطلبه بالاسباب المحرمة وفي هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « من تعلم علما مما يتقى به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرض الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة » يعنى ربحها خرجه الامام احمد وابو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وسبب هذا والله اعلم ان في الدنيا جنة معجلة وهى معرفة الله ومحبة والانس به والدخول الى لقائه وخصيته وطاعته والعلم النافع يدل على ذلك فن دله علمه على دخول هذه الجنة المعجلة في الدنيا دخل الجنة في الآخرة ومن لم يشم رائحتها لم يشم رائحة الجنة في الآخرة ولهذا كان اشد الناس عذابا في الآخرة عالم لم ينفعه الله بعلمه وهو اشد الناس حسرة يوم القيامة حيث كان معه آله يتوصل بها الى أعلى الدرجات وارفع المقامات فلم يستعملها الا في التوصل الى اخس الامور وادناها واحقرها فهو كمن كان مع مجوهر نفيسة لها قيمة فباعها ببعرة او شيء مستقدر لا ينتفع به فهذا حال من يطلب الدنيا بعلمه واقبح من ذلك من يطلبها باظهار الزهد فيها فان ذلك خداع قبيح جدا . وكان ابو سليمان الداراني يعيب على من لبس عباءة وفي قلبه شهوة من شهوات الدنيا تساوى اكثر من قيمة العبادة يشير الى ان اظهار الزهد في الدنيا باللباس الدينى انما يصلح لمن فرغ قلبه من التعلق بها بحيث لا يتعلق قلبه بها باكثر من قيمة ما لبسه في الظاهر حتى يستوى ظاهره وباطنه في الفراغ

من الدنيا وما أحسن قول بعض العارفين وقد سئل عن الصوفي فقال الصوفي من لبس الصوف على الصفا \* وسلك طريق المصطفى \* وأذاق الهوى بعد الجفا \* وكانت الدنيا منه خلف القفا \* (النوع الثاني) من يطلب بالعلم والعمل والزهد الرياسة على الخلق والتعظيم عليهم وان ينقاد الخلق ويخضعون له ويصرفون وجوههم اليه وان يظهر للناس زيادة علمه على العلماء ليعلو به عليهم ونحو ذلك فهذا موعده النار لان قصد التكبر على الخلق محرم في نفسه فاذا استعمل فيه آلة الآخرة كان أقبح وأفحش من ان يستعمل فيه آلات الدنيا من المال والسلطان . وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «من طلب العلم ليمارى به السفهاء أو يجارى به العلماء أو يصرف وجوه الناس اليه أدخله الله النار» أخرجه الامام أحمد والترمذي من حديث كعب بن مالك . وأخرج ابن ماجه من حديث ابن عمر رضى الله عنه وحذيفة رضى الله عنه وعنده «فهو في النار» وأخرج ابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا لتحيزوا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار» وأخرج ابن عدى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنحوه وزاد فيه «ولكن تعلموه لوجه الله والدار الآخرة» وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال «لا تعلموا العلم لثلاث لتماروا به السفهاء أو لتجادلوا به الفقهاء أو لتصرفوا به وجوه الناس اليكم وابتغوا بقولكم وفعلكم ما عند الله فانه يبقى ويفنى ما سواه » وقد ثبت في صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان أول الخلق تسعيرهم النار يوم القيامة ثلاثة منهم العالم الذي قرأ القرآن ليقال قارئه وتعلم العلم ليقال عالم وانه يقال له قد قيل ذلك وأمر به فسحب على وجهه حتى اتى في النار» وذكر مثل ذلك في المتصدق ليقال انه جواد وفي المجاهد ليقال انه شجاع \* وعن علي رضى الله عنه قال يا حامله العلم اعملوا به فانما العالم من عمل بما علم فوافق عمله علمه وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف علمهم عملهم ويخالف سريرتهم علانيتهم يجلسون حلقة حلقة فيباهي بعضهم بعضاً حتى ان الرجل ليغضب على جليسه اذا جلس إلى غيره ويدعه او ائتك لاتصدق افعالهم في مجالسهم تلك الى الله عز وجل \* وقال الحسن لا يكون حفظ احدكم من علمه ان يقال عالم وفي بعض الآثار ان عيسى عليه الصلاة والسلام قال كيف يكون من أهل العلم من يطلب العلم ليحدث به ولا يطلبه ليعمل به : وقال بعض السلف بلغنا أن الذي يطلب الاحاديث

ليحدث بها لايجد ربح الجنة يعنى من ليس له غرض في طلبها الا ان يحدث بها دون العمل بها. ومن هذا القيل كراهة السلف الصالح الجرة على الفتيا والحرص عليها والمسارة اليها والا كثار منها . وروى ابن هبيرة عن عبد الله بن جعفر مرسلا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «اجرؤكم على الفتيا اجرؤكم على النار» وقال علقمة كانوا يقولون اجرؤكم على الفتيا اقلكم علما. وعن البراء قال أدركت عشرين ومائة من الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسئل أحدهم عن المسئلة ما منهم من رجل الاودأن اخاه كفاه . وفي رواية فيردها هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى يرجع الى الاول . وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال ان الذى يفتى الناس في كل ما يستفتونه لجنون . وسئل عمر بن عبدالعزيز عن مسئلة فقال ماأنا على الفتيا بجرىء وكتب الى بعض عماله انى والله ماأنا بجرىء على الفتيا ما وجدت منه بدا وليس هذا الامر لمن ود ان الناس احتاجوا اليه انما هذا الامر لمن ود انه وجد من يكفيه . وعنه انه قال اعلم الناس بالفتاوى اسكتهم وأجهلهم بها انطقهم . وقال سفيان الثوري ادركنا الفقهاء وهم يكرهون ان يجيبوا في المسائل والفتيا حتى لايجدوا بدا من ان يفتوا واذا اعفوا منها كان احب اليهم . وقال الامام احمد من عرض نفسه للفتيا فقد عرضها لامر عظيم الا انه قد تلجىء اليه الضرورة قيل له فايما افضل الكلام ام السكوت قال الامساك احب الى قيل له فاذا كانت الضرورة فجعل يقول الضرورة الضرورة وقال الامساك اسلم له وليعلم المفتى انه يوقع عن الله امره ونهيه وانه موقوف ومسئول عن ذلك . قال الربيع بن خيثم أيها المفتون انظروا كيف تفتون . وقال عمرو بن دينار لقادة لما جلس للفتيا هذا يصلح وهذا لا يصلح . وعن ابن المنكدر قال ان العالم بين الله وبين خلقه فلينظر كيف يدخل عليهم . وكان ابن سيرين اذا سئل عن الشئ من الحلال والحرام تغير لونه وتبدل حتى كأنه ليس بالذى كان . وكان النخعي يسأل فتظهر عليه الكراهة ويقول ما وجدت احدا تسأله غيرى وقال قد تكلمت ولو وجدت بداماتكلمت وان زمانا اكون فيه فقيه اهل الكوفة لزمان سوء . وروى عن عمر رضى الله عنه انه قال انكم لتستفتوننا استفتاء نود كأننا لانسئل عما نفتيكم به . وعن محمد بن واسع قال اول من يدعى الى الحساب الفقهاء وعن مالك رضى الله عنه انه كان اذا سئل عن المسئلة كأنه واقف بين الجنة والنار . وقال بعض العلماء لبعض المفتين اذا سئلت عن مسئلة فلا يكن همك تخليص السائل ولكن تخليص نفسك أولا . وقال لا آخر اذا سئلت عن مسئلة فتفكر فان وجدت لنفسك مخرجا فتكلم والا فاسكت . وكلام السلف في هذا المعنى كثير جدا يطول ذكره واستقصاؤه .

ومن هذا الباب أيضا كراهة الدخول على الملوك والذنو منهم وهو الباب الذي يدخل منه علماء الدنيا الى نبل الشرف والرياسات فيها . وخرج الامام احمد وأبو داود والترمذي والنسائي من حديث ابن عباس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «من سكن البادية جفا ومن اتنع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلاطين افتتن» وخرج أحمد وأبو داود نحوه من حديث أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وفي حديثه «وما ازداد أحد من السلطان دنوا الا ارداه من الله بعدا» وخرج ابن ماجه من حديث ابن عباس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «ان أناسا من أمتي سيتفقهون في الدين ويقرؤون القرآن ويقولون بأئى الامراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك كالا يجتنى من القناد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قريهم الا الخطايا» وخرجه الطبراني ولفظه «ان أناسا من أمتي يقرأون القرآن ويتعمقون في الدين يأتيهم الشيطان يقول لو أتيتهم الملوك فاصبتم من دنياهم واعتزلتموهم بدينكم الا ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القناد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قريهم الا الخطايا» وخرج الترمذي من حديث ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «نعوذوا بالله من جب الحزن قالوا وما جب الحزن قال واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم مائة مرة قيل يا رسول الله من يدخله قال القراء المرامون بأعمالهم» وخرج ابن ماجه نحوه وزاد فيه «وان من أبغض القراء الى الله الذين يزودون الامراء الجورة» . ويروى من حديث على رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحوه . ومن أعظم ما يجتنى على من يدخل على الملوك الظلمة أن يصدقهم بكنبهم ويعينهم على ظلمهم ولو بالسكوت عن الانكار عليهم فان من يريد بدخوله عليهم الشرف والرياسة وهو حريص عليهما لا يقدم على الانكار عاينهم بل ربما حسن لهم بعض أفعالهم القبيحة تقربا اليهم ليحسن موقفه عندهم ويساعدوه على غرضه . وقد خرج الامام احمد والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه من حديث كعب بن عجرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «سيكون بعدى أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكنبهم وأعطاهم على ظلمهم فليس منى ولست منه وليس بوارد على الخوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعينهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكنبهم فهو منى وأنا منه وهو وارد على الخوض» وخرج الامام احمد معنى هذا الحديث من حديث حذيفة رضى الله عنه وابن عمر رضى الله عنه . وخباب بن الارت . وأبى سعيد الخدرى . والتميم بن بنير رضى الله عنهم . وقد كان كثير من السلف ينهون عن الدخول على الملوك لمن أراد أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر أيضا . وعن نهي عن ذلك عمر بن عبد العزيز

وابن المبارك والنورى وغيرهم من الائمة. وقال ابن المبارك ليس الامر الناهى عندها من دخل عليهم فأمرهم ونهاهم انما الامر الناهى من اعتزلهم وسبب هذا ما يخفى من فتنة الدخول عليهم فان النفس قد تخيل للانسان اذا كان بعيدا عنهم أنه يأمرهم وينهاهم ويغفلظ عليهم فاذا شاهدهم قريبا مالت النفس اليهم لان محبة الصوفى كامنة في النفس له ولذلك يداهنهم ويلاطفهم وربما مال اليهم وأحبهم ولا سيما لاطفوه وأكرموا وقبل ذلك منهم. وقد جرى ذلك لابن طاوس مع بعض الامراء بحضرة أبيه طاوس فوبخه طاوس على فعله ذلك. وكتب سفيان الثوري الى عباد بن عباد وكان في كتابه اياك والامراء أن تدنو منهم أو تتخالطهم في شيء من الاشياء واياك أن تخدع ويقال لك لتشفع وتدره عن مظلوم أو ترد مظلمة فان ذلك خديعة ابليس وانما اتخذها فجار القراء سلما وما كفيت عن المسئلة والفتيا فاغتم ذلك ولا تنافسهم واياك أن تكون ممن يحب أن يعمل بقوله أو ينشر قوله أو يسمع قوله فاذا ترك ذلك منه عرف فيه واياك وحب الرياسة فان الرجل يكون حب الرياسة أحب اليه من الذهب والفضة وهو باب غامض لا يبصره الا البصير من العلماء السامرة فنفقد بقلب واعمل بنيسة واعلم انه قد دنا من الناس أمر يستهي الرجل أن يموت والسلام. ومن هذا الباب أيضا كراهة أن يسهر الانسان نفسه للناس بالعلم والزهد والدين أو باظهار الاعمال والاقوال والكرامات ليزار وتلمس بركته ودعاؤه وتقبل يده وهو محب لذلك ويقيم عليه ويفرح به ويسعى في أسبابه ومن هذا كان السلف الصالح يكرهون السهرة غاية الكراهة منهم أيوب والنخعي وسفيان وأحمد وغيرهم من العلماء الربانيين وكذلك الفضيل وداود الطائي وغيرهما من الزهاد والعارفين وكانوا يذمون أنفسهم غاية الذم ويسترون أعمالهم غاية الستر. دخل رجل على داود الطائي فسأله ما جاء به فقال أحبان أزورك فقال اما أنت فقد أصبت خيرا حيث زرت في الله ولكن انظر ماذا لقيت غدا اذا قيل لي من أنت حتى تزار من الزهاد أنت لا والله من الصالحين أنت لا والله وعدد خصال الخير على هذا الوجه فجعل يوبخ نفسه ويقول يا داود كنت في الشبهة فاسقا فلما شئت صرت مرأيا والمرائي أشرف من الفاسق. وكان محمد بن واسع يقول لو أن للذنوب رائحة ما استطاع أحد أن يجالسني. وكان ابراهيم النخعي اذا دخل عليه أحد وهو يقرأ في المصحف غطاء. وكان أويس وغيره من الزهاد اذا عرفوا في مكان ارتحلوا عنه. وكان كثير من السلف يكره أن يطلب منه الدعاء ويقول لمن يسأله الدعاء أي شيء أنا. وعن روى عنه ذلك عمر بن الخطاب وحذيفة رضى الله عنهما وكذلك مالك بن دينار. وكان النخعي يكره أن يسأل الدعاء وكتب رجل الى أحمد يسأله الدعاء فقال اذا دعونا نحن لهذا فمن يدعو لنا. ووصف بعض الصالحين واجتهاده في العبادة لبعض



المملوك فعرم على زيارته فبلغه ذلك فجلس على قارعة الطريق يأكل فوافاه الملك وهو على تلك الحالة فسلم عليه فرد عليه وجعل يأكل أكلا كثيرا ولا يلتفت إلى الملك فقال ما في هذا خير ورجع فقال الرجل الحمد لله الذي رد هذا عني وهو لائم. وهذا باب واسع جدا وهنا نكتة دقيقة وهي ان الانسان قد يذم نفسه بين الناس يريد بذلك أن يرى انه متواضع عند نفسه فيرتفع بذلك عندهم ويمدحونه به وهذا من دقائق أبواب الرياء وقد نبه عليه السلف الصالح قال مطرف بن عبدالله بن السخيري كفى بالنفس اطراء أن تدمها على الملاء لأنك تريد بدمها زيتها وذلك عند الله سفة به

(فصل) وقد تبين بما ذكرنا ان حب المال والرياسة والحرص عليهما يفسد دين المرء حتى لا يبني منه الا ما شاء الله كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه واله وسلم . وأصل حبة المال والشرف حب الدنيا وأصل حب الدنيا اتباع الهوى . قال وهب بن منبه من اتباع الهوى الرغبة في الدنيا ومن الرغبة فيها حب المال والشرف ومن حب المال والشرف استحلال المحارم وهذا كلام حسن فانه انما عتب على صاحب المال والشرف الرغبة في الدنيا وانما تحصل الرغبة في الدنيا من اتباع الهوى لان الهوى داع الى الرغبة في الدنيا وحب المال والشرف فيها والتقوى تمنع من اتباع الهوى وتردع من حب الدنيا . قال الله تعالى (فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) وقد وصف الله تعالى أهل النار بالمال والسلطان في مواضع من كتابه فقال تعالى (وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابي ولم أدر ما حسايه يا ليتني كانت القاضية ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه) واعلم ان النفس تحب الرفعة والعلو على أبناء جنسها ومن هذا نساء الكبر والحسد ولكن العاقل يتنافس في العلو الدائم الباقي الذي فيه رضوان الله وقربه وجواره ويرغب عن العلو الفاني الزائل الذي يعقبه غضب الله وسخطه وانحطاط العبد وسفوله وبعده عن الله وطرده عنه فهذا العلو الفاني الذي يذم وهو العتو والتكبر في الارض بغير الحق . وأما العلو الاول والحرص عليه فهو محمود قال الله تعالى (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) وقال الحسن اذا رأيت الرجل يتنافسك في الدنيا فتنافسه في الآخرة . وقال وهيب بن الوردان استطعت أن لا يسبقك الى الله أحد فافعل . وقال محمد بن يوسف الاصبهاني العابد لو أن رجلا سمع برجل أو عرف رجلا أطوع لله منه فانصدع قلبه لم يكن ذلك بمحجب . وقال رجل لملك بن دينار رأيت في المنام مناديا ينادي أيها الناس الرحيل الرحيل فما رأيت أحدا ارتحل الا محمد بن واسع فصاح مالك وغشى عليه فني درجات الآخرة الباقية يشرع التنافس وطلب العلو في منازلها والحرص على ذلك والسعي في أسبابه وان

لا يقنع الانسان منها بالدون مع قسدرته على العلو وأما العلو القافى المنقطع الذى يعقب صاحبه غداً حسرة وندامة وذلة وهواناً وصقاراً فهو الذى يشرع الزهد فيه والاعراض عنه والزهد فيه أسباب عديدة . فمنها نظر العبد الى سوء عاقبة الشرف في الدنيا بالولاية والامارة لمن لا يؤدى حقها في الآخرة فينظر العبد الى عقوبة الظالمين والمكذابين ومن ينازع الله رداء الكبرياء . وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يفساهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس يملوهم نار الانيار يسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال » وخرجه الترمذى وغيره من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وفي رواية لغيره من وجه آخر في هذا الحديث « يطأهم الناس بأقدامهم » وفي رواية أخرى من وجه آخر « يطوهم الجن والاس والدواب بأرجلها حتى يقضى الله بين عباده » واستأذن رجل عمر رضى الله عنه في القصص على الناس فقال أنى أخاف أن نقص عليهم فترفع عليهم في نفسك حتى يضعك الله تحت أرجلهم يوم القيامة ومنها نظر العبد الى ثواب المتواضعين لله في الدنيا بالرفعة في الآخرة فإنه من تواضع لله رفعه ومنها وليس هو في قدرة العبد ولكنه من فضل الله ورحمته ما يعرض الله عباده العارفين به الزاهدين فيما بقى من المال والشرف مما يعجله الله لهم في الدنيا من شرف التقوى وهيبة الخلق لهم في الظاهر ومن حلاوة المعرفة والايمان والطاعة في الباطن وهى الحياة الطيبة التى وعد بها الله لمن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن وهذه الحياة الطيبة لم يذقها الملوك في الدنيا ولا أهل الرياسات والحرس على الشرف كما قال ابراهيم بن أدهم رحمه الله لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه لجادلونا عليه بالسيوف . ومن رزقه الله ذلك اشتعل به عن طلب الشرف الزائل والرياسة الفانية . قال الله تعالى (ولباس التقوى ذلك خير) وقال (من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً) وفي بعض الآثار يقول الله عز وجل « انا العزيز فمن أراد العزة فليطع العزيز ومن أراد عز الدنيا والآخرة فعليه بالتقوى » فان حجاج بن ارطاة يقول قتلتى حب الشرف فقال له سوار لو اتقيت الله شرفت وفي هذا المعنى شعر

ألا إنما التقوى هي العز والكرم      وجبك للدنيا هو الذل والسقم  
وليس على عهد تقى نقيصة      اذا حقق التقوى وان حاك أو حجم

وقال صالح الباجي الطاعة امرة والمطيع لله أمير مؤمر على الامراء ألا ترى هيئته في صدورهم ان قال قبلوا وان أمر أطاعوا ثم يقول يحق لمن أحسن خدمتك ومننت عليه بمحبتك ان تذلل له الجيابة حتى يهابوه لهيئته في صدورهم من هيئتك في قلبه وكل الخير من عندك بأوليائك . وقال بعض السلف الصالح من أسعد بالطاعة من مطيع الا وكل الخير في الطاعة الا وان المطيع لله ملك في الدنيا والآخرة . وقال ذو النون من أكرم وأعز من انقطع الى من ملك الاشياء بيده . دخل محمد بن سليمان أمير البصرة على حماد بن سلمة وقعد بين يديه يسأله فقال له يا أبا سلمة مالي كلما نظرت إليك ارتعدت فرقا منك قال لان العالم اذا أراد بعلمه وجه الله خافه كل شيء . وان أراد ان يكثر به الكنوز خاف من كل شيء . ومن هذا قول بعضهم على قدر هيئتك لله يخافك الخلق وعلى قدر محبتك لله يحبك الخلق وعلى قدر اشتغالك بالله تستغل الخلق باشتغالك . وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوما يمشي ووراءه قوم من كبار المهاجرين فالتفت فرآهم فخرروا على ركبهم هبة له فبكي عمر رضى الله عنه وقال اللهم انك تعلم اني اخوف لك منهم فاغمر لي . وكان العمري قد خرج الى الكوفة الى الرشيد ليعظه وينهاه فوقع الرعب في عسكر الرشيد لما سمعوا بنزوله حتى لو تزل بهم عدو مائة الف نفس لما رادوا على ذلك . وكان الحسن لا يستطيع أحد أن يسأله هبة له لو كان خواص أصحابه يجتمعون ويطلب بعضهم من بعض أن يسألوه عن المسئلة فاذا حضروا مجلسه لم يجسروا على سؤاله حتى ربما مكثوا على ذلك سنة كاملة هية له . وكذلك كان مالك بن أنس يهاب أن يسأل حتى قال فيه القائل

يدع الجواب ولا يراجع هية والسائلون نواكس الاذقان

نور الوقار وعز سلطان التقى فهو المهيب وليس ذا سلطان

وكان يزيد القيلي يقول من أراد بعلمه وجه الله تعالى أقبل الله عليه بوجهه وأقبل بقلوب العباد عليه ومن عمل لغير الله صرف الله وجهه وصرف قلوب العباد عنه . وقال محمد بن واسع اذا أقبل العبد بقلبه على الله أقبل الله عليه بقلوب المؤمنين . وقال أبو يزيد البسطامي رحمه الله طلقت الدنيا ثلاثا بتأ لارجمة لي فيها وصرت الى ربي وحدي وناديت بالاستعانة الهى ادعوك دعاء من لم يبق له غيرك فلما عرف صدق الدعاء من قلبي والياس من نفسي كان اول ما ورد على من اجابة الدعاء أن السانى نفسى بالكلية ونصب الخلائق بين يدي مع اعراضى عنهم وكان يزور من البلدان فلما رأى ازدحام الناس عليه قال

وليتى صرت شيئا من غير شيء اعظم

اصبحت للكل مولى لاتي لك عبد

وفي الفؤاد امور ماتستطاع تصدا  
لصكن كتمان حالي احق ما بي واسد

كنب وهب بن منبه الى مكحول اما بعد فانك اصبت بظاهر علمك عند الناس شرفا ومنزلة  
فاطلب باطن علمك عند الله منزلة وزلني واعلم ان احدى المنزلتين تمنع من الاخرى ومعنى  
هذا ان العلم الظاهر من تعلم الشرائع والاحكام والفناوى والقصص والوعظ ونحو ذلك مما  
يظهر للناس يحصل به لصاحبه عندهم منزلة وشرفا والعلم الباطن المودع في القلوب من معرفة  
الله وخشيته ومحبته ومراقبته والانس به والسوق الى لقائه والتوكل عليه والرضى بقضائه  
والاعراض عن عرض الدنيا الفاني والاقبال على جوهر الآخرة الباقي كل هذا يوجب لصاحبه  
عند الله منزلة وزلني واحدى المنزلتين تمنع من الاخرى فمن وقف مع منزلته عند الخلق  
واشتغل بما حصل له عندهم بالعلم الظاهر من سرف الدنيا. وكان همه حفظ هذه المنزلة عند  
الخلق وملازماتها وتريتها والخوف من زوالها كان ذلك حظه من الله تعالى وانقطع به عنه  
فهو كما قال بعضهم ويل لمن كان حظه من الله الدنيا. وكان السرى السقطي يعجبه ما يرى من  
علم الجنيد وحسن خطابه وسرعة جوابه فقال له يوما وقد سأله عن مسألة فاجاب وأصاب  
اختفى ان يكون حظك من الدنيا لسانك وكان الجنيد لا يزال يبكي من هذه الكلمة ومن  
اشتغل بترية منزلته عند الله تعالى بما ذكرنا من العلم الباطن وصل الى الله فاشتغل به عما  
سواه وكان له في ذلك شغل عن طلب المنزلة عند الخلق ومع هذا فان الله يعطيه المنزلة في  
قلوب الخلق والشرف عندهم وان كان لا يريد ذلك ولا يقف معه بل يهرب منه اشد الهرب  
ويفر اشد الفرار خشية ان يقطعه الخلق عن الحق جل جلاله قال الله تعالى (ان الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) أى في قلوب عباده وفي حديث «ان الله اذا احب  
عبدا نادى يا جبريل انى أحب فلانا فيجبه جبريل ثم يجبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في  
الارض» والحديث معروف وهو مخرج في الصحيح وبكل حال فطلب شرف الآخرة يحصل معه  
شرف في الدنيا وان لم يردده صاحبه ولم يطلبه وطلب شرف الدنيا لا يجتمع شرف الآخرة  
ولا يجتمع معه والسعيد من آثار الباقي على الفاني كما في حديث ابي موسى رضى الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال «من أحب دنياه أضرب آخرته ومن أحب آخرته اضر  
دنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى» خرجه الامام أحمد وغيره متهوما أحسن ما قال ابو الفتح

أمران مفترقان لست تراهما يتسوفان الخلطة وتلاق  
طلب المعاد مع الرياسة والعلو فدع الذى يفنى لما هو باق

الى هنا تم كلام الحافظ زين الدين ابن رجب على حديث ماذنبان جائعان ارسلنا الخ  
والحمد لله وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه والعاملين بشرعه الى يوم الدين \*

وروى عبد الرزاق عن أبيه قال قلت لوهب بن منبه كنت ترى الرؤيا فتخبرنا ها فلا تلبث أن تراها كما وصفت قال ذهب ذلك عني مد وليت القضاء قال عبد الرزاق حدثت معمرًا بهذا الحديث فقال والحسن منذ ولي القضاء لم يحمدا وافهمه \* وأخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا أبو طالب محمد بن زكريا بيت المقدس قال حدثنا إبراهيم بن معاوية القيساري قال حدثنا محمد بن يونس الفريابي قال سمعت سفيان الثوري يقول كان خيار الناس وأشرفهم والمنظور اليهم في الدين الذين يقومون إلى هؤلاء فيأمروهم وينهونهم يعني الأمراء وكان آخرون يلزمون بيوتهم ليس عندهم ذلك فكانوا لا ينفع بهم ولا يذكرون ثم بقينا حتى صار الذين يأتونهم فيأمروهم شرار الناس والذين لزموا بيوتهم ولم يأتوهم خيار الناس \* حدثنا أحمد بن محمد بن هشام قال قال حدثنا علي بن عمر بن موسى القاضي قال حدثنا الحسن بن عبد الله العسكري قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن سلمة العطار قال حدثنا أحمد بن عبد الحكم القزاز قال حدثنا محمد بن زياد عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صنفان من أمتي إذا صلحا صلح الناس الأمراء والفقهاء » \* وحدثنا أحمد قال حدثنا علي قال حدثنا الحسن قال عبدان قال حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا محمد بن زياد عن ميمون بن مهران عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت الأمة وإذا فسدت فسدت الأمة السلطان والعلماء » <sup>(١)</sup> قال أبو عمر ههنا والله أعلم \* قال الفضيل لو أن لي دعوة مجابة لجعلتها في الإمام \* أنشدني أحمد بن عمر بن عبد الله لنفسه في قصيدته \*  
نستل الله صلاحا للولاة الرؤساء

فصلاح الدين والدنيا صلاح الأمراء  
فيهم يلتزم الشمل على بعد الثناء  
وبهم قامت حدود الله في أهل العدا  
وهم المغنون عنا في مواطن العناء  
وذهب العلم عنا في ذهاب العلماء

فهم أركان دين الله في الارض الفضاء

فجزاهم ربهم عنا بمحمود الجزاء

وفي سماع أشهب قال مالك قال عمر بن الخطاب اعلوا أنه لا يزال الناس مستقيمين ما استقامت لهم أئمتهم وهداتهم \* ومن حديث اسماعيل بن سميع عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العلماء أمناء الرسول على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان يعني في العلم فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم » ذكره أبو جعفر العقيلي \* قال أخبرنا عبد الله بن محمد ابن سعدويه المروزي قال حدثنا علي بن الحسن المروزي قال حدثنا ابراهيم بن رستم قال حدثنا حفص الأبري عن اسماعيل بن سميع عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كره \* قال أبو جعفر حفص هذا كوفي حديثه غير محفوظ \* وقال قتادة العلماء كالملح اذا فسد الشيء صلح بالملح واذا فسد الملح لم يصلح بشيء \* وقيل للاعشى يا أبا محمد قد أحيت العلم بكثرة من يأخذه عنك فقال لا تعجبوا فان ثلثا منهم يموتون قبل أن يدركوا وثلثا يلزمون السلطان منهم شر من الموتى ومن الثلث الثالث قليل من يفلح \* وقال شر الامراء أبهدهم من العلماء وشر العلماء أقر بهم من الامراء \* وقال محمد بن سحنون كان لبعض أهل العلم أخ يأتي القاضي والوالي بالليل يسلم عليهما فبلغه ذلك فكتب اليه أما بعد فان الذي يراك بالليل يراك بالنهار وهذا آخر كتاب اكتب به اليك قال محمد فقرأه على سحنون فأعجبه وقال ما أسمع به العالم أن يؤتى الى مجلسه فلا يوجد فيه فيستل عنه فيقال انه عند الامير . وقال سحنون اذا أتى الرجل مجلس القاضي ثلاثة أيام بلا حاجة فينبغي أن لا تقبل شهادته \* قال أبو عمر معنى هذا الباب كله في السلطان الجائر الفاسق فأما العدل منهم الفاضل فداخلته ورؤيته وعونه علي الصلاح من أفضل أعمال البر ألا ترى أن عمر بن عبد العزيز انما كان يصحبه جلة العلماء مثل عروة بن الزبير وطبقته وابن شهاب وطبقته وقد كان ابن شهاب يدخل الى السلطان عبد الملك وبنه بعده وكان ممن يدخل الى السلطان الشعبي وقبيصة وابن ذؤيب ورجاء بن حيوة الكندي وأبو المقدام وكان فاضلا علما والحسن وأبو الزناد ومالك بن أنس والاوزاعي والشافعي

وجاعة يطول ذكرهم واذا حضر العالم عند السلطان غبا فيما فيه الحاجة وقال خيرا ونطق بعلم كان حسنا وكان في ذلك رضوان الله الى يوم يلقاه ولكنها مجالس الفتنة فيها أغلب والسلامة منها ترك ما فيها \* وذكر الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن عبد الملك الهديري عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عن أبيه عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال العلم لواحد من ثلاثة لذي حسب يزيت به أو لذي دين يسوس به دينه أو لمن يختلط بالسلطان ويدخل اليه بتحفة يسلمه وينفعه به قال ولا أعلم أحدا جمع هذه الخلال إلا عروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز فكلاهما جمع الحسب والدين ومخالطة السلطان \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «سبعة في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله امام عدل» فبدأ به \* (١) وقال «المقسطون على منابر من نور يوم القيامة» وقال «الامام العادل لا ترد دعوته» ومثل هذا كثير. وروى محمد بن خالد عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عماله ان أجروا على طلبة العلم الرزق وفرغوهم للطلب فهذا ومثله سيرة الامام العدل والله التوفيق \* ذكر ابن أبي حاتم الرازي قال حدثني أبي قال حدثنا عبد المتعالى بن صالح من أصحاب مالك قال قيل لمالك انك تدخل على السلطان وهم يظلمون ويحجرون فقال يرحمك الله ما في الكلام بالحق \* قال وحدثني أبي قال حدثنا نصر بن علي قال حدثنا الحسين بن علي قال لما حج هرون وقدم المدينة بعث الى مالك بكيس فيه خمسمائة دينار فلما قضى نسكه وانصرف وقدم المدينة بعث الى مالك أن أمير المؤمنين يحب أن تنتقل معه الى مدينة السلام فقال للرسول فل له ان الكيس بخاتمه \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون» \*

### «باب ذم الفاجر من العلماء وذم طلب العلم للمباهاة والدنيا»

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان واحمد بن قاسم واحمد بن محمد قالوا حدثنا

(١) رواء البخاري ومسلم عن أبي هريرة ورواه مالك والترمذي عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري. ورواه الامام احمد والتسائي عن أبي هريرة أيضا

وهب بن مسرة قال حدثنا محمد بن وضاح ح وحدثنا يعيش بن سعيد الوراق قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم قال جميعا حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا يحيى بن أيوب عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا تماروا به السفهاء ولا لتحتازوا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار » \* وهذا الوعيد لمن لم يرد بعلمه شيئا من الخير والله يفر لمن يشاء ويعذب من يشاء \* قرأت على سعيد بن نصر أن قاسما حدثهم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال حدثنا عبد الله بن نمير عن معاوية البصري وكان ثقة عن نهشل عن الضحاك بن مزاحم عن الأسود قال قال عبد الله بن مسعود لو أن أهل العلم صانوا علمهم ووضعوه عند أهل لسادوا به أهل زمانهم ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا لينالوا به من دنياهم فهانوا على أهلها سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول « من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله هم آخرته ومن تشعبت به الهموم في أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديتها وقع » \* حدثني أحمد بن قاسم قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا يعيم بن حماد قال حدثنا ابن المبارك قال أخبرنا زائدة بن قدامة وكان من خيار الناس قال حدثني عبد الرحمن بن معمر الانصاري عن محمد ابن يحيى بن حبان قال حدثني رجل من أهل العراق أنهم مروا على أبي ذر فسألوه بمحدثهم فقال لهم تعلمون أن هذه الأحاديث التي يتغنى بها وجه الله تعالى لا يتعلمها أحد يريد بها عرض الدنيا أو قال لا يريد بها الا عرض الدنيا فيجد عرف الجنة أبدا \* قال عبد الله بن المبارك عرفها ويحبها \* وبأسناده عن ابن المبارك قال حدثنا سليمان التيمي عن سيار عن عائدة الله قال من يتغنى العلم أو قال الأحاديث ليحدث بها لم يجد ربح الجنة . وذكره أبو بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هرون عن التيمي عن سيار عن عائدة الله قال الذي يتغنى الأحاديث ليحدث بها لا يجد ربح الجنة \* قال أبو عمر عائدة الله هو أبو ادريس الخولاني اسمه عائدة الله بن عبد الله \* أخبرنا أحمد بن عبد الله ابن محمد أن أباه حدثه قال حدثنا عبد الله قال حدثنا بقي قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو أسامة عن سفيان عن يزيد عن مكحول قال من طلب الحديث ليأري به



السفهاء أولي باهي به العلماء أو ليصرف به وجوه الناس فهو في النار \* حدثنا  
عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا مقدم بن داود بن  
عيسى بن تليد قال حدثنا علي بن معبد ح وحدثنا عبد الرحمن قال حدثنا علي قال  
حدثنا أحمد قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب عن عبد الله بن عياش عن  
يزيد بن فودر قال يوشك أن ترى رجلا يطلبون العلم فيتغايرون عليه كما يتغايرون  
الفساق على المرأة هو حظهم منه \* أخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر قال حدثنا ابن  
أبي دليم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أبو الفضل صالح بن عبيد قال حدثنا  
سعيد بن عامر الضبي سيد أهل البصرة غير مدافع عن صالح بن رستم أبي عامر  
الخزاز عن أيوب السختياني قال قال لي أبو قلابة إذا أحدث الله لك علما فحدث  
له عبادة ولا يكن همك أن تحدث به \* حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن  
أصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا موسى بن معاوية قال حدثنا عبد الرحمن  
ابن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري عن يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة  
عن عبد الله بن مسعود قال كيف أنتم إذا لبستم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم  
الكبير وتتخذ سنة مبتدعة يجرى عليها الناس فإذا غير منها شيء قيل قد غيرت  
السنة قيل متى ذلك يا أبا عبد الرحمن قال إذا كنز قراؤكم وقل فقهاؤكم وكنز  
أمرؤكم وقل أمتاؤكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة وتغفقه لغير العمل \* حدثنا  
عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا محمد بن يحيى بن عمر قال حدثنا  
علي بن حرب قال حدثنا سفيان بن عيينة قال بلغنا عن ابن عباس أنه قال لو  
أن حلة العلم أخذوه بحقه وما ينبغي لأحبهم الله وملائكته والصالحون ولها بهم  
الناس ولكن طلبوا به الدنيا فابغضهم الله وهانوا على الناس \* وذكر عمر بن شيبة  
قال حدثنا حماد بن واقد قال حدثنا أبو حازم قال قدم هشام بن عبد الملك المدينة  
فاجتمع إليه فقهاء الناس وإلى جنبي الزهري فقال لي الزهري يا أبا حازم الانحدث  
الناس بعض احاديثك فقلت بلى كان الناس الفقهاء مرة يستغفنون بعلمهم عن أهل  
الدنيا ويقضون في علمهم مالا يقضى أهل الدنيا في دنياهم فكان أهل الدنيا يربونهم  
ويعظمونهم على ذلك فأصبح العلماء اليوم يبذلون علمهم لأهل الدنيا رغبة في دنياهم

فلما رأي أهل الدنيا موضع العلم عند أهل زهدوا فيه وازدادوا رغبة في دنياهم \* كان يقال أشرف من العلماء من هرب بدينه عن الدنيا واستصعب قياده على الهوى \* حدثنا أحمد بن محمد بن هشام قال حدثنا علي بن عمر بن موسى قال حدثنا الحسن ابن عبد الله أبو أحمد قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن موسى قال حدثنا يحيى بن المغيرة الخزومي قال حدثني أخى عن أبيه عن عثمان بن عبد الرحمن عن ابن شهاب عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انزل الله في بعض الكتب او أوحى الي بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب والسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر اياي يخادعون وبى يستهزؤن لاتيحن لهم فتنة نذر الحليم فيهم حيرانا » \* حدثنا أحمد بن قاسم وسعيد بن نصر قالوا حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا يحيى بن عبيد الله قال سمعت أبي يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج في آخر الزمان رجال يحتلون الدنيا بقول الله عز وجل أبي يغترون أم على يجترؤن في حلفت لأبعثن على اولئك فتنة تدع الحليم منهم حيرانا » \* حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا عارم قال حدثنا حماد ابن زيد انه بلغه عن كعب قال انى أجد في بعض الكتب نعت قوم يتعلمون لغير العمل ويتفقهون لغير العبادة ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون جلود الضأن وقلوبهم أمر من الصبر في يغترون واياي يخادعون في حلفت لاتيحن لهم فتنة تترك الحليم حيرانا \* حدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا احمد بن محمد بن عبيد بن آدم قال حدثنا أبو سفيان ثابت بن نعيم قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع ابن أبي أنس عن أنى العالية قال مكتوب عندهم في الكتاب الاول ابن آدم علم مجانا كما علمت مجانا \* قال أبو عمر معناه عندهم كما لم تغرم ممنا فلا تأخذ ممنا والجنان عندهم الذى لا يأخذ لعله ممنا \* حدثني احمد بن محمد قال حدثنا احمد بن الفضيل قال حدثنا محمد بن احمد بن منير بمصر قال حدثنا عبد الله بن محمد البردي قال حدثنا سعيد بن

منصور قال حدثنا فليح بن سليمان عن أبي طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ربحها » • وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا اسحاق بن إبراهيم بن ثمان قال حدثنا محمد بن علي بن مروان قال حدثنا سعيد بن منصور الخراساني بمكة قال حدثنا فليح بن سليمان فذكره بأسناده سواء • • حدثنا سعيد بن نصر حدثنا قاسم حدثنا ابن وضاح ح وحدثنا عبد الله حدثنا محمد ابن بكر حدثنا أبو داود قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا سريج بن النعمان قال حدثنا فليح فذكره بأسناده حرقا بحرف • وذكر ابن وهب عن أبي لهيعة عن أبي سليمان الخزاعي عن أبي طوالة بأسناده مثله • • حدثنا عبد الرحمن حدثنا علي حدثنا أحمد حدثنا سحنون عن ابن وهب فذكره • • حدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا ابن السكن قال أخبرنا هرون بن عيسى قال أخبرنا محمد بن اسحاق الصافاني قال أخبرنا يحيى بن أبي بكير قال سمعت حسن بن صالح يقول أنك لا تفقه حتى لا تبالي في يدى من كانت الدنيا • • وحدثنا عبد الوارث قال أخبرنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا هني بن معبد مقدم قال حدثنا عبد الغفار بن الحسن الضبي عن عبد الله بن أبي صالح قال عيسى يامعشر القراء والعلماء كيف تصلون بمد علمكم أو تصون بمد بصركم من أجل دنيا دنية وشهوة ردية فلكم الويل عليها ولها الويل منكم • • وأخبرنا خلف بن أحمد قال حدثنا أحمد بن سعيد بن حزم قال أخبرنا ابن الزرادح وأخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر قال أخبرنا ابن أبي دليم قال أخبرنا ابن وضاح قال أخبرنا زهير ابن عباد قال أخبرنا ابن المنيرة عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال • • سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشهوة الخفية فقال هو الرجل يتعلم العلم يحب أن يجلس إليه • • • حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد الجبى قال أخبرنا علي بن عبد العزيز قال أخبرنا علي بن الجعد قال أخبرنا أبو معاوية عن هشام عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العلم علما علم في القلب

فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله عز وجل على ابن آدم <sup>(١)</sup> ورواه يوسف بن عطية عن قتادة عن الحسن عن أنس مرفوعا \* حدثنا سلمة بن سعيد وعلى بن إبراهيم قالا أخبرنا الحسن بن رشيق قال أخبرنا محمد بن أحمد بن حماد قال أخبرنا نصر بن علي قال أخبرنا أبو داود قال سمعت سفيان الثوري يقول إنما يطلب الحديث ليتقى به الله عز وجل فلذلك فضل على غيره من العلوم ولولا ذلك كان كسائر الأشياء \* أخبرنا خلف بن القاسم قال أخبرنا الحسن بن رشيق قال أخبرنا محمد بن أحمد بن حماد الانصاري قال أخبرنا سليمان بن عبد الجبار قال أخبرنا يعقوب بن اسحاق الحنظلي قال سمعت حماد بن سلمة يقول من طلب الحديث لغير الله مكر به \* أخبرنا عبد الله بن محمد قال أخبرنا عثمان بن السماك قال أخبرنا اسحاق بن يعقوب العطار قال سمعت يحيى بن أبي أيوب ح وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا يحيى بن أيوب قال سمعت ابن السماك قال سمع من أراد الحديث للناس فليجتهد فإن بلاءهم شديد ومن أراد له لنفسه فقد اكتفى. وكان شعبة حاضرا فقال هذا والله ينبغي أن يكتب \* أخبرنا خلف بن القاسم قال أخبرنا أحمد بن صالح قال أخبرنا أحمد بن جعفر بن عبيد الله المنادي قال حدثنا جدى قال حدثنا قبيصة قال ابن المنادي وحدثنا الصاغاني قال حدثنا علي بن قادم قال أخبرنا سفيان عن ليث قال قال لي طاوس ما تعلمت فتعلمه لنفسك فإن الأمانة والصدق قد ذهبا من الناس \* وروي جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عمرو العقيلي عن إبراهيم التيمي قال من طلب العلم لله عز وجل أتاه الله منه ما يكفيه \* أخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا أحمد بن صالح بن عمر المقرئ حدثنا أحمد بن جعفر بن عبيد الله المنادي حدثنا ادريس بن عبد الكريم المقرئ قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم العبدى قال حدثني بعض أصحابنا واسمه محمد بن إبراهيم قال قال سفيان الثوري زينوا العلم ولا تزينوا به \* وحدثنا خلف بن القاسم حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن المنادي حدثنا جعفر

(١) رواه ابن أبي شيبة والحكيم الترمذى عن الحسن مرسلا والطبيب في تاريخه عنه

الدورقي عن أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثني عبيد الله الطنافسي قال بلغني أن سفيان الثوري قال زينوا الحديث بأنفسكم ولا تزينوا بالحديث \* وبه عن الدورقي قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا عبيد الله بن داود عن أبي إسحاق الفزاري قال قال سفيان الثوري أما يتعلم العلم ليتقى به الله وأما فضل العلم على غيره لأنه يتقى به الله \* حدثنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن نيمان حدثنا محمد بن علي بن هرون حدثنا محمد بن الصلت قال سمعت أبا كريمة يقول قال سفيان زين علمك بنفسك ولا تزين نفسك بعلمك \* وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن مقاتل قال حدثنا ابن المبارك قال كان يقال تعوذوا بالله من فتنه العالم الفاجر والعابد الجاهل فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون ومن حديث ابن وهب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « هلاك أمتي عالم فاجر وعابد جاهل وشر الشر أشرار العلماء وخير الخير خيار العلماء » \* وروينا عن الأوزاعي رحمه الله قال شكت النواويس إلى الله عز وجل ما تجد من تن الكفار فأوحى الله إليها بطون علماء السوء أنهن مما أتم فيه \* وروينا عن فضيل بن عياض وأسد بن الفرات قال بلغنا أن الفسقة من العلماء ومن حملة القرآن يبدأ بهم يوم القيامة قبل عبدة الأوثان \* وقال فضيل بن عياض لأن من علم ليس كمن لم يعلم \* وقال الحسن عقوبة العالم موت القلب قيل له وما موت القلب قال طلب الدنيا بعمل الآخرة \* وأنشدني محمد بن إبراهيم بن مصعب لأحمد بن بشر في شعر له

أحسن شيء قيل في عالم ما أصدق المرء وما أوره

وشر ما عيب به أن يرى عبدا من الدنيا لما أطمعه

وقال بعض الصالحين اللهم أني أشكو اليك ظهور البغي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع \* حدثنا خلف بن قاسم حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان حدثنا الحسن بن روح قال أنشدني عبيد الله لابن المبارك

يا طالب العلم بادر الورعاً وهاجر النوم وهاجر الشبعا

يا أيها الناس أنتم عشب يمحصه الموت كلها طلعا

لا يحصد المرء عند فاقته الا الذي في حياته زرعاً  
وقال الحسن من أفرط في حب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه ومن  
ازداد علماً ازداد على الدنيا حرصاً لم يزد من الله الا بغضاً ولم يزد من الدنيا الا  
ببدا \* وقد روى مثل هذا من قول الحسن مرفوعاً والله أعلم \* روى عنه عليه الصلاة  
والسلام أنه قال « من طلب العلم لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار » \*  
وعنه صلى الله عليه وسلم « انه سئل عن شر الناس فقال العلماء اذا فسدوا » وهذه  
الاحاديث وان لم يكن لها أسانيد قوية فانها قد جاءت كما ترى والقول عندي فيها  
كما قال ابن عمر في نحو هذا عش ولا تغتر <sup>(١)</sup> . وقال جعفر بن محمد اذا رأيت العالم  
محباً لدنيائه فاتهموه على دينكم فان كل محب لشيء يحوط ما أحب \*  
وروى أن الله عز وجل أوحى الى داود يا داود لا تجعل بيني وبينك عالماً  
مفتوناً بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان أولئك قطاع طريق عبادي المرئيين  
أن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة المناجاة من قلوبهم \* حدثنا احمد  
ابن قاسم قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا ابن المبارك  
قال حدثنا سفيان عن اسماعيل عن الشعبي قال يطلع قوم من أهل الجنة الى قوم من  
أهل النار فيقولون لهم ما أدخلكم النار وانما أدخلنا الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم  
قالوا انا كنا نأمركم بالخير ولا نفعله \* حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا مقدم  
حدثنا علي بن معبد حدثنا يزيد بن عمير التيمي عن المبارك بن فضالة عن الحسن  
ابن أبي هريرة قال ان في جهنم أرحاء تدور بعلماء السوء فيشرف عليهم بعض من  
كان يعرفهم في الدنيا فيقول ما صيركم في هذا وانما كنا نتعلم منكم قالوا انا كنا نأمركم

(١) قال في مجمع الامثال مامعناه هذا مثل وأصله ان رجلاً اراد أن يفوز بأبلة ( أى  
يركب بها المفازة ) واتكل على عشب يجده هناك فقبل له عشب ولا تغتر بما لست منه على  
ثيقين وروى أن رجلاً أتى ابن عمر وابن عباس وابن الزبير فقال كما لا ينفع مع الشرك عمل  
كذلك لا يضر مع الايمان ذنب فكلهم قالوا له عشب ولا تغتر يعني لا تفرط في اعمال الخير وخذ  
في ذلك بأوثق الامور فأن كان الشأن على ما ترجو من الرخصة والسعة هناك كان ما كسبت  
زيادة في الخير وان كان على ما تخاف كنت قد احتطت لنفسك به

بالامر ونخالفكم الى غيره \* قال أبو عمر قد ذم الله في كتابه قوما كانوا يأمرون الناس بأعمال البر ولا يعملون بها ذمنا وبختم الله بها توبيخا يتلى على طول الدهر الى يوم القيامة فقال (أثمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وأنتم تنلون الكتاب أفلا تعقلون) \* قال أبو العتاهية

وصفت التقى حي كأنك ذوقتي	وريح الخطايا من ثناياك تسطع
مأقبح التزهيد من واعظ	يزهد الناس ولا يزهد
لو كان في تزييده صادقا	أضحى وأمسى بيته المسجد
ان يرفض الدنيا فما باله	يستمنح الناس ويسترفد
الرزق مقسوم على من ترى	يسعى به الابيض والاسود

وقال أبو العتاهية

يا واعظ الناس قد أصبحت منهما اذعبت منهم امورا أنت تأتيها  
وقد ذكرنا الأبيات في باب قول العلماء بعضهم في بعض من هذا الديوان \*  
أخبرنا عبدالله بن محمد بن يوسف قال أخبرنا أحمد بن محمد بن اسماعيل قال أخبرنا  
محمد بن الحسن الأنصاري قال أخبرنا الزبير بن أبي بكر القاضي قال أخبرنا الحسين  
ابن الحسن المروزي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا يحيى بن أبوب عن حمارة  
ابن غزية عن عبدالله بن عروة بن الزبير قال اشكو الى الله عيبي مالا أترك ونقي  
مالا آتي . وقال أنما يبكي بالدين للدنيا . قال وقد قال عبدالله بن عروة شعر يشبه

هذا الحديث فقال

يكون بالدين للدنيا وبهجتها	أر باب دين عليها كلهم صاى
لا يعملون لشيء من معادهم	تعجلوا حظهم في العاجل البادى
لا يهتدون ولا يهدون تابعمهم	ضل المتود وضل القائد الهادي

(وقال)

يا أيها الرجل المعلم غيره	هلا لنفسك كان ذا التعليم
واراك تلقح بالرشاد عقولنا	نصحا وأنت من الرشاد عديم

ولأبي العتاهية

ياذا الذى يقرأ فى كتبه      ماأمر الله ولا يعمل  
 قد بين الرحمن مقت الذى      يأمر بالحق ولا يفعل  
 من كان لا تشبه أفعاله      أقواله فصته أجمل  
 من عدل الناس فنفسى بما      قد قارفت من ذنبها أعذل  
 ان الذى ينهى ويأتى الذى      عنه نهى فى الحكم لا يعدل  
 ورا كب الذنب على جهله      أعذر ممن كان لا يجهل  
 لا تخطن مايقبل الله من      فعل يقول منك لا يقبل

وروى عبد الله بن المبارك عن عوف عن أبي المنهال قال حدثني صفوان بن  
 محرز سمع جندب بن عبد الله البجلي يقول فى حديث ذكره ان مثل الذى يعض الناس  
 وينسى نفسه كالمصباح يحرق نفسه ويضيء لغيره \* قال أبو عمر أخذه بعض الحكماء فقال

وبخت غيرك بالعمى فافدته      بصرا وأنت محسن لهما كما

كفتيلة المصباح تحرق نفسها      وتنير موقدها وأنت كذا كما

وقد أخذه فى غير هذا المعنى عباس بن الاحنف فقال

صرت كأني ذبالة نصبت      تضيء للناس وهى تحترق

ولقد أحسن أبو الاسود الدؤلى فى قوله ويروى للعرزمي

لأنه عن خلق وتأتى مثله      عار عليك اذا فعلت عظيم

وابداً بنفسك فاتها عن غيرها      فاذا انتهت عنه فانت حكيم

فهناك تعذران وعظمت ويقتدي      بالقول منك ويقبل التعليم

ولابى العنايه

اذا عبت أمرا فلا تأته      وذوالب مجتنب مايعيب

وقال محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله

لا تلم المرء على فعله      وأنت منسوب الى مثله

من ذم شياً وأتى مثله      فأنما يزرى على عقله

أنشدها الزبير \* وقال منصور الفقيه

ان قوما يأمرونا      بالذى لا يفصلونا



## لمجانين وان هم لم يكونوا يصرعونا

وقال غيره

إذا أنت لم تعرف لدى السن فضله عليك فلا تنكر حقوق الاصاغر  
وروى عن أبي جعفر محمد بن علي في قول الله عز وجل ( فكبكبوا فيها هم  
والغاوون ) قال قوم وصفوا الحق والعدل بالسنتهم وخالفوه الى غيره • أخبرنا محمد  
ابن ابراهيم بن سعيد قال حدثنا احمد بن مطرف قال حدثنا سعيد بن عثمان وسعيد  
ابن حمير قالا حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن  
ابن القاسم المسعودي قال قال ابن مسعود اني لاحسب ان الرجل ينسى العلم قد علمه  
بالذنوب يعمله

يا أيها الرجل المعلم غيره	هلا لنفسك كان ذا التعليم
ابداً بنفسك فاتهم عن غيرها	فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يقبل ما تقول ويقتدى	بالعلم منك وينفع التعليم
تصف الدواء لدى السقام من الضنا	كيا يصح به وأنت سقيم
وأراك تلقح بالرشاد عقولنا	نصحا وأنت من الرشاد عديم
لاتنه عن خلق وتأتى مثله	عار عليك اذا فعلت عظيم

حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا احمد بن زهير حدثنا يحيى بن معين قال  
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن أبي  
امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل »  
يريد العالم الفاضل والله أعلم •

تم والحمد لله الجزء الاول من كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى في روايته  
وحمله للامام العلامة الحافظ المجتهد أبي عمر يوسف بن عبيد الله التميمي القرطبي  
ويليه ان شاء الله تعالى الجزء الثاني وأوله ( باب ما جاء في مسألة الله عز وجل العلماء ) الخ



# فهرست

## الجزء الاول من كتاب جامع بيان العلم وفضله

صفحة	صفحة
٢	مقدمة الناشر
٣	خطبة المؤلف وبيان السبب الحامل له على تأليف هذا الكتاب
٤	ما ورد من الاحاديث في وعيد من سئل العلم فسكته
٧	باب قوله صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم » وقد ذكر في هذا الباب هذا الحديث من طرق
٩	الترغيب في طلب العلم
١٠	بيان ما هو من العلم فرض عين على كل امرئ في خاصته وما هو فرض كفاية اذا قام به قائم سقط فرضه على أهل ذلك الموضع وبيان ما اختلفوا في تفصيله
١١	بيان ما هو من فروض العين وما هو من فروض الكفاية
١٣	تفريع أبواب فضل العلم وأهله
١٥	باب قوله صلى الله عليه وسلم ( يتقطع عمل المرء بعد موته الا من ثلاث )
١٦	باب قوله صلى الله عليه وسلم ( الدال على الخير كفاعله )
١٦	باب قوله صلى الله عليه وسلم ( لاحسد الا في اثنتين )
١٨	باب قوله صلى الله عليه وسلم ( الناس
١٩	باب قوله صلى الله عليه وسلم ( من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين )
٢١	باب تفضيل العلم على العبادة . وبيان ما ورد في ذلك من الاحاديث وآثار العلماء وفيه فوائد كثيرة طالما غفل الناس عنها
٢٧	باب قوله صلى الله عليه وسلم ( العالم والمتعلم سريكان )
٣٠	باب تفضيل العلماء على الشهداء
٣٢	باب ذكر حديث صفوان بن عسال في فضل العلم
٣٣	باب ذكر حديث أبي الدرداء في ذلك وما كان في مثل معناه
٣٤	الكلام على حديث ما من عبد يخرج يطلب علما الخ
٣٥	الكلام على حديث من سلك طريقا يطلب فيه علما الخ
٣٨	باب دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمستمع العلم وحافظه ومبلغه
٤٣	باب قوله صلى الله عليه وسلم « من حفظ على أمي أربعين حديثا » الخ
٤٤	باب جامع في فضل العلم

صفحة	صفحة
٤٩ الحث على طلب العلم وتعليمه	٤٩ الحث على طلب العلم وتعليمه
٥٠ ماورد في فضل العلماء	٥٠ ماورد في فضل العلماء
٥٤ فضل طالب العلم	٥٤ فضل طالب العلم
٥٦ بيان ان الانسان يشرف بشرف العلم	٥٦ بيان ان الانسان يشرف بشرف العلم
٥٨ الحث على طلب العلم وتعليمه	٥٨ الحث على طلب العلم وتعليمه
٥٩ الدليل على فضيلة العلماء	٥٩ الدليل على فضيلة العلماء
٦٣ باب ذكر كراهية كتابة العلم وتحليده	٦٣ باب ذكر كراهية كتابة العلم وتحليده
في الصحف	في الصحف
٦٤ بيان ان السلف كانوا يكرهون	٦٤ بيان ان السلف كانوا يكرهون
كتابة الحديث	كتابة الحديث
٦٨ ماورد في كراهية السلف كتابة العلم وانما	٦٨ ماورد في كراهية السلف كتابة العلم وانما
كانوا يعتمدون على الحفظ	كانوا يعتمدون على الحفظ
٧٠ باب ذكر الرخصة في كتابة العلم	٧٠ باب ذكر الرخصة في كتابة العلم
٧٢ استحباب السلف كتابة العلم خشية	٧٢ استحباب السلف كتابة العلم خشية
النسيان	النسيان
٧٧ باب معارضة الكتاب	٧٧ باب معارضة الكتاب
٧٨ باب الامر باصلاح الالحق والخطأ في	٧٨ باب الامر باصلاح الالحق والخطأ في
الحديث وتتبع ألقاظه	الحديث وتتبع ألقاظه
٨١ باب فضل التعلم في الصغر والحض عليه	٨١ باب فضل التعلم في الصغر والحض عليه
٨٧ باب حمد السؤال والالاحاح في طلب	٨٧ باب حمد السؤال والالاحاح في طلب
العلم ودم مامنع	العلم ودم مامنع
٩٢ باب ذكر الرحلة في طلب العلم	٩٢ باب ذكر الرحلة في طلب العلم
٩٥ باب الحض على استقامة الطلب والصبر	٩٥ باب الحض على استقامة الطلب والصبر
على اللواؤ والنصب	على اللواؤ والنصب
١٠٠ باب جامع في الحال التي تنال بها العلم	١٠٠ باب جامع في الحال التي تنال بها العلم
١٠٤ باب كيفية الرتبة في أخذ العلم	١٠٤ باب كيفية الرتبة في أخذ العلم
١٠٦ باب ما روى عن لقمان الحكيم من وصية	١٠٦ باب ما روى عن لقمان الحكيم من وصية
صفحة	صفحة
١٠٧ باب آفة العلم وغائلته واضاعته وكراهية	١٠٧ باب آفة العلم وغائلته واضاعته وكراهية
وضعه عند من ليس من أهله	وضعه عند من ليس من أهله
١١١ باب في هية المتعلم للعالم	١١١ باب في هية المتعلم للعالم
١١٣ باب في ابتداء العالم جلساءه بالفائدة	١١٣ باب في ابتداء العالم جلساءه بالفائدة
وقوله سلوني وحرصهم على أن	وقوله سلوني وحرصهم على أن
يأخذ ما عندهم	يأخذ ما عندهم
١١٥ عرض العالم نفسه على الناس	١١٥ عرض العالم نفسه على الناس
١١٨ باب منازل العلم	١١٨ باب منازل العلم
١١٩ باب طرح العالم المسألة على المتعلم	١١٩ باب طرح العالم المسألة على المتعلم
١٢٠ باب فتوى الصغير بين يدي الكبير بأذنه	١٢٠ باب فتوى الصغير بين يدي الكبير بأذنه
١٢٣ باب جامع لنشر العلم	١٢٣ باب جامع لنشر العلم
١٢٥ باب جامع في آداب العالم والمتعلم	١٢٥ باب جامع في آداب العالم والمتعلم
١٢٨ ماورد في توقير العلماء	١٢٨ ماورد في توقير العلماء
١٣٠ فصل في الترغيب في الاكثار من العلوم	١٣٠ فصل في الترغيب في الاكثار من العلوم
١٣١ فصل في الانصاف في العلم	١٣١ فصل في الانصاف في العلم
١٣٤ فصل في الترغيب في طلب العلم للنفس	١٣٤ فصل في الترغيب في طلب العلم للنفس
١٣٤ فصل فيما ورد في النهي عن تحديث	١٣٤ فصل فيما ورد في النهي عن تحديث
الناس بما لا تبلغه عقولهم	الناس بما لا تبلغه عقولهم
١٣٤ فصل فيما ورد في توقير العلم	١٣٤ فصل فيما ورد في توقير العلم
١٣٦ فصل في فضل الصمت وحمده	١٣٦ فصل في فضل الصمت وحمده
١٣٩ فصل في رفع الصوت في المسجد وغير	١٣٩ فصل في رفع الصوت في المسجد وغير
ذلك من آداب العلم	ذلك من آداب العلم
١٤١ فصل في مدح التواضع ودم العجب	١٤١ فصل في مدح التواضع ودم العجب
وطلب الرياسة واداب المناظرة	وطلب الرياسة واداب المناظرة
١٤٦ أرجوزة في آداب التعلم والتفقه	١٤٦ أرجوزة في آداب التعلم والتفقه

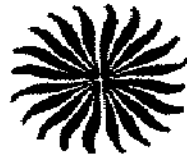
صفحة	صفحة
١٤٨ باب ماورد في قبض العلم وذهاب العلماء	١٧٦ من طلب الرياسة والتعظيم وصرف
١٥٣ قبض العلم وذهاب العلماء	وجوء الناس اليه بالعلم والعمل والزهد
١٥٧ باب حال العلم اذا كان عند الفساق والارذال	فوعده النار لانه لم يطلبه الله
١٦١ باب استعاذة رسول الله صلى الله عليه	١٧٧ أجراً الناس على الفتيا أجرهم على النار
وآله وسلم من علم لا ينفع وسؤاله	١٧٨ من أتى ابواب السلاطين افتن
العلم النافع	١٧٨ تبرؤ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ممن
١٦٣ باب ذم العالم على مداخله السلطان الظالم	أعان الامراء الظلمة على ظلمهم
١٦٨ شرح حديث ماذنبان جاءتا ارسلتا	١٧٩ الآمر التاهي للأمرء من اعترلهم
في غنم بافسد لها من حرص المرء على	١٨٠ حب المال والرياسة والحرص عليهما
المال والشرف لدينه لابن رجب الحافظ	يفسد دين المرء
١٦٨ الحرص على المال نوعان احدهما	١٨١ يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر
شدة محبة المال مع شدة طلبه من وجهه	١٨٢ حال من تعلم ليعمل
المباح	١٨٤ صنفان من امنى اذا صلحا صلح الناس
١٦٩ اليقين ان لا ترضى الناس بسخط الله الاثر	الامراء والفقهاء
١٧٠ النوع الثاني من الحرص على المال ان	١٨٥ فساد الناس بفساد العلماء والامراء
يزيد على ما سبق ذكره في النوع الاول	١٨٦ سبعة يظلمهم الله في ظله يزيم لا تظلم الا ظم
حتى يطلب المال من الوجوه المحرمة	١٨٦ باب ذم العالم الفاجر وذم طلب العلم
١٧١ افضل الايمان الصبر والسماحة ومعناها	للمباهاة والدنيا
١٧١ قل من يحرص على رياسة الدنيا فيوفق	١٨٧ من طلب العلم للدنيا لم يجد عرف الجنة
١٧٢ اخلاق علماء السلف الصالح	١٨٨ من أخذ العلم محبة أحبه الله والملائكة
١٧٣ حب الشرف بالحرص على نفوذ الامر	والصالحون
والنهي اذا قصد به علو المنزلة على الخلق	١٨٩ يخرج في آخر الزمان رجال يحتلون
والتعالى عليهم مذموم	الدنيا بالدين فهو لا يستلون بالفتن المملكة
١٧٤ حال القضاة الذين يلون أمر المسلمين	١٩٠ الشهوة الخفية الرجل يتعلم العلم يحب ان
١٧٥ طلب الشرف والعلو على الناس بالامور	يجلس اليه
الدينية خطر شديد على فاعله	
١٧٥ طلب العلم للمال نوع من الحرص على المال	

صحيفة	صحيفة
الى يوم القيامة	١٩١ ذم من تعلم العلم لغبر الله
١٩٥ مثل الذي يعظ الناس وينسى نفسه	١٩٢ هلاك الامة عالم فاجر وعابد جاهل
كالصباح يحرق نفسه ويضيى لغبره	١٩٣ ان في جهنم ارحاء تندور لعلماء السوء
١٩٦ نسيان العلم بسبب المعاصي والذنوب	١٩٤ وينح الله من علم ولم يعمل على طول الدهر

﴿ تم الفهرس ﴾

﴿ فهرست مافي الجزء الاول من كتاب جامع بيان العلم وفضله من الخطأ والصواب ﴾

ص	سطر	خطأ	صواب	ص	سطر	خطأ	صواب
٤٨	٢٠	يك	يكن	١٣٨	١٤	بفعلهم	للعلم
٤٩	١٣	عاب	غاب	١٣٩	١٦	عبر	غير
٨٣	١٩	بالنفاق	بالنفاق	١٤٣	٢٣	الدنيا	الدينا
٨٥	٠١	فيه	لديه	١٤٥	١٥	في	مافي
٨٩	٢١	شفى	شفاء	١٤٦	٢٤	وذلك	ذلك
٨٩	٢٣	اشتفى	استشفى	١٤٧	٩	مقارفا	مقارنا
٩٠	١١	الذي	العلم الذي	١٤٧	١٢	بالخطأ	بالخطا
٩١	٢٠	جمع	الفخر جمع	١٦٣	٤	شيء	طير
٩٩	٠١	قل	فقل	١٦٥	١٢	وبركك	وترك
١٠٥	٠٥	اذا	اذ	١٧٠	١٠	ينفك	تذك
١٠٦	٠٤	محاو لا	ولا محال	١٨٢	٢٧	أعدا	أعد
١١٧	٢١	ذاك	ذلك	١٨٢	٢٧	عبدا	عبد
١٢٤	٧	اذا ما	واذا	١٨٣	١	بعدا	تعد
»	»	بداها	يداء	١٨٣	٢	أحق مابي	أحق بي
»	»	»	»	١٨٣	٢	وأسدى	وأسد





# جامع بيان العلم وفضله

وما ينبغي في روايته وجماله

للامام المحدث المجتهد حافظ المغرب أبي عمر

يوسف ابن عبد البر النعمري القرطبي

الاندلسي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

## الجزء الثاني

وقف على طبعه وتصحيحه وتقييد حواشيه للمرة الأولى

إدارة الطباعة النورية



﴿ طبع على نفقة الفاضلين ﴾

عبد الهادي منير و مصطفى آل ابراهيم

حقوق الطبع محفوظة

---

إدارة الطباعة النورية بمصر بشارع الكحكيين نمرة ١





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ باب ما جاء في مسائل الله عز وجل العلماء يوم القيامة ﴾

( عما عملوا فيها علموا )

حدثنا سعيد بن نصر واحد بن قاسم قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا نعيم قال حدثنا ابن المبارك قال أخبرنا شريك بن عبد الله عن هلال يعني الوزان عن عبد الله بن حكيم قال سمعت ابن مسعود بدأ باليمين قبل الحديث فقال والله ما منكم من أحد إلا سيخرو به ربه عز وجل كما يخلوا أحدكم بالقمر ليلة البدر أو قال ليلته ثم يقول يا ابن آدم ما غرك بي ابن آدم ما غرك بي ما عملت فيما علمت يا ابن آدم ماذا أجبت المرسلين \* وبهذا الاسناد عن ابن المبارك قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن الهلال قال قال أبو الدرداء ان أخوف ما أخاف اذا وقفت على الحساب أن يقال لي قد علمت فاذا علمت فيما علمت \* حدثنا عبد الرحمن ابن عبد الله بن خالد قال حدثنا ابراهيم بن علي بن محمد بن غالب قال حدثنا محمد بن الريم بن سليمان الاسدي الجيزي قال حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني يونس بن يوسف عن سليمان بن يسار قال تفرج الناس عن أبي هريرة فقال له بابل الشامى أيها الشيخ حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « أول الناس يقضى فيه يوم القيامة ثلاثة رجل استشهد في سبيل الله فأتى به ربه فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها قال قاتلت حتى قتلت قال كذبت ولكن قاتلت ليقال هو جرىء وقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها قال تعلمت فيك العلم وعلمته

وقرأت القرآن قال كذبت ولكن ليقال هو قارىء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى أتى في النار ورجل أوسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال ما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب أن أنفق فيها إلا أنفقت فيها قال كذبت ولكن ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى أتى في النار . وهذا الحديث فيمن لم يرد بعلمه ولا عمله وجه الله وقد قيل في الرياء أنه الشرك الأصغر ولا يزكو معه عمل عصمنا الله برحمته \* حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعد قال حدثنا أحمد بن مطرف قال حدثنا سعيد بن عثمان قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن محمود قال لما حضرت شداد بن أوس الوفاة قال أخوف ما أخاف على هذه الأمة الرياء والشهوة الخفية \* قال يونس وأخبرني خالد بن نزار عن سفيان قال الشهوة الخفية الذي يحب أن يحمد على البر \* حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن كثير ابن مرة عن أبي الدرداء قال لا أخاف أن يقال لي يوم القيامة يا أبا الدرداء ما عملت فيما جهلت ولكن أن يقال لي يا عديم ما عملت فيما علمت \* ومن حديث عطاء بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يسئل عن خمس خصال عن سبابه فيما أبلاه وعن عمره فيما أفناه وعن ماله من أين اكتسبه وأين أنفقه وعن علمه ماذا عمل فيه» ومن حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله \* وعن أبي الدرداء أنه قال إنما أخاف أن يقال لي يوم القيامة أهملت أو جهلت فأقول علمت فلا تبقى آية من كتاب الله عز وجل آمرة أو زاجرة إلا جاءني تسألني فويضتها فتسألني الآمرة هل ائتمرت والزاجرة هل ازدرجت فأعوذ بالله من علم لا ينفع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع \* حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال حدثني أبي قال حدثني عبد الله بن يونس قال حدثني بقي بن مخلد قال حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الجازي عن ليث عن عدي عن الصنابحي عن معاذ قال لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن جسده فيما أبلاه وعن عمره فيما أفناه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه كيف عمل فيه \* حدثنا

عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا قاسم بن زهير قال حدثنا يحيى بن يوسف الزمي قال سمعت أبا الأحوص سلام بن سليم يقول سمعت الثوري يقول وددت أني قرأت القرآن ثم وقفت وسمعته يقول وددت أني أفلت من هذا الأمر لاني ولا على قال سفيان وما أدركت أحدا أرضاه الا قال ذلك \* حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا الوليد بن سجاع قال حدثني ابن وهب قال اخبرني معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية قال بلغني أن في بعض الكتب ان الله يقول أثبت العلم في آخر الزمان حتى يعلمه الرجل والمرأة والحر والعبد والصغير والكبير فاذا فعلت ذلك بهم أخذتهم بحقي عليه م \*

### ﴿ باب جامع القول في العمل بالعلم ﴾

أخبرنا أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار قال حدثنا آدم بن أبي إياس العسقلاني قال حدثنا اسماعيل بن عياش عن المطعم وهو أبو المقداد وعنبسة بن سعيد الكلاعي أصبح العنسي<sup>(١)</sup> عن ركب المصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه في غير مسكنة وأنفق مالا جمعه في غير معصية وخالط أهل الفقه والحكمة ورحم أهل الذل والمسكنة طوبى لمن طاب نسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله »<sup>(٢)</sup> \* أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا محمد بن يونس الكرمي قال حدثنا عبد الله بن داود الخريبي قال حدثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال قال أبو الدرداء ويل لمن لا يعلم ولا يعمل مرة وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات \* وقال بعض الحكماء لولا العقل لم يكن علم ولولا العلم لم يكن عمل ولأن أدع الحق جهلا به خير من أدعه زهدا فيه \* وقالوا من حجب الله عنه العلم عذبه على الجهل وأشد منه عذابا من أقبل عليه العلم فأدبر عنه ومن

(١) هكذا الأصل يحرر

(٢) رواه البخاري في تاريخه والبعوى والطبراني في معجمه الكبير والبيهقي في السنن

أهدى الله إليه علما فلم يعمل به \* وقالوا قالت الحكمة ابن آدم ان التستنى وجدتني في حرفين تعمل بخير ماتعلم وتدع شر ماتعلم \* وروى عن ثور بن يزيد عن عبد العزيز بن ظبيان قال قال عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما في ملكوت السموات أخذه بكر بن حماد فقال

واذا امرؤ عملت يدها بعلمه نودى عظيما في السماء مسودا

وهذا البيت في قصيدة له يرى بها أحمد بن حنبل . ويقال ان في الانجيل مكتوبا لا تطلبوا علم ما لم تعملوا حتى تعملوا بما علمتم \* وقال عيسى عليه السلام للحواريين نحن أقول لكم ان فائل الحكمة وسامها شريكان وأولاهما بها من حقها بعمله يا بني اسرائيل ما يغني عن الأعمى معه نور الشمس وهو لا يبصرها وما يغني عن العالم كثرة العلم وهو لا يعمل به \* وقال رجل لاراهيم بن آدم قال الله عز وجل ( ادعوني أستجب لكم ) فالما ندعوا فلا يستجاب لنا فقال ابراهيم من أجل خمسة أشياء قال وماهي قال عرفتم الله فلم تؤدوا حقه وقرأتم القرآن فلم تعملوا بما فيه وقتتم نحب الرسول وتركتم سنته وقتتم نلعن ابليس وأطعتموه والخامسة تركتم عيوبكم وأخذتم في عيوب الناس \* وقال عبد الله بن مسعود اني لأحسب الرجل ينسي العلم بالخطيئة يعملها وان العالم من يخشى الله وتلى ( انما يخشى الله من عباده العلماء ) \* حدثنا محمد ابن ابراهيم قال حدثنا أحمد بن مطرف قال حدثنا سعيد بن عثمان وسعيد بن حمير قالا حدثنا يوس قال اخبرني سفيان عن خالد بن أبي كريمة عن عبد الله بن المسور قال « جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أتيتك يا رسول الله لتعلمني من غرائب العلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنعت في رأس العلم قال وما رأس العلم قال هل عرفت الرب قال نعم قال فما صنعت في حقه قال ماشاء الله قال هل عرفت الموت قال نعم قال فما اعددت له قال ماشاء الله قال اذهب فأحكم ما هنالك ثم تعال بملكك من غرائب العلم » \* حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا احمد بن زهير حدثنا أبو الفتح نصر بن المغيرة قال قال سفيان كتب ابن منبه الى مكحول انك امرؤ قد أصبت فيما ظهر من علم الاسلام شرفا فاطلب بما بطن من علم الاسلام عند الله محبة وذلفي واعلم أن احدي المحبتين سرف تمنع منك الاخرى \* وقال الحسن

البصري يبعث الله لهذا العلم اقواما يطلبونه ولا يطلبونه حسبة وليس لهم فيه نية يبعثهم الله في طلبه كيلا يضيع العلم حتى لا يبقى عليه حجة \* وروينا من حديث ابن عباس الدوري عن محمد بن بشر خازجة بن مصعب عن اسامة بن زيد عن أبي معن قال قال عمر لكعب ما يذهب العلم من قلوب العلماء بعد أن حفظوه ووعوه فقال يذهب به الطمع وتطلب الحاجات الى الناس \* وعن أبي بن كعب قال تعلموا العلم واعملوا به ولا تتعلموه لتتجملوا به فانه يوشك أن طال بكم زمان أن يتجمل بالعلم كما يتجمل الرجل بثوبه \* حدثنا احمد بن قاسم وسعيد بن نصر قالوا حدثنا قاسم قال حدثنا الترمذي قال حدثنا نعيم قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن يزيد بن جابر قال قال معاذ بن جبل اعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يأجركم الله بهمه حتى تعملوا \* وعن مكحول عن عبد الرحمن بن غنم قال حدثني عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا كنا نتدارس العلم في مسجد قبا اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يأجركم الله حتى تعملوا »<sup>(١)</sup> \* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل قول معاذ من رواية عباد ابن عبد الصمد عن أنس وفيه زيادة « أن العلماء همتهم الوعاية وأن السفهاء همتهم الرواية » وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا كامل بن طلحة قال حدثنا عباد بن عبد الصمد قال سمعت أنس بن مالك يقول تعلموا ما شئتم أن تعلموا فان الله لا يأجركم على العلم حتى تعملوا به ان العلماء همتهم الوعاية وان السفهاء همتهم الرواية \* هكذا حدثنا به موقوفا وهو أولى من رواية من رواه مرفوعا وعباد بن عبد الصمد ليس ممن يحتاج به \* حدثنا احمد حدثنا قاسم حدثنا محمد حدثنا نعيم حدثنا المبارك قال حدثنا اسماعيل ابن أبي خالد عن عمران بن أبي الجمعة قال قال عبد الله بن مسعود ان الناس أحسنوا القول كلهم فمن وافق فعله قوله فذلك الذي أصاب حفظه ومن خالف قوله فعله فأعسا يوبخ بنفسه \* وبه عن ابن المبارك قال اخبرنا معمر عن يحيى بن المختار عن الحسن قال اعتبروا الناس بأعمالهم ودعوا أقوالهم فان الله لم يدع قولاً الا جعل عليه دليلاً

من عمل يصدق أو يكذبه فإذا سمعت قولاً حسناً فريداً بصاحبه فإن وافق قوله فعله  
فنعمة ونعمة عين \* وذكر مالك أنه بلغه عن القاسم بن محمد قال أدركت الناس وما يعجبهم  
القول إنما يعجبهم العمل. وقال المأمون نحن إلى أن نوعظ بالأعمال أحوج منا أن نوعظ  
بالأقوال \* وروى عن علي رضي الله عنه أنه قال يا حملة العلم اعملوا به فأنما العالم من  
علم ثم عمل ووافق علمه عمله وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم تخاف  
سريرتهم علانيتهم ويخالف عملهم علمهم يقعدون حلقاً فيباهي بعضهم بعضاً حتى أن  
الرجل ليغضب على جلسائه أن يجلس إلى غيره ويدعه أو تلك لا تصمد أعمالهم في  
مجالسهم تلك إلى الله عز وجل \* وعن ابن مسعود قال كونوا للعلم وعاء ولا تكونوا له  
رواة فإنه قد يروى ولا يروى ولا يروى \* وذكر ابن وهبه عن معاوية بن صالح عن  
ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء قال لا تكون تقياً حتى تكون عالماً ولا تكون بالعلم  
جعيلاً حتى تكون به عاملاً \* قال أبو عمر من قول أبي الدرداء هذا والله أعلم أخذه  
القائل قوله كيف هو متقى ولا يدرى ما يتقى \* وعن الحسن قال العالم الذي وافق علمه  
عمله ومن خالف علمه عمله فذلك رواية حديث سمع شيئاً فقال \* ويروي أن سفيان  
الثوري كان ينشد من مثلاً وهي لسابق البربري في شعر له مطول

إذا العلم لم تعمل به كان حجة عليك ولم تعذر بما أنت جاهـ  
فان كنت قد أوتيت علماً فأتما يصدق قول المرء ما هو قاعله

ويروي أن الحسن بن أبي الحسن البصري كان يتمثل بها والله أعلم \* وانشد  
الرياشي رحمه الله

ما من روى أدباً فلم يعمل به      وكيف عن زين الهوى بأديب  
حتى يكون بما تعلم عاملاً      من صالح فيكون غير معيب  
ولقلما تجدى إصابة عالم      أعماله أعمال غير مصيب

وقال منصور

ليس الأديب أخا الروا      ية للنوادر والعريب  
ولشعر شيخ المحدثين      أبي نواس أو حبيب  
بل ذو الفضل والمروءة      والمغاف هو الأديب

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عثمان بن زفر قال سمعت أخى مزاحم بن زفر يذكرك عن سفيان قال ما عملت عملاً أخوف عندي من الحديث قال مزاحم أو غيره عنه ولوددت أني قرأت القرآن وفرضت الفرائض ثم كنت من عرض أبي ثور \* قال وحدثنا عثمان بن زفر قال سمعت شريح العابد يذكرك عن أبي أسامة عن سفيان قال وددت أنها قطعت من ههنا ولم أرو الحديث \* وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد ابن زهير قال حدثنا الحكم بن موسى قال حدثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر عن مكحول في قول الله عز وجل ( واجعلنا للمتقين إماماً ) قال أئمة في التقوى هتدي بنا المتقون \* وقال الثوري العلماء إذا علموا عملوا فإذا عملوا شغلوا فإذا شغلوا قدوا فإذا قدوا طلبوا فإذا طلبوا هربوا \* وقال بشر بن الحارث إنما أنت متلدد تسمع وتحكي إنما يراد من العلم العمل اسمع وتعلم واعلم وعلم واهرب ألم تر إلى سفيان كيف طلب العلم فعلم وعلم وهرب وهكذا العلم إنما يدل على الهرب عن الدنيا ليس على طلبها \* قال الحسن لا ينتفع بالموعظة من تمر على أذنيه صفحا كما أن المطر إذا وقع في أرض سبخة لم تنبت \* وأنشد ابن عائشة

إذا قسا القلب لم تنفعه موعظة كالارض ان سبخت لم يحياها المطر

والقطر تحيا به الارض التي قحطت والقلب فيه اذا مالان مزدجر

وقال مالك بن دينار ما ضرب عبد يعقوبة أعظم من قسوة القلب . وقال الأصمعي سمعت اعرابيا يقول اذا دخلت الموعظة أذن الجاهل مرقت من الاذن الاخرى \* وقال مالك بن دينار ان العالم اذا لم يعمل رلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا \* وكان سوار يقول كلام القلب يقرع القلب وكلام اللسان يمر على القلب صفحا \* وقال زياد بن أبي سفيان اذا خرج الكلام من القلب وقع في القلب واذا خرج من اللسان لم يجاوز الاذان \* وأنشد رجاء بن سهل

وكان موعظة امرئ متنازع عن قوله بضماله هذيان

وعن سلمان قال يوشك أن يظهر العلم ويخزن العمل يتواصل الناس بالسنتهم ويتقاطعون بقلوبهم فاذا فعلوا ذلك طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم \*



وبعضهم يروي هذا الحديث عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعاً \* وقال بعض الحكماء إذا كانت حياتي حياة السفه وموتى موت الجاهل فما يغني عني ما جمعت من غرائب الحكمة \* وقال الحسن بن آدم ما يغني عنك ما جمعت من حكمة الحكماء وأنت تجري في العمل مجرى السفهاء \* وقال أبو عبد الرحمن القطري أي شيء تركت يا عارفا بالله للممتزين والجهال \* وقال منصور الفقيه

أيها الطالب الحريص تعلم	إن للحق مذهبا قد ضللت به
لوركبت السحاب في نيل مالم	يقدر الله نيله ما أخذته
أو حرت عاصفات ريحك كي	تسوق أمرا مقدرا ما سفته
فعلام العنا إن كان في الحق	سواء طلبته أو تركته
ليس يحدي عليك علمك إن لم	تلك مستعملا لما قد علمته
قد لعمرى اغتربت في طلب الـ	علم وحاولت جمعه فجمعه
ولقيت الرجال فيه وراحت	عليه الجميع حتى سمعته
ثم ضيعت أو نسيت وما	ينفع علم نسيته أو أضعته
وسواء عليك علمك إن لم	يجد علما عليك أو ما جهلته
يا ابن عثمان فازدجر والزم اليسـ	ت وعش قانعا بما رزقته
كم إلى كم تخادع النفس جهلا	وتجري خلافا ما قد عرفتـ
تصف الحق والطريق إليه	فاذا ما عملت خالفت سمته
قد لعمرى محصتك النصـ	ح عمرو بن عثمان جاهدا إن قبلته

وقال عبد الملك بن ادريس الخزيري الوزير الكاتب

والعلم ليس بنافع أربابه	مالم يفد عملا وحسن تبصر
سيان عندي علم من لم يستفد	عملا به وصلاة من لم يظهر
فاعمل بعلمك توف نفسك وزنها	لا ترض بالتضييع ورن المحسر

حدثنا عبد الوارث قال حدثنا فاسم بن أصبغ قال حدثنا بكر بن حماد قال حدثنا بشر بن حنبل قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة قال قال عبد الله بن مسعود تعلموا تعلموا فاذا علمتم فاعملوا \*

حدثنا خلف بن القاسم حدثني يحيى بن الربيع حدثنا محمد بن حماد الصيصي حدثنا حسين بن علي الجعفي قال حدثنا نجاد التمار قال رأيت أبا حنيفة في النوم فقلت له ما فعل الله بك يا أبا حنيفة فقال غفر لي فقلت له بالعلم فقال هيات للعلم شروط وآفات قل من ينجو منها قلت فيم ذا قال بقول الناس في ما لم يعلمه الله أو ما لم أكن عليه \* وأنشدني ابن الأنباري قال أنشدنا أحمد بن محمد بن مسروق

إذا كنت لا ترتاب أنك ميت      ولست لبعث الموت تسعى وتعمل  
فعلك ما يجدي وأنت مفرط      وذكرك في الموتى معد محصل

وقال منصور بن إسماعيل الفقيه

إذا كنت تعلم أن الفرا      ق فراق الحياة قريب قريب  
وان المعد جهاز الرحيل      ليوم الرحيل مصيب مصيب  
وان المقدم مالا يفو      ت على ما يفوت معيب معيب  
وأنت عن ذلك لا ترعوي      فمرك عندي عجيب عجيب

وقال الحسن الذي يفوق الناس في العلم جدير أن يفوقهم في العمل \* وقال فضيل ابن عياض قال لي ابن المبارك أكثركم علماً ينبغي أن يكون أكثركم خوفاً \* وقال بعض الحكماء ما هذا الاغترار مع ما نرى من الاعتبار \* وعن الحسن في قوله عز وجل (وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم) قال علمتم فعلتم ولم تعملوا فوالله ما ذالك بيلم \* وقال سفيان الثوري يهتف العلم بالعمل فإن أجابه ولا ارتحل \* وروى أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ما استغنى أحد بالله الا احتاج اليه الناس وما عمل أحد بما علمه الله الا احتاج الناس الى ما عنده \* وأخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا وهب بن مسرة قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا زهير عن سفيان قال قال إبراهيم من تعلم علماً يريد به وجه الله والدار الآخرة آتاه الله من العلم ما يحتاج اليه \* ويروى أن عيسى عليه السلام قال للحواريين لست أعلمكم لتعجبوا أنما أعلمكم لتعملوا ليست الحكمة القول بها أنما الحكمة العمل بها \* وكان بعض الحكماء يقول نفطنا الله وياكم بالعلم ولا جمل حفظنا منه الاستماع والتعجب \* وقال أيوب السخيتاني قال لي أبو قلابة يا أبا أيوب إذا حدث الله لك علماً فأحدث له عبادة ولن يكن همك أن تحدث به \*

عن مالك بن مغول

وقال علي بن الحسين كان نقش خاتم حسين بن علي علمت فاعمل \* وعن مالك بن مغول في قوله ( فنبذوه وراء ظهورهم ) قال تركوا العمل به \* ومن حديث علي رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله ما ينبغي عني حجة الجهل قال العلم قال فما ينبغي عني حجة العلم قال العمل \* وقال الحسن ان أتمد الناس حسرة يوم القيامة رجلان رجل نظر الى ماله في ميزان غيره سعد به وتقى هو به ورحل نظر الى علمه في ميزان غيره سعد به وتقى هو به \* وروينا عن الشعبي انه قال كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به وكنا نستعين على طلبه بالصوم \* وقال ابن وهب عن مالك انه سمعه يقول ان حقا على من طلب الحديث أن يكون له وقار وسكينة وخشية وأن يكون متبعا لآثار من مضى قبله \* قال وقال لي مالك ان من ازالة العلم أن يكلم العالم كل من يسأله ويحييه وقال يحيى ابن يمان سمعت سفيان الثوري يقول العالم طيب هذه الامة والمال داؤه فاذا كان الطيب يجر الداء الى نفسه فكيف يعالج غيره. قال أبو عمر المال المذموم عند أهل العلم هو المطلوب من غير وجه والمأخوذ من غير حله والآثار الواردة بنذم المال نحو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم وانهما مهلكاكم » . ونحو قوله عليه الصلاة والسلام « ما ذئبان جائعان أرسلا في خطيرة غنم بأفسد لها من حب المرء للهل والشرف » وما كان في معناه من حديثه صلى الله عليه وسلم ونحو قول عمر بن الخطاب ما فتح الله الدينار والدرهم والذهب والفضة على قوم الاسفكوا دماءهم وقطعوا أرحامهم ونحو هذا مما روى عنه وعن غيره من السلف في هذا المعنى فوجه ذلك كله عند أهل العلم والفهم في المال المكتسب من الوجوه التي حرمها الله ولم يبيحها وفي كل مال مالم يطمع الله بجاهه في كسبه وعصى ربه من أجله وبسببه واستعان به على معصية الله وغضبه ولم يؤد حق الله وفرائضه فيه ومنه فذلك هو المال المذموم والمكسب المشؤم وأما اذا كان المال مكتسبا من وجه ما أباح الله وتأدت منه حقوقه وتقرب فيه اليه بالانفاق في سبيله ومرصاته فذلك المال محمود وممدوح كاسبه ومنفقته لا خلاف بين العلماء في ذلك ولا يخالف فيه الا من جهل أمر الله وقد انهى الله على انفاق المال في غير آية ومحال أن ينفق مالا يكتسب . قال الله عز وجل ( الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذي ) الآية

وقال ( ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية ) وقال ( لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ) وقال ( الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم ) الآية . وقال ( لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ) وقال ( يحق الله الربا ويربي الصدقات ) وقال ( من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ) الآية \* وما في القرآن من هذا المعنى كثير جداً وكذلك السنن الصحاح كلها تنطق بهذا المعنى وهو الثابت عن الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين قال صلى الله عليه وسلم « كل معروف صدقة » <sup>(١)</sup> وقال « اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا المعطية والسفلى السائلة » وقال لسعد بن أبي وقاص « لأن ندع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس وإنك لن تنفق نفقة إلا أجرت فيها » الحديث \* وقال صلى الله عليه وسلم « أفضل درهم درهم تنفقه على عيالك » والآثار في هذا متواترة جداً \* وقال صلى الله عليه وسلم لعمر بن العاصي « هل لك أن أرسلك في جيش يغنيك الله ويسلمك وأرغب لك من المال رغبة صالحة فتعم المال الصالح للرجل الصالح » وقال أبو بكر الصديق لعائشة رضي الله عنها ما أحد من خلق الله أحب إليّ إلى غنى بعدى منك ولا أعز عليّ قمر بعدى منك \* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخر مما أفاء الله عليه من صغايه من فديك وغيرها قوت سنة ويجعل الباقي في الكراع والسلاح في سبيل الله وهذه آثار مشهورة كرهت سياقتها بأسانيد خشية التطويل \* حدثني عبد الوارث ابن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن عبد السلام الخشني قال حدثنا محمد بن بشار بن دار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن حكيم بن قيس بن عاصم أن أباه قال يا بني عليكم بالمال فإنه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم \* وأخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن الفضل بن العباس قال حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد ابن المثنى ومحمد بن عبد الله بن صفوان قالوا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا تبعية عن قتادة قال سمعت مطرفاً يحدث عن حكيم بن قيس بن عاصم أن أباه حين

(١) رواه البخاري عن جابر والامام احمد بن حنبل ورواه مسلم وابوداود والامام احمد

ابن حنبل عن حذيفة

حضرتة الوفاة قال لبنيه يابني عليكم بالمال واصطناعه فانه منية للسكرم ويستغنى به  
 عن اللثيم \* قال وحدثنا ابن المنني قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن قتادة  
 عن مطرف عن حكيم بن قيس عن أبيه مثله \* قال وحدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن  
 ادريس قال حدثنا ليث عن مجاهد عن امرأة من نساء عبد الرحمن بن عوف أنها  
 أصابها في ربيع الثمن نيف وثمانون الفارواه يونس ابن عبد الأعلى عن سفيان بن  
 عيينة عن عمر بن دينار عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عون مثله سواء الا  
 أنه قال من ثلث الثمن \* **حدثنا** محمد بن ابراهيم حدثنا مطرف حدثنا سعيد بن  
 عثمان وسعيد بن حمير وحدثنا يونس قد ذكره قال وحدثنا خلاد بن سلم قال أخبرنا  
 النصر بن شميل قال أخبرنا ابن عون عن ابن سيرين قال كان ممن ترك الصامت  
 عبد الرحمن بن عوف وكان ممن لم يدع صامتا أبو بكر وعمر \* قال وحدثنا احمد بن  
 حماد اللولابي قال حدثنا سفيان عن عمر بن صالح بن ابراهيم قال صالحنا امرأة  
 عبد الرحمن بن عوف التي طلقها في مرضه من ربيع الثمن علي ثلاثة وثمانين الفا \* قال  
 و**حدثنا** ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال سمعت الاوزاعي يحدث  
 قال **حدثني** رجل منا نهيك بن يريم عن مغيث عن كعب قال كان للزبير ألف مملوك  
 يؤدون الخراج لم يكن يدخل بيته منها درهما \* قال و**حدثنا** يعقوب بن ابراهيم قال  
**حدثنا** ابن عليه قال حدثنا أيوب عن نافع ان ابنا لعمر باع ميراثه من ابن عمر  
 بمائة ألف درهم \* وحدثنا ابن بشار قال حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد قال حدثنا  
 قرة بن خالد قال سألنا الحسن أوصى عمر بن الخطاب بثلاث ماله أربعين ألفا قال لا والله  
 لماله كان أيسر من أن يكون ثلثه أربعين ألفا ولكنه لعله أوصى بأربعين ألفا  
 فأجازوها \* قال وحدثنا اسماعيل بن سيف المعجلي قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن  
 الأعمش عن عاصم عن زر قال مات عبد الله بن مسعود وترك سبعين ألف درهم \*  
 قال وحدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن يحيى بن  
 سعيد عن سعيد بن المسيب قال لاخير فيمن لا يجمع المال يكف به وجهه ويؤدي  
 أمانته \* قال و**حدثنا** ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان  
 عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه ترك أربع مائة دينار وقال اني والله ما تركتها

الا لاصون بها عرضي أو وجهي \* قال وحدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب عن أبي قلابة قال لا تضركم دنيا اذا شكرتموها لله: قال أيوب وكان أبو قلابة يقول لي يا أيوب الزم سوقك فان الغنى من العافية \* قال وحدثنا ابن بشار قال حدثنا مسلم بن قنينة قال حدثنا أيوب عن أبي اسحاق عن أبيه قال سمعت عبد الرحمن بن أبيزى يقول نعم العون على الدين اليسار \* قال وحدثني الحسين بن الزبرقان النخعي قال حدثنا أبو أسامة عن عبد الله بن الوليد المزني عن موسى بن عبد الله بن يزيد الانصاري عن أبي ظبيان الازدي قال قال لي عمر بن الخطاب ما مالك يا أبا الظبيان قال قلت أنا في الهين وخمسائة قال فاتخذ سائما فإنه يوشك أن يحبس ما غيلة من قريش يمنعون هذا العطاء \* قال وحدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أبو زرعة وهب الله بن راشد عن يونس قال قال ابن شهاب أخبرني سليمان بن عبد الملك أن عبد الرحمن بن هبيرة أخبره أن عبد الله بن عمر ركب الغابة فر على ابن هبيرة وهو في يته فقال ألا تركب معنا فركبت معه حمارا فسرنا قال فسكت أحدث نفسي قال عبد الله بن عمر مالك قلت سكت أنتي قال ابن عمر لو كان عندي أحد ذهباً أعلم عدده وأخرج زكاته ما كرهت ذلك أو ما خشيت أن يضرني \* حدثنا خلف بن القاسم حدثنا يعقوب بن المبارك بن احمد السكوفي بمصر حدثنا الفضل بن جعفر بن همام البصري حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا أبو أحمد الزبيري أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من رزق الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة مات والله عنه راض » \* حدثنا خلف بن القاسم حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان أخبرنا ابراهيم بن عثمان بن سعيد حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا يحيى بن عثمان قال حدثنا أيوب السختياني قال قال لي أبو قلابة يا أيوب الزم سوقك فان فيها غنى عن الناس وصلاحا في الدين \* وذكر أبو حازم الرازي قال كتب الى عبد الله بن جببيق الأنطاكي قل سمعت يوسف بن أسباط قال قال لي سفيان الثوري لأن أخلف عشرة آلاف درهم يحاسبني الله عليها أحب الى من أن أحتاج الى الناس \* أخبرنا عبد الله بن محمد

ابن يوسف وعبد الرحمن بن مروان قالَا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو بَكْرٍ  
ابن البنا بمصر قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بَدْرِ الْبَاهِلِي قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ  
ابن أخى رشدين قال حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْجَهْمِ الْجِزْيِيُّ قَالَ جَمَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَرِيحٍ  
وعمر بن الحارث الصف في المسجد فلما سلم الإمام قال ابن شريح لعمر بن الحارث  
يأبا أمية ما تقول في رجل ورث مالا حلّالا فأراد أن يخرج من جميعه الى الله زهدا في  
الدنيا ورغبة فيما عنده قال لا يفعل قال ابن شريح فقلت لعمر وسبحان الله لا يفعل  
لا يزهد في الدنيا فقال عمرو بن الحارث ما أدب الله به نبيه صلى الله عليه وسلم أفضل  
من ذلك قال الله تبارك وتعالى ( ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل  
البسط فتفقد ملوكا وجموعا ) ولكن يقدم بعضا ويمسك بعضا \* قال أبو عمر هذه  
الآثار كلها إنما أوردناها ههنا لئلا يظن ظان جاهل بما يقرأ في هذا الباب ان طلب  
المال من وجهه للكفاف والاستغناء عن الناس هو طلب الدنيا المكروه الممنوع منه  
فانه ليس كذلك رحم الله أبا الدرداء حيث يقول من فقه الرجل المسلم استصلاحه  
معيشته \* وقال أبو الدرداء أيضا صلاح المعيشة من صلاح الدين وصلاح الدين من  
صلاح العقل وقال الشاعر الحكيم

ألا عايناه بالله من بطر الغني ومن رغبة يوما الى غير مرغ

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَفْيَانَ حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ  
حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ قَالَ حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي جَمَلَةَ قَالَ لَمَّا قُفِلَ  
الناس من القسطنطينية لقيت يحيى بن راشد أبا هشام الطويل قال فقال لي وجدت  
الدين الخير . قال علي بن أبي جملة رأيت بلال بن أبي الدرداء أميرا على دمشق وقال  
أبو الدرداء ليس من حبك الدنيا التماسك بما يصلحك منهما \* وكان يقول من فقهك  
عومر إصلاحك معيشتك . وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يا معشر القراء استبقوا  
الخيرات وابتغوا من فضل الله ولا تكونوا عيالا على الناس ولقد أحسن منصور  
الفقيه في قوله وقد تنسب لغيره

أفضل من ركعتي قنوت      ونيل حظ من السكوت  
ومن رجال بنوا حصونا      تصونهم داخل البيوت

غدا وعبد الى معاش يرجع منه بفضل قوت  
ثم يقول ان الزهد في الحلال وترك الدنيا مع القدرة عليها افضل من الرغبة في  
حلالها وهذا مالا خلاف فيه بين علماء المسلمين قديما وحديثا وقد اختلف الناس في  
حدود الزهد والعبارة عنه بما يطول ذكره وأحسن ما قيل فيه قول ابن شهاب الزهد  
في الدنيا أن لا يغلب الحرام صبرك ولا الحلال شركك \* وكان سفيان الثوري ومالك  
ابن أنس يقولان الزهد في الدنيا قصر الامل \* حدثنا سعيد حدثنا قاسم حدثنا  
محمد حدثنا موسى حدثنا وكيع قال سمعت سفيان الثوري وسئل عن الزهد في الدنيا  
فقال قصر الامل قال وقال مالك بن أنس مثل ذلك . وذكر ابن أبي الدنيا قال حدثنا  
محمد بن علي قال حدثنا ابراهيم بن الاشعث قال سألت فضيل بن عياض عن الزهد  
فقال الزهد القناعة وفيها الغنى قال وسألته عن الورع فقال اجتناب المحارم \* والآثار عن  
السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين في فضل الصبر عن  
الدنيا والزهد فيها وفضل القناعة والرضا بالكفاف والاقتصار على ما يكفي دون التكاثر  
الذي يلهي ويغني أكثر من أن يحيط بها كتاب أو يشتمل عليها باب والذين زوى  
الله عنهم الدنيا من الصحابة أكثر من الذين فتحها عليهم أضعافا مضاعفة \* روي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « ان الله عز وجل ليحبي عبده الدنيا كما يحبي  
أحدكم مريضه الطعام يشتهي » وهذا والله أعلم نظر منه عز وجل لذلك العبد فرب  
رجل كان الغنى سبب فسقه وعصيانه لربه وانتهى به لحرمة ورب رجل كان الفقر  
سبب ذلك كله له وربما كان سبب كفره وتعطيل فرائضه وهما طرفان مذمومان عند  
العلماء \* وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على ذلك من قوله عليه السلام  
« اللهم اني أعوذ بك من غنى مبطر مطع وفقير منس » وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
« اللهم اني أعوذ بك من الجوع فانه بثس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فانه بثست  
البطانة » \* وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم « اللهم اني أعوذ بك من الفقر والعاقبة  
والقلة والذلة وأن أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي » وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم  
« اللهم اني أسألك الهدى والتقى والعافية والغنى والدليل على أن التقلل من الدنيا والاقتصاد  
فيها والرضا بالكفاف منها والاقتصار على ما يكفي ويغني عن الناس أفضل من الاستكثار



منها والرغبة فيها وأقرب إلى السلامة ما حدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا الحوث بن أبي أسامة ومحمد بن أمية الترمذي قال حدثنا هودة ح وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم قال حدثنا بكر بن حماد قال حدثنا مسدد قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قمت على باب الجنة فإذا عامة من يدخلها المساكين وإذا أصحاب الجحيم محبسون إلا أصحاب النار فقد أمر بهم إلى النار وقمت على باب النار فإذا عامة من يدخلها النساء » \* ورواه عن سليمان التيمي معمر بن راشد وخالد بن عبد الله الواسطي وجماعة بإسناد مثله سواء \* وأجد عندهم الغنى في هذا الموضع لا يختلفون فيه وقد جاء في هذا الحديث منصوصا وجئت في أصل سماع أبي رحمه الله بخطه أن محمد بن أحمد بن قاسم بن بلال حدثهم قال حدثنا سعيد بن عثمان قال حدثنا نصر بن مرزوق قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا أسباط ابن محمد عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قمت على باب الجنة فإذا عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجحيم يعني الأغنياء محبسون إلا أصحاب النار وقد أمر بهم إلى النار وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء » \* وحدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن الوارد قال حدثنا يوسف بن يزيد قال حدثنا أسد بن موسى فذكره بإسناده سواء إلى آخره \* وحدثنا يعقوب قال أخبرنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن غالب قال حدثنا وهب بن بقية قال حدثنا خالد بن عبد الله عن عبد الرحمن بن اسحاق عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لقيد سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها » وروينا عن عبد الرحمن بن عوف أنه لما حضرته الوفاة بكى بكاء شديدا ف قيل له ما يبكيك يا أبا محمد فقال كان مصعب بن عمير خيرا مني توفي ولم يترك ما يكفني فيه ولم توجد له البردة كان إذا غطي بها رأسه يبت رجلاه وإذا غطت بها رجلاه يبت رأسه و بقيت بعده حتى أصبت من الدنيا وأصابني مني وما أحسنني إلا ساحبس عن أصحابي بما فتح الله علي من ذلك وجعل يبكي حتى فاضت نفسه وفارق الدنيا رحمة الله عليه \* حدثنا سعيد بن

نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع عن أسامة بن زيد عن أبي ليبة عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خير الرزق ما يكفي وأفضل الذكر الخفي » <sup>(١)</sup> \* حدثنا سعيد قال حدثنا قاسم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً » <sup>(٢)</sup> \* أخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا وهب بن مسرة قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا أبشركم يا معشر الفقراء أن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم خمسمائة عام » \* حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم خمسمائة عام » \* فهذه الآثار يؤيد بعضها في فضل القناعة والرضى بالكفاف \* حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمر بن كثير بن أفلح عن عبيد سنوطا عن خولة بنت حكيم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن الدنيا خضرة حلوة فمن أخذها بحمقها بورك له فيها ورب متخوض في مال الله ورسوله له النار يوم ياقمها » \* وحدثنا سعيد قال حدثنا قاسم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق قال دخل معاوية على خاله أبي هشام بن عتبة يهوده فبكى فقال له معاوية ما يبكيك يا خالي أوجع تجده أم حرص على الدنيا قال كلا ولكن النبي صلى الله عليه وسلم عهد لي فقال « يا أباهاشم إنها لعلك تدركك أموال

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والبيهقي في شعب الإيمان

(٢) رواه مسلم

لثوبها أقوام فأنهم ما يكفيك من المال خادم ومركب في سبيل الله وأرأني قد جمعت» \*  
 وحدثنا سعيد قال حدثنا قاسم قال حدثنا محمد قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا حسين  
 عن زائدة عن منصور عن أبي وائل عن سمرة بن سهم قال دخل معاوية على خاله  
 فذكر مثل حديث أبي معاوية عن الأعمش \* وحدثنا سعيد قال حدثنا قاسم قال  
 حدثنا محمد قال حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن  
 الجريدي عن أبي نضرة عن عبد الله بن مولة عن بريدة الأسلمي عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال « يكفى أحدكم من الدنيا خادم ومركب » \* وحدثنا عبد الوارث بن  
 سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا جعفر بن محمد بن تارك الصايغ قال  
 حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب أن ابن  
 مسعود وسعد بن مالك عادا سلمان قال فبكي فقالا له ما يبكيك قال عهد عهد ألينا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم يحفظه أحد قال « ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب »  
 أخذه أبو الصاهية فأحسن في قوله

إذا كنت بالدنيا بصيرا فأنما بلاغك منها زاد المسافر

حدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا محمد بن القاسم أبو اسحاق قال حدثنا  
 الحسين بن محمد بن الضحاك قال حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني قال حدثنا  
 إبراهيم بن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن جده قال أتى عبد الرحمن بن عون بطعام  
 فقال قتل مصعب بن عمير وكان خيرا مني فلم يوجد له إلا بردة يكفن فيها وقل  
 حمزة أو رجل آخر قال إبراهيم أنا أشك وكان خيرا مني فلم يوجد له إلا بردة يكفن  
 بها ما أظننا إلا قد عجلت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا وجعل يميكي \* فان ظن ظان  
 جاهل أن الاستكثار من الدنيا ليس به بأس أو غلب عليه الجهل فظن أن ذلك أفضل  
 من طلب الكفاف منها وشبه عليه بقول الله عز وجل ( ووجدك عاثلا غافيا ) فيما  
 عدد الله عز وجل على النبي صلى الله عليه وسلم من نعمة عنده فان ذلك ليس كـ  
 ظن . وفي الآثار التي قدمنا ما يوضح لك أن الغنى ليس ما ذهب اليه واحتسبه بل هو غنى  
 القلب من وضع الله العنى في قلبه فقد أعناه . وكان صلى الله عليه وسلم أغنى عباد الله  
 قلبا \* وقد روى عنه بذلك صلى الله عليه وسلم آثار كثيرة تدل على ما قلنا \* منها

ما حدثناه عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي غالب  
 بمصر قال حدثنا محمد بن محمد بن بدر الباهلي قال حدثنا رزق الله بن موسى قال  
 حدثنا شيبان بن سوار قال حدثنا ورقاء بن عمرو وحديثنا أحمد بن قاسم بن أصبغ  
 قال حدثنا ابن أبي أسامة قال حدثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا محمد بن اسحاق  
 وحدثنا سعيد حدثنا قاسم حدثنا محمد حدثنا أبو بكر قال حدثنا ابن عيينة كلهم عن  
 أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ليس الغني من  
 كثرة العرض إنما الغني غني النفس» ورواه مالك عن أبي الزناد بأسناده مثله ورواه  
 شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد بأسناده أيضا مثله • وحدثنا إبراهيم بن شاكر  
 قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان قال حدثنا سعيد بن حمير وسعيد بن عثمان قالا  
 حدثنا أحمد بن عبد الله بن صالح قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا حميد عن  
 أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ليس الغني عن كثرة العرض إنما الغني  
 غني النفس» ولقد حدثنا ولقد أحسن عثمان بن سعد أن الموصلي في نظمه معنى هذا  
 الحديث حيث يقول

تقنع بما يكفيك واستعمل الرضى	فأنك لا تدري أتصبح أم تمشي
فليس الغنى عن كثرة المال إنما	يكون الغنى والفقر من قبل النفس
وأخذه الخليل بن أحمد أيضا فقال في جوابه سليمان بن حبيب بن المهلب	
أبلغ سليمان أنى عنه في سعة	وفى غنى غير أنى لست ذامال
سخي بنفسى أنى لأرى أحدا	يموت هولا ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا المعجز ينقصه	ولا يزيدك فيه حول مجتال
والفقر في النفس لا في المال تعرفه	كذا يكون الغنى في النفس لا المال

وأنشدني عبد الله بن يوسف

تقنع كل ما فاتك	ولا تياس لما فاتك
ولا تقتر بالدنيا	أما تذكر أمواتك

وقال بكر بن أذينة

كم من فقير غني النفس تعرفه ومن غني فقير النفس مسكين

قال أبو عمر كان فضيل بن عياض رحمه الله يقول إنما الفقير والغني بعد العرض على الله أي ذلك هو الفقر حقا \* وقال محمود الوراق

الفقر في النفس وفيها الغنى      وفي غنى النفس الغنى الأكبر  
من كان ذا مال كثير ولم      يقنع فذاك المومر المحصر  
وكل من كان قنوعا وان      كان مقلا فهو المكثر

وقال أيضا محمود

غنى النفس يغنيها إذا كنت قانعاً      وليس يغنيك الكثير مع الحرص

وقال أبو حاتم

إذا كان ما يكفيك لا يغنيك      فليس شيء في الدنيا يغنيك  
وقال أبو العتاهية في هذا المعنى

ان كان لا يغنيك ما يكفيك      فكل ما في الأرض لا يغنيك  
وقال      حسبك مما تبغيه القوت  
وقال أبو فراس الحمداني

غنى النفس لمن يعق      لخير من غنى المال  
وفضل الناس في الألف      ليس الفضل في الحلال

حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال حدثنا أبي قال حدثنا عبد الله بن يونس قال حدثنا بقي بن مخلد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن خيثمة قال قال سليمان بن داود صلى الله عليهما وسلم كل العيش جربناه لينه وشديده فوجدناه يكفي منه أدناه \* وحدثنا محمد بن إبراهيم قال حدثنا أحمد ابن مطرف قال حدثنا سعيد بن عثمان قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح قال قال سليمان بن داود أوتينا مما أوتي الناس وما لم يؤثروا وعلمنا مما علم الناس وما لم يعلموا فلم نجد شيئا أفضل من تقوى الله في السر والعلانية وكلمة العدل في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر \* قال يونس قال سفيان وزادني فيه غيرا بن أبي نجيح قال وقال سليمان لا يضر مع هذا ملك . والكلام في هذا الباب وتقصى القول فيه والآثار فيه لا سبيل إليه لخروجنا بذلك عن تأليفنا

وعمله قصدنا وانما حملنا على أن عرجنا على ذكرنا فيه المعنى الذي اعترضنا ما وصفنا والله التوفيق \*

### ﴿ باب الخبر عن العلم انه يقود الى الله عز وجل على كل حال ﴾

أخبرنا محمد بن ابراهيم بن سعيد قال حدثنا محمد بن معاوية بن عبد الرحمن قال حدثنا أبو يعلى محمد بن زهير القاضى بالائلة قال حدثنا الحسن بن زياد العتكي قال حدثنا عبد الله بن غالب قال حدثنا الربيع بن صبيح قال سمعت الحسن يقول كنا نطلب العلم للدين فخرنا الى الآخرة وحدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن معاوية الأموى قال حدثنا أبو يعلى القاضى قال حدثنا الحسن بن مهدي قال حدثنا عبد الرزاق قال سمعت معمرًا يقول كان يقال من طلب العلم لغير الله يأبى عليه العلم حتى يصيره الى الله \* حدثنا خلف بن القاسم وعلى بن ابراهيم قالا أخبرنا الحسن بن رشيق قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن يونس البغدادى قال حدثنا سويد بن سعيد وحدثنا خلف ابن سعيد قالا حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا احمد بن خالد قال حدثنا اسحاق ابن ابراهيم قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر قال ان الرجل ليطلب العلم لغير الله فيأبى عليه العلم حتى يكون الله \* حدثنا خلف بن قاسم حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن يونس حدثنا سويد بن سعيد حدثنا عبد الرزاق عن معمر قال ان الرجل ليطلب العلم لغير الله فيأبى عليه العلم حتى يكون الله \* حدثنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن النعمان قال حدثنا محمد بن على بن مروان قال حدثنا احمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلى بن المدينى قالوا حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال كان يقال ان الرجل ليتعلم العلم لغير الله فيأبى العلم عليه حتى يكون الله \* حدثنا سعيد ابن نصر قال حدثنا قاسم بن أصمغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا محمد ابن عبد الله بن نمير قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن حبيب بن أبي ثابت قال طلبنا هذا الأمر وليس فيه نية ثم جاءت النية بعد \* أخبرنا محمد بن ابراهيم ويوسف ابن محمد بن يوسف قالا حدثنا محمد بن معاوية قال حدثنا محمد بن زهير القاضى

الايلى قال سمعت ابن زكريا الواسطي قال سمعت وكيع بن الجراح يقول سمعت  
سفيان الثوري يقول كنا نطلب العلم للدنيا فخرنا الى الآخرة \* حدثنا احمد بن  
عبدالله حدثنا سلمة بن قاسم حدثنا اسامة بن علي بن سعيد يعرف بابن عليك  
قال حدثنا عباس بن السندی قال سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول سمعت ابن عيينة  
منذ أكثر من ستين سنة يقول طلبنا هذا الحديث لغير الله فاعقبنا الله ماترون \*  
وقال الحسن لقد طلب أفوام هذا العلم ما أرادوا به الله وما عنده فإزال بهم حتى أرادوا  
به الله وما عنده \*

### ❦ باب معرفة اصول العلم وحقيقته وما الذي يقع عليه

#### اسم الفقه والعلم مطلقا ❦

حدثنا أبو عبد الله محمد بن خليفة رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسين  
البخداي بمكة قال حدثنا أبو جعفر حدثنا محمد بن خالد البردعي قال حدثنا بحر  
ابن نصر الخولاني وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا  
احمد بن أبي سليمان قال حدثنا سعدون قال حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثنا  
عبد الرحمن بن زياد بن أنعم المعامري عن عبد الرحمن بن رافع التنوخي عن عبد الله  
ابن عمرو بن العاصي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « العلم ثلاثة فما سوى  
ذلك فهو فضل آية محكمة وسنة قائمة وفريضة عادلة » \* ورواه عبد الرحمن بن زياد جماعة  
كما رواه ابن وهب وفيما أجاز لنا أبو ذر عبد الله بن احمد الهروي قال حدثنا عبد  
الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلبي بدمشق قال أخبرنا أبو أيوب سليمان بن  
محمد الخزازي قال حدثنا هشام بن خالد أبو مروان القرشي قال حدثنا بقية عن ابن جريج  
عن عطاء عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فرأى جمعا من  
الناس على رجل فقالوا ما هذا قالوا يا رسول الله رجل علامة قالوا أعلم  
الناس بأنساب العرب وأعلم الناس بعربية وأعلم الناس بشعر وأعلم الناس بما يختلف  
فيه العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا علم لا ينفع وجهل لا يضر » \*

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العلم ثلاثة وما خلا فهو فضل علم آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة » قال أبو عمر في اسناد هذا الحديث رجال لا يحتج بهم وما سليمان وبقية فان صح كان معناه انه علم لا ينفع مع الجهل بالآية المحكمة والسنة القائمة والفريضة العادلة ولا ينفع في وجه ما وكذلك لا يضر جهله في ذلك المعنى وشبهه وقد ينفع ويضر في بعض المعاني لأن العربية والسبب عنصرا علم الأدب \* حدثنا أحمد بن فتح بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن الحسن بن عتبة الرازي بمصر قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز العمري قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا سعيد ابن داود بن أبي زبير عن مالك بن أسس عن داود بن الحصين عن طاوس عن عبد الله ابن عمر قال العلم ثلاثة أشياء كتاب ناطق وسنة ماضية ولا أدري \* ورواه أبو حذافة عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال العلم ثلاثة فذكره \* حدثنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا علي ابن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن عمار القرظي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال « انما الأمور ثلاثة أمر تبين لك رشده فاتبعه وأمر تبين لك زيته فاجتده وأمر اختلف فيه فكله الى عالمه » \* حدثنا سعيد بن عثمان قال حدثنا أحمد بن دحيم قال حدثنا محمد بن ابراهيم الدؤلي قال حدثنا علي بن زيد الفرائضي قال حدثنا الحسين عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم » \* حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا ليث بن سعد عن أبي هانيء الخولاني عن رجل عن أبي نضرة الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « سألت ربي الاتجتمع أمتي على ضلالة فاعطانيها » وفي كتاب عمر بن عبد العزيز الي عروة كتبت الى تسألني عن القضاء بين الناس وان رأس القضاء اتباع ما في كتاب الله ثم القضاء بسنة رسول الله ثم بحكم ائمة الهدي ثم استشارة ذوي العلم والرأي \* وذكر ابن عمر عن سفيان ابن عيينة قال كان ابن شبرمة يقول ما في القضاء شفاعا للخاصم عند اللبيب ولا الفقيه العالم



هوّن علىّ اذا قضيت بسنة أو بالكتاب برغم أنف الراغم  
وقضيت فيما لم أجد أظرا به بنظائر معروفة ومعالم

حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن مالك قال حدثنا محمد بن سليمان بن  
أبي الشريف قال حدثنا أبو الحسين بن المنتاب القاضي المالكي قال حدثنا أم عاتيل  
ابن اسحاق القاضي قال حدثنا أبو ثابت عن ابن وهب قال قال مالك الحكم حكمان  
حكم جاء به كتاب الله وحكم أحكمته السنة قال ومحتهد رأيه فلعله يوفق قال ومتكلف  
فطمعن عليه \* أخبرنا أحمد بن سعيد بن بستر قال حدثنا ابن دليم ووهب بن مسرة  
قالا حدثنا ابن وضاح قال حدثنا محمد بن يعقوب عن ابن وهب قال قال لي مالك  
الحكم الذي يحكم به بين الناس حكمان مافي كتاب الله أو أحكمته السنة فذلك  
الحكم الواجب لك الصواب والحكم الذي يجتهد فيه العالم برأيه فلعله يوفق  
وثالث متكلف فما أحرأه الا يوفق \* وقال مالك الحكمة والعلم نور يهدي به الله  
من يشاء، وليس بكثرة المسائل . وقال في موضع آخر من ذلك الكتاب سمعت مالكا  
يقول ليس الفقه بكثرة المسائل ولكن الفقه يؤتاه الله من يشاء من خلقه \* قال ابن  
وضاح وسئل سحنون أيسع العالم أن يقول لا أدري فيما يدري فقال أما ما في كتاب  
قائم أو سنة ثابتة فلا يسمعه ذلك وأما ما كان من هذا الرأي فانه يسمعه ذلك لأنه  
لا يدري أمصيب هو أم مخطيء \* وذ كر ابن وهب في كتاب العلم من جامعه قال  
سمعت مالكا يقول ان العلم ليس بكثرة الرواية ولكنه نور جعله الله في القلوب.  
وقال في موضع آخر من ذلك الكتاب وقال مالك العلم والحكمة نور يهدي به الله من  
يشاء وليس بكثرة المسائل \* أخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن الفضل قال  
حدثنا محمد بن أحمد بن منير قال حدثنا أبو بكر بن جناد قال حدثنا مسلم بن ابراهيم  
قال حدثنا قرّة عن عون بن عبد الله قال قال عبد الله بن مسعود ليس العلم عن كثرة  
الحديث انما العلم خشية الله \* وذ كر ابن وهب عن ابن مهدي عن قرّة بن خالد عن  
عون بن عبد الله قال قال ابن مسعود ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم خشية الله \*  
حدثنا خلف بن أحمد وعبد الرحمن بن يحيى وعبد العزيز بن عبد الرحمن قالوا حدثنا  
أحمد بن سعيد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نعمان بالقيروان قال حدثنا

( م ٤ - ج ٢ جامع بيان العلم وفضله )

محمد بن علي بن مروان البغدادي بالاسكندرية قال حدثنا عفان قال حدثنا عبد الرحمن بن زياد قال حدثنا الحسن بن عمر الفقيمي عن أبي فزارة قال قال ابن عباس إنما هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فمن قال بعد ذلك شيئاً برأيه فما أدري أفي حسناته يجده أم في سيئاته \* وحدثنا إبراهيم بن شاكر قال حدثنا محمد بن يحيى بن عبد العزيز قال حدثنا أسلم بن عبد العزيز قال حدثنا المزني والريعي بن سليمان قالوا قال الشافعي ليس لأحد أن يقول في شيء حلال ولا حرام إلا من جهة العلم وجهة العلم مانص في الكتاب أوفى السنة أوفى الإجماع أو القياس على هذه الأصول مافي معناها \* قال قال أبو عمر أما الإجماع فماخوذ من قول الله (ومن يتبع غير مبادئ المؤمنين) لأن الاختلاف لا يصح معه هذا الظاهر. وقول النبي صلى الله عليه وسلم «لا تجتمع أمتي على ضلالة» وعندى أن إجماع الصحابة لا يجوز خلافهم والله أعلم لأنه لا يجوز على جميعهم جهل التأويل وفي قول الله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس) دليل على أن جماعتهم إذا اجتمعوا حجة على من خالفهم كما أن الرسول حجة على جميعهم ودلائل الإجماع من الكتاب والسنة كثير ليس كتابنا هذا موضعاً لتقصيها وبالله التوفيق \* وقال محمد بن الحسن العلم على أربعة أوجه ما كان في كتاب الله الناطق وما أشبهه وما كان في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المأثورة وما أشبهها وما كان فيما أجمع عليه الصحابة رحمهم الله وما أشبهه وكذلك ما اختلفوا فيه لا يخرج عن جميعه فإن أوقع الاختيار فيه على قول فهو علم تقيس عليه ما أشبهه وما استحسنته عامة فقهاء المسلمين وما أشبهه وكان نظيراً له قال ولا يخرج العلم عن هذه الوجوه الأربعة. قال أبو عمر قول محمد بن الحسن وما أشبهه يعني ما أشبه الكتاب وكذلك قوله في السنة وإجماع الصحابة يعني ما أشبه ذلك كله فهو القياس المختلف فيه الأحكام وكذلك قول الشافعي أو كان في معنى الكتاب والسنة هو نحوه قول محمد بن الحسن ومراده من ذلك القياس عليها وليس هذا موضع القول في القياس وسنفرد لذلك باباً كافياً في كتابنا هذا إن شاء الله. وانكار العلماء للاستحسان أكثر من انكارهم للقياس وليس هذا موضع بيان ذلك \* حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال حدثنا إبراهيم بن حمزة والقعنبي قالوا حدثنا عبد العزيز بن محمد

عن عمرو بن أبي عمرو عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه قال « يارسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال لقد ظننت يا أبا هريرة أنه لا يسألني عن هذا الحديث أحد أولى منك لما رأيت من حرصك على الحديث ان أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قبل نفسه » \* وذكره البخاري قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا سليمان بن بلال عن عمرو بن أبي عمرو بأسناده مثله \* أخبرنا سعيد قال أخبرنا قاسم قال أخبرنا إسماعيل بن إسحاق قال حدثنا عاصم قال حدثنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن سالم بن أبي سالم عن معاوية الهذلي عن أبي هريرة قال « قلت يارسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا رد إليك ربك في الشفاعة فقال والذي نفس محمد بيده لقد ظننت أنك أول من يستلني عن ذلك لما رأيت من حرصك على العلم » وذكر الحديث ، قال أبو عمر في الخبر الأول لما رأيت من حرصك على الحديث وفي هذا لما رأيت من حرصك على العلم فسمى الحديث علما على الإطلاق ومثل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم « نصر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها غيره فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه » فسمى الحديث فقهيا مطلقا وعلما وقد ذكرنا أسانيد هذا الخبر فيما تقدم من كتابنا هذا وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاصي إذ أذن له أن يكتب حديثه « قيسد العلم فقال له يارسول الله وما تقييد قال الكتاب » فأطلق على حديثه اسم العلم لمن تدبره وفهمه \* حدثنا سعيد بن آدم قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عبد الأهل عن الجريري عن أبي السليل عن عبد الله بن رباح الأنصاري عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أبا المسذر أي آية معك في كتاب الله أعظم مرتين قال قلت الله لا إله إلا هو الحى القيوم قال فضرب في صدرى وقال ليمنك بالعلم أبا المنذر » وذكرنا علم الحديث \* أخبرنا خلف ابن أحمد بن سعيد بن حزم وحدثنا عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن علي قال حدثنا محمد بن الربيع بن سليمان قال حدثنا يوسف بن سعيد قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني داود بن أبي عاصم أن أبا سلمة بن عبد الرحمن قال بينا أنا وأبو هريرة عند ابن عباس جاءته امرأة فقالت توفي عنها

زوجها وهي حامل فذكرت انها وضعت لاذنى من أربعة أشهر من يوم مات عنها زوجها فقال ابن عباس أنت لآخر الاجلين قال أبو سلمة فقلت ان عندي من هذا علما وذكر حديث سبيعة الاسلمية \* وروى مالك عن محمد بن شهاب عن عبد الحميد ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب حين خرج الى الشام فاخبر أن الوبا قد وقع فيها واختلف عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء عبد الرحمن بن عوف فقال ان عندي من هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «اذا سمعتم به بأرض» وذكر الحديث \* أخبرنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن سهل الاسناني قال حدثنا الحسين بن علي بن الاسود قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا ابن المبارك عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح في قول الله عز وجل ( فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ) قال الى الله الى كتاب الله والى الرسول قال مادام حيا فاذا قبض قال سنته \* حدثنا عبد الرحمن بن يحيى وخلف بن احمد ويحيى بن عبد الرحمن قالوا أخبرنا احمد بن سعيد قال حدثنا ابن الزراد وأحمد بن خالد قالوا حدثنا ابن وضاح قال حدثنا يعقوب بن كعيب وقاسم بن عيسى قالوا حدثنا عبد الواحد ابن سليمان قال سمعت ابن عون يقول ثلاث أحبهن لى ولاخوانى هذا القرآن يشد به الرجل ويتفكر فيه فيوشك أن يقع علي علم لم يكن يعلمه وهذه السنة يتطلبها ويستل عنها وينذر الناس الا من خير قال أحمد بن خالد هذا هو الحق الذى لاشك فيه قال وكان ابن وضاح يعجبه هذا الخبر ويقول جيد جيد \* وذكر أبو بكر محمد بن الحسن النقاش قال حدثنا عبد الله بن محمود قال سمعت يحيى بن أكثم يقول ليس من العلوم كلها علم هو واجب على العلماء وعلى المتعلمين وعلى كافة المسلمين من علم ناسخ القرآن ومنسوخه لان الاخذ بناسخه واجب فرضا والعمل به واجب لازم ديانة والمنسوخ لا يعمل به ولا ينتهى اليه فالواجب على كل عالم علم ذلك لئلا يوجب على نفسه وعلى عباد الله أمرا لم يوجبه الله أو يضع عنهم فرضا أوجبه الله \* قرأت على سعيد بن نصر أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثني موسى بن معاوية قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا ابن المبارك عن عبد الملك بن أبي سليمان

عن عطاء في قوله عز وجل (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) قال طاعة الله ورسوله اتباع الكتاب والسنة (وأولى الأمر منكم) قال أولى العلم والفقهاء \* قال وحديث ابن مهدي عن الحسن جعفر عن ليث عن مجاهد قال أولى الفقه. قال ابن مهدي \* وأخبرنا الحسن ابن صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال أولى الخير \* أخبرنا أحمد ابن فتح قال حدثنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن ناصح الفقيه الشافعي المعروف بابن المفسر في داره بمصر قال حدثنا أبو الحسن محمد بن يزيد عن عبد الصمد قال حدثنا موسى بن أيوب النصيبي قال حدثنا بقية بن الوليد قال قال لي الاوزاعي يا بقية العلم ما جاء عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما لم يجيء عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فليس بعلم يا بقية لا تذكر أحدا من أصحاب محمد نبيك صلى الله عليه وسلم إلا بخير ولا أحدا من أمتك وإذا سمعت أحدا يقع في غيره فاعلم أنه إنما يقول أنا خير منه \* أخبرنا عبد الوارث قال حدثني قاسم قال حدثنا محمد بن عبد السلام الخشني قال حدثنا المسيب بن واضح قال حدثنا بقية قال سمعت الاوزاعي يقول العلم ما جاء عن أصحاب محمد وما لم يجيء عن واحد منهم فليس بعلم \* حدثني خلف ابن القاسم قال حدثنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن ناصح المعروف بابن المفسر الدمشقي بمصر قال حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد القاضي قال حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا روح بن عبادة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله عز وجل (ويؤي الذين آمنوا العلم الذي أنزل اليك من ربك هو الحق) قال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم \* حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا دحيم قال حدثنا عمر بن عبد الواحد قال سمعت الاوزاعي عن ابن المسيب أنه سئل عن شيء فقال اختلف فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أرى لي معهم قولاً \* قال ابن وضاح هذا هو الحق . قال أبو عمر معناه ليس له أن يأتي بقول يخالفهم به \* وحدثني خلف بن القاسم قال حدثنا أبو أحمد المفسر قال حدثنا أحمد بن علي قال حدثنا أبو هشام الرفاعي وهارون بن اسحاق قال حدثنا المحاربي عن ليث عن مجاهد قال العلماء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم \* حدثنا خلف بن قاسم حدثنا ابن شعبان حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن

يونس حدثنا منصور حدثنا شجاع بن الوليد حدثنا خصيف عن سعيد بن جبير قال  
 ما لم يعرف البدريون فليس من الدين \* حدثنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد  
 ابن الحسين أبو بكر البغدادي بمكة قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد  
 الواسطي قال حدثنا زيد بن أكرم قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا اسرائيل عن سماك  
 ابن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قول الله عز وجل ( كنتم خير أمة  
 أخرجت للناس ) هم الذين هاجروا مع محمد صلى الله عليه وسلم \* وذكر أبو يوسف  
 يعقوب بن شيبة قال حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون قال حدثني يعقوب بن إبراهيم  
 ابن سعد قال قال حدثني أبي عن ابن اسحاق قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله  
 ابن الزبير عن عبد الله بن الزبير قال انا والله لمع عثمان بالجحفة ومعه رطل من أهل  
 الشام وفيهم حبيب بن مسلمة الفهري اذ قال عثمان وذكر له التمتع بالعمرة الى الحج  
 أن آتوا الحج وخلصوه في أشهر الحج فلو أخرج هذه العمرة حتى تزوروا هذا البيت  
 زورتيين كان أفضل فان الله قد وسع في الخير فقال له على عمدت الى سنة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ورخصة رخص للعباد بها في كتابه تضيق عليهم فيها وتنتهي عنها  
 وكانت لذي الحاجة ولئالي الدار ثم أهل بعمرة وحجة معا فاقبل عثمان على الناس فقال  
 وهل نهيت عنها اني لم أنه عنها انما كان رأيا أشرت به فن شاء أخذ به ومن شاء  
 تركه قال فما أنسى قول رجل من أهل الشام مع حبيب بن مسلمة انظر الى هذا كيف  
 يخالف أمير المؤمنين والله لو أمرني لضربت عنقه قال فرجع حبيب يده فضرب بها في  
 صدره وقال اسكت فض الله فاك فان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أعلم بما يختلفون فيه \* أخبرنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد  
 قال حدثنا احمد بن خالد قال حدثنا عبيد بن محمد قال حدثنا محمد بن يوسف  
 وابراهيم بن عباد قالا حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال سئل عطاء  
 عن المستحاضة فقال تصلي وتصوم وتقرأ القرآن وتستشفر بشوب ثم تطوف فقال له  
 سليمان بن موسى أيجل زوجها أن يصيبها قال نعم قال سليمان أراي أم علم قال  
 بل سمعنا أنها اذا صامت وصلت حل زوجها أن يصيبها \* وذكر عبد الرزاق  
 أيضا عن ابن جريج قال سألت عطاء عن رجل غريب قدم في غير أشهر الحج معتمرا

ثم بداله أن يحجج في أشهر الحج أيكون متمتعا قال لا يكون متمتعا حتى يأتي من ميقاته  
في أشهر الحج قلت أراي أم علم قال بل علم \* وذكر سنيد عن محمد بن كثير عن  
ابن شاذب عن أيوب عن ابن سيرين أنه سئل عن المتمتع بالعمرة إلى الحج قال كرهها  
عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان فإن يكن علما فهما أعلم مني وإن يكن رأيا فإيهما  
أفضل \* حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن  
إسماعيل قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال سمعت الأعمش يقول سمعت  
أبا وائل شقيق بن سلمة يقول لما كن يوم صيفين وحكم الحكمان سمعت سهل  
ابن حنيف يقول يا أيها الناس انهموا رأيكم فلقدرأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوم أبي جندل ولو نستطيع أن نرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره لرددناه  
وذكر الحديث \* أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا عبد الباقي بن  
قانع أبو الحسين المازني ببغداد قال حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل قال حدثنا  
عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا طلاق بن غنام قال أبطأ حفص بن غياث في قضية  
فقلت له فقال إنما هو رأي ليس فيه كتاب ولا سنة وإنما أحرفي لحي فإعجلني \*  
أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا عبد الحميد بن أحمد الوراق  
قال حدثنا الخضر بن داود قال حدثني أحمد بن محمد بن هانيء أبو بكر الأثرم قال  
سمعت أبا عبد الله يعني أحمد بن حنبل وقد عاوده السائل في عشرة دنانير ومائة درهم  
فقال أبو عبد الله برأى استعفي منها وأخبرك أن فيها اختلافا وإن من الناس من قال  
يركي كل نوع على حدة ومنهم من يرى أن يجمع بينهما وتلج على تقول فما تقول أنت  
فيها وما عسى أن أقول فيها أنا أستعفي منها كل قد اجتهد فقال له رجل ولا بد أن  
نعرف مذهبك في هذه المسئلة لحاجتنا إليها فغضب وقال أي شيء بد إذا هاب الرجل  
شيئا أيحمل على أن يقول فيه ثم قال وإن قلت فأنا هو رأيي وإنما العلم ما جاء من  
فوق ولعلنا أن تقول القول ثم نرى بعده غيره ثم ذكر أبو عبد الله حديث عمر بن  
دينار عن جابر بن زيد أنه قيل له يكتبون رأيك قال تكتبون ما عسى أن أراجع  
عنه غدا \* قال أبو بكر الأثرم ولم يزل به السائل حتى جعل يجنح لقول من لا يرى  
الجمع بينهما وكأني رأيت مذهب أن يزكي كل نوع منهما على حدته \* وذكر إسماعيل

القاضي قال قال محمد بن مسلمة أما على الحاكم الاجتهاد فيما يجوز فيه الرأي وليس أحد في رأى على حقيقة أنه الحق وأما حقيقته الاجتهاد \* أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد القاضي المالكي قال حدثنا موسى ابن اسحاق قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا معن بن عيسى قال سمعت مالك ابن أنس يقول أما أنا بشر أخطئ وأصيب فانظروا في رأيي فكلما وافق الكتاب والسنة فخذوا به وكلما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه \* وذكر أحمد بن مروان المالكي عن أبي جعفر بن رشد عن ابراهيم بن المنذر عن معن عن مالك مثله \* أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا عبد الملك بن بحر قال حدثنا محمد بن اسماعيل الصايغ قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا مطرف قال سمعت مالكا يقول قال لي ابن هرمرز لا تمسك على شيء مما سمعت مني من هذا الرأي فأما أفترجه أنا وربيعة فلا تمسك \* أخبرنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد قال أخبرنا اسحاق بن ابراهيم قال أخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر والثوري عن ابن أبيجر قال قال لي الشعبي ما حدثوك عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ به وما قالوا فيه برأيهم فبل عليه \* ورواه مالك بن مغول عن الشعبي مثله سواء \* حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن الصباح الدولابي قال حدثنا اسماعيل بن زكريا عن عاصم الاحول قال كان ابن سيرين اذا سئل عن شيء قال ليس عندي فيه الا رأي أئمه فيقال له قل فيه على ذلك برأيك فيقول لو أعلم ان رأيي يشبه لقلت فيه ولكني أخاف أن أرى اليوم رأيا وأرى غدا غيره فاحتاج ان اتبع الناس في دروهم \* وذكر وهب عن ابن لهيعة عن خالد بن ابى عمران عن سالم بن عبد الله بن عمر أن رجلا سأله عن شيء فقال له سالم لم أسمع في هذا بشيء فقال له الرجل إني أَرْضَى برأيك فقال له سالم لعلی أخبرك برأى ثم تذهب فارى بعدك رأيا آخر غيره فلا أجيبك \* قال ابن وهب وأخبرني عمرو بن الحارث ان عمرو بن دينار أخبره أن طاووسا أخبره عن عبد الله بن عمرو أنه كان اذا سئل عن شيء لم يبلغه فيه شيء قال ان شئتم أخبركم بالظن \* وقد تقدم ذكر قول أبى السمع رحمه الله انه سياتى



على الناس زمان يسمن الرجل راحلته ثم يسير عليها حتى تهزل يلتمس من يفتيه بسنة فلا يجد الا من يفتيه بالظن \* وروى عن مالك رحمه الله انه كان يقول ان نطن الاظنا وما نحن بمستيقنين . وذكر خالد بن الحارث عن عبيد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة ومفتيها أنه قال في نفقة الولد البالغ المدرك انه لا يلزم الوالد قيل له أفيعطيهم الوالد من زكاة ماله قال انما قولي لا تلزمه نفقتهم رأي ولا أدري لعله خطأ وأكره أن يفرر بزكاته فيعطيا ولده الكبار وهو يجد موضعا لاشك فيه \* واخبرنا أحمد بن سعيد قال حدثنا ابن أبي دليم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا ابراهيم بن محمد ابن يوسف الفريابي قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن عثمان عن عطاء عن أبيه قال سئل بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فقال اني لاستحي من ربي أن أقول في أمة محمد برأي \* وقال عطاء واضعف العلم أيضا علم النظر أن يقول الرجل رأيت فلانا يفعل كذا ولعله قد فعله ساهيا . ومن فصل لابن المقفع في اليتيمة قال ولعمري ان لقولهم ليس الدين خصومة أصلا يثبت وصدقوا مالمالدين بخصومة ولو كان خصومة لكان موكولا الى الناس يثبتونهم بأرائهم وظنهم وكل موكل الى الناس رهينة ضياع وما ينقم على أهل البدع الا أنهم اتخذوا الدين رأيا وليس الرأي ثقة ولا حتما ولم يتجاوز الرأي منزلة الشك والظن الا قريبا ولم يبلغ أن يكون يقينا ولا ثبتا واستم سامعين أحدا يقول لأمر قد استيقنه وعلمه أرى أنه كذا وكذا فلا أجد أحدا أشد استخفافا بدينه ممن اتخذ رأيه ورأي الرجال دينا مفروضا \* قال أبو عمر الى هذا المعنى والله أعلم أشار مصعب الزيري في قوله :

فترك ما علمت لرأي غيري وليس الرأي كالعلم اليقين

وهي أبيات كثيرة أشدها مصعب ثم ذكر ابن أبي خيثمة انها شعره وسند ذكر الأبيات بتمامها في باب ما تركه فيه المناظرة والجدال من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ولا أعلم بين متقدمي علماء هذه الامة وسلفها خلافا أن الرأي ليس بعلم حقيقة وأفضل ما روى عنهم في الرأي أنهم قالوا نعم وزير العلم الرأي الحسن \*

﴿وأما أصول العلم﴾ فالكتاب والسنة وتنقسم السنة قسمين أحدهما اجماع تنقله الكافة عن الكافة فهذا من الحجج القاطعة للأعداء اذا لم يوجد هناك خلاف ومن

رد اجماعهم قد ورد نصاً من نصوص الله يجب استتابته عليه واراقة دمه ان لم يتب  
 لخروجه عما أجمع عليه المسلمون وسلوكه غير سبيل جميعهم \* والضرب الثاني من  
 السنة خير الاتحاد الثقات الأثبات المتصل الاسناد فهذا يوجب العمل عند جماعة  
 علماء الأمة الذين هم الحجة والقنوة ومنهم من يقول انه يوجب العلم والعمل جميعاً  
 وللإكلام في ذلك موضع غير هذا \* حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا  
 عبيد بن عبد الواحد بن شريك قال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا جرير يعني  
 ابن عبد الحميد عن عاصم الأحول عن مروق العجلي قال قال عمر بن الخطاب تعلموا  
 الفرائض والسنة كما تتعلمون القرآن \* حدثنا عبيد الوارث قال حدثنا قاسم  
 قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا عبيد الله بن جعفر قال حدثنا عبيد الله بن  
 عمرو قال قال لي اسحاق بن راشد كان الزهري اذا ذكر اهل العراق ضعف عنهم  
 قلت له إن بالكوفة مولى ابني أسد يعني الاعمش يروي أربعة آلاف حديث  
 قال أربعة آلاف حديث قلت نعم ان شئت حدثتك ببعض حديثه أو قال بعض  
 علمه قال فجاء به فجئت به فلما قرأه قال والله ان هذا لعلم وما كنت أرى ان  
 بالعراق أحداً يعلم هذا \* حدثنا عبيد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد  
 ابن زهير قال حدثنا أبي قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن أيوب عن محمد قال  
 قال شريح انما اقتنى الأثرنا وجدت في الأثر حدثكم به \* وحدثنا عبد الوارث  
 حدثنا قاسم حدثنا احمد بن زهير حدثنا الحوطي حدثنا اسماعيل بن عياش عن سودة  
 ابن زياد وعمر بن مهاجر عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب الى الساس انه لا وای  
 لأحد مع سنة منها رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا عبد الرحمن بن يحيى  
 حدثنا احمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد بن علي بن مروان حدثنا  
 محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة قال سمعت عبدان بن عثمان يقول سمعت ابن  
 المبارك يقول ليسكن الأمر الذي يعتمدون عليه هذا الاثر وخذوا من الرأي ما يفسر  
 لكم الحديث \* قال وحدثنا ابن أبي رزمة قال أخبرني أبي قال حدثنا عبيد الله بن  
 المبارك عن سفيان قال انما الدين بالآثار \* أئشدي عبد الرحمن بن يحيى قال أئشدا  
 أبو علي الحسن بن الخضر الاسيوطي بمكة قال أئشدا أبو القاسم محمد بن جعفر

الاخبارى قال أنشدنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه  
دين النبي محمد أخبار نعم المطية للفتى آثار  
لا ترغبين عن الحديث وآله فالرأى ليل والحديث نهار  
ولربما جهل الفتى أنزالهدى والشمس بازغة لها أنوار

قال بشر بن السرى السقطى نظرت في العلم فإذا هو الحديث والرأى فوجدت  
في الحديث ذكر النبيين والمرسلين وذكر الموت وذكر ربوبية الرب وجلاله وعظمته  
وذكر الجنة والنار وذكر الحلال والحرام والحلث على صلة الارحام وجمام الخير  
ونظرت في الرأى فإذا فيه المكر والخديعة والنشاح واستقصاء الحق والمأكسة في الدين  
واستعمال الخيل والبعث دلى قطع الارحام والتجريح على الحرام \* أخبرني عبد الوارث  
قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عبيد الله بن عمر قال حدثنا  
أزهر عن ابن عون عن محمد بن سيرين قال كانوا يرون أنهم على الطريق ماداموا على  
الآثر. وقد زدنا هذا المعنى بياناً في باب الرأى وقلت أنا

مقالة ذى نصح وذات فوائد إذا من ذوى الالباب كان استماعها  
عليكم بآثار النبي فأنها من أفضل أعمال الرشاد اتباعها  
أخبرني عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثنا أحمد بن محمد بن اسماعيل قال  
حدثنا أبو بشر الدولابي قال حدثنا اسحاق بن سيار قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا  
سلام أبو الهيثم قال سمعت أبا بكر الهذلي يقول قال لي الزهري يا هذلي يعجبك  
الحديث قلت نعم قال أما انه يعجب ذكور الرجال ويكرهه مؤنثوهم \* وذكر أبو جعفر  
الطبري في التاريخ الكبير أنه بلغه عن المبارك الطبري أنه سمع أبا عبيد الله الوزير  
يقول سمعت أبا جعفر المنصور يقول للمهدي يا أبا عبيد الله لا تجلس وقتنا الا ومعك من  
أهل العلم من يحدثك فان محمد بن شهاب الزهري قال الحديث ذكر ولا يحبه الا  
ذكور الرجال وصدق أخو زهرة \* وروى حماد بن زيد عن أيوب السختياني قال قلت  
لعثمان البتي دلتى على باب من أبواب الفقه قال اسمع الاختلاف \* أخبرنا أبو ذر عبيد  
ابن أحمد بن محمد الهروي فيما كتب الى اجازة قال أخبرنا ابراهيم بن أحمد البلخي قال  
حدثنا أبو العباس محمود بن عنبر بن نعيم النسفي بنسب قال حدثنا أبو نصر فتح بن

عمرو الوراق قال حدثنا أبو أسامة قال سمعت سفیان التوري يقول إنما العلم عندنا  
الرخصة من ثقة فاما التشديد فيحسنه كل أحد \* أخبرنا أبو عمر أحمد بن عبد الله  
ابن محمد بن علي قال أخبرني أبي قال حدثنا محمد بن قاسم قال حدثنا محمد بن علي  
البجلي قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى عن سفیان بن عيينة عن معمر قال إنما العلم أن  
تسمع بالرخصة من ثقة فاما التشديد فيحسنه كل أحد \* أخبرني أبو القاسم خلف بن  
القاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا ذوالنون أحمد بن ابراهيم بن صالح قال  
حدثنا عبد الباري بن اسحاق بن أخي ذي النون عن عمه أبي الفيض ذي النون بن  
ابراهيم أنه سمعه يقول من أعلام البصر بالدين معرفة الاصول لتسلم من البدع والخطأ  
والاخذ بالاثق من الفروع احتياطا لتأمن \* وأخبرني أبو عمر أحمد بن محمد بن  
أحمد عن أبي القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد قال ان من حق البحث والنظر  
الاضطراب عن الكلام في فروع لم تحكم أصولها والتماس مرة لم تفرس شجرتها  
وطلب نتيجة لم تعرف مقدماتها \* قال أبو عمر ولقد أحسن القائل

وكل علم غامض رفيع      فانه بالوضع المنيع  
لا يرتقى اليه الا عن درج      من دونها بحر طموح وبلج  
ولا ينال ذروة الغايات      الا عليم بالمقدمات

وقال صالح بن عبد القدوس

لن تباغ الفرع الذي رمت      الا ببحث منك عن أسرته

وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اذا ثبتت الاصول في القلوب فطقت الالسن  
بالفروع والله يعلم أن قلبي لك شاكر ولساني لك ذاكر وهيبات أن يظهر الود  
المستقيم من القلب السقيم \*

﴿ باب العبارة عن حدود علم الديانات وسائر العلوم المنتهات ﴾

( عند جميع أهل المقالات )

حد العلم عند العلماء المتكلمين في هذا المعنى هو ما استيقنته وتبينته وكل من  
استيقن شيئا وتبينه فقد علمه وعلى هذا من لم يستيقن الشيء وقال به تقليدا فلم يعلمه

والتقليد عند جماعة العلماء غير الاتباع لان الاتباع هو أن تتبع القائل على ما بان لك من فضل قوله وصحة مذهبه والتقليد أن تقول بقوله وأنت لا تعرفه ولا وجه القول ولا معناه وتأبى من سواه أو أن يتبين لك خطأه فتنبه مهابة خلافه وأنت قد بان لك فساد قوله وهذا محرم القول به في دين الله سبحانه. والعلم عند غير أهل اللسان العربي فيما ذكرنا يجوز أن يترجم باللسان العربي ويترجم معرفة ويترجم فهما \* والعلوم تنقسم قسمين ضروري ومكتسب فحد الضروري مالا يمكن العالم أن يشكك فيه نفسه ولا يدخل فيه على نفسه شبهة ويقع له العلم بذلك قبل الفسكرة والمظر ويدرك ذلك من جهة الحس والعقل كالعلم باستحالة كون الشيء متحركاً ما كنا أو قائماً قاعداً أو مريضاً صحيحاً في حال واحدة ومن الضروري أيضاً وجه آخر يحصل بسبب من جهة الحواس الخمس كذوق الشيء يعلم به المرارة والحلاوة ضرورة إذا سلمت الجارحة من آفة وكروية الشيء يعلم بها الألوان والأجسام وكذلك السمع يدرك به الأصوات ومن الضروري أيضاً علم الناس أن في الدنيا مكة والهند ومصر والصين وبلداناً عرفوها وأما قد خلت \* وأما العلم المكتسب فهو ما كان طريقه الاستدلال والنظر ومنه الخفي والجلي فاقرب من العلوم الضرورية كان أجلى وما بعد منها كان أخفى \* والمعلومات على ضربين شاهد وغائب فالشاهد ما علم ضرورة والغائب ما علم بدلالة من الشاهد \* والعلوم عند جميع أهل الديانات ثلاثة علم أعلى . وعلم أسفل . وعلم أوسط فالعلم الأعلى عندهم علم الدين الذي لا يجوز لأحد الكلام فيه بغير ما أوله الله في كتبه وعلى السنة أنبيائه صلوات الله عليهم نصاً . والعلم الاوسط هو معرفة علوم الدنيا التي يكون معرفة الشيء منها بمعرفة نظيره ويستدل عليه بجنسه ونوعه كعلم الطب والهندسة والعلم الاسفل هو أحكام الصناعات وضروب الأعمال مثل السباحة والفروسة والزى والنزويق والخط وما أشبه ذلك من الأعمال التي هي أكثر من أن يجمعها كتاب أو يأتي عليها وصف وإنما تحصل بتدريب الجوارح فيها وهذا التقسيم في العلوم كذلك هو عند أهل الفلسفة الآن العلم الأعلى عندهم هو علم القياس في العلوم العلوية التي ترتفع عن الطبيعة والفلك مثل الكلام في حدوث العالم وزمانه والتشبيه ونفيه وأمور لا يدرك شيء منها بالمشاهدة ولا بالحواس قد أغنت عن الكلام فيها كتب الله

الناطقة بالحق المنزلة بالصدق وما صح عن الأنبياء صلوات الله عليهم ثم العلم الاوسط  
والاسفل عندهم على ما ذكرنا عن أهل الأديان الا أن العلم الاوسط ينقسم عندهم  
على أربعة أقسام هي كانت عندهم رؤس العلوم وهي علم الحساب والتنجيم والطب  
وعلم الموسيقى ومعناه تأليف اللحن وتعديل الاصوات وورن الاقار واحكام صنوف  
الملاهي فاما علم الموسيقى والاهو وطرح ومنبوذ عند جميع أهل الأديان على شرائط العلم  
والايمان ، واما علم الحساب فالصحيح عندهم منه معرفة العدد والضرب والقسمة والسببية  
واخراج الجذور ومعرفة جمل الأعداد ومعنى الخط والدائرة والنقطة واخراج الاشكال  
بعضها من بعض وما شاكل ذلك والحساب علم لا يكاد يستغنى عنه ذو علم من العلوم  
وأما التنجيم فثمرته وفائدته عند جميع أهل الأديان جرية الفلك ومسير الدراري ومطالع  
البروج ومعرفة ساعة الليل والنهار وقوس الليل من قوس النهار في كل بلد وفي كل  
يوم وبعد كل بلد من خط الاستواء ومن المجر الشمالي والافق الشرقي والغربي ومولد  
الهلال وظهوره واطلاع الكوكب للانواء وغيرها ومشيها واستقامتها واخذها في الطول  
والعرض وكسوف الشمس والقمر ووقته ومقداره في كل بلد ومعنى سنى الشمس والقمر وسنى  
الكواكب ومن أهل العلم من ينكر شيئا مما وصفنا انه لا يعلم أحد بالنجامة شيئا من الغيب ولا  
علمه أحد فط علمنا صحيحا الا ان يكون نبيا خصه الله بما لا يجوز ادراكه قالوا ولا يدعى معرفة  
الغيب بها اليوم على القطع إلا كل جاهل مقوص متبر متخرص اذ في اقدارهم انه لا يمكن  
تحديثها الا في أكثر من عمر الدنيا ما يكذب بهم في كل ما يدعون معرفته بها ، والمتخرصون  
بالنجامة كالمتخرصين بالعيانة والزجر وخطوط الكف والنظر في الكتف وفي مواضع قرص  
الفار وفي اخيلان والملاج بالفكر وملك الجن وما شاكل ذلك مما لا تقبله العقول ولا يقوم  
عليه برهان ولا يصح من ذلك كله بشيء لأن ما يدركون منه يخطؤون في مثله مع فساد  
أصله وفي ادراكهم الشيء وذهاب مثله أضمافا ما يدلك على فساد ما زعموه ولا صحيح  
على الحقيقة الا ما جاء في أخبار الأنبياء صلوات الله عليهم \* **حدثنا** أحمد بن عبد الله  
ابن محمد بن علي قال **حدثني** أبي قال **حدثنا** عبد الله بن يونس قال **حدثنا** بقي قال  
**حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال **حدثنا** غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد عن أبي  
فضرة قال قال عمر تملوا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم أمسكوا \*

قال أبو بكر وحدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم قال لا بأس أن تتعلم من النجوم ما تهتدى به \* وحدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم حدثنا بكر حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن الأخنس عن الوليد بن عبد الله عن يوسف بن ماهك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد » وقال مسدد ما زاد زاد . وروى طاوس عن ابن عباس في قوم ينظرون في النجوم أولئك لا خلاق لهم ذكره ابن أبي شيبة عن ريد بن الحباب عن يحيى بن أيوب عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس \* وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا ساذ بن فياض قال حدثنا عمر بن إبراهيم عن قتادة عن الحسن عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لقد طهر الله هذه الجزيرة من الشرك أن لم تصلهم النجوم » وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا إبراهيم بن اسحاق النيسابوري قال حدثنا الحسين بن أبي زيد قال حدثنا علي بن يزيد الصدائي قال حدثنا أبو سعد البقالي عن أبي محجن قال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « أخاف على أمي بعدى ثلاثا حيف الأئمة وإيمان بالنجوم ونكذيب بالقدر » \* وأما الطب فلهنم طبائع نبات الأرض وشجرها ومياهها ومعادنها وجواهرها وطعومها وروائحها ومعرفة العناصر والأركان وخواص الحيوان وطبائع الأبدان والنرائر والأعضاء والآفات العارضة وطبائع الأزمان والبلدان ومنافع الحركة والسكون وضروب المداواة والرفق والسياسة فهذا هو العلم الثاني الأوسط وهو علم الأبدان والعلم الأول الأعلى علم الأديان والعلم الثالث الأسفل مآدر بت على عمله الجوارح كما قدمنا ذكره واتفق أهل الأديان أن العلم الأعلى هو علم الدين واتفق أهل الإسلام أن الدين تكون معرفته على ثلاثة أقسام أولها معرفة خاصة بالإيمان والإسلام وذلك معرفة التوحيد والإخلاص ولا يوصل إلى علم ذلك إلا بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو المؤدى عن الله والمبين لمراده وبما في القرآن من الأمر بالاعتبار في خلق الله بالدلائل من آثار صنمته في بريته على توحيده

وأزليته سبحانه والاقرار والتصديق بكل ما في القرآن وبملائكة الله وكتبه ورسوله \*  
 والقسم الثاني معرفة مخرج خبر الدين وشرائعه وذلك معرفة النبي صلى الله عليه وسلم  
 الذي شرع الله الدين علي لسانه ويده ومعرفة أصحاب الدين أدوا ذلك عنه ومعرفة  
 الرجال الذين حملوا ذلك وطبقاتهم الى زمانك ومعرفة الخبر الذي يقطع العذر لتواتره  
 وظهوره وقد وضع العلماء في كتب الاصول من تلخيص وجوه الاخبار ومخارجها  
 ما يكفي الناظر فيه ويشفيه وليس هذا موضع ذكر ذلك لخروجنا به عن تأليفنا وعن ماله  
 قصدنا \* والقسم الثالث معرفة السنن واجبيها وأدبها وعلم الاحكام وفي ذلك يدخل  
 خبر الخاصة العدول ومعرفة الفريضة من النافلة ومخارج الحقوق والتداعي  
 ومعرفة الاجماع من الشذوذ قالوا ولا يوصل الى الفقه الا بمعرفة ذلك وبالله التوفيق \*  
 قال أبو اسحاق الحوفي المعلوم ثلاثة علم دنياوي وعلم دنياوي وأخروي. وعلم لا للدنيا  
 ولا للآخرة فالعلم الذي للدنيا علم الطب والنجوم وما أشبه ذلك. والعلم الذي للدنيا  
 والآخرة علم القرآن والسنن والفقه فيهما. والعلم الذي ليس للدنيا ولا للآخرة علم  
 الشعر والشغل به \*

### ﴿باب مختصر في مطالعة كتب أهل الكتاب والرواية عنهم﴾

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن  
 زهير قال حدثنا ابن الاصبهاني قال حدثنا ابن نمير عن الازاعي عن حسان بن عطية  
 عن أبي كبشة عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «بلغوا عني  
 ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج» \* أخبرنا أحمد بن عبد الله بن حكم حدثنا  
 محمد بن معاوية حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان  
 عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن حريث بن ظهير قال قال عبد الله بن مسعود لا تسألوا  
 أهل الكتاب عن شيء فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا ان تكذبوا الحق أو تصدقوا  
 بباطل \* قرأت على محمد بن ابراهيم ان أحمد بن مطرف حدثهم قال حدثنا سعيد  
 ابن عثمان وسعيد بن حمير قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا سفيان بن عيينة  
 عن عمرو بن يحيى بن جمدة قال «أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب في كتف فقال



كفى بقوم حقاً أو ضلالة أن يرغبوا عما جاءهم به نبيهم إلى نبي غير نبيهم أو كتاب غير كتابهم فأنزل الله عز وجل ( أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ) الآية \* ورواه الفريابي وابن وهب والحميدي وأبو الطاهر عن سفيان عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله سواء \* وحدثنا عبد الوارث ابن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا المطلب بن شعيب قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني ابن أبي نملة أن أبا نملة الانصاري أخبره « أنه بينما هو جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه رجل من اليهود فقال يا محمد هل تتكلم هذه الجنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أعلم فقال اليهودي أنا أشهد أنها تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وكتبه ورسله فإن كان حقاً لم تكذبوهم وإن كان باطلاً لم تصدقوهم » \* وحدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير حدثنا أبي حدثنا عثمان بن عمر حدثنا يونس بن يزيد عن الزهري عن ابن أبي نملة أن أبا نملة أخبره أنه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه \* ورواه عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري قال أخبرني ابن أبي نملة الانصاري أن أبا نملة أخبره أنه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه \* ورواه عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري قال أخبرني ابن أبي نملة الانصاري أن أبا نملة أخبره بينما هو جالس فذكر مثل حديث عقيل سواء إلى آخره إلا أنه قال « فإن كان باطلاً لم تصدقوه وإن كان حقاً لم تكذبوه » قال وأخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس قال كيف تسألونهم عن شيء وكتاب الله بين أظهركم \* قال وأخبرني الثوري عن سعيد بن إبراهيم عن عطاء ابن يسار قال كانت يهود يحدثون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيسبحون كأنهم يتمجبون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون » وذكره ابن أبي شيبة عن ابن مهدي عن سفيان الثوري عن سعد بن إبراهيم عن عطاء بن يسار مثله \*

قال عبد الرزاق وأخبرنا الثوري عن الاعمش عن عمارة عن حريث بن ظهير قال قال عبد الله لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد أضلوا أنفسهم فتكذبون بحق وتصدقون بباطل قال وزاده عن القاسم بن عبد الرحمن عن عبد الله في هذا الحديث أنه قال ان كنتم سائلهم لا محالة فانظروا ما واطأ كتاب الله تغذوه وما خالف كتاب الله فدعوه قال وأخبرنا الثوري عن الشعبي عن عبد الله بن ثابت عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكره قال « والذي نفس محمد بيده لو أصبح فيكم موسى فاتبعتموه وتركتموني لضلتم انكم حظي في الامم وأنا حظكم من النبيين » وأخبرنا خلف بن قاسم قال حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان قال حدثنا الحسين بن محمد ابن الضحاك قال حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني قال حدثنا ابراهيم بن سعد ابن ابراهيم عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة العثماني قال حدثنا ابراهيم بن سعد ابن ابراهيم عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي انزله الله على نبيه صلى الله عليه وسلم بين أظهركم أحدث الكتب عهدا بر به غضالم يشب ألم يخبركم الله في كتابه أنهم قد غيروا كتاب الله وبدلوه وكتبوا الكتاب بأيديهم فقالوا هذا من عند الله ليشتروا به ثمننا قليلا ألا ينهاكم العلم الذي جاءكم عن مسئلتهم والله ما رأينا رجلا منهم قط يسئلكم عما أنزل الله إليكم \* وذكر البخاري عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عبيد الله بن عباس مثله \* وحدثنا أحمد بن عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا بقي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا هشيم عن خالد عن الشعبي عن جابر أن عمر بن الخطاب أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض الكتب فقال يا رسول الله اني أصبت كتابا حسنا من بعض أهل الكتاب قال فغضب وقال « أمتبوكون فيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئتم بها بيضاء نقية لا تسألونهم عن شيء فيحدثونكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعه الا أن يتبعني » قال أبو بكر وحدثنا حاتم بن وردان عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال تسألون أهل الكتاب عن كتبهم وهدمكم كتاب الله أقرب الكتب عهدا بالله تقرأونه غضالم يشب \* وقال

عمر بن الخطاب لكعب أن كنت تعلم أنها التوراة التي أنزلها الله على موسى بن عمران  
فأقرأها آتاء الليل والنهار \*

### باب من يستحق أن يسمى فقيها أو عالما حقيقة لا مجازا

#### ومن يجوز له الفتيا عند العلماء

عبد الله بن محمد بن يحيى قال حدثنا الحسن بن محمد بن عثمان حدثنا يعقوب  
ابن مفيان قال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وكان منقطع القرين وعبد  
الرحمن بن المبارك العائشي قالا حدثنا الصعق بن حزن عن عقيل الجمعي عن أبي  
إسحاق الهمداني عن سويد بن غفلة عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم « يا عبد الله بن مسعود قلت لبيك يا رسول الله قال أتدري أي الناس  
أفضل قلت الله ورسوله أعلم قال فإن أفضل الناس أفضلهم عملا إذا فقهوا في دينهم  
قال يا عبد الله بن مسعود قلت لبيك يا رسول الله قال أتدري أي الناس أعلم قلت  
الله ورسوله أعلم قال أعلم الناس أبصرهم بالحق إذا اختلف الناس وإن كان مقصرا في  
العمل وإن كان يزحف على أسننه » \* وأخبرنا عبد الله حدثنا الحسن حدثنا يعقوب  
حدثنا صفوان بن صالح حدثنا الوليد حدثنا بكير بن معروف عن مقاتل  
ابن حيان عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده عبد الله بن مسعود قال  
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا عبد الله بن مسعود قلت لبيك يا رسول  
الله فذكر مثله أو نحوه » : قال أبو يوسف وهذه صفة الفقهاء \* حدثنا خلف بن سعيد قال  
حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال  
حدثنا محمد بن الفضل بن النعمان قال حدثنا الصعق بن حزن الشعبي عن عقيل الجمعي  
عن أبي إسحاق الهمداني عن سويد بن غفلة عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يا عبد الله بن مسعود قلت لبيك يا رسول الله ثلاث مرات قال أتدري  
أي عرى الإيمان أوثق قال قلت الله ورسوله أعلم قال الولاية في الله الحب فيه والبغض  
فيه ثم قال يا عبد الله بن مسعود قلت لبيك يا رسول الله ثلاث مرات قال أتدري أي الناس  
أفضل قال قلت الله ورسوله أعلم قال إن أفضل الناس أفضلهم عملا إذا فقهوا في دينهم ثم قال

يا عبد الله بن مسعود قلت لبيك يا رسول الله ثلاث مرار قال أتدري أي الناس أعلم قال قلت الله ورسوله أعلم قال أعلم الناس أبصرهم بالحق إذا اختلف الناس وإن كان مقصرا في العمل \* وحدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا الصعق بن حزن البكري قال حدثنا عقيل الجعدي فذكر بأسناده مثله سواء إلا أنه قال في موضع أفضلهم عملا أفضلهم علما وقال في آخره وإن كان مقصرا في العمل وإن كان يزحف على استه \* حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الحوطي يعني عبد الوهاب بن نجدة قال حدثنا إسماعيل بن عياش قال حدثنا الحجاج بن مهاجر الطولاني عن أبي مرحوم المليكي قال سمعت أم الدرداء تقول أفضل العلم المعرفة ومن هنا أخذ الشاعر قوله والله أعلم

حيرنا أفصلنا معرفة وإذا ما عرف الله عبد

حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا الوليد بن شعاع قال حدثني مبشر بن إسماعيل قال حدثنا عبد الرحمن بن عمر والأوزاعي عن حسان بن عطية قال ما أزداد عبد الله علما إلا أزداد الناس منه قربا \* وكان الحسن البصري كثيرا ما يمثل بهذا البيت

يسر الفتي ما كان قدم من تفي إذا عرف الداء الذي هو قاتله

وذكر سنيد بن حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله عز وجل (وما خلقت الجن والناس إلا ليعبدون) قال لا يعرفون . وقال ابن جريج لا ليعلموا ما جبلتهم عليه من الشقوة والسعادة \* حدثنا عبد الرحمن بن يحيى ويحيى بن عبد الرحمن قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن زيان قال حدثنا الحارث بن مسكين قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني عقبة بن نافع عن إسحاق بن أسيد عن أبي مالك وأبي إسحاق عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ألا أنبئكم بالفتية كل الفقيه قالوا بلى قال من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى ما سواه ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه ولا علم ليس فيه تفهم ولا قراءة ليس فيها تدبر »

قال أبو عمر لا يأتي هذا الحديث مرفوعا إلا من هذا الوجه وأكثرهم يوقفونه على علي \* وقيل للقمان أي الناس أغني قال من رضى بما أوتي قالوا فليهم أعلم قال من اراد من علم الناس الى علمه \* وعن كعب أن موسى قال يارب أي عبادك أعلم قال عالم غرنا قال ابن وهب يريد الذي لا يشبع من العلم \* وعن عمر مولى غفرة أن موسى قال يارب أي عبادك أعلم قال الذي يلتبس علم الناس الى علمه \* وقال عبد الله بن مسعود كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا \* حدثنا خلف بن القاسم قال أخبرنا أبو محمد سعيد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن سعيد الفهرى قال حدثنا عبد الله بن أبي مريم قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة التنيسي قال حدثنا صدقة ابن عبد الله عن ابراهيم ابن أبي بكر عن امان بن أبي عياش عن أبي قلابة عن شداد ابن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يفقه العبد كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله ولا يفقه العبد كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة. قال أبو عمر صدقة ابن عبد الله هذا يعرف بالسمين هو ضعيف عندهم مجمع على ضعفه وهذا حديث لا يصح مرفوعا وإنما الصحيح فيه إنما هو من قول أبي الدرداء \* حدثنا محمد بن رشيح قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن زياد قال حدثنا سلمة بن شبيب قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال ان تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها كثيرة ولان تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في ذات الله ثم قبل على نفسك فكون لها أشد مقتا منك من الناس \* أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا ابن الاعرابي قال حدثنا أبو داود قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا وهيب قال حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها كثيرة \* قال أبو داود حدثنا محمد بن عبيد بن حماد بن زيد قال قلت لأيوب أرايت قوله حتى ترى للقرآن وجوها كثيرة فسكت يتفكر قلت هو أن يرى له وجوها فهاب الاقدام عليه قال هو هذا هو هذا \* حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا وهيب عن أيوب قال قال اياس بن معاوية انه لتأتيني القضية أعرف لها وجيها فأيها أخذت به عرفت اني قضيت بالحق \* حدثنا سعيد بن أسيد قال

حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا  
 إبراهيم بن محمد الشافعي قال حدثنا أبو عصام رواد بن الجراح عن سعيد عن قتادة  
 قال من لم يعرف الاختلاف لم يشم الفقه بأفقه \* حدثنا عبد الرحمن بن يحيى  
 وخلف بن أحمد قالا حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن نعيم حدثنا  
 محمد بن علي بن مروان قال سمعت عبيد الله بن عمر يقول سمعت يزيد بن زريع  
 يقول سمعت سعيد بن أبي عروبة يقول من لم يسمع الاختلاف فلا تعدوه عالماً \*  
 حدثنا خلف بن القاسم وعبد الله بن محمد بن أسد قالا حدثنا محمد بن عبد الله بن  
 أشته الأصماني المقرئ قال حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن الثقفي المقرئ المعروف  
 بالكسائي أن أحمد بن النمار حدثهم قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا عبد الله بن  
 الزبير قال حدثنا رواد بن الجراح العسقلاني قال سمعت سعيد بن بشير قال سمعت  
 قتادة يقول من لم يعرف الاختلاف لم يشم أفقه الفقه قال محمد بن عيسى وسمعت هشام بن  
 عبيد الله الرازي يقول من لم يعرف اختلاف القراء فليس بقارئ ومن لم يعرف اختلاف  
 الفقهاء فليس بفقيه \* وأخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر قال حدثنا محمد بن أبي دليم  
 قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الغرياني قال حدثنا  
 حمزة بن ربيعة عن عثمان بن عطاء عن أبيه قال لا ينبغي لأحد أن يفتي الناس حتى  
 يكون عالماً باختلاف الناس فانه ان لم يكن كذلك رد من العلم ما هو أوثق من الذي  
 في يديه \* وحدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن قال حدثنا قاسم بن أصبغ  
 قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا نعيم بن حماد قال سمعت سفیان بن عيينة  
 يقول سمعت أبا أيوب السخيتي يقول أجسر الناس على الفتيا أقلهم علماً باختلاف  
 العلماء وأمسك الناس عن الفتيا أعلمهم باختلاف العلماء قال وقال ابن عيينة العالم الذي  
 يعطي كل حديث حقه \* وحدثنا خلف بن قاسم حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان  
 حدثنا إبراهيم بن عثمان حدثنا حمدان بن عمرو حدثنا نعيم بن حماد قال سمعت ابن  
 عيينة يقول أجسر الناس على الفتيا أقلهم علماً باختلاف العلماء \* أخبرنا عبد الرحمن  
 ابن مروان وعبد الله بن محمد بن يوسف قالا حدثنا أحمد بن محمد بن اسماعيل قال حدثنا  
 محمد بن محمد الباهلي قال حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود ابن أخي رشدين قال حدثنا

ابن وهب قال حدثنا سليمان بن القاسم عن الحارث بن يعقوب قال ان الفقيه كل الفقيه من فقه في القرآن وعرف مكيدة الشيطان \* وروي عيسى بن دينار عن ابن القاسم قال مثل مالك قيل له لمن تجوز الفتوى فقال لا تجوز الفتوى الا لمن علم ما يختلف الناس فيه قيل له اختلاف أهل الرأي قال لا اختلاف أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الناسخ والمنسوخ من القرآن ومن حديث الرسول عليه السلام وكذا يفتى \* وقال عبد الملك بن حبيب سمعت ابن الماجشون يقول كانوا يقولون لا يكون إماما في الفقه من لم يكن إماما في القرآن والآثار ولا يكون إماما في الآثار من لم يكن إماما في الفقه \* قال وقال لي ابن الماجشون كانوا يقولون لا يكون فقيها في الحادث من لم يكن علما بالماضي \* أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد بن علي قال حدثنا أبو القاسم مسلة ابن قاسم قال - حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الهمداني قال سمعت محمد بن عبد العزيز يقول سمعت علي بن الحسين بن شقيق يقول سمعت عبد الله بن المبارك يسأل متى يسع الرجل أن يفتى قال اذا كان علما بالآثار بصيرا بالرأي \* أخبرنا أحمد بن سعيد بن بشر قال حدثنا ابن أبي دليم قال حدثنا ابن وضاح قال كتب الى أبو مصعب الزهري حدثنا يوسف بن الماجشون عن محمد بن المسكند قال ما كنا ندهو الرواية الا رواية الشعر وما كنا نقول هذا يروي أحاديث الحكمة الا علم \* وقال عبد الرحمن بن مهدي لا يكون إماما في الحديث من تنبع شواذ الحديث أو حدث بكل ما يسمع أو حدث عن كل أحد \* وقال يحيى بن سلام لا ينبغي لمن لا يعرف الاختلاف أن يفتى ولا يجوز لمن لا يعلم الاقوال أن يقول هذا أحب الي \* حدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا علي بن سعيد الرازي قال حدثنا محمد ابن المنثي قال حدثنا عيسى بن ابراهيم قال سمعت يزيد بن زريع يقول سمعت سعيد بن أبي عروبة يقول من لم يسمع الاختلاف فلا تمدّه علما \* أخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا محمد بن شعبان القرظي قال حدثنا ابراهيم بن عثمان قال حدثنا هباس الدوري قال سمعت قبيصة بن عقبة يقول لا يفلح من لا يعرف اختلاف الناس \* حدثني أحمد بن فتح وخلف بن القاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا علي بن سعيد بن بشير أبو الحسن الرازي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا

الغضن بن شميل قال سمعت الخليل بن أحمد يقول الرجال أربعة رجل يدري أنه لا يدري فذلك جاهل فعملوه ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذلك غافل فتنهوه ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذلك مائق فاحذروه \* حدثنا عبد الوارث ابن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا علي بن المديني قال حدثنا أيوب بن المتوكل عن عبد الرحمن بن مهدي قال لا يكون إماماً في العلم من أخذ بالشاذ من العلم ولا يكون إماماً في العلم من روى عن كل أحد ولا يكون إماماً في العلم من روى كل ماسم \* وروى مالك بن أنس عن سعيد بن المسيب بلغه عنه أنه كان يقول ليس من عالم ولا شريف ولا ذي فضل إلا وفيه عيب ولكن من كان فضله أكثر من نقصه ذهب نقصه لفضله كما أنه من غلب عليه نقصه ذهب فضله . وقال غيره لا يسلم العالم من الخطأ من أخطأ قليلاً وأصاب كثيراً فهو عالم ومن أصاب قليلاً وأخطأ كثيراً فهو جاهل \* وقال مالك بن أنس رحمه الله لا يؤخذ العلم عن أربعة . سفيه معتل السفه . وصاحب هوى يدعو إليه . ورجل معروف بالكذب في أحاديث الناس وإن كان لا يكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم . ورجل له فضل وصلاح لا يعرف ما يحدث به \* وقد ذكرنا هذا الخبر عن مالك من طرق في كتاب التمهيد فأغنى عن ذكره ههنا وأتينا إليه في هذا الباب لأنه منه \* حدثني عبد الرحمن بن يحيى حدثنا أحمد ابن سعيد حدثنا أبو سعيد بن الأعرابي ح وأخبرنا سعيد بن نصر وسعيد بن عثمان قالا أخبرنا أحمد بن حنبل قال حدثنا أبو عيسى يوسف بن يعقوب بن مهران ح وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا علي بن الحسن علان قالوا حدثنا عبد الله بن المبارك بن معين قالوا حدثنا الأبار عن سفيان عن أبي حيان التميمي قال العلماء ثلاثة عالم بالله وبأمر الله وعالم بالله وليس بعالم بأمر الله وبأمر الله وليس بعالم بالله فأما العالم بالله وبأمره فذلك الخائف لله العالم بسنته وحدوده وفرائضه \* وأما العالم بالله وليس بعالم بأمر الله فذلك الخائف لله وليس بعالم بسنته ولا حدوده ولا فرائضه . وأما العالم بأمر الله وليس بعالم بالله فذلك العالم بسنته وحدوده وفرائضه وليس بخائف له \* وأخبرت عن الحسن بن سعد قال أخبرني عبيد بن محمد الكشوري قال حدثنا ميمون بن الحكم قال حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن عمر عن هشام يعني ابن يوسف



عن ابن جريج عن عطاء في قوله ( إنما يخشى الله من عباده العلماء ) قال من خشى الله فهو عالم \* وروى عن ابن مسعود أنه كان يقرأ إنما يخشى الله من عباده العلماء به وكذلك في مصحفه \* أخبرنا علي بن إبراهيم قال أخبرنا الحسن بن رشيق قال حدثنا رجاء ابن محمد بن سهيل قال حدثنا سلمة بن شبيب سح وأخبرنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال أخبرنا أحمد بن خالد قال أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة قال العلماء ثلاثة رجل عاش بعلمه ولم يعتس الناس معه به \* أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثنا سهل ابن إبراهيم قال أخبرنا محمد بن محمد بن فطيس قال حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال حدثنا حسين بن علي الجعفي عن ليث عن مجاهد قال الفقيه من خاف الله \* أخبرنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبو محمد التميمي صاحبنا قال حدثنا أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان ابن موسى قال يجلس إلى العالم ثلاثة رجل يأخذ كل ما سمع، ورجل لا يحفظ شيئاً وهو جليس العالم، ورجل يلتقي وهو خيرهم قال وإذا كان علم الرجال حجازياً وخلقه عراقياً وطاعته شامية يعني أنه الرجل \* وحدثنا خلف بن قاسم حدثنا أبو الميمون عبد الرحمن ابن عمر بن عبد الله بن مسهر قال حدثنا أبو مسهر قال حدثنا سعيد ابن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال يجلس إلى العالم ثلاثة رجل يكتب كل ما يسمع فذلك كحاطب ليل ثم ذكر مثله إلا أنه قال إذا كان فقه الرجل حجازياً وأدبه عراقياً فقد كمل إلى ههنا انتهى حديثه لم يقل وطاعته شامية \*

### ﴿ باب ما يلزم العالم إذا سئل عما لا يدريه من وجوه العلم ﴾

قرأت علي عبد الرحمن بن يحيى أن عمر بن أحمد بن محمد بن أحمد الجمحي حدثهم بمكة قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني قال حدثنا حريز يعني بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال « يا رسول الله أي البقاع خير قال لا أدري

فقال أي البقاع شر فقال لا أدري قال سل ربك فأتاه جبريل صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل أي البقاع خير قال لا أدري فقال أي البقاع شر فقال لا أدري فقال سل ربك فانتفض جبريل انتفاضة كاد يصعق منها محمد صلى الله عليه وسلم وقال ما أسأله من شيء فقال الله عز وجل لجبريل سألك محمد أي البقاع خير فقلت لا أدري وسألك أي البقاع شر فقلت لا أدري فأخبره أن خير البقاع المساجد وأن شر البقاع الأسواق \* **حدثنا** خلف بن القاسم قال حدثنا الحسين بن جعفر الزيات قال حدثنا يوسف بن يزيد قال حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا أنس بن عياض وعثمان بن مقبل قال حدثنا الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن مهران مولى لابي هريرة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها » \* **حدثنا** عبد الرحمن قال حدثنا عمر قال حدثنا علي قال حدثنا الزبير بن بكار القاضي عن سعد بن سعيد المقبري عن أخيه عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ما أدري أعزير نبي أم لا وما أدري أتبع ملعون أم لا » \* **وحدثنا** عبد الرحمن بن مروان قال حدثنا الحسن بن علي المطرز قال حدثنا محمد بن زيان قال حدثنا خشيش بن أصرم قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر بن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أدري تبع لعين أم لا وما أدري ذو القرنين نبي أم لا وما أدري الحدود كفارات لأهلها أم لا » \* **زعم** الدارقطني أنه انفرد عبد الرزاق بهذا الإسناد . قال أبو عمر حديث عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه أن الحدود كفارة وهو أثبت وأصح إسنادا من حديث أبي هريرة هذا \* أخبرنا سعيد بن نصر حدثنا قاسم ابن أصبغ حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذي حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن الزهري عن أبي إدريس الخولاني عن عبادة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « تباعون على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فهو إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له » \* **وذكر** الحسن ابن علي الخولاني قال حدثنا عازم قال حدثنا حماد بن زيد عن سعيد بن أبي صدقة

عن ابن سيرين قال لم يكن أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم أهيب لما لا يعلم من عمرو أن أبا بكر نزلت به قضية فلم يجد في كتاب الله منها أصلاً ولا في السنة أنراً فاجتهد رأيه ثم قال هذا رأيي فإن يكن صواباً فمن الله وإن يكن خطأ فمني وأستغفر الله \* أخبرنا سعيد بن نصر حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذي قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الأعمش أو أخبرنا عنه عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عبد الله بن مسعود أنه سمعه يقول أيها الناس من علم منكم شيئاً فليقل لما لا يعلم الله أعلم فإن من علم المرء أن يقول لما لا يعلم الله أعلم . وقد قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ( قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ) ان قریشاً لما أبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسلام وذكر الحديث \* أخبرنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن اسماعيل قال حدثنا عبد الملك بن بحر بن شاذان قال حدثنا محمد بن اسماعيل الصايغ قال حدثنا سنيد قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال أيها الناس من سئل عن علم يعلمه فليقل به ومن لم يكن عنده علم فليقل الله أعلم فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم ان الله تبارك وتعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ( قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ) \* وسئل الشعبي عن مسألة فقال هي زباء هلباء<sup>(١)</sup> ذات وبر لا أحسنها ولو القيت على بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعضلت به وأمانحن في العنوق ولسنا في النوق فقال له أصحابه قد استحيينا لك مهاداً ينامنك فقال لكن الملائكة المقربين لم تستحي حين قالت لا أعلم لئلا أعلمتنا \* حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي قال حدثنا محمد ابن كثير قال حدثنا سفيان بن سعيد عن الأعمش ومنصور عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود قال ان من العلم أن تقول لما لا تعلم الله أعلم قال الله تبارك

(١) قال في النهاية يقال للدهاية الصعبة زباء ذات وبر والزبيب كثرة الشرعيفى لها جمعت بين الشعر والوبر . وقال صاحب القاموس الزباء من الدواهي الشديدة وهلبة هلباء داهية دهياء . والعنوق بضمين جمع عناق بالفتح هي الاثني من المعنى وهذا مثل يضرب في الضيق بعد السعة .

ونعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (قل ما أمثلكم عليه من أجروما أنا من المنكلفين) \* وأخبرنا محمد بن إبراهيم ومحمد بن عبد الله فلا حدثنا محمد بن معاوية فلا حدثنا الفضل ابن الحبيب القاضي قال حدثنا محمد بن كثير وذكر بأسناده مثله \* أخبرنا محمد بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن محمد بن زياد قال حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا يحيى الحماني قال حدثنا حفص عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم النخعي عن أبي معمر عن أبي بكر الصديق أنه قال أي سماء تظلي وأي أرض تغطي إذا قلت في كتاب الله بغير علم. وذكر مثل هذا عن أبي بكر رضي الله عنه ميمون بن مهران وعامر الشعبي وابن أبي مليكة \* أخبرنا عبد الله بن محمد ومحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن يحيى قال حدثنا أبو سعيد بن الأعرابي قال حدثنا موسى بن هارون الجاهلي قال حدثنا الحماني قال حدثنا خالد بن عطاء عن زاذان وأبي البختري عن علي بن أبي طالب أنه قال أي أرض تغطي أو أي سماء تظلي إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم \* أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون بن سعيد قال حدثنا ابن وهب قال حدثني عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنه سئل عن شيء فقال لا أدري فلما ولي الرجل قال نعم قال عبد الله بن عمر سئل عما لا يعلم فقال لا أعلم لي به \* وقال ابن وهب وسمعت مالكا يحدث عن عبد الله بن زيد بن هرمز قال أتى لاحب أن يكون من بقايا العالم بعده لا أدري لياخذ به من بعده \* وذكر ابن وهب عن ابن أبي ليثة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير عن ابن عمر مثل حديثه عن العمري عن نافع عن ابن عمر سواء \* حدثنا عبد الرحمن بن يحيى وخلف بن أحمد قالا حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا محمد بن علي بن مروان حدثنا أحمد بن عمر وحدثنا وكيع بن الجراح حدثنا الأعمش عن مجاهد قال سئل ابن عمر عن فريضة من الصلابة فقال لا أدري فليل له ما يمنعك أن تجيبه فقال سئل ابن عمر عما لا يدري فقال لا أدري \* قال محمد بن علي وحدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال تكاثروا على القاسم بن محمد يوما فبنوا فجعلوا يستلونه فيقول لا أدري ثم قال أنا والله ما نعلم كل ما يسألونا عنه ولو علمنا

ما كنتمنا كم ولا حل لنا أن نكنتمكم \* حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم  
ابن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الوليد بن شجاع قال حدثنا ابن  
نمير قال حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان قال سئل سعيد بن جبير عن شيء فقال  
لا أعلم ثم قال ويل للذي يقول لما لا يعلم أي أعلم \* وذكر الشعبي عن علي رضي الله  
عنه أنه خرج عليهم وهو يقول ما أبردها على الكبد قليل له وما ذلك قال أن تقول  
لشيء لا تعلمه الله أعلم \* وذكر الحسن بن علي الحلواني قال حدثنا عبد الله بن صالح  
قال حدثني الليث عن يحيى بن سعيد عن القاسم قال يا أهل العراق أنا والله لا نعلم  
كثيرا مما تسألونا عنه ولئن يعيش المرء جاهلا لا يعلم ما افترض عليه خير له من أن  
يقول على الله ورسوله ما لا يعلم \* قال الحسن وحدثنا نعيم بن حماد قال سمعت  
بعض أصحاب عون أظنه حسين بن حسن عن ابن عون قال كنت عند القاسم بن محمد  
اذ جاءه رجل فسأله عن شيء فقال القاسم لا أحسنه فجعل الرجل يقول اني رفعت اليك  
لا أعرف غيرك فقال القاسم لا تنظر إلى طول لحيتي وكثرة الناس حولي والله ما أحسنه  
فقال شيخ من قريش جالس الى جنبه يا ابن أخي الزمها فوالله ما رأيته في مجلس  
أنبل منك اليوم فقال القاسم والله لان يقطع لساني أحب الى من أن أتكلم بما لا أعلم  
لي به \* حدثنا خلف بن قاسم حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا علي بن سعيد الرازي  
حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا ابن وهب قال سمعت مالكا يقول سأل عبد الله  
ابن نافع أيوب السخثياني عن شيء فلم يجبه فقال له لا أراك فهمت ما سألتك عنه قال  
بلى قال فلم لا تنجني قال لا أعلمه \* أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثنا عبد الله  
ابن محمد بن إبراهيم الرازي بمكة قال حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي  
قال حدثنا أحمد بن سنان قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول كنا عند مالك بن  
أنس فجاءه رجل فقال له يا أبا عبد الله جئتك من مسيرة ستة أشهر حملي أهل بلدي  
مسئلة أسألك عنها قال فسل فسأله الرجل عن المسئلة فقال لا أحسنها قال فهبت الرجل  
كأنه قد جاء الى من يعلم كل شيء فقال أي شيء أقول لأهل بلدي اذا رجعت اليهم  
قال تقول لهم قال مالك لا أحسن \* وذكر ابن وهب أيضا في كتاب المجالس قال  
سمعت مالكا يقول ينبغي للعالم أن يألف فيما أشكل عليه قول لا أدري فإنه عسى أن

يهيأه خير قال ابن وهب وكنت أسمعه كثيراً ما يقول لأدري وقال في موضع آخر  
لو كتبنا عن مالك لأدري لملأنا الألواح \* قال ابن وهب وسمعت مالكا وكر قول  
القاسم بن محمد لأن يعيش الرجل جاهلاً خيراً من أن يقول على الله ما لا يعلم ثم قال  
هذا أبو بكر الصديق وقد خصه الله بما خصه به من الفضل يقول لأدري \* وقال ابن  
وهب وحدثني مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امام المسلمين وسيد العالمين  
يسئل عن الشيء فلا يجيب حتى يأتيه الوحي \* وذكر عبد الرحمن بن مهدي عن مالك  
بعض هذا وفي روايته هذه الملائكة قد قالت لا علم لنا \* وذكر أبو داود في تصنيفه  
لحديث مالك حدثنا عباس العنبري قال حدثنا عبد الرزاق قال قال مالك كان ابن  
عباس يقول إذا أخطأ العالم لا أدري أصيبت مقاتله \* قال وحدثنا محمود بن خالد قال  
حدثنا مروان بن محمد قال وحدثني بعض أصحابنا عن مالك عن يحيى بن سعيد  
قال قال ابن عباس إذا ترك العالم لأعلم فقد أصيبت مقاتله \* قال وحدثنا أحمد  
ابن حنبل قال حدثنا محمد بن إدريس قال سمعت مالكا يقول سمعت ابن عجلان  
يقول إذا أخطأ العالم لا أدري أصيبت مقاتله \* أخبرني عبد الوارث بن سفيان قال  
حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن علان بنغداد قال  
حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثني محمد بن إدريس الشافعي  
قال سمعت مالك بن أنس يقول سمعت ابن عجلان يقول إذا أغفل العالم لا أدري  
أصيبت مقاتله \* وذكر أبو داود عن ابن السرح عن ابن وهب عن معاوية بن  
الصالح قال كان يقال وذكر معناه \* أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي  
ابن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سعدون قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني  
حفص بن عاصم عن حيوة بن شريح عن عقبة بن مسلم قال صحبت ابن عمر أربعة  
وثلاثين شهراً فكان كثيراً ما يستل فيقول لأدري ثم يلتفت إلى فيقول أتدري ما يريد  
هؤلاء يريدون أن يجعلوا ظهورنا جسراً إلى جهنم \* وقال أبو الدرداء قول الرجل  
فيا لا يعلم لأعلم نصف العلم \* وقال الرازي

فإن جهلت ما سئلت عنه ولم يكن عندك علم منه  
فلا تقل فيه بغير فهم . إن أخطأ مزيه بأهل العلم

وقل اذا أعياك ذاك الامر      مالى بما تسأل عنه خبر  
فذلك شطر العلم عند العلماء      كذاك ما زالت تقول الحكما  
وقال غيره

اذا ما قتلت الامر علما فقل به      واياك والامر الذي أنت جاهله

حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا الحوطي  
قال حدثنا أبو عمر عثمان بن كثير بن دينار عن أبي الذبيل قال تعلم لأدري ولا تعلم أدري  
فالك ان قلت لأدري علموك حتى تدري وان قلت أدري سألوكم حتى لا تدري. وقال أحمد  
ابن زهير سمعت الحوطي يقول عثمان بن كثير بن دينار ربحانة الشام عندنا \* حدثنا  
أحمد بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن اسماعيل قال حدثنا عبد الملك بن بحر قال حدثنا  
محمد بن اسماعيل قال حدثنا سنيد قال حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي وأل عن  
ابن مسعود قال قال ان من يقى الناس في كل ما يستفتونه لمجنون قال الاعمش فذكرت  
ذلك للحكم بن عتيبة فقال لو سمعت هذا منك قبل اليوم ما كنت أقفى في كل ما أفنى \*  
وحدثنا خلف بن قاسم حدثنا ابن شعبان حدثنا ابراهيم بن عثمان حدثنا حمدان  
ابن عمرو حدثنا نعيم بن حماد قال سمعت ابن عيينة يقول أجسر الناس على الفتيا أقلم  
علما \* وقد افردنا بابا في تدافع الفتوى ودم من مارع اليها يأتي في موضعه من هذا  
الكتاب ان شاء الله تعالى \*

### ﴿ باب اجتهاد الرأي على الاصول عند عدم النصوص في حين نزول النازلة ﴾

قرأت على عبد الوارث بن سفيان حدثكم قاسم بن أصبغ قال نعم حدثنا قال حدثنا  
بكر بن حماد قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى القطان عن شعبة قال حدثني أبو عون  
عن الحرث بن عمرو عن أناس من أصحاب معاذ عن معاذ أنه قال لما بعثنى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال كيف تقضى \* وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا  
قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا شعبة عن أبي عون  
وهو محمد بن عبيد الله الثقفي قال سمعت الحارث بن عمرو بن أخى المنيرة بن شعبة  
يحدث عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معاذ بن جبل « أن النبي صلى

الله عليه وسلم لما بحث معاذ الى اليمن قال كيف تقضى ثم اتفقا اذا عرض لك قضاء قال  
أقضى بكتاب الله قال فان لم يكن في كتاب الله قال فبسنة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال فان لم يكن في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أجتهد رأيي ولا آلو قال  
فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال الحمد لله الذى وفق رسول رسول  
الله لما يرضى رسول الله \* ولفظ حديث القطان على لفظ معاذ فضرب صدرى وقال  
لى نحو هذا \* واخبرنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا عبد الله  
ابن روح المدائني قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا شعبة عن أبي عون عن الحارث  
ابن عمرو أخى المغيرة بن شعبة عن اصحاب معاذ من أهل حمص عن معاذ كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن قال له كيف تصنع ان عرض لك قضاء قال  
أقضى بما في كتاب الله قال فان لم يكن في كتاب الله قال فبسنة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال فان لم يكن في سنة رسول الله قال أجتهد رأيي لا آلو قال فضرب بيده  
في صدرى وقال الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضاه رسول الله \* واخبرنا ابوذر  
عبد بن احمد الهروى اجازة قال حدثنا أبو العباس أحمد بن موسى الباغندي بجران  
قراءة عليه قال حدثنا ابو نعيم عبد الملك بن محمد الفقيه قال حدثنا داود بن علي  
ابن خلف قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن الشيباني عن الشعبي عن شريح  
أن عمر كتب اليه اذا أتك أمر فاقض فيه بما في كتاب الله فان أتك ما ليس في كتاب  
الله فاقض بما سن فيه رسول الله فان أتك ما ليس في كتاب الله ولم يسن فيه رسول  
الله فاقض بما اجمع عليه الناس فان أتك ما ليس في كتاب الله ولم يسنه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم فيه أحد فأى الأمرين شئت فخذ به هكذا قال \* وقد  
حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا موسى بن  
اسماعيل قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الشيباني قال حدثنا عامر الشعبي  
قال كتب عمر بن الخطاب الى شريح اذا وجدت شيئاً في كتاب الله فاقض به ولا  
تلتفت الى غيره واذا أتى شيء أراه قال ليس في كتاب الله وليس في سنة رسول الله  
ولم يقل فيه أحد قبلك فان شئت أن تجتهد رأيك فتقدم وإن شئت أن تتأخر فتأخر وما أرى  
التأخر الا خيراً لك \* قال وحدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا



الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال أكره الناس يوماً على عبد الله يسألونه فقال أيها الناس إنه قد أتى علينا زمان ولسنا نقضى ولسنا هنالك فمن ابتلى بقضاء بعد اليوم فليقض بما في كتاب الله فإن اتاه ما ليس في كتاب الله ولم يقل فيه نبيه فليقض بما قضى به الصالحون فإن اتاه أمر لم يقض به الصالحون وليس في كتاب الله ولم يقل فيه نبيه فليجتهد رأيه ولا يقولن أني أرى وأخاف فإن الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشتهيات فدعوا ما يريكم لما لا يريكم \* قال أبو عمر هذا يوضح لك أن الاجتهاد لا يكون إلا على أصول يضاف إليها التحليل والتحریم وأنه لا يجتهد إلا عالم بها ومن أشكل عليه شيء لزمه الوقوف ولم يجزله أن يحيل على الله قولاً في ديبه لا نظير له من أصل ولا هو في معنى أصل وهو الذي لا خلاف فيه بين أئمة الأمصار فديما وحديثا فتدبروا أخبرنا أحمد بن محمد حدثنا أحمد بن الفضل حدثنا محمد بن جرير قال حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هيثم قال حدثنا سيار عن الشعبي قال لما بعث عمر شريفا على قضاء الكوفة قال له انظر ما تبين لك في كتاب الله فلا تسأل عنه أحدا وما لم يتبين لك في كتاب الله فاتبع فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم يتبين لك فيه السنة فاجتهد رأيك \* حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن حازم قال حدثنا الأعمش عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال من عرض له منه قضاء فليقض بما في كتاب الله فإن جاءه ما ليس في كتاب الله فليقض بما قضى به نبيه صلى الله عليه وسلم فإن جاءه أمر ليس في كتاب الله ولم يقض به نبيه صلى الله عليه وسلم فليقض بما قضى به الصالحون فإن جاءه أمر ليس في كتاب الله ولم يقض به نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يقض به الصالحون فليجتهد رأيه فليقر ولا يستحي \* وهذا أوضح بيانا فيما ذكرنا لقوله فإن لم يحسن ومن لا علم له بالأصول فعلام أنه لا يحسن \* أخبرنا أبو عثمان سعيد بن عثمان قال حدثنا أبو عمر أحمد بن دحي قال حدثنا أبو جعفر الدؤلي قال حدثنا أبو هيب عبد الله بن سعيد ابن عبد الرحمن الخزومي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي يزيد قال سمعت ابن عباس إذا مثل عن شيء فإن كان في كتاب الله قال به وإن لم يكن في

كتاب الله وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال به فان لم يكن في كتاب الله ولا عن رسول الله وكان عن أبي بكر وعمر قال به فان لم يكن في كتاب الله ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أبي بكر ولا عن عمر اجتهد رأيهم \* وحدثنا محمد بن ابراهيم قال حدثنا سعيد بن أحمد قال حدثنا أسلم بن عبد العزيز قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا سفیان بن عيينة عن عبد الله بن أبي يزيد قال رأيت ابن عباس اذا سئل عن شيء هو في كتاب الله قال به فان لم يكن في كتاب الله وقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاله أبو بكر أو عمر قال به والا اجتهد رأيهم \* وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا ابن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال سمعت سفیان بن عيينة يحدث عن صبيد الله بن أبي يزيد قال رأيت ابن عباس اذا سئل عن شيء ثم ذكره سواء \* أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا فضيل بن عبد الرحمن به قال حدثنا شريك عن ميسرة عن المنهال عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال كنا اذا اتانا الثبت عن علي لم نعدل به \* أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفیان عن عبد الملك بن أبجر عن الشعبي عن مسروق قال سألت أبي بن كعب عن شيء فقال أكان هذا قلت لا قال فاجننا حتى يكون فاذا كان اجهدنا لك رأينا \* وروينا عن ابن عباس انه أرسل الى يزيد ابن ثابت أني كتاب الله ثلث ما بقى فقال زيد إنما أقول برأى وتقول برأيتك \* وعن ابن عمر أنه سئل عن شيء فعله أو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل هذا أو شيء رأيته قال بل شيء رأيته \* وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه كان اذا قال في شيء برأيه قال هذه من كيسى ذكره ابن وهب عن سليمان بن بلال عن كثير بن زيد عن وليد بن رباح عن أبي هريرة وعن ابن مسعود أنه قال في غير ما سأله أقول فيها برأى \* وعن أبي الدرداء انه كان يقول اياكم وقراسة العلماء احذروا أن يشهدوا عليكم شهادة تكبكم علي وجوهكم في النار فوالله انه الحق يقذفه الله في قلوبهم ويجعله على أبصارهم

وقد روى مرفوعاً «اياكم و فِراسة العلماء فانهم ينظرون بنور الله»<sup>(١)</sup> \* حدثنا عبد الوارث ابن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن عبد السلام الخثني قال حدثنا ابراهيم ابن أبي الفياض البرقي الشيخ الصالح قال حدثنا سليمان بن بديع الاسكندراني قال حدثنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد ابن المسيب عن علي بن أبي طالب قال «قلت يا رسول الله الامر ينزل بنا لم ينزل فيه قرآن ولم تمض منك فيه سنة قال أجمعوا له العالمين أو قال العابدين من المؤمنين اجعلوه شوري ينسكم ولا تقضوا فيه برأى واحد» قال الخثني كتب عن الرياشي هذا الحديث \* وحدثنا خلف بن القاسم وعلي بن ابراهيم قالا حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا موسى بن الحسن بن موسى الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن أبي الفياض البرقي قال حدثنا سليمان بن بديع عن مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد عن سعيد ابن المسيب عن علي بن أبي طالب قال «قلت يا رسول الله الامر ينزل بنا بمدك لم ينزل به القرآن ولم نسمع منك فيه شيئاً قال اجمعوا له العابدين من المؤمنين واجعلوه شوري ينسكم ولا تقضوا فيه برأى واحد» قال أبو عمر هذا حديث لا يعرف من حديث مالك الا بهذا الاسناد ولا أصل له في حديث مالك عندهم ولا في حديث غيره و ابراهيم البرقي وسليمان بن بديع ليسا بالقويين ولا من يحتج به ولا يعول عليه \* وعن عمر أنه قال لعلي وزيد لولا رأيكما اجتمع رأيي ورأي أبي بكر كيف يكون انبي ولا أكون أباه يعني الجدة \* وعن عمر أنه لقي رجلاً فقال ما صنعت فقال قضيت على وزيد بكذا فقال لو كنت أنا لفضيت بكذا قال فما يمنعك والامر اليك قال لو كنت أردك الى كتاب الله أو الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لفعلت ولكني أردك الى رأيي والرأي مشترك . فلم ينقض ما قال علي وزيد وهذا كثير لا يحصى \* أخبرنا

(١) رواه البخاري في التاريخ والترمذي بلفظ «اتقوا فِراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل» عن أبي سعيد . ورواه الطبراني في الكبير وابن عدي عن أبي امامة . والفِراسة يقال بمعنى احدهما مادل ظاهر الحديث عليه وهو ما يوقعه الله تعالى في قلوب اوليائه فيعلمون احوال بعض الناس بنوع من الكرامات واساية الطن والحدس . والثاني نوع يعلم بالدلائل والتجارب والحلق والاخلاق فتعرف به الاحوال . وللناس فيه تضاييف قديمة وحديثة . والله اعلم

عبد الوارث بن سفيان قال **حدثنا** قاسم قال **حدثنا** أحمد بن زهير قال **حدثنا** الوليد ابن شجاع قال **حدثنا** بقية قال **حدثنا** الاوزاعي قال سمعت اهرى أو قال **حدثني** الزهري قال نعم وزير العلم رأى الحسن • أخبرنا عبد الوارث قال **حدثنا** قاسم قال **حدثنا** أحمد بن زهير قال **حدثنا** عبيد الله بن عمر عن حماد بن زيد عن أبوب عن محمد عن عبيدة قال قال على اجتمع رأيي ورأي عمر على عتق أمهات الاولاد ثم رأيت بعد أن أرقهن فقلت له ان رأيك ورأي عمر في الجماعة أحب الى من رأيك وحده في الفرقة . وقال ابن وهب عن ابن لهيعة أن عمر بن عبد العزيز اسعمل عروة ابن محمد السدي من بني سعد بن بكر وكان من صالح عمال عمر بن عبد العزيز على اليمن وأنه كتب الى عمر يسأله عن شيء من أمر القضاء فكتب اليه عمر لعمرى ما أنا بالنشيط على المتيا ما وجدت منها بدا وما جملتك الا لكفيني وقد حملتك ذلك فاقض فيه برأيك • وقال عبد الله بن مسعود ما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المؤمنون فبيحا فهو عند الله قبيح • وذكر محمد بن سعد قال أخبرني روح بن عبادة قال **حدثنا** حماد بن سلمة عن الجديدي أن أبا سلمة بن عبد الرحمن قال للحسن أ رأيت ما يقى به الناس أشياء سمعته أم برأيك فقال الحسن لا والله ما كل ما يقى به الناس سعناه وانكن رأينا لهم خير من رأيهم لانفسهم • وقال أبو بكر النهشلي عن حماد قال ما رأيت أحضر قياسا من ابراهيم • و**حدثنا** خلف بن أحمد قال **حدثنا** أحمد بن سعيد قال **حدثنا** أحمد بن خالد **حدثنا** مروان **حدثنا** علي بن يحيى بن محمد الجماري بالمدينة قال **حدثنا** أبو عبد الرحمن القديدي من ولد عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن مسلمة عن عبد الله بن الحارث الجعفي قال كان ربيعة في صحن المسجد جالسا فجاز ابن شهاب داخلا من باب دار مروان بحذاء المقصورة يريد أن يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فعرض له ربيعة فلقيه فقال له يا أبا بكر ألا تسخر لهذه المسائل فقال وما أصنع بالمسائل فقال اذا سئلت عن مسألة فكيف تصنع قال أحدث فيها بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فان لم يكن عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن أصحابه رضى الله عنهم فان لم يكن عن أصحابه اجتهدت رأيي ثم قال ما تقول في مسألة كذا وكذا فقال **حدثنا** فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا فقال ربيعة

طلبت العلم غلاماً ثم سكنت به إداماً \* قال لي علي بن يحيى وإداما ضيعة لابن شهاب على نحو ثمان ليال . وقال محمد بن الحسن من كان عالماً بالكتاب والسنة ويقول أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما استحسّن فقهاء المسلمين وسعه أن يجتهد رأيه فيما ابتلى به ويقضي به ويمضيه في صلاته وصيامه وحججه وجميع ما أمر به ونهى عنه فإذا اجتهد ونظر وقاس على ما أشبه ولم يأل وسعه العمل بذلك وإن أخطأ الذي ينبغي أن يقول به \* وقال الشافعي لا يقيس إلا من جمع آلات القياس وهي العلم بالأحكام من كتاب الله فرضه وأدبه وناسخه ومنسوخه وعامه وخاصه وأرشاده وندبه ويستدل على ما احتمل التأويل منه بسنن الرسول صلى الله عليه وسلم وبإجماع المسلمين فإذا لم يكن سنة ولا إجماع فالقياس على كتاب الله فإن لم يكن فالقياس على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن لم يكن فالقياس على قول عامة السلف الذين لا يعلم لهم مخالفاً ولا يجوز القول في شيء من العلم إلا من هذه الأوجه أو من القياس عليها ولا يكون لأحد أن يقيس حتى يكون عالماً بما مضى قبله من السنن وأقوال السلف وإجماع الناس واختلافهم ولسان العرب ويكون صحيح العقل حتى يفرق بين المشبه ولا يعجل بالقول ولا يمتنع من الاستماع ممن خالفه لأن له في ذلك تنبيهاً على غفلة ربما كانت منه أو تنبيهاً على فضل ما اعتقد من الصواب وعليه بلوغ غاية جهده والانصاف من نفسه حتى يعرف من أين قال ما يقوله قال وإذا قاس من له القياس واختلفوا وسع كلاً أن يقول بمبلغ اجتهاده ولم يسعه اتباع غيره فيما أداه اليه اجتهاده : والاختلاف على وجهين فما كان منصوصاً لم يحل فيه الاختلاف وما كان يحتمل التأويل أو يدرك قياساً فذهب المتأول أو القياس إلى معني يحتمل وخالفه غيره لم أقل أنه يضيق عليه ضيق الاختلاف في المنصوص \* قال أبو عمر هذا باب يتسع فيه القول جداً وقد ذكرنا منه كفاية وقد جاء عن الصحابة رضي الله عنهم من اجتهاد الرأي والقول بالقياس على الأصول عند عدمها ما يطول ذكره وسرى منه ما يكفي في كتابنا هذا إن شاء الله \* ومن حفظ عنه أنه قال وأتق مجتهداً رأيه وقائساً على الأصول فيما لم يجد فيه نصاً من التابعين فمن أهل المدينة سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار والقاسم بن محمد . وسالم ابن عبد الله بن عمر . وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة . وأبو سلمة بن عبد الرحمن .

وخارجة بن زيد . وأبو بكر بن عبد الرحمن . وعروة بن الزبير . وابان بن عثمان . وابن شهاب . وأبو الزناد . وربيعة . ومالك وأصحابه . وعبد العزيز بن أبي سلمة وابن أبي ذئب . ومن أهل مكة واليمن عطاء . ومجاهد . وطاوس . وعكرمة . وعمرو ابن دينار . وابن جريج . ويحيى بن أبي كبير . ومعمربن راشد . وسعيد بن سالم . وابن عينة . ومسلم بن خالد والشافعي . ومن أهل الكوفة علقمة والاسود وعبيدة وشريح القاضي ومسروق ثم الشعبي وأبراهيم النخعي وسعيد بن جبير والحارث العكلي والحكم بن عبيدة وحامد بن أبي سليمان وأبو حنيفة وأصحابه والثوري والحسن بن صالح وابن المبارك وسائر فقهاء الكوفيين . ومن أهل البصرة الحسن وابن سيرين وقد جاء عنهما وعن الشعبي ذم القياس ومعهما عندنا قياس على غير أصل لثلاثين نقض ما جاء عنهم وجابر بن زيد أبو الشعثاء وإياس بن معاوية . وعثمان بن عبيد الله بن الحسن وسوار القاضي . ومن أهل الشام مكحول . وسليمان بن موسى . وألوزاعي . وسعيد بن عبد العزيز . ويزيد بن جابر . ومن أهل مصر يزيد بن أبي حبيب . وعمرو بن الحارث . والليث بن سعد . وعبد الله بن وهب وسائر أصحاب مالك ابن القاسم . وأشهب وابن عبد الحكم ثم أصبح أصحاب الشافعي المرنى والبويطي والريبع . ومن أهل خنداد وغيرهم من الفقهاء أبو ثور وإسحاق بن راهويه . وأبو عبيد القاسم ابن سلام . وأبو جعفر الطبري . واختلف فيه عن أحمد بن حنبل وقد جاء عنه منصوصا بإباحة اجتهاد الرأي والقياس على الأصول في النازلة تنزل وعلى ذلك كان العلماء قديما وحديثا عند ما ينزل بهم ولم يزلوا على إجازة القياس حتى حدث إبراهيم ابن سيار النظام وقوم من المعتزلة سلكوا طريقة في نفي القياس والاجتهاد في الأحكام وخالفوا ما مضى عليه السلف فمن تابع النظام على ذلك جعفر بن حرب وجعفر بن مبشر ومحمد بن عبد الله الأسكافي وهؤلاء معتزلة أئمة في الاعتزال عند من تحليه واتبعهم من أهل السنة على نفي القياس في الأحكام داود بن علي بن خلف الأصبهاني ولكنه أثبت الدليل وهو نوع واحد من القياس سند ذكره إن شاء الله وداود غير مخالف للجماعة وأهل السنة في الاعتقاد والحكم بأخبار الآحاد . وذكر أبو القاسم عبيد الله ابن عمر في كتاب القياس من كتبه في الأصول فقال ما علمت أن أحدا من البصريين

ولا غيرهم ممن له نباهة سبق ابراهيم بن النظام الى القول بنفي القياس والاجتهاد ولم يلتفت اليه الجمهور وقد خالفه في ذلك أبو الهذيل وقعه فيه وردده عليه هو وأصحابه قال وكان بشر بن المعتمر شيخ البغداديين ورئيسهم من أشد الناس نصرة للقياس واجتهاد الرأي في الاحكام هو وأصحابه وكان هو وأبو الهذيل كأنهما ينطقان في ذلك بلسان واحد \* قال أبو عمر بشر بن المعتمر وأبو الهذيل من رؤساء المعتزلة وأهل الكلام وأما بشر بن غياث المريسي فن أصحاب أبي حنيفة المفرقين في القياس الناصرين له الدائنين به ولكنه مبتدع أيضا فائق بالخلق وسائر أهل السنة وأهل العلم على ما ذكرته لك إلا أن منهم من لا يري القول بذلك الا عند نزول السألة ومنهم من أجاز الجواب فيها لمن يأتي بعدوهم أكثرائمة الفتوي وبالله السوفيق \* حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود سليمان بن الاسعث قال حدثنا سليمان بن داود قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا يحيى عن ابن أيوب عن بكر بن عمرو عن عمرو بن أبي نعيمة عن أبي عثمان الطنبذي رضيع عبد الملك بن مروان قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أقتى بغير علم كان أئمة على من أفتاه ومن أشار على أخيه بأمر يعلم الرشد في غيره فقد خانته » قال أبو عمر اسم أبي عثمان الطنبذي مسلم بن يسار \* وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال حدثني سفيان عن أبي سنان الشيباني عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال من أفتى بفتيا وهو يعنى عنها كان أئمة عليه \* حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا فاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الوليد بن شعجاع قال حدثنا عبيدة بن حميد عن أبي سنان عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال من أقتى بفتيا يعنى فيها قائما أئمة عليه \* حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا الحسن بن اسماعيل حدثنا عبد الملك بن بحر حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا سنيذ حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود قال لا يقولن أحدكم أنى أرى وأنى أخاف دع ما يريك الى ما لا يريك \* وقال ابن عمر يريد هؤلاء أن يجعلوا ظهورنا جسرا الى جهنم \* وقد تقدم ذكر فالحذا الخبر باسناده فيما سلف من كتابنا هذا والله حسبنا \*

﴿ باب نكتة يستدل بها على استعمال عموم الخطاب في السنن والكتاب ﴾

﴿ وعلى اباحة ترك ظاهر العموم للاعتبار بالاصول ﴾

أخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عبد الحميد بن أحمد الوراق ببغداد قال حدثنا  
الطخضر بن داود قال حدثنا أبو بكر الأثرم قال حدثنا القعني قال حدثنا عبد العزيز  
بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال « خرج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على أبي بن كعب وهو يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا  
قالتفت اليه ولم يجبه وصلى فخفف ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا مامعك أن نجيبني إذا دعوتك فقال يا رسول الله  
كنت أصلي قال أفلم تجد فيما أوحى الي أن استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحبيكم  
قال بلى يا رسول الله ولا أعود أن شاء الله » \* أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم  
قال حدثنا بكر قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن حبيب بن  
عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد بن المولى قال كنت أصلي فمر بي النبي  
صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه هذه القصة المروية في أبي \* وروي عن ابن مسعود « أنه  
جاء يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فسمعه يقول اجلسوا فجلس بباب المسجد  
فراه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له تعال يا عبد الله بن مسعود ذكره أبو داود في  
كتاب الجمعة من السنن . وسمع عبد الله بن رواحة وهو بالطريق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهو يقول اجلسوا فجلس في الطريق فمر به رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال ما شأنك فقال سمعتك تقول اجلسوا فجلست فقال له النبي صلى الله  
عليه وسلم زادك الله طاعة \* ويدخل في هذا الباب قول عثمان بن مظعون للبيد بن  
ربيعه حين سمعه ينشد في المسجد الحرام ألا كل شيء ما خلا الله باطل \*  
فقال عثمان صدقت فقال لبيد \* وكل نعم لا محالة زائل \* فقال كذبت وإنما  
صدقه في الأولي لأنه عموم لا يلحقه خصوص وكذبه في الثانية لأن نعم الجنة دائم  
لا يزول وكان لبيد حينئذ كافرا وهذا الباب كثير جدا لا سبيل إلى تفصيله لكثرة \*  
أخبرنا عبد الله بن محمد بن أسد قال حدثنا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن



قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماعيل قال حدثنا جويرية عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب «لا يصلي أحد العصر الا في بني قريظة فادرهم وقت العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي ولم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدة من الطائفتين» \* قال أبو عمر هذه سبيل الاجتهاد على الاصول عند جماعة الفقهاء ولذلك لا يردون ما اجتهد فيه القاضي وقضى به اذا لم يرد الا الى اجتهاد مثله وأما من اخطأ منصوصاً بقوله وفعله عندهم مردود اذا ثبت الاصل فافهم \*

### ﴿ باب مختصر في اثبات المقايسة في الفقه ﴾

قد تقدم ذكر اجتهاد الرأي وذكرنا في ذلك الباب حديث معاذ وغيره وهو الحجة في اثبات القياس عند جميع الفقهاء القائلين به . وقال الله تبارك وتعالى ( فجزاء مثل ما قتل من النعم ) وهذا تمثيل الشيء بعمده ومثله وشبهه ونظيره وهو نفس القياس عند الفقهاء . وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال له رجل في حديث أبي ذر وغيره يا رسول الله في حديث ذكره « أيقضى أحدنا شهوته ويؤجر قال رأيت لو وضعها في حرام أكان يأتى نعم قال فكذلك يؤجر أفتجزون بالشر ولا تجزون بالخير » <sup>(١)</sup> ومن هذا الباب حديث أبي هريرة أن رجلاً من فزارة جاء الى رسول الله

(١) لفظ حديث مسلم « ان ناساً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ان لكم بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة وفي بضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله ايأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر قال رأيت لو وضعها في حرام أكان عليه وزر فكذلك لو وضعها في الحلال كان له أجر » وقوله « رأيت لو وضعها في حرام » الخ يسمى هذا عند أهل الاصول قياس العكس ومنه قول ابن مسعود رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلمة وقلت انا أخرى قال من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار وقلت من لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة »

صلى الله عليه وسلم فقال « ان امرأتى ولدت غلاما أسود » الحديث لانه بين له فيه أن الحمر من الأبل قد تنتج الاورق اذ انزعه عرق فكذلك المرأة البيضاء تلد الأ سود اذ انزعه عرق<sup>(١)</sup> . وقال صلى الله عليه وسلم لعمر حين سأله عن قبلة الصائم امرأته « أرأيت لو تغمض بماء وجهه وهو صائم فقال عمر لا بأس قال فكذلك هذا » \* وفي حديث الخثعمية في الطحج عن أبيها « أرأيت لو كان على أبيك دين فقضيته أ كان ذلك ينفعه قالت نعم قال فدين الله أحق » وقال صلى الله عليه وسلم « محرم الحلال كاستحل الحرام » وقال « يحرم من الرضاة ما يحرم من النسب » وفي كتاب عمر الى أبى موسى والا عرف الاشباه والامثال وقس الامور \* وقايس زيد بن ثابت على بن ابي طالب في المكاتب وقايسه أيضا في الجدوات فقال في أنه لا يحجب الاخوة ققاسه على وشبهه بسيل انشعبت منه شعبة ثم انشعبت من الشعبة شعبتان وقاسه زيد على شجرة انشعبت منها غصن وانشعب من الغصن غصنان لان قولها في الجد واحد في انه يشارك الاخوة ولا يحجبهم وقاس ابن عباس الاضراس بالاصابع وقال عقلهما سواء اعتبرها بها . وقال الشعبي أنا تأخذ في زكاة البقر فيما زاد على الاربعين بالمقاييس . وقال ابراهيم النخعي ما كل شيء نسأل عنه نحفظه ولكننا نعرف الشيء بالشيء ونقيس الشيء بالشيء . وفي رواية أخرى قيل له أكل ما يقتى به الناس سمعته قال لا ولكن بعضه سمعت وقست مالم أسمع على ما سمعت . وعن ابراهيم أيضا أنه قال انى لاسمع الحديث فقايس عليه مائة شيء \* وقال المزني الفقهاء من عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا وهم جرا استعمالوا المقاييس في المقه في جميع الاحكام في أمر دينهم قال وأجمعوا أن نظير الحق

(١) الحديث خرجه البخارى في غير موضع في صحيحه وخرجه مسلم والنسائي ولفظ رواية البخارى « ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ولد لي غلام اسود فقال هل لك من أبل قال نعم قال ما الوانها قال حمر قال هل فيها من أورق قال نعم قال فاني ذلك قال لعله نرعه عرق قال فلعلم ابنتك هذا نرعه » . وقوله « اورق » هو الذي في لونه يياض الى سواد ويقال الاورق الاغبر الذي فيه سواد ويياض وليس بناصع البياض كالون الرماد . وقوله فاني ذلك اى فمن اى بن ذلك وقوله « لعله نرعه عرق » اى جذبته اليه واظهر لونه عليه يعنى اشبهه والعرق الاصل من النسب . والله اعلم

حق ونظير الباطل باطل قال فلا يجوز لاحد انكار القياس لانه التشبيه بالامور والتمثيل عليها \* قال أبو عمر ومن القياس الجمع عليه صيد ما عدا الكلاب من الجوارح قياسا على الكلاب لقوله ( وما علمتم من الجوارح مكابدين ) \* وقال جل وعز ( والذين يرمون المحصنات ) فدخل في ذلك المحصنون قياسا وكذلك قوله في الاماء ( فاذا أحصن ) فدخل في ذلك العبيد قياسا عند الجمهور الا من شذ من لا يكاد يعد خلافا \* وقال في جزاء الصيد المقتول في الحرم ( ومن قتله منكم متعمدا ) فدخل فيه قتل الخطأ قياسا عند الجمهور الا من شذ \* وقال ( يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فإلكن عليهن من عدة تمتدونها ) فدخل في ذلك الكتابيات قياسا فكل من تزوج كتابية وطلقها قبل المسيس لم يكن عليها عدة والخطاب قد ورد بالمؤمنات . وقال في الشهادة في المداينات ( فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ) فدخل في معني قوله ( اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى ) قياسا المواريث والودائع والغصب وسائر الاموال . وأجمعوا على توريث البننتين الثلثين قياسا على الاختين وهذا كثير جدا يطول الكتاب بذكره \* وقال فيمن أعسر بما بقى عليه من الربا ( وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ) فدخل في ذلك معسر بدين حلال وثبت ذلك قياسا والله أعلم \* ومن هذا الباب توريث الذكور ضعف ميراث الانثى منفردا وانما ورد النص في اجتماعهما بقوله ( يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ) وقال ( وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين ) ومن هذا الباب أيضا قياس التظاهر بالبنت على التظاهر بالام . وقياس الرقبة في الظهار على الرقبة في القتل بشرط الايمان . وقياس تحريم الاختين وسائر القرابات من الاماء على الحرائر في الجمع في التسري والنكاح وهذا لو تقصينا لطلال به الكتاب والله الموفق للصواب \* وقال أبو محمد اليزيدي في القياس وذلك فيما حدث به شيخنا أبو الاصبغ عيسى بن سعيد بن سعدان قال حدثنا أبو الحسن ابن مقسم قال حدثنا أبو الحسين بن المنادي قال أنشدني أبو عبد الرحمن عبد الله بن علي بن محمد بن علي ابن عبد العزيز العمري الموصلي خال أبي علي البياض الهاشمي قال أنشدت لأبي محمد اليزيدي في قوله في القياس

ما جهول لعالم بمدان لا ولا الغبي كائن كالبيان  
 فإذا ماعيت فاستل تخبر ان بعض الاخبار مثل العيان  
 ثم قس بعض ما سمعت ببعض واثت فيما تقول بالبرهان  
 ولا تكن كالحمار يحمل أسفا را كما قد قرأت في القرآن  
 ان هذا القياس في كل أمر عند أهل العقول كالميزان  
 لا يجوز القياس في الدين الا لفقيه لدينه صوان  
 ليس يغني عن جاهل قول مفت عن فلان وقوله عن فلان  
 ان أتاه مسترشدا أفناه بحدينين فيها معنيان  
 ان من يحمل الحديث ولا يعرف فيه التأويل كالصيدلان  
 حين يلقي لديه كل دواء وهو بالطب جاهل غير وان  
 حكم الله في الجزاء ذواعـ بدل من الصيد بالذي يريان  
 لم يوقت ولم يسم ولكن قال فيه فليحكم العدلان  
 ولنا في النبي صلي عليه الله والصلحون كل أو ان  
 أسوة في مقالة لمعاذ أقضى بالرأى ان أنى الخصمان  
 وكتاب الفاروق يرحمه الله الى الاشعري في تبين  
 قس اذا أشكلت عليك أمور ثم قل بالصواب للرحمن

وقال أبو عمر القياس والتشبيه والتمثيل من لغة العرب الفصيحة التي نزل بها  
 القرآن ألا ترى الى قوله تعالى ( كأنهم الياقوت والمرجان ) وقوله ( كأن لم تغن بالامس )  
 وقوله جل وعز ( مثل نوره ) يعني في قلب المؤمن ( كشكاة فيها مصباح ) وقوله عز  
 وجل ( كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار ) وقوله ( فسقناه الي  
 بلد ميت فأحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور ) وقوله ( وأحيينا به بلدة ميتاً  
 كذلك الخروج ) وما كان مثله من ضربه جل وعز الامثال للاعتبار وحكمه للنظير  
 بحكم النظير ومثله كثير والمعنى في ذلك كله وما كان مثله الاشتباه في بعض المعاني  
 وهو الوجه الذي جرى الحكم لان الاشتباه لو وقع في جميع الجهات كان ذلك الشيء  
 بعينه ولم يوجد تغاير أبدا ان النشور ليس كاحياء الارض بعد موتها الا من جهة

واحدة وهي التي جري اليها الحكم المراد وكذلك الجزءء بالمثل من النعم لا يشبه الصيد من كل جهة وكذلك قول الله في الكفار ( كانوا هم حُرّ مستنفرة فرت من قسورة ) و ( ان هم الا كالانعام ) وقع التشبيه من جهة عى القلوب والجهل ومثل هذا كثير \* روى الحسن بن عمار عن ابن عمر عن سفيان بن عيينة قال قال ابن شبرمة

احكم بما فى كتاب الله مقتديا وبالنظائر فاحكم بالمقاييس  
وأشدد أبو عبيدة معمر بن المثنى لقس بن ساعدة وأشدها غيره للاقيس الاشعري  
والقول قول أبي عبيدة

يا أيها السائل عما مضى	من علم هذا الزمن الذهاب
ان كنت تبغى العلم أو نحوه	فى شاهد يخبر عن غائب
فاعتبر الشيء بأشباهه	واعتبر الصاحب بالصاحب

وقال منصور

تأن فى الامر اذا رمته	تبين الرشء من النى
لا تبعن كل نار ترى	قالنار قد توقد للكى
وقس على الشيء بأشكاله	يدلك الشيء على الشيء

وقال غيره

اذا أعيالفتيه وجود نص تعلق لا محالة بالقياس

### ﴿ باب فى خطأ المجتهدين من المفتين والحكام ﴾

حدثنا عبيد بن محمد ومحمد بن عبد الملك قال حدثنا عبد الله بن مسرور قال حدثنا عبيد بن مسكين قال حدثنا محمد بن عبد الله بن سنجر قال حدثنا الحسن ابن بشر قال حدثنا شريك بن الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « القضاة ثلاثة قاضيان فى النار وقاض فى الجنة قاض قضى بغير الحق وهو يعلم فذلك فى النار وقاض قضى وهو لا يعلم فأهلك حقوق

الناس فذلك في النار وقاض قضى بالحق وهو يعلم فذلك في الجنة»<sup>(١)</sup> أخبرنا عبد الوارث ابن صفيان ويعيش بن سعيد قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أبو بكر محمد بن أبي العوام البغدادي قال سمعت أبي يقول حدثنا خلف بن خليفة قال قال أبو هاشم الرماني لولا حديث ابن بريدة لقلت ان القاضي اذا اجتهد فليس عليه سبيل ولكن قال ابن بريدة عن أبيه قال النبي صلى الله عليه وسلم «القضاة ثلاثة قاض في الجنة واثنان في النار قاض عرف الحق فقضى به فذلك في الجنة وقاض قضى بالجهل فذلك في النار وقاض عرف الحق وجار في الحكم فهو في النار» \* وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا يوسف بن عدي قال حدثنا عبد الله بن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير عن أبي بريدة قال أراد يزيد بن المهلب أن يستعمله على قضاء خراسان فقال ابن بريدة لقد حدثني أبي عن النبي صلى الله عليه وسلم في القضاء حديثنا لا أقضى بعده قال «القضاة ثلاثة اثنان في النار وواحد في الجنة قاض علم الحق فقضى به فهو من أهل الجنة وقاض علم الحق فجار متعمدا فهو من أهل

(١) رواه أبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه . وقد جمع طرقه الحافظ ابن حجر العسقلاني في جزء مفرد . قال في مختصر شرح السنة انه لا يجوز لغير المجتهد ان يتقصد القضاء ولا يجوز للإمام توليته . قال والمجتهد من جمع خمسة علوم علم كتاب الله وعلم سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وأقاويل علماء السلف من أجماعهم واختلافهم وعلم اللغة وعلم القياس وهو طريق استنباط الحكم من الكتاب أو السنة اذا لم يجد صريحاً في نص كتاب أو سنة أو إجماع فيجب ان يعلم من علم الكتاب التاسخ والتسوخ والمجمل والمفسر والخاص والعام والمحكم والمتساهل والكراهة والتحريم والاباحة والندب . ويعرف من السنة هذه الاشياء ويعرف منها الصحيح والضعيف والمستند والمرسل ويعرف ترتيب السنة على الكتاب وبالعكس حتى اذا وجد حديثنا لا يوافق ظاهره الكتاب اهتدى الى وجه محمله فان السنة بيان للكتاب فلا تخالفه وانما تجب معرفة ما ورد فيهما من أحكام الشرع دون ما عداها من القصص والاخبار والمواظع وكذا يجب ان يعرف من علم اللغة ما أتى في الكتاب والسنة في امور الاحكام دون الاحاطة بجميع لغات العرب ويعرف اقاويل الصحابة والتابعين في الاحكام ومعظم فتاوى فقهاء الامم حتى لا يقع حكمه مخالفا لا قوا لهم فيأمن فيه خرق الاجماع . فاذا عرف كل نوع من هذه الانواع فهو مجتهد واذا لم يعرفها فسييله التقليد . والله أعلم

النار وقاض قضي بغير الحق واستحيا أن يقول لأعلم فهو في النار» \* حدثنا أحمد ابن قاسم بن عيسى قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن حبابة قال حدثنا عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز البغوي قال حدثنا هلي بن الجهم قال حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أبا العالية قال قال علي: القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة فأما اللذان في النار فرجل جار متعمدا فهو في النار ورجل اجتهد فأخطأ فهو في النار وأما الذي في الجنة فرجل اجتهد فأصاب لحق فهو إلى الجنة قال قتادة فقلت لأبي العالية ما ذنب هذا الذي اجتهد فأخطأ قال ذنبه ألا يكون قاضيا إذا لم يعلم \* وروى المعتمر بن سليمان عن عبد الملك بن أبي جميلة أنه سمعه يحدث عن عبد الله بن موهب أن عثمان بن عفان قال لا بن عمر أذهب فأفت بين الناس قال أو تعافيني يا أمير المؤمنين قال فأتكره من ذلك وكان أبوك يقضي قال أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من كان قاضيا فقضى بالعدل فبالحرأ أن ينقلب منه كفافا أرجو بعد ذلك » \* قرأت على أحمد بن عبد الله أن الحسن بن اسماعيل حدثهم بعمر قال حدثنا عبد الملك بن بجر قال حدثنا محمد ابن اسماعيل قال حدثنا سنيذ قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن بسطام بن مسلم عن عامر الاحول عن الحسن بن أبي الحسن قال والله لولا ما ذكره الله من أمر هذين الرجلين يعني داود وسليمان لرأيت أن القضاة قد هلكوا فانه أنفى على هذا بعلمه وعند هذا باجتهاده \* حدثني عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير وحدثني عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا المطلب بن شعيب قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا الليث بن سعد عن أبي الهادي عن محمد بن ابراهيم عن بشر بن سعيد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاصي عن عمرو بن العاصي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اذا حكم الحاكم واجتهد وأصاب فله أجران وان حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر » <sup>(١)</sup> فحدثت بهذا الحديث أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فقال هكذا

(١) رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه والامام احمد بن حنبل. وقوله اذا حكم اي اراد الحكم لان الحكم متأخر عن الاجتهاد. وقوله وأصاب معناه صادف ما في نفس الامر من حكم الله. وقوله ثم أخطأ اي ظن ان الحق في جهته صادف ان الذي في نفس الامر بخلاف ذلك والله اعلم.

حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة . ورواه الداروردي عن يزيد بن عبد الله بن الهادي فحدثت هذا الحديث أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فقال هكذا حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة فجعل مكان أبي بكر بن عبد الرحمن أبا سلمة والقول قول الليث والله أعلم ذكره الشافعي وأبو المصعب وغيرهما عن الداروردي . وروى عبد الرزاق عن معمر عن سفیان الثوري عن يحيى بن سعيد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر » قال البخاري لم يرو هذا الحديث عن معمر غير عبد الرزاق وأخشى أن يكون وهم فيه يعني في أسناده . قال أبو عمر اختلف الفقهاء في تأويل هذا الحديث فقال قوم لا يؤجر من أخطأ لأن الخطأ لا يؤجر أحد عليه وحسبه أن يرفع عنه المأثم وردوا هذا الحديث بحديث بريدة المذكور في هذا الباب وبقوله « تجاوز الله لامتي عن خطائهما ونسيانها » وبقول الله ( ليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ) ونحو هذا . وقال آخرون يؤجر في الخطأ أجرا واحدا على ظاهر حديث عمرو بن العاصي لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فرق بين أجر المخطئ والمصيب فدل أن المخطئ يؤجر وهذا نص ليس لاحد أن يرده . وقال الشافعي ومن قال بقوله يؤجر ولكن لا يؤجر على الخطأ لأن الخطأ في الدين لم يؤمر به أحد وإنما يؤجر لارادته الحق الذي أخطأه . قال المزني فقد أثبت الشافعي في قوله هذا أن المجتهد المخطئ أحدث في الدين ما لم يؤمر به ولم يكلفه وإنما أجر في نيته لا في خطئه . قال أبو عمر لم نجد لملك في هذا الباب شيئا منصوحا إلا أن ابن وهب ذكر عنه في كتاب العلم من جامعه قال سمعت مالكا يقول من سعاد المرء أن يوفق للصواب والخير ومن شقوة المرء أن لا يزال يخطئ . وفي هذا دليل أن المخطئ عنده وإن اجتهد فليس يرضى الحال والله أعلم . وذكر اسماعيل القاضي في المبسوط قال قال محمد بن مسلمة إنما على الحاكم الاجتهاد فيما يجوز فيه الرأي فإذا اجتهد وأراد الصواب يجهد نفسه فقد أدى ما عليه أخطأ أو أصاب قال وليس أجدي رأيا على حقيقته أنه الحق وإنما حقيقته الاجتهاد فإن اجتهد وأخطأ في عقوبة انسان فإت لم يكن عليه كفارة ولا دية لأنه قد عمل بالذي أمر به قال وليس يجوز لمن لا يعلم الكتاب



والسنة ولا ما مضى عليه أو لو الأمر أن يجتهد رأيه فيكون اجتهاده مخالفا للقرآن والسنة والأمر المجمع عليه \* هذا كله قول محمد بن مسلمة علي ما ذكره عنه اسماعيل القاضي. وذكر عبيد الله بن عمر بن أحمد الشافعي البغدادي في كتابه في القياس جلاما ذكر الشافعي رحمه الله في كتابه في الرسالة البغدادية وفي الرسالة المصرية وفي كتاب جماع العلم وفي كتاب اختلاف الحديث في القياس وفي الاجتهاد وقال في هذا من قول الشافعي دليل على ترك تخطئة المجتهدين بعضهم لبعض إذا كل واحد منهم قد أدى ما كلف باجتهاده إذا كان ممن اجتمعت فيه آلة القياس وكان ممن له أن يجتهد ويقبس قال وقد اختلف أصحابنا في ذلك فذكر مذهب المزنّي قال وقد خالفه غيره من أصحابنا قال ولا أعلم خلافا بين الخدّاق من شيوخ المالكيين ونظارهم من البغداديين مثل اسماعيل ابن اسحاق القاضي وابن بكير وأبي العباس الطيالسي ومن دونهم مثل شيخنا عمرو بن محمد أبي الفرج المالكي وأبي الطيب محمد بن محمد بن اسحاق بن راهويه وأبي الحسن ابن المنّاب وغيرهم من الشيوخ البغداديين والمصريين المالكيين كل يحكي أن مذهب مالك رحمه الله في اجتهاد المجتهدين والقائسين إذا اختلفوا فما يجوز فيه التأويل من نوازل الأحكام أن الحق من ذلك عند الله واحد من أقوالهم واختلافهم إلا أن كل مجتهد إذا اجتهد كما أمر وبالعلم ولم يأل وكان من أهل الصناعة ومعه آلة الاجتهاد فقد أدى ما عليه وليس عليه غير ذلك وهو أجور على قصده الصواب وإن كان الحق عند الله من ذلك واحدا قال وهذا القول هو الذي عليه عمل أكثر أصحاب الشافعي قال وهو المشهور من قول أبي حنيفة فيما حكاه محمد بن الحسن وأبو يوسف وفيما حكاه الخدّاق من أصحابهم مثل عيسى بن إبان ومحمد بن شجاع البلخي ومن تأخر عنهم مثل أبي سعيد البرذعي وبجي بن سعيد الجرجاني وشيخنا أبي الحسن الكرخي وأبي بكر البخاري المعروف بمحمد الجسم وغيرهم ممن رأينا وشاهدنا \* حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا الخثني حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن معمر عن سمالك بن الفضل عن وهب بن منبه عن مسعود بن الحكم قال أتني عمر في زوج وأم وأخوة لام وأخوة لاب وأم فأعطى الزوج النصف وأعطى الأم السدس وأعطى الثلث الباقي للأخوة للام دون بني الأب

والام فلما كان من قابل أتى فيها فأعطى الزوج النصف والام السدس وشرك بين بنى  
الام وبنى الاب والام في الثلث وقال ان لم يزد هم الاب قربا لم يزد هم بعدا فقام اليه  
رجل فقال يا أمير المؤمنين شهدتك عام الأول قضيت فيها بكذا وكذا فقال عمر تلك  
على ما قضينا وهذه على ما قضينا \*

### باب نفى الالتباس في الفرق بين الدليل والقياس

(وذكر من ذم القياس على غير أصل)

قال أبو عمر لا خلاف بين فقهاء الامصار وسائر أهل السنة وهم أهل الفقه والحديث في  
نفى القياس في التوحيد واثباته في الاحكام الاداود بن علي بن خلف الاصماني ثم  
البغدادى ومن قال بقوله فأنهم نفوا القياس في التوحيد والاحكام جميعا \* وأما أهل  
البدع فعلى قولين في هذا الباب سوى القولين المذكورين منهم من اثبت القياس في  
التوحيد والاحكام جميعا ومنهم من اثبتته في التوحيد ونفاه في الاحكام \* وأما داود  
ابن علي ومن قال بقوله فأنهم اثبتوا الدليل والاستدلال في الاحكام وأوجبوا الحكم  
بأخبار الآحاد العدول كقول سائر فقهاء المسلمين في الجملة والدليل عند داود ومن تابعه  
نحو قول الله جل وعز (واشهدوا ذوى عدل منكم) لو قال قائل فيه دليل على رد  
شهادة الفساق كان مستدلا مصيبا وكذلك قوله (ان جاءكم فاسق بنبأ) كان فيه دليل  
على قول خبر العدل ونحو قول الله جل وعز (اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا  
الى ذكر الله) دليل على أن كل مانع من السعى الى الجمعة تركه واجب لان الامر بالشئ  
يقضى النهى عن جميع أضداده ونحو قول النبي صلى الله عليه وسلم «من باع نخلا قد أبرت فتمهها  
للبيع الا ان يشترط المبتاع» دليل على أنها اذا بيعت ولم تؤبر فتمهتها للمبتاع ومثل هذا النحو  
حيث كان من الكتاب والسنة وقال سائر العلماء في هذا الاستدلال قولان. احدهما انه نوع  
من أنواع القياس وضرب منه على مراتب الشافعي وغيره من مراتب القياس وضروبه  
وأفه يدخله ما يدخل القياس من العلل. والقول الآخر انه هو النص بعينه وفحوى  
خطابه \* قال أبو عمر القياس الذى لا يختلف انه قياس هو تشبيه الشئ بغيره اذا  
اشتبه والحكم للنظير بحكم نظيره اذا كان في معناه والحكم للفرع بحكم أصله اذا قامت

فيه العلة التي من أجلها وقع الحكم . ومثال الفياس أن السنة المجتمع عليها وردت بتحريم البر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والذهب بالذهب والورق بالورق والملح بالملح الا مثلا بمثل ويذا بيده . فقال فائزون من الفقهاء القايسين حكم الزبيب والسلت والدخن والارز كحكم البر والشعير والتمر وكذلك الحمص والامول وكل ما يكال ويؤكل ويذخر ويكون قوتا واداما وفاكهة مدخرة لان هذه العلة في البر والشعير والتمر والملح موجودة وهذا قول مالك وأصحابه ومن تابعهم . وقال آخرون العلة في البر وما ذكر معه في الحديث من الذهب والورق والبر والشعير أن ذلك كله موزون أو مكيل بكل مكيل أو موزون فلا يجوز فيه الا ما يجوز فيها من النساء والتفاضل هذا قول السكوفيين ومن تابعهم \* وقال آخرون العلة في البر أنه ما كول وكل ما كول فلا يجوز الا مثلا بمثل يذا بيد سواء كان مدخرا أو غير مدخر وسواء كان يكال أو يوزن أو لا يكال ولا يوزن هذا قول الشافعي ومن ذهب مذهبه وقال بقوله وعلل الشافعي الذهب والورق بأنهما قيم المتلفات وأمان المبيعات فليستا كغيرهما من المذكورات معها لانهما يجوز أن يسلم في كل شيء سواهما والى هذا مال أصحاب مالك في تعليل الذهب والورق خاصة \* وقال داود البر بالبر والشعير بالشعير والذهب بالذهب والورق بالورق والتمر بالتمر والملح بالملح هذه السنة الاصناف لا يجوز شيء منها بجنسه الا مثلا بمثل يذا بيد ولا يجوز شيء منها بجنسه ولا بغير جنسه منها نسيئة وما عدا ذلك كله فبيعه جائز نسيئة ويذا بيد متفاضلا وغير متفاضل لعدم قوله جل وعز ( وأحل الله البيع وحرم الربا ) فكل بيع حلال الا ما حرمه الله في كتابه أو على لسان رسوله ولم يحكم لشيء بما في معناه ولم يعتبر المعاني والعلل وما أعلم أحدا سبقه الى هذا القول الا طائفة من أهل البصرة وأما فقهاء الامصار فلكل واحد منهم سلف من الصحابة والتابعين وقد ذكرنا حجة كل واحد منهم وما اعتل به من جهة الاثر والنظر في كتاب التمهيد فاغنى عن ذكره ههنا . وأما داود فلم يقس على شيء من المذكورات الست في الحديث غيرها ورد العلماء عليه هذا القول وحكموا لكل شيء مذكور بما في معناه وردوا على داود ما أصح بضروب من القول وألزمه صنوفا

من الالتزامات يطول ذكرها لا سبيل الى الاتيان بها في كتابنا هذا . وحجج الفريقين كثيرة جدا من جهة النظر قد أفردوا لها كتباً واحتج من ذهب مذهب داود من جهة الاثر بما حدثناه عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثني عيسى بن يونس عن جرير بن عثمان الرحبي قال حدثنا عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف ابن مالك الاشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تفرق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها على أمتي فتنة قوم يقيسون الدين برأيهم يحرمون ما أحل الله ويحلون ما حرم الله » \* وحدثنا أحمد بن سعيد بن بشر وأحمد بن محمد قالا حدثنا وهب بن مسرة قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا محمد بن ماهان قال سمعت محمد ابن كنيذ عن ابن شوذب عن مطر عن الحسن قال أول من قاس ابليس قال ( خلقتني من نار وخلقته من طين ) وبهذا الاسناد عن ابن ماهان قال سمعت يحيى بن سليم الطائفي غير مرة أخبرنا داود بن أبي هند عن ابن سيرين قال أول من قاس ابليس وأما عبدت الشمس والقمر بالمقاييس \* حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن محبوب قال حدثنا أبو عوانة عن اسماعيل بن أبي خالد عن عامر عن مسروق قال أني أخاف أن أقيس فتزل قدمي \* قال أحمد بن زهير وحدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا زهير قال حدثنا جابر عن عامر قال قال مسروق لا أقيس شيئاً بشيء قلت لم قال أخشى أن تزل رجلي \* وذكر نعيم بن حماد قال حدثنا ابن ادريس عن عمه داود عن الشعبي عن مسروق قال لا أقيس شيئاً بشيء فتزل قدمي بعد ثبوتها \* قال نعيم وحدثنا وكيع عن عيسى الخياط عن الشعبي قال أياكم والقياس وانكم ان أخذتم به أحلتم الحرام وحرمتم الحلال ولأن اتغنى غنية أحب الي من أن أقول في شيء برأيي \* وذكر الشعبي مرة أخرى القياس فقال أيري في القياس \* وقال الشعبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تملك أمتي حتى تقع في المقاييس فاذا وقعت في المقاييس فقد هلكت » وقد ذكرنا من هذا المعنى زيادة في باب ذم الرأي من هذا الكتاب لانه معنى منه وبالله التوفيق \* واحتج من نفي القياس

بهذه الآثار ومثلها وقالوا في حديث معاذ ان معناه أن يجتهد رأيه على الكتاب والسنة وتكلم داود في اسناد حديث معاذ ورده ودفعه من أجل أنه عن أصحاب معاذ ولم يسموا وحديث معاذ صحيح مشهور رواه الائمة العدول وهو أصل في الاجتهاد والقياس على الاصول وسائر الفقهاء قالوا في هذه الآثار وما كان مثلها في ذم القياس انه القياس على غير أصل والقول في دين الله بالظن وأما القياس على الأصول والحكم للشيء بحكم نظيره فهذا مالا يختلف فيه أحد من السلف بل كل من روى عنه ذم القياس قد وجد له القياس الصحيح منصوصا لا يدفع هذا الاجاهل أو متجاهل مخالف للسلف في الاحكام ، أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال مسروق الوراق

كنا من الدين قبل اليوم في سعة      حتي ابتلينا باصحاب المقاييس  
قاموا من السوق اذ قلت مكاسبهم      فاستعملوا الرأي عند الفقر والبوس  
أما العريب فقوم لاعطاء لهم      وفي الموالى علامات المغاليس  
فلقيه أبو حنيفة فقال هجونا نحن نرضيك فبعث اليه بدراهم  
فقال : اذا ما أهل مصر بادھونا      بأبدة من الفتيا لطيفة  
أتيناهم بقياس صحيح      صليب من طراز أبي حنيفة  
اذا سمع الفقيه به وعاه      واثبت بهجر في صحيفة  
قال أبو عمر اتصلت هذه الايات ببعض أهل الحديث والنظر من أهل ذلك الزمن فقال

اذا ذو الرأي خاصم عن قياس      وجاء ببدعة منه سخيفة  
أتيناهم بقول الله فيها      وآثار مبرزة شريفة  
أنشدنا أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان قال أنشدنا أبو محمد قاسم بن أصبغ قال  
أنشدنا محمد بن محمد بن وضاح ببغداد على باب أبي مسلم الكشي قال قال لي غلام  
خليل أنشدني بعض البصريين لبعض شعرائهم يهجوا بأب حنيفة وزفر بن الهذيل  
ان كنت كاذبة بما حدثتني      فعليك أمم أبي حنيفة أو زفر  
الوائين على القياس تمديا      والناكبين عن الطريقة والاثار

خلت البلاد فارتعوا في رحبها      ظهر الفساد ولا سبيل إلى الخير  
قال لنا أبو القاسم قال لنا قاسم محمد ولد ابن وضاح كان أدرك غلام خليل ومات  
محمد بن محمد بن وضاح بجزيرة اقريطش \* قال أبو عمر بلغني أن أبا جعفر الطحاوي  
رحمه الله أنشد هذه الابيات \* فمليك اثم أبي حنيفة أوزفو \* فقال وددت أن لي أجرهما  
وحسناتهما وعلى أعنهما وسيناتهما وكان من أعلم الناس بسير القوم وأخبارهم لأنه كان  
كوفي المذهب وكان عالما بجميع مذاهب الفقهاء رحمه الله . وقدرويت في ذم الرأي  
والقياس آثار كثيرة وسنفرد لها بابا في كتابنا هذا ان شاء الله \*

### ﴿ باب جامع بيان ما يلزم الناظر في اختلاف العلماء ﴾

قال أبو عمر اختلف الفقهاء في هذا الباب على قولين : أحدهما أن اختلاف العلماء  
من الصحابة ومن بعدهم من الأئمة رحمة واسعة وجائز لمن نظر في اختلاف أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ بقول من شاء منهم وكذلك الناظر في أقاويل  
غيرهم من الأئمة ما لم يعلم أنه خطأ فاذا بان له أنه خطأ خلافاً نص الكتاب أو نص  
السنة أو إجماع العلماء لم يسعه اتباعه فاذا لم يبين له ذلك من هذه الوجوه مجاز له استعمال  
قوله وإن لم يعلم صوابه من خطائه وصار في حيز العامة التي يجوز لها أن تقلد العالم  
إذا سأله عن شيء وإن لم تعلم وجهه هذا قول يروى معناه عن عمر بن عبد العزيز  
والقاسم بن محمد وعن سفيان الثوري أن صحح وقال به قوم ومن حجبتهم على ذلك  
قوله صلى الله عليه وسلم « أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم » وهذا مذهب ضعيف  
عند جماعة من أهل العلم وقد رفضه أكثر الفقهاء وأهل النظر ونحن نبين الحجة  
عليه في هذا الباب ان شاء الله على ما شرطناه من التقريب والاختصار ولا قوة إلا بالله  
على أن جماعة من أهل الحديث متقدمين ومتأخرين يميلون إليه . وقد نظم أبو مزاحم  
الطالقاني ذلك في شعر له أنشدناه عبد الله بن محمد بن يوسف قال أنشدنا يحيى بن  
مالك قال أنشدنا الدحلجي قال أنشدنا أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن  
خاقان لنفسه

أعوذ بمزة الله السلام  
أبين مذهبي فيمن أراه  
كما يثبت في القراء قولي  
ولا أعدو ذوى الآثار منهم  
أقول الآن في الفقهاء قولا  
أري بعد الصحابة تابعيهم  
علمت اذ اعزمت على اقتدائي  
وبعد التابعين أئمة لي  
فسفيان العراق ومالك في  
ألا وابن المبارك قدوة لي  
ولم أر ذكرى النعمان فيهم  
ومن أرتضى قابو عبيد  
فأخذ من مقالهم اختياري  
وأخذى باختلافهم مباح  
ولست مخالفنا ان صح لي عن  
اذا خالفت قول رسول الله ربي  
وما قال الرسول فلا خلاف

وقدسره من البدع العظام  
اماما في الحلال وفي الحرام  
فلاح القول معصيا امام  
فهم قصدي وهم نور التمام  
على الانصاف جدبه اهتمام  
لدى فتياهم بهم اتمام  
بهم انى مصيب في اعتزام  
سأذكر بعضهم عند انتظام  
حجارهم وأوزاعي شام  
نعم والشامي أخو السكرام  
صوابا اذ رموه بالسهام  
وأرضى بابن حنبل الامام  
وما أما بالمباهى والمسام  
لتوسيع الآله عنى الانام  
رسول الله قول بالكلام  
خشيت عقاب رب ذى انتقام  
له يارب أبلغه سلام

وقال أبو عمر قد يجهل قوله فأخذ من مقالهم اختياري وجهين. أحدهما أن يكون مذهبه في ذلك كذهب القاسم بن محمد ومن تابعه من العلماء أن الاختلاف سعة ورحمة والوجه الآخر أن يكون أراد أخذ من مقالهم اختياري أى أصبر من أقاويلهم الى ما قام عليه الدليل فاذا بان لي صحته اخترته وهذا أولى من أن يضاف الى أحد الاخذ بما أراده في دين الله بغير برهان ونحن نرين هذا ان شاء الله \* حدثنا عبد الوارث ابن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا الوليد ابن شعجاع وحدثنا عبد الرحمن بن يعقوب قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني أفلح

ابن حميد عن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال لقد نفع الله باختلاف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في أعمالهم لا يعمل العامل بعمل رجل منهم الا رأى انه في سعة ورأى أنه خير منه قد عمله \* ورواه هارون بن سعيد الآبلى عن يحيى بن سلام الآبلى عن أفلح بن حميد عن القاسم بن محمد قال لقد أوسع الله على الناس باختلاف أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أى ذلك أخذت به لم يكن فى نفسك منه شيء \* أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا ضمرة عن رجاء بن جميل قال اجتمع عمر بن عبد العزيز والقاسم بن محمد فجعلوا يتذاكرون الحديث قال فجعل عمر يجيئ بالشئ مخالفاً فيه القاسم قال وجعل ذلك يشق على القاسم حتى تبين فيه فقال له عمر لا تفعل فما يسرنى أن لى باختلافهم حمر النعم \* وذكر ابن وهب عن نافع عن أبي نعيم عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أنه قال لقد أعجبنى قول عمر بن عبد العزيز ما أحب أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا لانه لو كانوا قولاً واحداً كان الناس فى ضيق وانهم أئمة يقتدى بهم فلو أخذ رجل بقول أحدهم كان فى سعة \* قال أبو عمر هذا فيما كان طريقه الاجتهاد وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا أحمد بن دحيم بن خليل قال حدثنا ابراهيم ابن حماد بن اسحاق قال حدثني عمى اسماعيل بن اسحاق القاضى قال حدثنا ابراهيم ابن حمزة قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن أسامة بن زيد قال سألت القاسم بن محمد عن القراءة خلف الامام فيما لم يجهر فيه فقال ان قرأت فلك فى رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة واذالم تقرأ فلك فى رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة \* وذكر الحسن بن على الحلوانى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث عن يحيى بن سعيد قال ما برح أولو الفتوى يفتنون فيحل هذا ويحرم هذا فلا يرى المحرم أن المحل هلك لتحليله ولا يرى المحل أن المحرم هلك لتحريمه \* قال أبو عمر فهذا مذهب القاسم بن محمد ومن تابعه وقال به قوم. وأما مالك والشافعي ومن سلك سبيلهما من أصحابهما وهو قول الليث بن سعد والاوزاعي وأبى ثور وجماعة أهل النظر أن الاختلاف اذا تدافع فهو خطأ وصواب والواجب عند اختلاف العلماء طلب الدليل من الكتاب والسنة والاجماع والقياس على الاصول منها وذلك



لا يعدم فإن استوت الأدلة وجب الميل مع الأشبه بما ذكرنا بالكتاب والسنة فإذا لم  
 بين ذلك وجب التوقف ولم يجوز القطع إلا بيقين فإن اضطر أحد إلى استعمال شيء  
 من ذلك في خاصة نفسه جاز له ما يجوز للعامة من التقليد واستعمل عند إفراط التشابه  
 والتشاكل وقيام الأدلة على كل قول بما يعضده قوله صلى الله عليه وسلم « البر  
 ما اطأنت إليه النفس والآنم ما حاك في الصدر فدع ما يريك لما لا يريك » هذا حال  
 من لا يعمن النظر. وأما المفتون فغير جائز عند أحد من ذكرنا قوله لأن يقتضى ولا يقضى  
 حتى يتبين له وجه ما يقتضى به من الكتاب أو السنة أو الاجماع أو ما كان في معنى  
 هذه الأوجه \* **حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن**  
**جرير قال حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن**  
**ذكوان قال حدثنا مجالد بن سعيد قال حدثني الشعبي قال اجتمعنا عند ابن هبيرة في**  
**جماعة من قراء أهل الكوفة والبصرة فجعل يسألهم حتى انتهى إلى محمد بن سيرين**  
**فجعل يسأله فيقول له قال فلان كذا وقال فلان كذا وقال فلان كذا فقال ابن هبيرة**  
**قد أخبرتني عن غير واحد فأبي قول آخذ قال اختر لنفسك فقال ابن هبيرة قد سمع**  
**الشيخ علما لو أعين برأى وذكر تمام الحديث \* أخبرني قاسم بن محمد قال حدثنا**  
**خالد بن سعد قال حدثنا محمد بن وطيس قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم**  
**قال سمعت أشهب يقول سئل مالك عن اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**فقال خطأ وصواب فانظر في ذلك \* وذكر يحيى بن ابراهيم بن مزين قال حدثني أصبغ**  
**قال قال ابن القاسم سمعت مالكا والليث يقولان في اختلاف أصحاب رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم ليس كما قال ناس فيه توسعة ليس كذلك إنما هو خطأ وصواب قال**  
**يحيى وبلغني أن الليث بن سعد قال إذا جاء الاختلاف أخذنا فيه بالاحوط \* **حدثنا****  
**عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا محمد بن زياد قال حدثنا الحارث بن مسكين**  
**عن ابن مسكين عن ابن القاسم عن مالك أنه قال في اختلاف أصحاب رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم مخطيء ومصيب فعليك بالاجتهاد \* أخبرني خلف بن القاسم قال حدثني**  
**أبو اسحاق ابن شعبان قال أخبرني محمد بن أحمد عن يوسف بن عمرو عن ابن وهب**

قال قال لي مالك يا عبد الله أد ما سمعت وحسبك ولا تحمل لاحد على ظهورك واعلم  
 انما هو خطأ وصواب فانظر لنفسك فانه كان يقال أخسر الناس من باع آخرته بدنياء  
 وأخسر منه من باع آخرته بدنيا غيره \* وذكر اسماعيل بن اسحاق في كتابه المبسوط  
 عن أبي ثابت قال سمعت ابن القاسم يقول سمعت مالكا والليث بن سعد يقولان  
 في اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن أناسا يقولون فيه توسعة  
 فقالا ليس كذلك انما هو خطأ وصواب قال اسماعيل القاضي انما التوسعة في اختلاف  
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم توسعة في اجتهاد الرأي فاما أن تكون توسعة  
 لان يقول الانسان بقول واحد منهم من غير أن يكون الحق عنده فيه فلا ولكن  
 اختلافهم يدل على أنهم اجتهدوا فاختلفوا \* كلام اسماعيل هذا حسن جدا وفي سماع  
 أشهب مثل مالك عن أخذ بمحدث حديثه ثقة عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أمراء من ذلك في سعة فقال لا والله حتى يصيب الحق وما الحق الا واحد قولان  
 مختلفان يكونان صوابين جميعا ما الحق والصواب الا واحد \* وذكر محمد بن حارث  
 قال حدثنا محمد بن عباس النحاس قال حدثني أبو عثمان سعيد بن محمد الحداد قال  
 حدثني أبو خالد الخصاصي قال قلت لسحنون تقرأ لي كتاب الفسمة فقال على أن لا أقول  
 منه الا بخمس \* أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال حدثنا الميوني بن حمزة الحسيني  
 بمصر قال حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال حدثنا أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزني  
 وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا أبو علي احمد بن  
 علي بن الحسن بن شعيب بن زياد المدائني قال حدثنا اسماعيل بن يحيى المزني قال  
 قال الشافعي في اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصير منها الى ما وافق  
 الكتاب أو السنة أو الاجماع أو كان أصح في القياس وقال في قول الواحد منهم اذا  
 لم يحفظ له مخالفا منهم صرت اليه وأخذت به ان لم أجد كتابا ولا سنة ولا اجماعا ولا  
 دليلا منها هذا اذا وجدت معه القياس قال وقل ما يوجد ذلك. قال المزني فقد بين أنه  
 قبل قوله بحجة ففي هذا مع اجتماعهم على أن العلماء في كل قرن ينسكو بعضهم على  
 بعض فيما اختلفوا فيه قضاء بين على أن لا يقال الا بحجة وان الحق في وجه واحد  
 والله أعلم \* قال أبو عمر وقد ذكر الشافعي في كتاب أدب القضاة أن القاضي والمفتي

لا يجوز له أن يقضى ويقتضى حتى يكون عالماً بالكتاب وما قال أهل التأويل في تأويله  
وعالماً بالسنن والآثار وعالماً باختلاف العلماء حسن النظر صحيح الاود ورعاً مشاوراً  
فيما اشتبه عليه وهذا كله مذهب مالك وسائر فقهاء المسلمين في كل مصر يشترطون  
أن القاضي والمفتي لا يجوز أن يكون الا في هذه الصفات . واختلف قول أبي حنيفة في  
هذا الباب فرة قال أما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخذ بقول من شئت  
منهم ولا أخرج عن قول جميعهم وإنما يلزمي النظر في أقاويل من بعدهم من النايين  
ومن دونهم قال أبو عمر جعل للصحابة في ذلك ما لم يجعل لغيرهم وأظنه مال الى ظاهر  
حديث أصحابي كالنجوم والله أعلم . والى نحو هذا كان أحمد بن حنبل يذهب \*  
ذكر العقيلي قال حدثنا هارون بن علي المقرئ قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الصيرفي  
قال قلت لأحمد بن حنبل اذا اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
مسئلة هل يجوز لنا أن ننظر في أقوالهم لنعلم مع من الصواب منهم فننبعده فقال لي  
لا يجوز النظر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كيف الوجه في ذلك  
قال تقلد أيهم أحببت . قال أبو عمر لم ير النظر فيما اختلفوا فيه خوفاً من التطرق الى  
النظر فيما شجر بينهم وحارب فيه بعضهم بعضاً . وقد روى السمتي عن أبي حنيفة أنه  
قال في قوانين للصحابة أحد القولين خطأ والمآثم فيه موضوع \* وروي عن أبي حنيفة  
رضي الله عنه أنه حكم في طست ثم غرمه للمقضى عليه فلو كان لا يشك ان الذي قضى  
به هو الحق لما تأتم عن الحق الذي ليس عليه غيره ولكنه خاف أن يكون قضى عليه  
بقضاء أغفل فيه فظلم من حيث لا يعلم فتورع فاستحل ذلك بغرمه له وقد جاء عنه  
في غير موضع في مثل هذا قد مضى القضاء \* وقد ذكر المزني رحمه الله في هذا حجة  
أنا أذكرها هنا ان شاء الله \* قال المزني قال الله تبارك وتعالى ( ولو كان من عند  
غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ) فندم الاختلاف وقال ( ولا تكونوا  
كالذين تفرقوا واختلفوا ) الآية وقال ( فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول  
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً ) \* وعن مجاهد  
وعطاء وغيرهما في تأويل ذلك قال الى الكتاب والسنة : قال المزني فندم الى الاختلاف  
وأمر عنده بالرجوع الى الكتاب والسنة فلو كان الاختلاف من دينه ماذمه

ولو كان التنازع من حكمه ما أمرهم بالرجوع عنده الى الكتاب والسنة قال وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال « احذروا زلة العالم »<sup>(١)</sup> وعن عمر ومعاذ وسلمان مثل ذلك في التخويف من زلة العالم قال وقد اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطأ بعضهم بعضاً ونظر بعضهم في أقاويل بعض وتعقبها ولو كان قولهم كله صواباً عندهم لما فعلوا ذلك وقد جاء عن ابن مسعود في غير مسألة انه قال أقول فيها برأيي فان يك صواباً فمن الله وان يك خطأ فمني وأمت فخر الله ، وغضب عمر بن الخطاب من اختلاف أبي بن كعب وابن مسعود في الصلاة في الثوب الواحد اذ قال ابي الصلاة في الثوب الواحد حسن جميل وقال ابن مسعود انما كان ذلك والثياب قليلة فخرج عمر مغضباً فقال اختلف رجلان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينظر اليه ويؤخذ عنه وقد صدق ابي وليال ابن مسعود ولكني لا اسمع أحداً يختلف فيه بعد مقامى هذا الافعلت به كذا وكذا \* وعن عمر في المرأة التي غاب عنها زوجها وبلغه عنها انه يتحدث عندها فيبث اليها يعظها ويذكرها ويوعدها ان عادت فمخضت فولدت غلاماً فصوت ثم مات فشاور أصحابه في ذلك فقالوا والله ما نرى عليك شيئاً ما أردت بهذا الا الخير وعلى حاضر فقال له ما ترى يا أبا حسن فقال قد قال هؤلاء فان يك هذا جهد رأيهم فقد قضوا ما عليهم وان كانوا قاربوك فقد غشوك اما الاسم فارجو ان يضعه الله عنك بنيتك وما يعلم منك واما الغلام فقد والله غرمت فقال له انت والله صدقتني اقسمت لا تجلس حتى تقسمها على بني ابيك \* حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا موسى بن معاوية قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا خالد بن يزيد قال حدثني ابو جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله ( شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ) قال اقامة الدين اخلاصه ولا تتفرقوا فيه يقول لا تتعادوا عليه وكونوا عليه إخواناً قال ثم ذكر بني اسرائيل وحذرهم أن يأخذوا بسنتهم قال وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم

(١) رواء الديلمي في مسند الفردوس بزيادة في آخره ولفظه « اتقوا زلة العالم فان

بغيا بينهم فقال ابو العالية بغيا علي الدنيا وملكها وزخرفها وزينتها وسلطانها وان الذين أورشوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب قال من هذا الاخلاص \*

﴿ باب ذكر الدليل في أقاويل السلف على أن الاختلاف خطأ وصواب ﴾

( يلزم طلب الحجة عنده و ذكر بعض ما خطأ فيه بعضهم بمضاوانكره بعضهم على بعض عند اختلافهم و ذكر معني قوله صلى الله عليه وسلم « أصحابي كالنجوم » )  
 حدثنا سعيد بن نصر وسعيد بن عثمان قالا حدثنا احمد بن دحيم قال حدثنا محمد بن ابراهيم الديلمي قال حدثنا أبو عبيد الله الخزومي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس ان نوحا البكالي يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس موسى بنى اسرائيل فقال كذب \*  
 حدثنا أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله \* قال أبو عمر قد رد أبو بكر الصديق رضي الله عنه قول الصحابة في الردة وقال والله لو منعوني عقالا مما أعطوه رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم عليه \* وقطع عمر بن الخطاب اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في التكبير على الجنائز وردهم الى أربع \*  
 وسمع سلمان بن ربيعة وزيد بن صوحان الضبي بن معبد مهلا بالحج والعمرة معا فقال أحدهما لصاحبه لهذا أضل من بعير أهله فأنكر بذلك عمر فقال لو لم يقولوا شينا هديت لسنة نبيك \* وردت عائشة قول أبي هريرة تقطع المرأة الصلاة وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا معترضة بينه وبين القبلة \* وردت قول عمر الميت يعذب ببكاء أهله عليه وقالت ورهم أبو عبد الرحمن وأخطأ أنسى \* وكذلك قالت له في عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ زعم ابن عمر انه اعتمر أربع عمر فقالت عائشة هذا وهم منه على انه قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمره كلها ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثا \* وأنكر ابن مسعود على أبي هريرة قوله من غسل ميتا فليغتسل ومن حمه فليتوضأ وقال فيه قولنا شديدا وقال يا أيها الناس لا تنجسوا من موتاكم \* وقيل لابن مسعود ان سلمان بن ربيعة وأبا موسى الاشعري قالوا في بنت وبنت ابن واخت ابن المال بين البنت والاخت نصفان ولا شيء لبنت الابن وقالوا

للسائل واثبت ابن مسعود فانه سيتابعنا فقال ابن مسعود لقد ضللت اذا وما أنا من المهتدين بل أقضى فيها بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم للبنت النصف ولابنة الابن السدس تكلة للثلاثين وما بقي فللاخت \* وأنكر جماعة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم علي عائشة رضاع الكبير ولم تأخذ واحدة منهم بقولها في ذلك \* وأنكر ذلك أيضا ابن مسعود على أبي موسى الاشعري وقال إنما الرضاغة ما أنبت اللحم والدم فرجع أبو موسى الى قوله \* وأنكر ابن عباس على علي انه أحرق المرتدين بعد قتلهم \* واحتج ابن مسعود بقوله صلى الله عليه وسلم « من بدل دينه فاضربوا عنقه » فبلغ ذلك عليا فاعجبه قوله قال أبو عمر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل فاضربوا عنقه ثم أحرقوه \* ورفع الى علي بن أبي طالب ان شريحا قضى في رجل وجد آبقا فاخذته ثم ابقى منه أنه يضمن العبد فقال على أخطأ شريح وأساء القضاء بل يحلف بالله لأبقى منه وهو لا يعلم وليس عليه شيء \* وعن عمر في الجارية النوبية التي جاءت حاملا الى عمر فقال لملى وعبد الرحمن ما تقولان فقالا أقضاه غير قضاء الله تلتمس قد أقرت بالزنا فحجدها وعثمان ساكت فقال عمر لثمان ما تقول فقال أراها تستهل به وأما الحد على من علمه فقال عمر القول ماقلت ماالحد الا على من علمه . وقيل لابن عباس ان عليا يقول لا تؤكل ذبائح نصارى العرب لانهم لم يتمسكوا من النصرانية الا بشرب الخمر فقال ابن عباس تؤكل ذبائحهم لان الله يقول ( ومن يتولهم منهم ) وعن ابن عمر في الذي توالى عليه رمضان بدنتان مقلدتان فاخير ابن عباس بقوله فقال وما للبدن وهذا يطعم ستين مسكينا فقال ابن عمر صدق ابن عباس امض لما أمرك به \* وقال على المكاتب يعتق اذا عجز يعتق منه بقدر ما أدى فقال زيد هو عبد مابقى عليه درهم \* وقال عبد الله بن مسعود اذا أدى الثلث فهو غريم . وعن عمر بن الخطاب اذا أدى الشطر فلا رق عليه \* وقال شريح اذا أدى قيمته فهو غريم . وعن ابن مسعود أيضا مثله \* وقال زيد وابن عمر وعثمان وعائشة وأم سلمة هو عبد مابقى عليه درهم . وروى وكيع عن اسمعيل بن عبد الملك قال سألت سعيد ابن جبير عن ابنة وابن عم أحدهما أخ لام فقال لابنة النصف ومابقى فلا ين العم الذي ليس بأخ لام قال وسألت عطاء فقال أخطأ سعيد بن جبير الابنة النصف ومابقى

بينهما نصفان \* قال يحيى بن آدم القول عندنا قول عطاء لان الابنة والاخت  
 لا تحجب العصبه ولم تزده الام الا قريبا \* وذكر عبد الرزاق عن ابن عيينة عن  
 اسمعيل بن أبي خالد قال قلت للشعبي ان ابراهيم قال في الرجل يكون له الدين على  
 الرجل الى أجل فيضع له بعضا ويعجل له بعضا انه لا بأس به وكرهه الحكم فقال  
 الشعبي أصاب الحكم وأخطأ ابراهيم \* وقيل لسعيد بن جبير ان الشعبي يقول العمرة  
 تطوع فقال أخطأ الشعبي \* وذكر لسعيد بن المسيب قول شريح في المكاتب فقال  
 أخطأ شريح \* حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال  
 حدثنا عاصم قال حدثنا شعبة قال قتادة أخبرني قال قلت لسعيد بن المسيب ان شريها  
 قال يبدأ بالمكاتبة قبل الدين أو يشرك بيدها شك شعبة قال ابن المسيب أخطأ  
 شريح وان كان قاضيا . قال زيد بن ثابت يبدأ بالدين \* وحدثنا عبد الوارث قال  
 حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا ابن الاصبهاني قال حدثنا أبو بكر بن عياش  
 عن مغيرة قال ما رأيت الشعبي وحامدا تماريان في شيء الا غلبه حماد الا هذا سئل عن القوم  
 يشتركون في قتل الصيد وهم حرم فقال حماد عليهم جزاء واحد وقال الشعبي على كل واحد منهم  
 جزاء ثم قال الشعبي أرايت لو قتلوا رجلا لم يكن على كل واحد منهم كفارة فظهر عليه الشعبي \*  
 وقال عبد الرزاق عن الثوري في رجل قال لرجل بعني نصف دارك مما يلي دارى قال  
 هذا يبيع مردود لانه لا يدري اين ينتهي بيعه ولو قال ابيعك نصف الدار او ربع الدار  
 جاز قال عبد الرزاق فذكرت ذلك لعمر فقال هذا قول سواء كله لا بأس به \* وروى  
 همام عن قتادة ان اياس بن معاوية أجاز شهادة رجل وامرأتين في الطلاق قال قتادة فسئل  
 الحسن عن ذلك فقال لا تجوز شهادة النساء في الطلاق قال فكتب الى عمر  
 ابن عبد العزيز بقول الحسن وقضاء أناس فكتب عمر اصاب الحسن وأخطأ  
 اياس \* قال ابو عمر هذا كثير في كتب العلماء وكذلك اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم من المخالفين وما ردفيه بعضهم على بعض لا يكاد يحيط به  
 كتاب فضلا عن ان يجمع في باب وفيما ذكرنا من دليل على ما عنه سكتنا وفي رجوع اصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم الى بعض ورد بعضهم على بعض دليل واضح على ان  
 اختلافهم عندهم خطأ وصواب ولذلك كان يقول كل واحد منهم جاز ما قلت انت وجاز

ماقلت انا وكلانا نجم يهتدى به فلا علينا شيء من اختلافنا والصواب مما اختلف فيه وتدافع وجه واحد ولو كان الصواب في وجهين متدافعين ماخطأ السلف بعضهم بعضا في اجتهادهم وقضائهم وقتواهم والنظر يأتي ان يكون الشيء وضده صوابا كله ولقد احسن القائل :-

اثبات ضدين معافي حال اقبح ما يأتي من المحال

ومن تدبر رجوع عمر الى قول معاذ في المرأة الحامل وقوله لولا معاذ هلك عمر علم صحة ماقلنا . وكذلك رجع عثمان في مثلها الى قول علي وروى انه رجم في مثلها الى قول ابن عباس . وروي ان عمر لما رجع فيها الى قول علي وليس كذلك انما رجم عمر الى قول معاذ في التي اراد رجمها حاملا فقال له معاذ ليس لك علي ما في بطنها سبيل ورجع الى قول علي في التي وضعت لسته أشهر . روي قيادة عن ابن ابي حرب ابن ابي الاسود عن ابيه انه رفع الى عمر امرأة ولدت لسة اشهر فهم عمر يرميها فقال له علي ليس ذلك لك قال الله تبارك وتعالى . (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ) وقال ( وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ) لا رجم عليها نفخى عمر عنها فولدت مرة أخرى لذلك الحد ذكره عفان عن يزيد بن زريع عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة ورجع عثمان عن حجية الجند بالأخ الى قول علي ورجع عمر وابن مسعود عن مقاسمة الجند الى السدس الى قول زيد في المقاسمة الى الثلث \* ورجع علي عن موافقته عمر في عثق امهات الأولاد وقال له عبيدة السلماني رأيت مع عمر أحب الى من رأيك وحدك وتماذى على ذلك فأدركهم ورجع ابن عمر الى قول ابن عباس فيمن توالى عليه رمضان وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ردوا الجهالات الى السنة \* وفي كتاب عمر الى أبي موسى الاشعري لا يمنعك قضاء قضيت به بالامس راجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك ان ترجع فيه الى الحق فان الحق قديم والرجوع الى الحق اولى من التماذى في الباطل \* وروى عن مطرف بن الشخير انه قال لو كانت الأهواء كلها واحدا لقال القائل لعل الحق فيه فلما تشعبت وتفرقت عرف كل ذى عقل ان الحق لا يتفرق \* وعن مجاهد (ولا يزالون مختلفين ) قال اهل الباطل \* الامن رحم ربك \* قال اهل الحق ايس بينهم اختلاف \* وقال أشهب سمعت مالكا يقول ما الحق الا



واحد قولان مخلصان لا يكونان صوابا جميعا ما للحق والصواب الا واحد. قال أشهب  
وبه يقول الليث. قال أبو عمر الاختلاف ليس بحجة عند أحد علمته من فقهاء الامة  
الامن لا بصر له ولا معرفة عند هؤلاء حجة في قوله: قال المزني يقال لمن جوز الاختلاف وزعم  
ان العالمين اذا اجتهدا في الحادثة فقال احدهما حلال والآخر حرام قد أدى كل واحد منهما  
جهده وما كلف وهو في اجتهاده مصيب الحق بأصل قلت هذا أم بقياس فان قال بأصل  
قليل كيف يكون أصلا والكتاب أصل ينفي الخلاف وان قال بقياس قليل كيف تكون الأصول  
تنفي الخلاف ويجوز لك ان تقيس عليها جواز الخلاف هذا ما لا يجوز عاقل فضلا عن  
عالم. ويقال له أليس اذا ثبت حديثان مخلصان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في معنى واحد أحله أحدهما وحرمه الآخر وفي كتاب الله او في سنة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم دليل على اثبات أحدهما ونفي الآخر ليس يثبت الذي يثبت الدليل ويبطل  
الآخر ويبطل الحكم به فان خفي الدليل على أحدهما واشكل الامر فيهما وجب الوقوف فاذا  
قال نعم ولا بد من نعم والاخالف جماعة العلماء قليل له فلم لا تصنع هذا برأي العالمين المختلفين  
فينبت منهما ما يثبت الدليل ويبطل ما يبطله الدليل قال أبو عمر ما الزمه المزني عندي  
لازم فلذلك ذكرته وأضفته الى فائله لانه يقال ان من بركة العلم أن تضيف الشيء الى  
قائله وهذا باب يتصل فيه القول وقد جمع الفقهاء من أهل النظر في هذا وطولوا وفيما  
لو حنا متشع ونصاب كاف لمن فهمه وأنصف نفسه ولم يخادعها بتقليد الرجال \* حدثنا  
أحمد بن سعيد بن بشر قال حدثنا ابن أبي دايم قال حدثنا ابن وضاح قال سمعت سحنون يقول  
قال ابن القاسم من صلى خلف أهل الأهواء يعيد في الوقت قلت اسحنون ما تقول أنت قال  
أقول ان الاعداء ضميقة قلت له ان أصبح بن الفرج يقول يعيدا بدأ في الوقت وبعده اذا صلى  
خلف أحد من أهل الأهواء والبدع فقال سحنون لقد جاء من رأى الاعداء عليهم في الوقت  
وبعده ببدعة أشد من بدعة صاحب البدعة قال أبو عمر لا صعبا بنا من رد بعضهم لقول  
بعض بدليل وبغير دليل شيء لا يكاد يحصى كثرة ولو تفحصيته لقام منه كتاب كبير أكبر من  
كتابنا هذا ولكني رأيت القصد الى ما يلزم أولى وأوجب فاقصرنا على الحجة عندنا  
وبالله عصمتنا وتوفيقنا وهو نعم المولى ونعم المستعان قال المزني رحمه الله في قول

رسول الله صلى الله عليه وسلم « أصحابي كالنجوم » قال إن صح هذا الخبر فعنائه فيما قالوا عنه وشهدوا به عليهم فكلهم ثقة مؤمن على ما جاء به لا يجوز عندي غير هذا وأما ما قالوا فيه برأيهم فلو كان عند أنفسهم كذلك . ما خطأ بعضهم بعضا ولا أنكر بعضهم علي بعض ولا رجع منهم أحد إلى قول صاحبه فتدبر \* أخبرنا محمد بن إبراهيم ابن سعد قراءة مني عليه أن محمد بن أحمد بن يحيى حدثهم قال حدثنا أبو الحسن محمد بن أيوب الرقي قال قال لنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن عيسى الخالق البزار سألتهم عما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مما في أيدي العامة يروونه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « إنما مثل أصحابي كمثل النجوم أو أصحابي كالنجوم فبأيها اقتصدوا اهتدوا » وهذا الكلام لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وربما رواه عبد الرحيم عن أبيه عن ابن عمر وأما أي ضعف هذا الحديث من قبل عبد الرحيم ابن زيد لأن أهل العلم قد سكتوا عن الرواية لحديثه والكلام أيضا منكر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم بأسناد صحيح « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى فعضوا عليها بالنواجذ » وهذا الكلام يعارض حديث عبد الرحيم لو ثبت فكيف ولم يثبت والنبي صلى الله عليه وسلم لا يبيح الاختلاف بعده من أصحابه والله أعلم هذا آخر كلام البزار \* قال أبو عمر قد روي أبو شهاب الخياط عن حمزة الجزري عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنما أصحابي مثل النجوم فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم » وهذا إسناد لا يصح ولا يرويه عن نافع من يحتج به وليس كلام البزار بصحيح على كل حال لأن الاقتداء بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منفردين أنا هو لمن جهل ما يسئل عنه ومن كانت هذه حاله فالتقليد لارم له ولم يأمر أصحابه أن يقتدي بعضهم ببعض إذا تأولوا تأويلا سائفا جائزا ممكنا في الأصول وإنما كل واحد منهم نجم جائز أن يقتدي به العامي الجاهل بمعنى ما يحتاج اليه من دينه وكذلك سائر العلماء مع العامة والله أعلم \* وقد روي في هذا الحديث اسناد غير ما ذكر البزار حدثنا أحمد بن محمد بن عمر قال حدثنا عبد بن أحمد قال حدثنا علي بن عمر قال حدثنا القاضي أحمد بن كامل قال حدثنا

عبد الله بن روح قال حدثنا سلام بن سليم قال حدثنا الحارث بن غصين عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» قال أبو عمر هذا اسناد لا تقوم به حجة لأن الحارث بن غصين مجهول \* **حدثنا** عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال **حدثني** أبي قال حدثنا سعيد بن عامر قال حدثنا شعبة عن الحكم بن عتيبة قال ليس أحد من خلق الله الا يؤخذ من قوله ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم \* **حدثنا** خلف بن الناسم قال حدثنا ابن أبي العقب بدمشق قال حدثنا أبو زرعة قال حدثنا ابن أبي عمر قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ليس أحد من خاق الله الا وهو يؤخذ من قوله ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم \* **حدثنا** عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن وهب قال سمعت سفيان يحدث عن عبد الكريم عن مجاهد انه قال ليس أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يؤخذ من قوله ويترك \* وأخبرنا محمد بن ابراهيم قال **حدثنا** أحمد بن مطرف قال حدثنا سعيد بن عثمان وسعيد بن حمير قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن عيينة عن عبد الكريم عن مجاهد قال ليس أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يؤخذ من قوله ويترك \* وأخبرنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة قال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الكريم عن مجاهد قال ليس أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يؤخذ من قوله ويترك \* قال أبو عمر وافق الحسن الزعفراني ويونس بن عبد الاعلى ابن وهب في اسناد هذا الحديث وخالفهم ابن أبي هرير وكلا الحديثين صحيح ان شاء الله وجائز أن يكون عند ابن عيينة هذا الحديث عن عبد الكريم الجزري وابن أبي نجيح جميعا عن مجاهد \* أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الغلابي قال حدثنا خالد بن الحارث قال قال لي سليمان التيمي لو أخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله \* وذكره الطبري عن أحمد بن ابراهيم عن غسان بن الفضل قال أخبرني خالد بن الحارث

قال قال لي سليمان النيمى ان أخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله \* قال أبو عمر هذا أجمع لأعلم فيه خلافا \*

### ﴿ باب ما يكره فيه المناظرة والجدال والمراء ﴾

قال أبو عمر الآثار كلها في هذا الباب المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم إنما وردت في النهي عن الجدال والمراء في القرآن وروى سعيد بن المسيب وأبو سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « المراء في القرآن كفر » ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه غير هذا بوجه من الوجوه والمعنى ان يتعادى اثنان في آية يجحدها أحدهما ويدفعها أو يصير فيها الى الشك فذلك هو المراء الذي هو الكفر وأما التنازع في أحكام القرآن ومعاليه فقد تنازع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كثير من ذلك وهذا يبين لك أن المراء الذي هو كفر هو الجحود والشك كما قال عز وجل ( ولا يزال الذين كفروا في مرية منه ) ونهى السلف رحمهم الله عن الجدال في الله جل ثناؤه في صفاته وأسمائه \* وأما الفقه فاجتمعوا على الجدال فيه والتناظر لانه علم يحتاج فيه الى رد الفروع على الاصول للحاجة الى ذلك وليس الاعتقادات كذلك لان الله عز وجل لا يوصف عند الجماعة أهل السنة الا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أجمعت الامة عليه وليس كذلك شيء نيدوك بقياس أو بانعام نظر وقد نهينا عن التفكير في الله وأمرنا بالتفكير في خلقه الدال عليه والكلام في ذلك موضع غير هذا والدين قد وصل الى العذراء في خدرها <sup>(١)</sup> والحمد لله \* قرأت على سعيد بن نصر أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا ابن وضاح

(١) انظر الى ما يقوله الحافظ المؤلف رحمه الله تعالى وهو في عصر العلم والعمل في القرن الخامس ولو كان في عصرنا هذا الذي غشيتة سحب الجهالات والضلالات فماذا يقول . فعلى أهل العلم ان يتعظوا بهذا الكلام ويعملوا على أرشاد الناس إلى الهدى القويم والصراط المستقيم الذي هو دين النبي وطريقه وما عليه أصحابه من بعده وليحذروا كل الحذر ان يدخلوا في عموم قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ) واسأل الله جل وعز ان يلهم علماء عصرنا الى نهج سلفهم وما كان عليه مجدهم ورفيقهم وما ذاك الا بالتمسك بالدين الخفيف الذي ليله كهاره سواء لسا الله التوفيق \*

قال حدثنا موسى بن معاوية قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سلام بن أبي مطيع عن يحيى بن سعيد قال قال عمر بن عبد العزيز من جعل دينه عرضا للخصومات أكثر التنقل \* وبه عن ابن مهدي قال حدثنا هشيم عن المغيرة عن إبراهيم قال كانوا يكرهون التلون في الدين قال وحدثنا هشيم عن العوام بن حوشب عن إبراهيم النخعي (فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء) قال الخصومات والجدال في الدين \* قال وحدثنا هشيم بن بشير عن العوام بن حوشب قال أياكم والخصومات في الدين فاتها تحبط الاعمال قال وحدثنا ابن المبارك عن عبد الرحمن بن عمرو والاوزاعي ان عمر بن عبد العزيز قال اذا رأيت قوما يتناجون في دينهم دون العامة فاعلم انهم على تأسيس ضلالة \* قال وحدثنا سفيان عن حبيب ابن ابي ثابت عن خالد بن سعد قال دخل أبو مسعود على حذيفة قال اعهدي ابي قال اولم يأتك اليقين قال بلى قال فان الضلالة حق الضلالة ان تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف واياك والتلون في دين الله فان دين الله واحد \* وقال الاوزاعي بلغني ان الله اذا أراد بقوم شرا الزمهم الجدل ومنعهم العمل \* وحدثنا عبد الرحمن الوارث حدثنا قاسم حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا عثمان بن صالح عن ابن وهب عن بكر بن نصر قال اذا اراد الله بقوم شرا الزمهم الجدل ومنعهم العمل \* وحدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا احمد بن زهير حدثنا الحوطي قال حدثنا اشعث بن شعبة قال سمعت الغزاري قال سئل عمر بن عبد العزيز عن قتال اهل صفين قال تلك دماء كف الله عنها يدي لا اريد ان الطخ بها لسانی \* ذكر سنيد قال حدثنا محمد بن يزيد عن العوام بن حوشب عن إبراهيم النخعي في قوله (اغرينا بينهم العداوة والبغضاء) قال الخصومات بالجدل في الدين. وقال معاوية بن عمرو اياكم وهذه الخصومات فاتها تحبط الاعمال \* وروى سفيان الثوري عن سالم بن ابي حفصة عن ابي يعلى منذر بن يعلى الثوري عن ابن الحنفية قال لا تنقض الدنيا حتى تكون خصوماتهم في ربهم \* وقال ابن عباس لا يزال أمر هذه الامة مقاربا حتى يشكلموا في الولدان والقدر \* وقد اخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا احمد بن سليمان النجاد قال حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي قال حدثنا حسين بن حفص الاصبهاني قال حدثنا سفيان الثوري عن سهيل بن أبي

صالح عن ابيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى تكون خصومات الناس في ربهم » قال عبد الملك فذكرت ذلك لعلي بن المديني فقال ليس هذا بشيء انما أراد حديث محمد بن الحنفية لا تقوم الساعة حتى تكون خصومتهم في ربهم \* وقال الهيثم بن جميل قلت لمالك بن انس يا ابا عبد الله الرجل يكون عالما بالسنة ايجادل عنها قال لا ولكن يخبر بالسنة فان قبلت منه والاسكت \* اخبرني عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبح قال حدثني احمد بن زهير قال لي مصعب بن عبد الله ناظرني اسحق بن ابي اسرائيل فقال لا اقول كذا ولا اقول غيره يعني في القرآن فناظرته فقال لم أقف على الشك ولكني اقول كما قال اسكت كما سككت القوم قال فانشدته هذا الشعر فاعجبه وكتبه وهو شعر قيل منذ اكثر من عشرين سنة \*

أأقعد بعد ما رجفت عظامي	وكان الموت اقرب ما يليني
اجادل كل معترض خصيم	واجعل دينه غرضا لديني
فأترك ما علمت لرأي غيري	وليس الرأي كالعلم اليقين
وما أنا والخصومة وهي لبس	نصرف في الشمال وفي اليمين
وقد سنت للناسن قوام	يلعن بكل فج او وجين
وكان الحق ليس له خفاء	اغر كفرة الفلق المبين
وما عوض لنا منهاج جهنم	بمنهاج ابن آمنة الامين
فاما ما علمت فقد كفاني	واما ما جهلت فجنبوني
فلست مكفرا احدا يصلي	وما احرمكم ان تكفروني
وكنا اخوة نرمي جميعا	قترمي كل مرتاب ظنين
فما برح التكلف ان رمينا	بشأن واحد فوق الشؤون
فاوشك ان يخز عماد بيت	وينقطع القرين عن القرين

قال ابو عمر وكان ابو مصعب بن عبد الله الزبيري شاعرا محسنا ذكر له ابن اخيه الزبير بن بكار اشعارا حسنا يرى بها اياه عبد الله بن مصعب بن ثابت وهذا الشعر عندهم لا شك فيه له والله اعلم \* حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم ابن اصبح قال حدثنا احمد بن زهير قال سمعت مصعب بن عبد الله الزبيري يقول

كان مالك بن أنس يقول الكلام في الدين اكرهه ولم يزل اهل بلدنا يكرهونه وينهون عنه نحو الكلام في رأى جهم والقدر وكل ما أشبه ذلك ولا أحب الكلام الا فيما تحته عمل فاما الكلام في دين الله وفي الله عز وجل فالسكوت احب الى لاى رأيت اهل بلدنا ينهون عن الكلام في الدين الا فيما تحته عمل \* قال ابو عمر قد بين مالك رحمه الله ان الكلام فيما تحته عمل هو المباح عنده وعند اهل بلده يعني العلماء منهم رضى الله عنهم واخبر ان الكلام في الدين نحو القول في صفات الله وأسمائه وضرب مثلا فقال نحو قول جهم والقدر والذي قاله مالك رحمه الله عليه جماعة الفقهاء والعلماء قديما وحديثا من اهل الحديث والفتوي وانما خالف ذلك اهل البدع المعتزلة وسائر الفرق وأما الجماعة فعلى ما قال مالك رحمه الله الا ان يضطر أحد الى الكلام فلا يسمه السكوت اذا طمع برد الباطل وصرف صاحبه عن مذهبه او خشى ضلال عامة او نحو هذا \* قال ابن عيينة سمعت من جابر الجعفي كلاما خشيت ان يقع على وعليه البيت \* وقال يونس بن عبد الاعلى سمعت الشافعى يوم ناظره حفص الفرد قال لى يا ابا موسى لان يلقى الله عز وجل العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير من ان يلقاه بشيء من الكلام لقد سمعت من حفص كلاما لا اقدر ان احكيه \* وقال احمد بن حنبل رحمه الله انه لا يفلح صاحب كلام ابد ولا تكاد ترى احدا انظر في الكلام الا وفي قلبه دغل<sup>(١)</sup> \* وقال مالك أ رأيت ان جاء من هو أجدل منه أ يدع دينه كل يوم لدين جديد \* وذكر ابن ابي خيثمة قال حدثنا محمد بن شجاع البلخى قال سمعت الحسن ابن زياد الاؤلوى قال له رجل فى زفر بن الهذيل أ كان ينظر فى الكلام فقال سبحانه الله ما أحقك ما ادركت مشيختا زفر و ابا يوسف و ابا حنيفة ومن جالسنا وأخذنا عنه بهمهم غير الفقه والافتاء بمن تقدمهم \* وروينا ان طاوسا ووهب ابن منبه التقي فقال طاوس لوهب يا ابا عبد الله بلغنى عنك أمر عظيم فقال ما هو قال تقول ان الله حمل قوم لوط بعضهم على بعض قال اعوذ بالله ثم سكتا قال فقلت هل اختصما قال لا \* قال ابو عمر أجمع اهل الفقه والآثار من جميع الامصار ان اهل الكلام اهل بدع وزين ولا يعدون عند الجميع فى جميع الامصار فى طبقات العلماء وإنما العلماء اهل الاثر والتفقه فيه ويتفقا ضلون فيه بالاتقان

والميز والفهم. أخبرنا اسماعيل بن عبد الرحمن قال حدثنا إبراهيم بن بكر قال سمعت أبا عبد الله محمد بن أحمد بن إسحاق بن خويرز منداد المصري المالكي قال في كتاب الاجارات من كتابه في الخلاف قال مالك لا تجوز الاجارات في شيء من كتب الاهواء والبدع والتنجيم وذكر كتبنا ثم قال وكُتِبَ أهل الاهواء والبدع عند اصحابنا هي كتب اصحاب الكلام من المعزلة وغيرهم وتفسخ الاجارة في ذلك قال وكذلك كتب القضاء بالنجوم وعزائم الجن وما اشبه ذلك. وقال في كتاب الشهادات في تأويل قول مالك لا تجوز شهادة أهل البدع وأهل الاهواء قال أهل الاهواء عند مالك وسائر اصحابنا هم أهل الكلام فكل متكلم فهو من أهل الاهواء والبدع أشعريا كان أو غير أشعري ولا تقبل له شهادة في الاسلام أبدا ويهجر ويؤدب على بدعته فإن تمادي عليها استتيب منها. قال أبو عمر ليس في الاعتقاد كله في صفات الله وأسمائه الا ما جاء منصوصا في كتاب الله أو صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أجمعت عليه الامة وما جاء من أخبار الآحاد في ذلك كله أو نحوه يسلم له ولا يناظر فيه. أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عبد الوهاب بن نجدة قال حدثنا بقية عن الاوزاعي قال كان مكحول والزهرى يقولان أمروا هذه الاحاديث كما جاءت. وقدرونا عن مالك بن أنس والاوزاعي وسفيان بن سعيد وسفيان بن عيينة ومعمربن راشد في الاحاديث في الصفات انهم كلهم قال أمروها كما جاءت نحو حديث التنزل وحديث ان الله خلق آدم على صورته وأنه يدخل قدمه في جهنم وما كان مثل هذه الاحاديث وقد شرحنا القول في هذا الباب من جهة النظر والاثر وبسطناه في كتاب التمهيد عند ذكر حديث التنزل فمن أراد الوقوف عليه تأمله هناك وبالله التوفيق. حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال حدثنا زائدة بن قدامة عن هشام قال كان الحسن يقول لا تجالسوا أهل الاهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم. حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا الحسن بن اسمعيل حدثنا عبد الملك بن بجر حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا سنيد حدثنا معتمر بن سليمان عن جعفر عن رجل من قهواء أهل المدينة قال ان الله تبارك وتعالى علم علما هذه العباد وعلم علما لم يعلمه العباد فلم نكلف العلم الذي لم يعلمه



العباد لم يزد منه الا بعدا قال والقدر منه \* **حدثنا** خلف بن قاسم حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن يونس حدثنا محمد بن منصور حدثنا شعاع بن الوليد حدثنا خصيف عن سعيد بن جبير قال ما لم يعرفه البصريون فليس من الدين \* وقال جعفر بن محمد الناظر في القدر كالناظر في عين الشمس كلما ازداد نظرا ازداد حيرة \* قال أبو عمر رواها السلف وسكتوا عنها وهم كانوا أعمق الناس علما وأوسعهم فهما وأقلهم تكلفا ولم يكن سكوتهم عن عي فن لم يسمه ما وسعهم فقد خاب وخسر \* **حدثنا** محمد بن خليفة حدثنا محمد بن الحسين حدثنا أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي حدثنا حكام بن سلم الرازي عن عمر بن قيس عن عبد ربه قال كان الحسن في مجلس قد كر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال انهم كانوا أبر هذه الامة قلوبا وأعماقها علما وأقلها تكلفا قوما اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم فتشبهوا بأخلاقهم وطرائفهم فانهم ورب السكبة على الهدى المستقيم \* **حدثنا** سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا موسى بن معاوية قال حدثنا ابن مهدي عن حماد بن زيد عن عبد الله بن عون عن ابراهيم قال لم يدخر لكم شيء خبيء من القوم لفضل عندكم \* **حدثنا** أحمد ابن عبد الله حدثنا الحسن بن اسمعيل حدثنا عبد الملك بن بحر حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا سنيد حدثنا يحيى بن زكريا عن ابن عون عن ابراهيم عن حذيفة انه كان يقول اتقوا الله يا معشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم فلعمري لن اتبعتموه فلقد سبقتم سبقا بعيدا ولئن تركتموه يمينا وشمالا لقد ضللتكم ضلالا بعيدا \* قال **وحدثنا** سنيد قال حدثنا معتمر عن سلام بن مسكين عن قتادة قال قال ابن مسعود من كان منكم متأسيا فليتأس بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا أبر هذه الامة قلوبا وأعماقها علما وأقلها تكلفا وأقومها هديا وأحسنها حالا قوما اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وإقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم \* قال **وحدثنا** سنيد قال حدثنا يحيى بن البيان عن الحجاج بن دينار عن أبي غالب عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

« ماضل قوم بعد هدى إلا لقنوا الجدل ثم قال ماضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون » \* وتناظر القوم وتجادلوا في الفقه ونهوا عن الجدل في الاعتقاد لأنه يؤول إلى الانسلاخ من الدين ألا ترى مناظرة بشر في قوله جل وعز ( ما يكون من نحوى ثلاثة إلا هو رابعهم ) حين قال هو بذاته في كل مكان فقال له خصمه هو في قلنسوتك وفي حشك وفي جوف حمار تعالى الله عما يقولون حكى ذلك وكيع رحمه الله وأنا والله أكره أن أحكى كلامهم قبيحهم الله فمن هذا وشبهه نهى العلماء وأما الفقه فلا يوصل إليه ولا يقال أبداً دون تناظر فيه وتفهم له \* ذكر ابن وهب في جامعه قال سمعت سليمان بن بلال يقول سمعت ربيعة يسأل لم قدمت البقرة وآل عمران وقد نزل قبلها بضع وعمانون سورة وإنما انزلت بالمدينة فقال ربيعة قد قدمت والفرقان على علم من الله وقد اجتمعوا على العلم بذلك فهذا مما تنتهى إليه ولا نسأل عنه \* أخبرنا أحمد ابن عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن فطيس قال حدثنا يحيى بن ابراهيم قال حدثنا عيسى بن دينار عن ابن وهب قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال وأيم الله ان كنا نلتقط السنن من أهل الفقه والثقة وتعلمها شبها بتعلمنا أي القرآن وما برح من أدر كنا من أهل الفقه والفضل من خيار أولية الناس بعيون أهل الجدل والتنقيب والاختلاف بالرأي وينهون عن لقائهم ومجالستهم ويحذرون مقاربتهم أشد التحذير ويخبرون أنهم أهل ضلال وتحريف لتأويل كتاب الله وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كره المسائل ولاحية التنقيب والبحث وزجر عن ذلك وحذرهم المسلمين في غير موطن حتى كان من قوله كراهية لذلك \* ذروني ما تركتكم فإنما هلك الذين من قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بشيء فخذوا منه ما استطعتم » <sup>(١)</sup> ولقد أحسن القائل

قد تفر الناس حتى أحدثوا بدعاً في الدين بالرأي لم تبعث بها الرسل  
حتى استخف بدين الله أكثرهم وفي الذي حملوا من دينه شغل  
قال مصعب الزبيري ما رأيت أحداً من علمائنا يكرمون أحداً ما يكرمون عبد الله

(١) رواه مسلم في صحيحه والنسائي وابن ماجه والامام احمد بن حنبل

ابن حسن وعنه روى مالك حديث السدل \* قرأت على عبد الوارث بن سفيان ان قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا بكر بن حماد قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا يحيى بنى القطان عن ابن جريج قال حدثنا سليمان بن عتيق عن طلق بن حبيب عن الاحنف بن قيس عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «أهلك المنتطمون ألا هلك المنتطمون ألا هلك المنتطمون ثلاثا» \* <sup>(١)</sup> وحدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا ابن وضاح حدثنا محمد بن عمار قال حدثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن سليمان بن عتيق عن طلق بن حبيب عن الاحنف عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كره ولم يقل ثلاثا \* أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا عبد الله بن محمد القزويني حدثنا زكريا بن يحيى قال سمعت الاصمعي يقول قال عبد الله بن حسن المرء يفسد الصداقة القديمة ويحل العقدة الوثيقة وأقل ما فيه أن تكون المغالبة والمغالبة أمن أسباب القطيعة \* أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن زكريا قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا مروان بن عبد الملك قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا جعفر بن عون قال سمعت مسعرا يقول يخاطب ابنه قداما  
أنى منحتك يا قدام نصيحتى فاسمع لقول أب عليك شفيق  
أما المزاحاة والمرء فدعها خلقتان لا أرضاهما لصديق  
إنى بلوتهما فلم أحدهما لمجاور جارا ولا لرفيق  
والجهل يزرى بالفتى فى قومه وعروقه فى الناس أى عروق  
وقد رويت هذا الخبر عن مسعر بن قدام من وجوه فاقتصر منها على ما حضرني ذكره \*

### ﴿ باب اثبات المناظرة والمجادلة واقامة الحجة ﴾

قال الله عز وجل ( وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً أو نصارى تلك

(١) رواء مسلم وأبو داود والامام أحمد بن حنبل والذي في مسلم بدون أداة التنبيه والمتطمعون هم المنعمون المغالون في الكلام المكلمون باقصي حلوقهم مأخوذ من التطعم وهو الغار الاعلى من الفم ثم استعمل في كل تعمق قولاً وفعلية

أمانهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ( وقال ( ليهلك من هلك عن بينة  
ويحيى من حي عن بينة ) وقال ( قل هل عندكم من سلطان بهذا ) قال المفسرون  
من حجة قالوا والساطان الحجة . وقال الله جل وعز ( قل فله الحجة البالغة )  
وقال ( يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ) \* حدثنا خلف بن القاسم حدثنا أحمد بن محمد  
ابن يزيد الحلبي القاضي قال حدثنا أحمد بن علي بن سهل المروزي قال حدثنا محمد بن حميد الرازي  
قال حدثنا مهران ابن أبي عمر عن سفيان عن عبيد المكتب عن الفضيل بن عمرو عن الشعبي  
عن أنس بن مالك في قوله ( اليوم نختم علي أفواههم ) قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم  
فضحك حتى بدت نواجذه وقال هل تدرون مم ضحكت وذكر شيئاً ثم قال في مجادلة  
العبد وبه يوم القيمة قال يقول يارب الم نجرتني من الظلم قال بلى قال فاني لأجيز على  
اليوم شاهداً الا من نفسى قال ( كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً ) كذا قال فيختم  
علي فيه ويقال لا مكانه انطقي فتنتطق بأعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعداً لكم  
فمنكم كنت أفاضل . وقال ( اكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون ) قال ( الم تر الى  
الذي حاج ابراهيم في ربه أن آتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيى ويميت قال انا  
أحيى وأميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأتى بها من المغرب فبهت  
الذي كفر ) يقول فانقطع وخصم ولحقه البهت عند أخذ الحجة له ووصف الله عز  
وجل خصومة ابراهيم صلى الله عليه وسلم قومه وردده عليهم وعلى ابيه في عبادة الاوثان  
( اذ قال لآبيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون ) الى قوله ( أف لكم ولما  
تعبدون من دون الله ) الآيات كلها . ونحو هذا في سورة الزلزال ( اذ قال لآبيه وقومه  
ما تعبدون قالوا نعبد أصناماً فنظّل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون أو  
ينفعونكم أو يضرون ) فجادوا عن جواب سؤاله هذا اذ انقطعوا وعجزوا عن الحجة  
فقالوا ( بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون ) وهذا ليس بجواب عن هذا السؤال ولكنه  
حيلة وهرب عما لزمهم وهو ضرب من الانقطاع : وقال عز وجل ( وتلك حجتنا  
آتيناه ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ) قالوا فالعلم والحجة : وقال في قصة نوح  
( قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا ) الآيات الى قوله ( وانابرىء مما تعبرون )  
وقال في قصة موسى صلى الله عليه وسلم ( قال فمن ربكما يا موسى ) الآيات الى قوله

( تارة اخرى ) وكذلك قول فرعون ( وما رب العالمين ) الى قوله ( اولو جئتكم بشيء مبين ) يعنى والله أعلم بحجة واضحة اذ خص بها حجتك . قال جل وعز ( قل هل من شر كائكم من يبدء الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فاني تؤفكون ) الى قوله ( افمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع ام من لا يهدي الا أن يهدي فالكيف كيف تحكمون ) فهذا كله تعليم من الله للسؤال والجواب والمجادلة وجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الكتاب وبآهلهم بعد الحجة قال الله عز وجل ( ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ) الآية ثم قال ( فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم ) الآية . قال صلى الله عليه وسلم ( انكم تختصمون اليّ ولعلّ بعضكم ان يكون ألحن بحجته من بعض ) الحديث . وجادل عمر بن الخطاب اليهود في جبريل وميكائيل فقال جماعة من المفسرين كان لعمر أرض بأعلى المدينة فكان يأتيها وكان طريقه على موضع . دارسة اليهود وكان كلما مر دخل عليهم فسمع منهم وانه دخل عليهم ذات يوم فقالوا يا عمر ما من أصحاب محمد احد أحب الينا منك انهم يمرون بنا فيؤذوننا وتمر بنا فلا تؤذينا وانا لنطمع فيك فقال لهم عمر أي بين فيكم أعظم قالوا الرحمن قال فبالرحمن الذي انزل التوراة على موسى بطور سيناء انجدون محمدا عندكم نبيا فسكتوا قال تكلموا ماشأ نكم والله ما سألتكم وأنا شاك في شيء من ديني فنظر بعضهم لبعض فقام رجل منهم فقال اخبروا الرجل أولا خبره قالوا نعم انا نجده مكنوبا عندنا ولكن صاحبه من الملائكة الذي يأتيه بالوحى هو جبريل وجبريل عدونا وهو صاحب كل عذاب وقتال وخسف ولو أنه كان وليه ميكائيل لا منا به فان ميكائيل صاحب كل رحمة وكل غيث قال لهم فانشهدكم بالرحمن الذي انزل التوراة على موسى بطور سيناء اين ميكائيل واين جبريل من الله قالوا جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره قال عمر فاشهد ان الذي هو عدو للذي عن يمينه هو عدو للذي عن يساره والذي هو عدو للذي عن يساره هو عدو للذي عن يمينه وانه من كان عدوا لهما فانه عدو لله ثم رجع عمر ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم فوجد جبريل قد سبقه بالوحى فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه ( قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشري للاؤمنين

من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين ( الآيات. فقال عمر والذي بعثك بالحق لقد جئت وما اريد الا اخبرك فهذا مما صدق الله فيه قول عمر واحتجاجه وهو باب من الاحتجاج لطيف مسلوكة عند أهل النظر وتركنا اسناد هذا الخبر وسائر ما أوردناه من الاخبار في هذا الباب والباب الذي قبله وبعده لشهرتها في التفاسير والمصنفات \* واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان آدم احتج مع موسى قال صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى \* وقال جل وعز ( هذان خصمان اختصموا في ربهم ) فأتني على المؤمنين اهل الحق وذم أهل الكفر والباطل. قال المفسرون نزلت هذه الآية في حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث وعلي بن أبي طالب وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة \* حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا احمد بن الفضل الدينوري قال حدثنا الحسن بن علي الرافعي قال حدثنا حاجب بن سليمان قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي هاشم الرماني عن ابي مجاز عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم لنزلت هذه الآيات ( هذان خصمان اختصموا في ربهم ) الى قوله ( العزيز الحميد ) في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر في علي بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة . وتجادل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السقيفة وتدابفوا وتقرروا وتناظروا حتى صار الحق في أهله وتناظروا بعد مبايعة ابي بكر في اهل الردة وفي فصول يطول ذكرها واحتجوا على ابي بكر بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها حقنوا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله » فقال ابو بكر من حقها الزكاة والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ولو منعوني عناقا ويروى عقالا لقاتلتهم عليه فبان لعمر وغيره من الصحابة الذين خالفوا أبا بكر في ذلك أن الحق معه فبايعوه وقوله صلى الله عليه وسلم « الا بحقها » مثل قوله عز وجل ( ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ) \* وحدثني احمد بن سعيد بن بشر قال حدثنا احمد بن أبي دليم قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا ابن ماهان قال حدثنا سفيان بن عيينة عن أيوب الطائي عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال لما جمع ابو بكر أهل الردة قال اختاروا مني حربا مجلية او سلما مخزية قالوا اما الحرب

الجلية فقد عرفناها فما السلم الحزبية قال تدون قتلانا ولا لدى قتلنا كم فقام عمر بن الخطاب فقال قتلانا قتلوا في سبيل الله لا يؤدون ونزع عنكم الحلقة والكراع يعنى السلاح والخليل قاله ابن ماهان قال وتزعمون اذ ناب الابل حتى يري الله خليفة رسوله والمؤمنين ماشاء \* وحدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا ابن دليم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا محمد بن مسعود قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب فذكر مثله \* حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن اصمغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان حدثنا شعبة عن عاصم بن بهذلة عن زر بن حبيش قال قلت لحذيفة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس فقال انت تقول صلى فيه يا أعلع قلت نعم بينى وبينك القرآن قال حذيفة هات من احتج باقرآن فقد أطلع فقرأت عليه (سبحان الذى امرى بعبد له ليل من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى) فقال حذيفة بن نجيعة صلى فيه هو ذا ك الحديث وناظر على رضى الله عنه الخوارج حتى انصرفوا \* وناظرهم ابن عباس أيضا بما لا مدفع فيه من الحججة من نحو كلام علي ولولا شهرة ذلك وخشية طول الكتاب لاجتليت ذلك على وجهه \* حدثنا ابراهيم بن شاكر قال حدثنا محمد بن محمد بن عثمان قال حدثنا سعيد ابن حمير قال حدثنا سعيد بن عثمان قال حدثنا احمد بن عبد الله بن صالح قال حدثنا النضر بن محمد قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني ابو زميل قال حدثني ابن عباس قال لما اجتمعت الخواريه يخرجون على علي قال جعل يأتيه الرجل فيقول يا أمير المؤمنين القوم خارجون عليك قال دعوهم حتى يخرجوا فلما كن ذات يوم قلت يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاة فلا تفتنى حتى آتى القوم قال فدخل عليهم وهم قائلون فاذا هم مسهمة وجوههم من السهر وقد أثر السجود في جباههم كأن ايديهم ثفن<sup>(١)</sup> الابل عليهم قصص مرحضة فقالوا ما جاء بك يا ابن عباس وما هذه الحلة عليك قال قلت ما تعيبون مني فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن ما يكون من ثياب اليمنية قال ثم قرأت هذه الآية (قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات

(١) جمع ثفنة بكسر الفاء ماولى الارض من كل ذات اربع اذا بركت كالركبتين وغيرها ويحصل فيه غلظ من اثر البروك

من الرزق ) فقالوا ما جاء بك فقال جئتكم من عند أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس فيكم منهم أحد . ومن عند ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم نزل القرآن وهم أعلم بتأويله جئت لا بلغكم عنهم وأبلغهم عنكم قال بعضهم لا نخاصموا قريشا فإن الله يقول ( بل هم قوم خصمون ) فقال بعضهم بلى فلنكلمنه قال فكلمني منهم رجلان أو ثلاثة قال قلت ماذا تقدمتم عليه قالوا ثلاثا قلت ما هن قالوا حكم الرجال في أمر الله وقال الله ( ان الحكم الا لله ) قال قلت هذه واحدة . وماذا أيضا قال فانه قاتل ولم يسب ولم يغتم فلو كانوا مؤمنين ما حل قتالهم ولئن كانوا كافرين لقد حل قتالهم وسبهم قال قلت وماذا أيضا قالوا ومحا نفسه من أمير المؤمنين فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين قال قلت رأيكم ان أتيتكم من كتاب الله وسنة رسوله ما ينقض قولكم هذا أنرجعوا قالوا وما لنا لا نرجع قال قلت أما حكم الرجال في أمر الله فإن الله قال في كتابه ( يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم بحكم به ذوا عدل منكم ) وقال في المرأة وزوجها ( وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ) فصور الله ذلك الى حكم الرجال فنشدتكم الله أتعلون حكم الرجال في دماء المسلمين واصلاح ذات بينهم أفضل أو في حكم ارنب ثمن ربع درهم وفي بضع امرأة قالوا بلى هذا أفضل قال أخرجت من هذه قالوا نعم قال فأما قولكم قاتل فلم يسب ولم يغتم أفتسبون أمكم عائشة فإن قلتم نسبها فنستحل منها ما نستحل من غيرها فقد كفرتم وإن قلتم ليست بأمتا فقد كفرتم فأنتم ترددون بين ضاللتين أخرجت من هذه قالوا بلى قال وأما قولكم محا نفسه من امرة المؤمنين فانا آتيكم بمن ترضون ان نبي الله يوم الحديبية حين صالح أبا سفيان وسهيل بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكتب يا علي هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو سفيان وسهيل ابن عمرو ما نعلم انك رسول الله ولو نعلم انك رسول الله ما قاتلناك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم تعلم اني رسولك امح يا علي واكتب هذا ما اصطليح عليه محمد بن عبد الله وأبو سفيان وسهيل بن عمرو قال فرجع منهم القان وبقي بقيتهم فخرجوا فقتلوا أجمعين • حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا بكر بن



سهل قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن  
 البخري والشمي وأصحاب علي عن علي أنه لما ظهر على البصرة يوم الجمل جعل لهم  
 مافي عسكر القوم من السلاح ولم يجعل لهم غير ذلك فقالوا كيف تحمل لنادماؤهم ولا  
 تحمل لنا أموالهم ولا نساؤهم قال هاتوا سهامكم فاقرعوا على عائشة فقالوا نستغفر الله  
 نخصهم على وعرفهم انها اذا لم تحمل لم تحمل بنوها \* أخبرنا أحمد بن محمد قال حدثنا  
 محمد بن عيسى قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا  
 عثمان بن سعيد بن كنير بن دينار قال حدثنا هشام بن يحيى الفسافي عن أبيه  
 قال خرجت الحرورية بالموصل فكتبت الى عمر بن عبد العزيز بمخرجهم فكتب  
 اليّ يأمرني بالكف عنهم وأن أدعوا رجالا منهم فاحلهم على مراكب من البريد حتى  
 يقدموا على عمر فجادلهم فان يكونوا على الحق اتبعهم وان يكن عمر على الحق اتبعوه  
 وأمرني أن أرتن منهم رجالا وأن أعطيهم رهنا يكون في أيديهم حتى تنقضي الامور  
 وأجلهم في سيرهم ومقامهم ثلاثة أشهر فلما قدموا على عمر أمر بنزولهم ثم أدخلهم  
 عليه فجادلهم حتى اذا لم يجد لهم حجة رجعت طائفة منهم ونزعوا عن رأيهم وأجابوا  
 عمر وقالت طائفة أخرى لسنأ نجيبك حتى تكفر أهل بيتك وتلعنهم وتبترأ منهم فقال  
 عمر انه لا يسعكم فيما خرجتم له الا الصدق أعلموني هل تيرأتم من فرعون أو لعنتوه  
 أو ذكروا في شيء من أموركم قالوا لا قال فكيف وسعكم تركه ولم يصف الله عبدا  
 بأخيث من صفته إياه ولا يسعى ترك أهل بيتي ومنهم الحسن والمسيء والخطيء  
 والمصيب وذكر الحديث \* وأخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا بكر بن  
 سهل قال حدثنا نعيم قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا جرير بن حازم عن محمد  
 ابن سليم أحد بني ربيعة بن حنظلة بن عدي قال بعثني وعون بن عبد الله عمر بن  
 عبد العزيز الى خوارج خرجت بالجزيرة فذكر الخبر في مناظرة عمر للخوارج وفيه  
 قالوا خالفت أهل بيتك وسميتهم الظلمة فاما أن يكونوا على الحق أو يكونوا على الباطل  
 فان زعمت انك على الحق وهم على الباطل فالتعنهم وتبرأ منهم فان فعلت فنحن  
 منك وأنت منا وان لم تفعل فلست منا ولسنأ منك فقال عمر اني قد علمت انكم لن  
 تتركوا الاهل والعشائر وتعرضتم القتل والقتال الا وأنتم ترون انكم مصيبون ولكنكم

أخطائهم وضلالتهم وتركتم الحق أخبروني عن الدين أو واحد أو اثنين قالوا لا بل واحد قال  
فليسعكم في دينكم شيء يعجز عني قالوا لا قال أخبروني عن أبي بكر وعمر ما حالهما  
عندكم قالوا أفضل أسلافنا أبو بكر وعمر قال أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لما توفي ارتدت العرب فقاتلهم أبو بكر فقتل الرجال وسبي الذرية والنساء قالوا  
بلى قال عمر بن عبدالعزيز فلما توفي أبو بكر فام عمر رد النساء والذراري على عشائهم  
قالوا بلى قال عمر فهل تبرأ عمر من أبي بكر ولعنه بخلافه إياه قالوا لا قال فقتلوهما  
على اختلاف سيرتهما قالوا نعم قال عمر فماتوا في بلال بن مرداس قالوا من خير  
أسلافنا بلال بن مرداس قال أفلسنم قد علمتم أنه لم يزل كافا عن الدماء والاموال  
وقد لطم أصحابه أيديهم في الدماء والاموال فهل تبرأت إحدى الطائفتين من الأخرى  
أو لعنت أحدهما الأخرى قالوا لا قال فقتلوهما جميعا على اختلاف سيرتهما قالوا  
نعم قال عمر فأخبروني عن عبدالله بن وهب الراسبي حين خرج من البصرة هو  
وأصحابه يريدون أصحابكم بالكوفة فمروا بعبدالله بن خباب فقتلوه وبقروا بطن  
جاريته ثم عدوا على قوم من بني قطيعة فقتلوا الرجال وأخذوا الاموال وغلوا الاطفال  
في المراجل وتأولوا قول الله (إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا  
كفارا) ثم قدموا على أصحابهم من أهل الكوفة وهم كافون عن الفروج والدماء  
والاموال فهل تبرأت إحدى الطائفتين من الأخرى أو لعنت أحدهما الأخرى قالوا لا  
قال عمر فقتلوهما على اختلاف سيرتهما قالوا نعم قال عمر فهؤلاء الذين اختلفوا  
بينهم في السيرة والاحكام لم يتبرأ بعضهم من بعض على اختلاف سيرتهم ووسعهم  
ووسعكم ذلك ولا يسعني حين خالفت أهل بيتي في الاحكام والسيرة حتى ألعنهم  
وأتبرأ منهم أخبروني عن اللعن أفرض على العباد قالوا نعم قال عمر لاحدهما متى  
عهدك بلعن فرعون قال مالى بذلك عهد منذ زمان فقال عمر هذا رأس من رؤوس  
الكفر ليس لك عهد بلعنه منذ زمان وأنا لا يسعني العن من خالفهم من أهل بيتي  
وذكر تمام الخبر \* قال أبو عمر هذا عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه وهو ممن جاء  
عنه التغليظ في النهي عن الجدل في الدين وهو القائل من جعل دينه غرضا للخصومات  
أكثر التنقل ولما اضطر وعرف الفلج في قوله ورجي أن يهدي الله به لزمه البيان

فبين وكان أحد الراسخين في العلم رحمه الله \* قال بعض العلماء كل مجادل عالم وليس كل عالم مجادلاً يعني أنه ليس كل عالم يتأتى له الحجة ويحضره الجواب ويسرع إليه الفهم بمقطع الحجة ومن كانت هذه خصاله فهو أرفع العلماء وأنفعهم مجالسة ومذاكرة والله يؤتي فضله من يشاء والله ذو الفضل العظيم \* قال أبو إبراهيم المزي رحمه الله بعض مخالفيه في الفقه من أين قلتم كذا وكذا ولم قلتم كذا وكذا فقال له الرجل قد علمت يا أبا إبراهيم أنا لسنا لمية فقال المزي إن لم تكونوا لمية فأنتم أذن في عمية \* أخبرنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يوسف بن أحمد اجازة عن أبي جعفر القمي قال حدثنا محمد بن عتاب بن المربع قال سمعت العباس بن عبد العظيم المنبري قال كنت عند أحمد بن حنبل وجاءه علي بن المديني راكباً على دابة قال فتناظرا في الشهادة وارتفعت أصواتهما حتي خفت أن يقع بينهما جفاء وكان أحمد يرى الشهادة وعلى يأبى ويدفع فلما أراد علي الانصراف قام أحمد فلخذ بركابه وسمعت أحمد في ذلك المجلس يقول لا أنتظر بين أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيما شجر بينهم ونكل امرهم إلى الله والحجة في ذلك حديث حاطب . وأما تناظر العلماء وتجادلهم في مسائل الأحكام من الصحابة والتابعين ومن بعدهم أكثر من أن تحصى وسنذكر منها شيئاً يستدل به : قال زيد بن ثابت لم في المكاتب كنت راجعه لو زنى قال لا قال فكنت تميز شهادته قال لا قال فهو عبد ما بقي عليه درهم : وقد ذكر معمر عن قتادة أن علياً قال في المكاتب يورث بقدر ما أدى \* وأحتج زيد أيضاً علي من خلفه من الصحابة إذ خاصموه في ذلك بأن المكاتبين كانوا يدخلون على أمهات المؤمنين ما بقي علي أحد من كتابتهم شيء ويقول زيد يقول فقهاء الأمصار . وناظر عبيد الله بن عمر أياه في المال الذي أعطاه أياه أبو موسى الأشعري هو وأخاه وقال عبيد الله لو تلف المال ضمناء فلنا ربحه بالضمان قال سليمان بن سالم في الحامل تلد ولداً ويبقى في بطنها ولد آخر أن تزوجها عليها الرجعة وقال عكرمة لارجعة له عليها لأنها قد وضعت فقال له سليمان يجعل لها أن تزوج قال لا قال خصم المبد : وقال ابن عباس ليتق الله زيد يجعل ولد الولد بمنزلة الولد لا يجعل أب الأب بمنزلة الأب إن شاء باهله عند الحجر الأسود : وعن ابن عباس من شاء باهله أن الظهار ليس من الأمة إنما قال الله ( من

نسائهم) \* وقيل لمجاهد في هذه المسئلة اليس الله جل وعز يقول ( والذين يظاهرون من نسائهم) فليس الامة من النساء فقال مجاهد قد قال الله تعالى ( واستشهدوا شهيدين من رجالكم) افليس العبد من الرجال افتجوز شهادته . يقول كما ان العبد من الرجال غير المراد بالشهادة فكذلك الامة من النساء غير المراد بالظهار وهذا عين القياس: وناظر أبو هريرة عبد الله بن سلام في الساعة التي في يوم الجمعة على حسب ما ذكره مالك في موطئة : وناظر سعيد بن المسيب ربيعة في أصابع المرأة : وناظر عمر بن الخطاب أبا عبيدة في حديث الطاعون قوله أرأيت لو كانت لك ابل هبطت بها واديا الحديث وهذا أكثر من ان يحصى . وفي قول الله عز وجل ( فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ) داييل على ان الاحتجاج بالعلم مباح سائغ لمن تدبر : ومن ملبح الاحتجاج والكر على الخصم ما روى حماد بن سلمة عن الازرق بن قيس ان الاحنف ابن قيس كان يكره الصلاة في المقصورة فقال له رجل يا ابا بحر لم لاتصلي في المقصورة قال له الاحنف وأنت لم تصل فيها قال لا أترك قال الاحنف فلذلك لأصلي فيها وهذا ضرب من الاحتجاج والزام الخصم بديع : وقال المزني لاتعدو المناظرة احدي ثلاث اما تثبت لما في يديه او انتقال من خطأ كان عليه او ارتياب فلا يقدم من الدين على شك قال وكيف ينكر المناظرة من لم ينظر فيها به بردها قال وحق المناظرة ان يراد بها الله عز وجل وان يقبل منها ما يتبين وقالوا لاتصح المناظرة ويظهر الحق بين المتناظرين حتى يكونا متقاربين أو متساويين في مرتبة واحدة من الدين والفهم والمقل والانصاف والا فهو وراء ومكابرة \* وقال سليمان بن عمران سمعت أسد ابن الفرات يقول بلغني ان قوما كانوا يتناظرون بالعراق في العلم فقال قائل من هؤلاء قليل قوم يقتسمون ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم : وذكر ابن مزين قال حدثنا عيسى عن ابن القاسم عن مالك قال قال عمر بن عبد العزيز رأيت ملاحاة الرجال تلقحها لالباهم قال مالك وقال عمر بن عبد العزيز ما رأيت احداً لاحى الرجال الا اخذ بجوامع الكلم : قال يحيى بن مزين يريد بالملاحاة هنا المخاطبة والمراجعة على وجه التعليم والتفهم والمدارسة والله أعلم \*

### ❖ باب فساد التقليد ونفيه والفرق بين التقليد والاتباع ❖

قدّم الله تبارك وتعالى التقليد في غير موضع من كتابه فقال ( اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ) وروى عن حذيفة وغيره قالوا لم يعبدوهم من دون الله ولكنهم أحلوا لهم وحرّموا عليهم فاتبعواهم : وقال عدي بن حاتم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب فقال لي « يا عدي اتق هذا الوثن من عنقك وانتهيت إليه وهو يقرأ سورة براءة حتى أتى على هذه الآية ( اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ) قال قلت يا رسول الله أنا لم نتخذهم أرباباً قال بلى اليس يحلون لكم ما حرم عليكم فتحلونه ويحرمون عليكم ما أحل الله لكم فتحرمونه فقلت بلى فقال تلك عبادتهم » ❖ حدثنا عبد الوارث ابن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا يوسف بن عدي قال حدثنا أبو الاحوص عن عطاء بن السائب عن أبي البختري في قوله عز وجل ( اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ) قال أما أنهم لو أمروهم أن يعبدوهم من دون الله ما أطاعوهم ولكنهم أمروهم ففعلوا حلال الله حرامه وحرّموا حلاله فأطاعوهم فكانت تلك الرّبوية ❖ قال واحدنا ابن وضاح حدثنا موسى بن معاوية حدثنا وكيع حدثنا سفيان والاعمش جميعاً عن حبيب ابن أبي ثابت عن أبي البختري قال قيل لحذيفة في قوله ( اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ) أ كانوا يعبدونهم فقال لا ولكن كانوا يحلون لهم الحرام فيحلونه ويحرمون عليهم الحلال فيحرمونه ❖ وقال جل وعز ( وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قل مترفوها انا وجدنا آباءنا على أمة ولما نالنا على آئثارهم مقتدون قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم ) فمنهم الاقتداء بأبائهم من قبول الاهتداء فقالوا ( انا بما أرسلتم به كافرون ) وفي هؤلاء ومثلهم قال الله جل وعز ( إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ) وقال ( اذ نبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرزوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم ) وقال جل وعز عابداً لاهل الكفر وذاماً لهم ( ماهذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا كذلك يفعلون ) وقال ( إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ) ومثل هذا

في القرآن كثير من ذم تقليد الآباء والرؤساء وقد احتج العلماء بهذه الآيات في  
ابطال التقليد ولم يمنعمهم كفر أولئك من الاحتجاج بها لان التشبيه لم يقع من جهة  
كفر أحدهما وإيمان الآخر وإنما وقع التشبيه بين التقليدين بغير حجة لا مقلد كما لو قلد  
رجل فكفر وقلد آخر فاذنب فقلد آخر في مسألة دنياء فخطأ وجهها كان كل واحد  
ملوما على التقليد بغير حجة لان كل ذلك تقليد يشبه بمضه بمضار ان اختلفت الآثام  
فيه: وقال الله جل وعز ( وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هدهم حتي يبين لهم ما يتقون )  
وقد ثبت الاحتجاج بما قدمنا في الباب قبل هذا وفي ثبوته ابطال التقليد أيضا فاذا  
بطل التقليد بكل ما ذكرنا وجب التسليم للاصول التي يجب التسليم لها وهي الكتاب  
والسنة أو ما كان في معناهما بدليل جامع بين ذلك \* أخبرنا عبد الوارث بن سفيان  
قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن عمرو بن محمد العناني بالمدينة  
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني  
عن أبيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اني لأخاف على أمتي  
من بعدى من أعمال ثلاثة قال وما هي يا رسول الله قال أخاف عليهم من زلة العالم ومن  
حكم جائر ومن هوي متبع » وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
« تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله » \* حدثنا  
سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثني موسى قال  
حدثنا ابن مهدي عن اسرائيل عن أبي حصين عن الشعبي عن زياد بن جدير قال  
قال عمر ثلاث يهدمن الدين زلة عالم وجدال منافق بالقرآن وأئمة مضلون \* وبه عن  
ابن مهدي عن جعفر بن حيان عن الحسن قال قال أبو الرداء ان فيما أخشى عليكم  
زلة العالم وجدال المنافق بالقرآن والقرآن حق وعلى القرآن منار كاعلام الطريق \*  
أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن عثمان الآدمي  
قال حدثنا عباس الدوري قال حدثنا محمد بن بشر العبدي قال حدثنا جلال عن عامر  
عن زياد بن جدير قال قال عمر بن الخطاب ثلاث يهدمن الدين زلة عالم وجدال  
منافق بالقرآن وأئمة مضلون . وذكر ابن مزين عن أصبغ عن جرير الضبي عن المغيرة  
عن الشعبي عن زياد بن جدير قال أثبت عمر بن الخطاب فذكر معناه \* وحدثنا

عبد الله بن صالح قال حدثنا الليث بن سعد عن ابن عجلان عن ابن شهاب أن معاذ بن جبل كان يقول في مجلسه كل يوم قل ما يخطئه أن يقول ذلك الله حكم قسط هلك المرتابون ان وراءكم فتنا يكثر المال ويفتح فيها القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق والمرأة والصبي والاسود والاحمر فيوشك أحدهم أن يقول قد فرأت القرآن فما أظن أن تتبعوني حتى ابتدع لهم غيره قايا كم وما ابتدع فان كل بدعة ضلالة واياكم وزيفة الحكيم فان الشيطان قد يتكلم على لسان الحكيم بكلمة الضلالة وان المنافق قد يقول كلمة الحق فتلقوا الحق عن جاء به فان على الحق نورا قالوا وكيف زيفة الحكيم قال هي الكلمة تروعكم وتنكرونها وتقولون ماهذه فاحذروا زيفته ولا يصدنكم عنه فانه يوشك أن يفيء وأن يراجع الحق وان العلم والايمان مكاتهما الى يوم القيامة فن ابناهما وجدهما \* أخبرنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا موسى قال حدثنا ابن مهدي عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال قال معاذ بن جبل يا معشر العرب كيف تصنعون بثلاث دنيا تقطع أعناقكم وزلة عالم وجدال منافق بالقرآن فسكتوا فقال أما العالم فان اهتدى فلا تقلدوه دينكم وان افتن فلا تقطعوا منه اناتكم فان المؤمن يقتتن ثم يتوب وأما القرآن فله منار كنار الطريق لا تخفى على أحد فاما عرقم منه فلا تسألوا عنه وما شككم فكلوه الى عالمه وأما الدنيا فن جعل الله الغنى في قلبه فقد أفلح ومن لا فليس بنافعه دنياه \* أخبرنا محمد بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى قال حدثنا أبو سعيد البصري بمكة قال حدثنا الحسن بن عفان العامري قال حدثنا حسين الجعفي عن زائدة عن عطاء بن السائب عن أبي البختري قال قال سلمان كيف أنتم عند ثلاث زلة عالم وجدال منافق بالقرآن ودنيا تقطع أعناقكم فأما زلة العالم فان اهتدي فلا تقلدوه دينكم وأما مجادلة منافق بالقرآن فان للقرآن مناراً كنار الطريق فاحرفتم منه فخذوه ومالم تعرفوه فكلوه الى الله وأما دنيا تقطع أعناقكم فانظروا الى من هو دونكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم \* وشبه الحكماء زلة العالم بانكسار السفينة لانها اذا غرقت غرق معها خلق كثير \* واذا صح وثبت أن العالم يرل ويخطيء لم يجوز لاحد أن يقى ويدين بقول لا يعرف وجهه \* حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال

حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا معن بن قال حدثنا ابن وهب قال سمعت سفيان يقرئ ابن عيينة يحدث عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبیش عن ابن مسعود انه كان يقول اغد عالماً أو متعلماً ولا تغد لمعة فيما بين ذلك \* قال ابن وهب فسألت سفيان عن الامعة فحدثني عن أبي الزعراء عن أبي الاحوص عن ابن مسعود قال كما ندعوا الامة في الجاهلية الذي يدعى الى الطعام فيذهب معه بغيره وهو فيكم اليوم المحقب دينه الرجال \* وحدثنا محمد بن ابراهيم قال حدثنا سعيد بن أحمد قال حدثنا أسلم بن عبد العزيز قال حدثنا يونس قال حدثنا سفيان عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول اغد عالماً أو متعلماً ولا تغد أمة فيما بين ذلك \* وبه عن يونس أخبرنا سفيان قال وحدثني أبو الزعراء عن أبي الاحوص عن ابن مسعود أنه قال كنا ندعوا الامة في الجاهلية الذي يدعى الى الطعام فيذهب معه بآخر وهو فيكم اليوم المحقب دينه الرجال \* وحدثنا محمد بن أحمد بن مطرف قال حدثنا سعيد وسعيد قال حدثنا يونس قد ذكرنا خبرين جميعاً بإسنادهما سواء \* أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن قاسم قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن يونس البغدادي قال حدثنا (١) اليماني الاسدي قال حدثنا حماد بن زيد عن المثني بن سعيد عن أبي العالية الرياحي قال سمعت ابن عباس يقول ويل للاتباع من عثرات العالم قيل كيف ذلك قال يقول العالم شيئاً برأيه ثم يجد من هو أعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم منه فيترك قوله ذلك ثم تمضي الاتباع \* وقال علي بن أبي طالب رضي الله عليه لأكمل بن زياد النخعي وهو حديث مشهور عند أهل العلم يستغنى عن الاسناد لشهرته عندهم يا كميل ان هذه القلوب أوعية نخيرها أوعاها للخير والناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعا عاتباء كل فاعق لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق ثم قال ان ههنا لعلماً وأشار بيده الى صدره لو أصبت له حملة لقد أصبت لقنا (٢) غير

(١) هنا يباس بالاصل قدر كلمة

(٢) اللقن بفتح فكسر من يفهم بسرعة الا ان العلم لم يطبع اخلاقه على الفضائل فهو يستعمل وسائل الدين لجلب الدنيا ويستعين بنعم الله على ابداء عباده :



مأمون يستعمل الدين للدنيا ويستظهر بحجج الله على كتابه وبنعمه على معاصيه أف  
لحامل حق لا يصيره له ينقذ الشك في قلبه بأول عارض من شبهة لا يدري أين الحق  
ان قال أخطأ وإن أخطأ لم يدرك مشغوف بما لا يدري حقيقته فهو فتنة لمن افتتن به وإن  
من الخير كله من عرفه الله دينه وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف دينه \* أخبرنا أبو نصر  
هارون بن موسى قال حدثنا أبو علي إسماعيل بن القاسم قال حدثنا أبو بكر بن الأنباري  
قال حدثنا محمد بن علي المدني قال حدثنا أبو الفضل الربيعي الهاشمي قال حدثنا نهشل  
ابن داعم عن أبيه عن جده عن الحارث الأعور قال سئل علي بن أبي طالب عن مسألة  
فدخل مبادراً ثم خرج في حذاء ورداء وهو متبسم فقيل له يا أمير المؤمنين إنك  
كنت إذا سئلت عن المسئلة تكون فيها كالسئلة المحاة قال أنى كنت حاقنا ولا رأي  
لحاقن ثم أنشأ يقول

إذا المشكلات تصدين لي	كشفت حقائقها بالنظر
فإن برقت في مخيل الصواب	عمياء لا يجتليها البصر
مقنعة بغيوب الأمور	وضعت عليها صحيح الفكر
لسانا كششفة الأرحي	أو كالحسام اليأني الذكر
وقلبا إذا استنطقته الغنو	نأبر عليها بواه درر
ولست بأمة في الرجا	ل يسائل هذا وذا ما الخير
ولكنني مذبذب الأصغرين	أبين مع ما مضى ما غبر

قال أبو علي الخليل السحاب يخال فيه المطر . والششفة ما يخرج الفحل من فيه  
عند هياجه ومنه قيل لخطباء الرجال شقاشق . وأبر زاد علي ما تستنطقه . والامعة الاحق  
الذي لا يثبت على رأي . والمذبذب الحاد وأصغراه قلبه ولسانه \* قال أبو عمر من  
الشقاشق ما حدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن محمد قال حدثنا عمر  
ابن حفص قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أبو ضمرة أنس  
ابن عياض قال حدثنا حميد عن أنس أن عمر رأى رجلاً يخطب فأكثر فقال عمر  
إن كثيراً من الخطب من شقاشق الشيطان \* حدثنا عبد الوارث بن سفيان ويعيش

ابن سعيد قالاً حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا بكر بن حماد قال حدثنا بشر بن حجر قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن عطاء يعني ابن السائب عن أبي البختري عن علي قال إياكم والاستئنان بالرجال فإن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة ثم ينقلب لعلم الله فيه فيعمل بعمل أهل النار فيموت وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فينقلب لعلم الله فيعمل بعمل أهل الجنة فيموت وهو من أهل الجنة فإن كنتم لا بد فاعلمين فبالأموات لا بالأحياء \* وقال ابن مسعود ألا يفلدن أحدكم دينه رجلاً إن آمن آمن وإن كفر كفر فإنه لأسوة في الشر \* وأنشد الصولي عن المرائي قال أنشدني أبو العباس الطبري عن أبي سعيد الطبري قال أنشدني الحسين بن علي ابن الحسين بن علي بن عمر بن علي رضي الله عنه لنفسه وكان أفضل أهل زمانه

تريد ثنام على ذي الشبه      وعلاك أن تمت لم تنقبه  
فجاهد وقلد كتاب الآله      لتلقى الآله إذا مت به  
فقد قلد الناس رهبانهم      وكل يجادل عن راهبه  
وللحق مستنبط واحد      وكل يرى الحق في مذهبه  
ففيما أرى عجب غير أن      بيان التفرق من أعجبه

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم مما قد ذكرناه في كتابنا هذا أنه قال «تذهب العلماء ثم تتخذ الناس رؤسا جهالا يستأون فيفتون بغير علم فيضلون ويضلون» \* وهذا كله نفي للتقليد وإبطال له لمن فهمه وهدى لرشد \* وحدثنا محمد بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن مطرف قال حدثنا سعيد بن عثمان وسعيد بن حمير قالاً حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اضطجع ربيعة مقنعا رأسه وبكي فقبل له ما يبكيك فقال رياء ظاهر وشهوة خفية والناس عند علمائهم كالصبيان في حجبهم أمهاتهم ما نهوهم عنه اتهموا وما أمروهم به اتهموا \* وقال أيوب رحمه الله ليس تعرف خطأ معلمك حتى تجالس غيره \* وقال عبيد الله بن المعز لا فرق بين بهيمة تقاد والسان يقلد وهذا كله لنير العامة فإن العامة لا بد لها من تقليد علمائها عند الازالة تنزل بها لأنها لا تتبين موقع الحجة ولا تصل بعدم الفهم إلى علم ذلك لأن العلم درجات لا سبيل منها إلى أعلاها إلا بنيل أسفلها وهذا هو الحائل بين العامة وبين طلب الحجة

والله أعلم • ولم تختلف العلماء أن العامة عليها تقليد علمائها وأنهم المرادون بقول الله عز وجل ( فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ) وأجمعوا على أن الاعى لا بد له من تقليد غيره ممن يثق بميزه بالقبلة اذا أشككت عليه فكذلك من لا علم له ولا بصير بمعنى ما يدين به لا بد له من تقليد عالمه وكذلك لم يختلف العلماء أن العامة لا يجوز لها الفيا وذلك والله أعلم لجهلها بالمعاني التي منها يجوز التحليل والتحرير والاقول في العلم وقد نظمت في التقليد وموضعه أبياتا رجوت في ذلك جزيل الاجر لما علمت أن من الناس من يسرع اليه حفظ المنظوم ويتعذر عليه المنشور وهي من قصيدة لى

ياسائلى عن موضع التقليد خد	عنى الجواب بفهم لب حاضر
وأصخ الى قولى ودين بنصيحني	واحفظ على بوادري ونوادري
لا فرق بين مقلد وبهيمه	تنقاد بين جنادل ودعائر
تبا لقاض أو لفت لا يرى	عللا ومعنى للمقال السائر
فاذا اقتديت فبالكتاب وسنة المـ	سبعوث بالدين الخفيف الطاهر
ثم الصحابة عند عُدك سنة	فأولاك أهل نهى وأهل بصائر
وكذاك اجماع الذين يلونهم	من تابعهم ككابر عن كابر
اجماع أمتنا وقول نبينا	مثل النصوص لدى الكتاب الزاهر
وكذا المدينة حجة ان اجمعوا	متتابعين أوائلًا بآواخر
واذا اختلف أئى فدوتك فاجتهد	ومع الدليل قل بفهم وافر
وعلى الأصول فقس فروعك لا تقس	فرعا بفرع ككالجهول الحائر
والشر ما فيه فديتك أسوة	فانظر ولا تحفل برلة ماهر

أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني سعيد ابن أبي أيوب عن بكر ابن عمرو عن عمرو بن أبي نعيمة عن أبي عثمان مسلم بن يسار عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قال على ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار ومن استشار أخاه فاشار عليه بغير رشده فقد خانه ومن أفتى شتيا عن غير تثبت فأنما أفتاه على من أفتاه » • وهذا الحديث في موضع آخر من كتاب العلم وجامع ابن وهب قال حدثنا

يحيى بن أيوب عن بكر عن عمرو بن ابى نعيمه عن أبى عثمان الطنبذى رضيع عبد الملك بن مروان قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره سواء فمرة قال يحيى بن أيوب ومرة قال سعيد بن أبى أيوب: وخرجه ابو داود من حديث ابن وهب عن يحيى بن أيوب بإسناده المذكور وقد حدثنا عبد الوارث بن سفيان ويعيش بن سعيد قالوا حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذى قال حدثنا سعيد بن أبى مريم قال حدثنا يحيى بن أيوب عن بكر بن عمرو عن عمرو بن أبى نعيمه المافرى أن أبا عثمان الطنبذى حدثه انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال على ما لم أقل فليتبوا مقعده من النار ومن أفتى بغير علم كان أئمه على من أمناه ومن أشار على أخيه بأمر وهو يعلم أن غيره أرشد منه فقد خانته » . وكان ابو عثمان رضيع عبد الملك بن مروان \* وحدثنا محمد بن ابراهيم بن سعد قال حدثنا سعيد بن احمد بن عبد ربه قال حدثنا أسلم بن عبد العزيز قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن أبى سنان الشيبانى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال من أفتى بفتيا وهو يعنى عنها كان أمها عليه \* وقد احتج جماعة من الفقهاء وأهل النظر على من أجاز التقليد بحجج نظرية عقلية بعد ما تقدم فأحسن ما رأيت من ذلك قول المزنى رحمه الله وأنا أورده قال يقال لمن حكم بالتقليد هل لك من حجة فيها حكمت به فان قال نعم أبطل التقليد لأن الحجة أوجبت ذلك عنده لا التقليد وان قال حكمت فيه بغير حجة قيل له فلم أوقت الدماء وأباحت الفروج وأتلفت الأموال وقد حرم الله ذلك الا بحجة قال الله جل وعز هل عندكم من سلطان بهذا أى من حجة بهذا قال فان قال أنا أعلم انى قد أصبت وان لم أعرف الحجة لأتت قلدت كثيرا من العلماء وهو لا يقول الا بحجة خفيت على قيل له اذا جاز لك تقليد مملك لأنه لا يقول الا بحجة خفيت على مملك كما لم يقل مملك الا بحجة خفيت عليك فان قال نعم ترك تقليد معلمه إلى تقليد معلمه وكذلك من هو أعلى حتى ينتهى الامر الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان أبى ذلك نقض قوله وقيل له كيف تجوز تقليد من هو أصغر منك وأقل علما ولا تجوز تقليد من هو أكبر وأكثر علما وهذا متناقض (فان قال) لان معلمى

وان كان اصغر فقد جمع علم من هو فوقه الى علمه فهو ابصر بما أخذ وأعلم بما ترك قيل له وكذلك من تعلم من معلمك فقد جمع علم معلمك وعلم من فوقه الى علمه فيلزمك تقليده وترك تقليد معلمك وكذلك أنت أولى أن تقلد نفسك من معلمك لأنك جمعت علم معلمك وعلم من فوقه الى علمك فاز أعاد قوله جعل الاصغر ومن يحدث من صغار العلماء أولى بالتقليد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك الصاحب عنده يلزمه تقليد التابع والتابع من دونه في قياس قوله والاعلى الأدنى أبدا وكفى بقول يؤول الى هذا قبحا وفسادا \* قال أبو عمر وقال أهل العلم والنظر حد العلم الثبني وإدراك المعلوم على ما هو به فمن بان له الشيء فقد علمه قالوا والمقلد لا علم له ولم يختلفوا في ذلك ومن ههنا والله أعلم قال البخاري

عرف العالمون فضلك بالعلم قال الجهال بالتقليد

وأرى الناس مجمعين على فضلك من بين سيد ومسود

وقال أبو عبد الله بن خويزمنداد البصري المالكي التقليد معناه في الشرع الرجوع الى قول لائحة لقائله عليه وذلك ممنوع منه في الشريعة والاتباع ما ثبت عليه حجة . وقال في موضع آخر من كتابه كل من اتبع قول من غير أن يجب عليك قوله لدليل يوجب ذلك فانت مقلده والتقليد في دين الله غير صحيح وكل من أوجب عليك الدليل اتباع قوله فانت متبعه والاتباع في الدين مسوغ والتقليد ممنوع \* وذكر محمد بن حارث في أخبار سحنون بن سعيد عن سحنون قال كان مالك بن أنس وعبد العزيز بن أبي سلمة ومحمد بن ابراهيم بن دينار وغيرهم يختلفون الى ابن هرمز فكان اذا سأل مالك وعبد العزيز فتجيبهما وأسألك أنا وذوي فلا تجيبنا فقال أوقع ذلك يا ابن أخي في قلبك قال نعم أني قد كبرت سني ورق عظمي وأنا أخاف أن يكون خالطي في عقلي مثل الذي خالطي في بدني ومالك وعبد العزيز عالمان فقيهان اذا سمعا مني حقا قبلاه واذا سمعا خطأ تركاه وأنت وذووك ما أجبتكم به قبلتموه: قال محمد بن حارث هذا والله هو الدين الكامل والعقل الراجح لا كمن يأتي بالهذيان ويريد أن ينزل من القلوب منزلة القرآن \* قال أبو عمر يقال لمن قال بالتقليد لم قلت به وخالف السلف في ذلك فاتهم لم يقلدوا فان قل قادت لان كتاب الله جل وعز لا عام

لى بتأويله وسنة رسوله لم أحصها والذي قلده قد علم ذلك فقلدت من هو أعلم منى قيل له أما العلماء اذا اجتمعوا على شىء من تأويل الكتاب أو حكاية سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو اجتمع رأيهم على شىء فهو الحق لاشك فيه ولكن قد اختلفوا فيما قلدت فيه بعضهم دون بعض فما حجتك فى تقليد بعض دون بعض وكلهم عالم واعلم الذى رغبت عن قوله أعلم من الذى ذهبت الى مذهبه فان قال قلده لاني علمت أنه صواب قيل له علمت ذلك بدليل من كتاب أو سنة أو اجماع فقد أبطل التقليد وطولب بما ادعاه من الدليل وان قال قلده لاني أعلم منه قيل له فقلد كل من هو أعلم منك فانك تجد من ذلك خلقا كثيرا ولا تخص من قلده اذ علتك فيه أنه أعلم منك فان قال قلده لانه أعلم الناس قيل له فهو اذا أعلم من الصحابة وكفى بقول مثل هذا قبحا وان قال انما أقلد بعض الصحابة قيل له فما حجتك فى ترك من لم يقلد منهم ولعل من تركت قوله منهم أفضل ممن أخذت بقوله على أن القول لا يصح لفضل قائله وانما يصح بدلالة الدليل عليه \* وقد ذكر ابن مزين عن عيسى ابن دينار عن ابن القاسم عن مالك قال ليس كلما قال رجل قولاً وان كان له فضل يتبع عليه يقول الله (الذين يستمعون القول فيقتبمون أحسنه) فان قال قصرى وقلة على يحملنى على التقليد قيل له أما من قلده فيما ينزل به من أحكام شريعته عالماً بما يتفق له على علمه فيصدر فى ذلك عنها بخبره به فعذور لانه قد أتى ما عليه وأدى ما لزمه فيما نزل به لجهله ولا بد له من تقليد عالمه فيما جهله لاجماع المسلمين ان المكفوف يقلد من يثق بخبره فى القبلة لانه لا يقدر على أكثر من ذلك ولكن من كانت هذه حاله هل تجوز له الفتوى فى شرايع دين الله فيحمل غيره على اباحة الفروج وازالة الدماء واسترقاق الرقاب وازالة الاملاك وتصييرها الى غير من كانت فى يديه بقول لا يعرف صحته ولا قام له الدليل عليه رهو مقرر أن قائله يخطئ ويصيب وأن مخالفه فى ذلك ربما كان المصيب فيما خالفه فيه فان أجاز الفتوى لمن جهل الاصل والمعنى لحفظه الفروع لزمه أن يميزه للعامة وكفى بهذا جهلاً وهداً لاقرآن . قال الله جل وعز ( ولا تقف ما ليس لك به علم ) وقال ( أتقولون هلي الله ما لا تعلمون ) وقد أجمع العلماء أن مالم يتبين ويستيقن فليس بعلم وانما هو ظن والظن لا يغنى من الحق شيئا وقد مضى فى هذا الباب

عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس فيمن أفتى بفتيا وهو يعنى عنها أن ائتمها عليه \* وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « اياكم والظن فان الظن أ كذب الحديث » ولا خلاف بين أئمة الامصار في فساد التقليد فأغنى ذلك عن الا كثار \* **حدثنا** عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا اسحاق ابن ابراهيم بن نعمان قال حدثنا محمد بن علي بن مروان قال حدثنا أبو حفص حرمة ابن يحيى قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني بولس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني أبو عثمان بن سنة « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العلم بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى يومئذ للغرباء » <sup>(١)</sup> قال ابو بكر بن محمد بن علي بن مروان وحدثني سعيد بن داود بن

(١) روايات الحديث « بدأ الاسلام » بالفعل المبني للمعلوم المسند الى فاعله وضبطه النوى بالهمزة بناء على الرواية، وهو من البدء بمعنى الابتداء . واستكمله بعضهم لان بدأ المهموز متعد وضبطوه بالقصر من البدو وهو الظهور . وروى مسلم عن ابى هريرة والنسائي عن ابن مسعود وابن ماجه عنهما وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ ، فطوبى للغرباء » ورواه مسلم عن ابن عمر بلفظ « ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ ، وتأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها » ورواه الترمذى عن عمرو بن عوف المزنى بلفظ « ان الدين ليأرز الى الحجاز كما تأرز الحية الى جحرها ، وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من رأس الجبل . ان الدين بدأ غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس بعدى من سنتى » - والطبرانى وأبو نصر في الابانة عن عبد الرحمن بن سنة بلفظ « ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء - قيل يا رسول الله : ومن الغرباء ؟ قال - الذين يصلحون عند فساد الناس » . وفي رواية بدون ذكر السؤال وزيادة « والذي نفسى بيده لينحازن الايمان الى المدينة كما يحوز السيل ، والذي نفسى بيده ليأرزن الاسلام ما بين المسجدين كما تأرز الحية الى جحرها » وأحمد عن سعد بن أبي وقاص بلفظ قريب من هذا اللفظ . والاروية في حديث الترمذى بضم الهمزة وكسر الواو وتشديد الياء أى الوعول أى تيوس الجبل ، وهى تعصم في أعلى الجبال ولذلك يقال للوعول الاعصم ، وأرز كعلم وضرب ونصر تجمع وعاد وثبت والمعنى أن الدين سيعقل ويعتصم في الحجاز ويتجمع فيه عندما يكون غريبا ، فيعود الى الحجاز كما بدأ منه ، ويكون عزيزا قويا فيه كالاروية في شناخيب الجبال ، ثم يمتد وينتشر منه ثانية فيتم صدق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كونه عاد كما بدأ اه من هامش الاعتصام

أبي زهير قال حدثني مالك بن انس عن زيد بن سلم في قول الله جل وعز (نرفع درجات من نشاء) قال بالعلم \* حدثنا خلف بن القاسم حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا اسحق بن ابراهيم ابن يونس حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا زكريا بن عبد الله حدثنا الحنيني عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء قيل يا رسول الله ومن الغرباء قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله » وكان يقال العلماء غرباء لكثرة الجهال \*

### ﴿ باب ذم من ذم الاكثار من الحديث دون التفهم له والتفقه فيه ﴾

حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا خالد بن عبد الله عن بيان عن الشعبي عن قرظة بن كعب قال خرجنا فشيّعنا عمر الى صرار ثم دعا بماء فتوضأ ثم قال لنا أتدرون لم خرجت معكم قلنا أردت أن تشيعنا وتكرمنا قال ان مع ذلك الحاجة خرجت لها انكم تأتون بلدة لا أهلها دوى بالقرآن كدوى النحل فلا تصدوهم بالأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشركم قال قرظة فما حدثت بعده حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا سفيان بن عيينة عن بيان عن الشعبي عن قرظة ان عمر قال له أقل الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشركم \* وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا احمد بن داود قال حدثنا سحنون بن سعيد قال حدثنا ابن وهب قال سمعت سفيان ابن عيينة يحدث عن بيان عن عامر الشعبي عن قرظة بن كعب وحدثنا محمد بن ابراهيم قال حدثنا احمد بن مطرف قال حدثنا سعيد بن عثمان وسعيد بن حمير قالا حدثنا يونس ابن عبد الأعلى قال حدثنا سفيان عن بيان عن عامر الشعبي عن قرظة بن كعب ولفظها سواء قال خرجنا تريد العراق فمشى معنا عمر الى صرار فتوضأ فغسل ائنتين ثم قال أتدرون لم مشيت معكم قالوا نعم نحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيت معنا فقال انكم تأتون أهل قرية لهم دوى بالقرآن كدوى النحل فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم



جودوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم امضوا وأنا شريككم فلما قدم قرظلة قالوا حدثنا قال نهانا عمر بن الخطاب • قال ابن وهب وحدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت ألا يعجبك أبو هريرة جاء يجلس الى جانب حجرتي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعي وكنت أسبح فقام قبل أن أقضى سبعتي ولو أدركته لرددت عليه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر دم • وعن أبي هريرة أنه قال لقد حدثتكم بأحاديث لو حدثت بها زمن عمر بن الخطاب لضربني عمر بالجرة • قال أبو عمر احتج بعض من لا علم له ولا معرفة من أهل البدع وغيرهم الطاعنين في السنن بحديث عمر هذا قوله أقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما ذكرنا في هذا الباب من الأحاديث وغيرها وجعلوا ذلك ذريعة الى الزهد في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي لا يوصل الى مراد كتاب الله الا بها والطمع على أهلها ولا حجة في هذا الحديث ولا دليل على شيء مما ذهبوا اليه من وجوه قد ذكرها أهل العلم • منها أن وجه قول عمر إنما كان لقوم لم يكونوا أحصوا القرآن فغشى عليهم الاشتغال بغيره عنه اذ هو الاصل لكل علم هذا معنى قول أبي عبيد في ذلك واحتج بما رواه عن حجاج عن المسعودي عن عون بن عبد الله بن عتبة مل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملة فقالوا يا رسول الله حدثنا فأنزل الله جل وعز ( الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشع منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم ) الى آخر الآية قال ثم ملوا ملة أخرى فقالوا يا رسول الله حدثنا شيئا فوق الحديث ودون القرآن يعنون القصص فأنزل ( الر تلك آيات الكتاب المبين ) الى قوله ( نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك ) الآية قال فان أرادوا الحديث دلهم على أحسن الحديث وان أرادوا القصص دلهم على أحسن القصص وقال غيره ان عمر إنما نهى عن الحديث عما لا يفيد حكما ولا يكون سنة وطمع غيرهم في حديث قرظلة هذا وردوه لان الآثار الثابتة عن عمر خلافه: منها ما روي مالك ومرو وغيرهما عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عمر بن الخطاب في حديث السقيفة انه خطب يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

أما بعد فاني أريد أن أقول مقالة قد قدر لي أن أقولها من وعائها وعقلها وحفظها فليحدث بها حيث تنتهي به راحلته ومن خشي أن لا يعيها فاني لأحل له أن يكذب على أن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل معه الكتاب فكان مما أنزل معه الرجم وذكر الحديث وهذا يدل على أن نهيه عن الاكثار وأمره بالاقلال من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما كان خوف الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخوفا أن يكونوا مع الاكثار يحدثون بما لم يتيقنوا حفظه ولم يروه لأن ضبط من قلت روايته أكثر من ضبط المستكثر وهو أبعد من السهو والغلط الذي لا يؤمن مع الاكثار فلهذا أمرهم عمر من الاقلال من الرواية ولو كره الرواية وذمها لنهى عن الاقلال منها والاكثر ألا تراه يقول فن حفظها ووعاها فليحدث بها فكيف يأمرهم بالحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وينهاهم عنه هذا لا يستقيم بل كيف ينهاهم عن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمرهم بالاقلال منه وهو ينذبههم الى الحديث عن نفسه بقوله من حفظ مقالتي ووعاها فليحدث بها حيث تنتهي به راحلته ثم قال ومن خشي أن لا يعيها فلا يكذب على : وهذا يوضح لك ما ذكرنا والآثار الصحاح عنه من رواية أهل المدينة بخلاف حديث قرظة هذا وإنما يدور على بيان عن الشعبي وليس مثله حجة في هذا الباب لأنه يعارض السنن والكتاب : قال الله جل وعز ( لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ) وقال ( وما آتاكم الرسول فخذوه ) وقال فيه ( النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته ) وقال ( وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله ) ومثل هذا في القرآن كثير ولا سبيل الى اتباعه والتأسي به والوقوف عند أمره الا بالخبر عنه فكيف يتوهم أحد على عمر أنه يأمر بخلاف ما أمر الله به وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم أداها الى من لم يسمعها » الحديث وفيه الخوض الوكيل على التبليغ عنه صلى الله عليه وسلم وقال « خذوا عني في غير ما حدثت وبلغوا عني » والكلام في هذا أوضح من النهار لاؤلى النهي والاعتبار ولا يخلو الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن يكون خيرا أو شرا فان كان خيرا ولا شك فيه أنه خير فالاكثر من الخير أفضل وان كان شرا ولا يجوز أن يتوهم أن عمر يوصيهم بالاقلال من الشر وهذا يدلك انه إنما أمرهم بذلك خوف موقعة الكذب على رسول

الله صلى الله عليه وسلم وخوف الاشتغال عن تدبر السنن والقرآن لان المكثّر لا تكاد تراه الا غير متدبر ولا متفقه \* وذكر مسلم بن الحجاج في كتاب التمييز قال حدثنا الفصل بن موسى قال حدثنا الحسين بن واقد الرديني بن أبي مجلز عن أبيه عن قيس ابن عباد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول من سمع حديثنا فأدّاه كما سمع فقد سلم: ومما يدل على هذا ما قد ذكرناه فيما بروى عن عمر أنه كان يقول تعلموا الفرائض والسنة كما تتعلمون القرآن فسوي بينهما \* وحدثنا سعيد حدثنا قاسم حدثنا ابن وضاح قال حدثنا موسى قال حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن عاصم الأحول عن موريق المعجلي قال كتب عمر تعلموا السنة والفرائض والالحن كما تتعلمون القرآن: رواه ابن وهب عن ابن مهدي بإسناد مثله \* وحدثنا أحمد قال حدثني أبي حدثنا عبد الله حدثنا بقي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن عاصم عن موريق عن عمر مثله قالوا اللحن معرفة وجوه الكلام وتصرفه والحجة به وعمر هو الناشد للناس في غير موقف بل في مواقف شتى من عنده علم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كذا نحو ما ذكره مالك وغيره عنه في توريث المرأة من دية زوجها . وفي الجنتين يسقط ميتاً عند ضرب بطن امه وغير ذلك مما لو ذكرناه طال به كتابنا وخرجنا عن حدنا له قصدنا وكيف يتوهم على عمر ما توهمه الذين ذكرنا قولهم وهو القائل اياكم والراي فان أصحاب الراي أعداء السنن أعيتهم الاحاديث أن يحفظوها . وقد ذكرنا هذا الخبر بإسناده عن عمر في باب من كتابنا هذا وعمر أيضاً هو القائل خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وهو القائل : سيأتي قوم يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان أصحاب السنن أعلم بكتاب الله \* وحدثنا أحمد بن قاسم ومحمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن معاوية قال حدثنا أبو خليفة قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير بن الأشج أن عمر بن الخطاب قال سيأتي قوم يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان أصحاب السنن أعلم بكتاب الله عز وجل . وقد يحتمل عندي أن تكون الآثار كلها عن عمر صحيحة متفقة ويخرج معناها على أن من شك في شيء تركه ومن حفظ شيئاً وأتقنه جاز له أن يحدث به وإن كان لا كتار يحمل الانسان على التبحر في أن يحدث بكل ما سمع من جيد وردى وغث ودين \* وقد قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم « كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع » <sup>(١)</sup> من حديث شعبة عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان مذهب عمر ما ذكرنا لك كانت الحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم دون قوله فهو القائل « نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم أداها وبلغها » وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب: وقال النبي صلى الله عليه وسلم « تسمعون ويسمع منكم » <sup>(٢)</sup> حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا حماد بن عمار بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال حدثني أبي عمران بن محمد قال حدثني ابن أبي ليلى يعني محمد بن عبد الرحمن عن عيسى يعني ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ثابت بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تسمعون ويسمع منكم ويسمع من يسمع منكم » \* وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني أبي قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن عبد الله بن عبد الله الرازي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تسمعون ويسمع منكم ويسمع من يسمع منكم » قال أبو عمر الذي عليه جماعة فقهاء المسلمين وعلمائهم ذم الاكثار دون التفقه ولا تدبر والمكث لا يأمن موافقة الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لروايته عن يؤمن وعن لا يؤمن \* حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا أبو شهاب عن محمد بن اسحاق عن معبد بن كعب بن مالك قال سمعت أبا قتادة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يكمن وكثرة الحديث ومن قال غي فلا يقولن إلا حقا » <sup>(٣)</sup> \* حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا مسلمة بن قاسم حدثنا أحمد بن عيسى حدثنا إبراهيم بن أحمد قال سمعت وهب بن بقية يقول سمعت خالد بن عبد الله يقول سمعت ابن شبرمة يقول أقلل الرواية تفقه \* وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا مسخون قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا ابن لهيعة عن قيس

(١) رواه مسلم (٢) رواه أبو داود والامام أحمد بن حنبل والحاكم

(٣) رواه الامام أحمد بن حنبل وابن ماجه والحاكم

ابن رافع قال سمعت شفي الاصبحي يقول لتفتحن على هذه الامة خزائن كل شيء حتى تفتح عليهم خزائن الحديث \* أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا أحمد ابن سعيد قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن نعان قال حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن مروان قال حدثنا علي بن جميل قال حدثنا علي بن سعيد قال حدثنا شعيب بن حرب قال كما عند سفيان يوما فتذا كرنا الحديث فقال لو كان في هذا الحديث خير لنقص كما ينقص الخير ولكن شر قراه يزيد كما يزيد الشر \* حدثنا عبد الرحمن حدثنا أحمد حدثنا اسحاق حدثنا محمد بن علي حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا حماد ابن زيد قال قال لي سفيان الثوري يا أبا اسماعيل لو كان هذا الحديث خيرا لنقص كما ينقص الخير \* أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثني يحيى بن مالك قال حدثنا محمد بن سليمان بن أبي الشريف قال حدثني محمد بن موسى قال سمعت زكريا القطان يقول رأيت سفيان بن عيينة وقد ألقاه أصحاب الحديث الى الميل الاخضر فالتفت اليهم فقال ما أدري الذين تطلبونه من الخير ولو كان من الخير لنقص كما ينقص الخير \* قال أبو عمر هذا كلام خرج على ضجر وفيه لاوولي العلم نظر . وقد أخذه بكر ابن حماد فقال

لقد حُفَّتْ الأَقْلَامُ بِأَخْلَاقِ كَلِمِهِمْ	فَنَهَمَ شَقِي خَائِبٌ وَسَعِيدٌ
نَمَرُ اللَّيَالِي بِالنَّفُوسِ سَرِيعَةٌ	وَيَبْدَى رَبِّي خَلْقَهُ وَيَمِيدُ
أَرَى الْخَيْرَ فِي الدِّينِ يَنْقَلِبُ كَثِيرُهُ	وَيَنْقُصُ تَقْصَاوُ الْحَدِيثِ يَزِيدُ
فَلَوْ كَانَ خَيْرًا قُلُوبُ الْخَيْرِ كَلَهُ	وَأَحْسَبُ أَنَّ الْخَيْرَ مِنْهُ بَعِيدُ
وَلَا بِنِ مَعِينٍ فِي الرِّجَالِ مَقَالَةٌ	سَيَسْتَلُ عَنْهَا وَالْمَلِكُ شَهِيدُ
فَأَنْ يَكُ حَقًّا قَوْلُهُ فَهِيَ غَيْبَةٌ	وَأَنْ يَكُ زُورًا فَالْقَصَاصُ شَهِيدُ
وَكُلُّ شَيَاطِينِ الْعِبَادِ ضَمِيقَةٌ	وَشَيْطَانُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ مَرِيدُ

قال أبو عمر قد رد هذا القول على بكر بن حماد جماعة نظا فن ذلك ما أخبرني غير واحد عن مسدة بن القاسم قال ذكرت أبا الاصابع عبد السلام بن يزيد بن غياث الاشبيلي رفيقي أبيات بكر بن حماد هذه ونحن في المسجد الحرام وسألته الرد عليه فعارضه بشعر أوله

تبارك من لا يعلم الغيب غيره وفيه تعرضت يا أبا بكر بن حماد حطة تقول بأن الخير قل كثيره وصيرته اذ زاد شرا وقام في فلم تأت فيه الحق اذ قلت فيه بالعموم وأنت المرء كنت تحيد وما زال ذا قسمين حقا وباطلا وذا ذهب محض وذلك أنك وهذا أمير في الانام معظم قدمك هذا في المقال مندم وألزمت هذا ذنب ذا كعاقب وهل ضرا حرا كراما أعزة ولولا الحديث المحتوى سنن الهدى وقول رسول الله يعرف حده وما كان من إلفك وزور فانه وليس له حد وفي كل ساعة ولا بن معين في الذي قال أسوة وأجر به يعلي الآله محله يناضل عن قول النبي ويطرد الـ وجملة أهل العلم قالوا بقوله وقلت وليس الصدق منك سعية وما الناس الا اثنان ير وفاجر وكل حديثي تازر بالنقى ولولم يقم أهل الحديث بديننا هم ورنوا علم النبوة واحتوا وهم كصايح الدجي يهتدي بهم ومن بطشه بالمعتدين شديد بأمثالها في الناس شاب وليد وأخبرتنا أن الحديث يزيد ضميرك أن الخير منه بعيد فهدا خلا خيل وذاك قيود وذا ورق صاف وذاك حديد وذاك طريد في البلاد شريد وذاك هذا في الفعال حميد طباء يذنب قارفته أسود اذا جاورتهم في الندى عبيد لقامت علي رأس الضلال بنود فليس له عند الرواة مزيد كعدة رمل تحتويه زرود يزيد جديدا يقتفيه جديد ورأي مصيب للصواب سديد وينزله في الخلد حيث يريد باطيل عن أحواضه ويزود وما هو في شيء أتاها فريد وشيطان أصحاب الحديث مرید فقولاك عن سبل الصواب حيود فذاك امرؤ عند الآله سعيد فمن كان يروى علمه ويفيد من الفضل ما عنه الانام رقود وما لهم بعد المات خمود

عليك ابن غياث لزوم سبيلهم فخالهم عند الآله حميد  
وقال أبو علي بن ملولة القيرواني يعارض بكر بن حماد  
ولان معين في الرجال مقالة تقدمه فيها شريك ومالك  
فان يك ما قاله سهلا وواسعا فقد سهلت لابن معين المسالك  
وان يك زورا منهم أو نعيمة فسامنهم في القول الا مشارك  
وأنشدني أحمد بن عصفور رحمه الله لنفسه يعارض بكر بن حماد

أجل ان حكم الله في الخلق سابق	وما لامري عما يحم حميد
هو الرب لا تخفى عليه خفية	عليم بما تخفى الصدور شهيد
جرت بقضايه المقادير في الوردى	تقرب من خيرها وبعيد
أيا قادح في العلم زند عمائه	رويدا بما تبدي به وتعيد
جعلت شياطين الحديث مريدة	الا ان شيطان الضلال مريد
وجرحت بالتكذيب من كان صادقا	فقولك مردود وأنت عنيد
ذو العلم في الدنيا نجوم هداية	اذا غار نجم لاح بعد جديد
بهم عز دين الله طرا وهم له	معاقل من أعدائه وجنود

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال  
حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا ضمرة عن ابن شاذب قال قال مطر الوراق العلماء  
مثل النجوم فاذا أظلمت تكسع الناس \* وبهذا الاسناد عن ابن شاذب عن مطر أنه  
سأله رجل عن حديث فحدثه به فسأله عن تفسيره فقال لا أدري انما أنا زاملة فقال له  
الرجل جزاك الله من زاملة خيرا فان عليك من كل حلو وحامض \* وبه عن مطر انه  
قال في قول الله جل وعز ( ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ) قال هل من  
طالب علم فيعان عليه \* قال أبو عمر أما طلب الحديث على ما يطلبه كثير من أهل  
عصرنا اليوم دون تفقه فيه ولا تدبر لمعانيه فمكروه عند جماعة أهل العلم \* أخبرني  
خلف بن القاسم حدثنا أحمد بن صالح بن عمر حدثنا أحمد بن جعفر بن عبيد الله  
المنادي قال حدثت عن أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أبا سليمان الداراني يقول  
دخلنا على سفيان بن سعيد الثوري وهو بمكة في بيت جالسا في زاويته على جلد فقال

لنا ما جاء بكم فوالله لانا اذا لم أركم خير منى اذا رأيتمكم قال أبو سليمان فسكتنا  
وتكلم بعضنا بكلام ققطعه علينا فما برحنا حتى تبسم اليينا وحديثنا \* أخبرنا  
عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا عبد الباقي قال حدثنا أبو بكر بن  
أبي شيبة قال حدثنا محمد بن المنني البزار قال سمعت بشر بن الحارث يقول  
سمعت أبا خالد الأحمر يقول يأتي على الناس زمان تعطل فيه المصاحف  
لا يقرأ فيها يطلبون الحديث والرأي ثم قال أيام ذلك فانه يصفق الوجه ويكثر الكلام  
ويشغل القلب \* حدثنا خلف بن احمد وعبد الرحمن بن يحيى وعبد العزيز بن  
عبد الرحمن قالوا حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن نعمان قال  
حدثنا محمد بن علي بن مروان قال سمعت أبا عبد الرحمن الضرير يقول سمعت  
وكيعا يقول قيل لداود الطائي الا تحدث قال مارا حتى في ذلك أكون مستمليا على  
الصبيان فيأخذون علي سقطي فاذا قاموا من عندي يقول قائل منهم اخطأ في كذا ويقول  
آخر غلط في كذا مارا حتى في ذلك تري عندي شيئا ليس عند غيره \*  
قال وقيل لداود الطائي كم تلزم بينك الا تخرج قال اكره أن أحمل رحلي في غير حق \*  
وبه عن محمد بن علي قال سمعت أحمد بن عبد الله بن أبي الحواري يقول قلت لأبي بكر  
ابن عياش حدثنا قال دعونا من الحديث فانا قد كبرنا وليسنا الحديث جيئونا بذكر  
المعاد والمقابر ان أردتم الحديث فانهبوا الى هذا الذي في بني دواس يعني وكيعا قلت  
أي رجل من أهل الشام قال ذاك أهون لك عندي \* وبه عن محمد بن علي قال حدثنا  
أحمد بن عبد الله بن يونس قال سمعت الفضيل بن عياض يقول ان لم تؤجر على هذا  
الحديث لقد شقينا \* أخبرني احمد بن محمد قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا  
أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن قال حدثنا ابراهيم بن نصر أبو اسحاق السريسطي  
قال حدثنا أحمد بن مندوس قال حدثنا ابن أبي الحواري قال أتينا فضيل بن عياض  
سنة خمس وثمانين ومائة ونحن جماعة فوقفنا على الباب فلم يأذن لنا بالدخول فقال  
بعض القوم ان كان خارجا لشيء فسيخرج لتلاوة القرآن قال فأمرنا قارئنا فقرأ فاطلع  
علينا من كوة قلنا السلام عليك ورحمة الله فقال وعليكم السلام قلنا كيف انت يا أبا  
علي وكيف حالك قال أنا من الله في عافية ومنكم في أذيوان ما أنتم فيه حدث في



الاسلام فانا لله وانا اليه راجعون ما هكذا كنا نطلب العلم ولكننا كنا نأقى المشيخة فلا نرى أنفسنا أهلاً للجلوس معهم في الخلق فنجلس دونهم ونسترق السمع فإذا مر الحديث سألناهم أعادته وقيدناه وأتممنا طلبون العلم بالجهل وقد ضيعتم كتاب الله ولو طلبتم كتاب الله لوجدتم فيه شفاء لما نريدون قال قلنا قد تعلمنا القرآن قال إن في تعليمكم القرآن شغلاً لأعماركم وأعمار أولادكم قلنا كيف يا أبا علي قال لن نعلموا القرآن حتى نعرفوا أعرابه ومحكمه من متشابهه وناسخه من منسوخه فإذا عرفتم ذلك استغنيتم عن كلام فضيل وابن عيينة ثم قال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) \* **حدثنا** عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أحمد بن هارون قال حدثنا سيف ابن هارون عن عفان أو عمار رجل من أهل البراجم قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول يأتي على الناس زمان يعلق فيه المصحف حتى يشمس عليه العنكبوت لا ينفع بما فيه ويكون أعمال الناس بالروايات والأحاديث \* **وحدثني** خلف بن القاسم قال حدثنا ابن السكن قال حدثنا محمد بن محمد بن ديدر الباهلي قال حدثنا علي بن زيد الفرائضي قال حدثنا حسن بن زياد قال سمعت فضيل بن عياض يقول لأصحاب الحديث لم تكروني على أمر تعلمون أني كاره له لو كنت عبدا لكم فكرهتكم كان نولكم أن تتبعوني ولو أعلم أني لودعت إليكم ردائي هذا ذهبتم عني لدفته إليكم \* **حدثنا** عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبو بكر بن النضر قال سمعت أبا أسامة يقول سمعت سفيان الثوري يقول ليس طلب الحديث من عدد الموت ولكنه علة يتشاغل به الرجل \* **وحدثنا** قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا قطبة بن العلاء بن المهال الغنوي قال سمعت سفيان الثوري يقول أنا فيه يعني الحديث منذ ستين سنة وددت أني خرجت منه كفاً لا على ولا لي \* **وحدثنا** خلف بن القاسم قال حدثنا أحمد بن صالح المقرئ حدثنا ابن المنادي حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق حدثنا أبو همام الوليد بن شعاع السكوتي قال

حدثني أبي وقبيصة عن سفيان الثوري قال ليتني انفلت منه كفافا لا لي ولا على \*  
قال وحدثنا الثوري عن سمع الشعبي يقول ليتني انفلت من علمي كفافا لا لي ولا على \*  
وحدثنا خلف بن القاسم حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن المنادي حدثنا العباس  
ابن محمد الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول سمعت ابن عيينة يقول عن سفيان  
الثوري أنه قال ما تريد إلى شيء إذا بلغت منه الغاية تمنيت أن ينفلت منه كفافا \*  
وحدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الحداد قال سمعت يموت  
ابن المزرع يقول إذا رأيت الشيخ يعدو فاعلم أن أصحاب الحديث خلفه \* حدثنا  
عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن  
سلام قال قال عمرو بن الحارث ما رأيت علما اشرف ولا أهلا اسخف من أهل الحديث \*  
حدثنا خلف بن قاسم حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا علي بن سعيد حدثنا محمد بن خلاد  
الباھلي حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت مسعرا يقول من أبغضني جعله الله محدثا  
وددت أن هذا العلم كان محل قوارير حملته على رأسي فوقع فتكسر فاسترحمت من  
طلابه \* حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا سلمة بن قاسم حدثنا أحمد بن عيسى  
حدثنا إبراهيم بن أحمد حدثنا إبراهيم بن سعيد قال سمعت سفيان بن عيينة يقول ونظر  
إلى أصحاب الحديث فقال أنتم سخنة عين لو ادر كننا وإياكم عمر بن الخطاب لا وجعنا ضربا \*  
أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير الطبري  
قال حدثنا محمد بن عبد الله الدوري قال حدثنا محمد بن بكر العيشي قال سمعت ابن أبي عدي  
يقول قال شعبة كنت إذا رأيت رجلا من أهل الحديث يجيء أفرح به فصررت اليوم ليس شيء  
أبغض إلى من أن أرى واحدا منهم \* حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن  
أصيب قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا عبيد الله بن عمر قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان  
قال سمعت شعبة يقول إن هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم  
منتهون \* قال أبو عمر بلغني عن جماعة من العلماء أنهم كانوا يقولون إذا حدثوا  
بحديث شعبة هذا وأى شيء كان يكون شعبة لولا الحديث \* قال أبو عمر إنما عابوا  
الاكتثار خوفا من أن يرتفع التدبر والتفهم لا تربي إلى ما حكاه بشر بن الوليد عن  
أبي يوسف قال سألت الأعمش عن مسألة وأنا وهو لا غير فاجبته فقال لي من أين

قلت هذا يايقوب فقلت بالحديث الذي حدثتني أنت ثم حدثته فقال لي يايقوب  
لاني لا حفظ هذا الحديث من قبل أن يجمع أبراك ما عرفت فأويله الى الآن \*  
وروي نحو هذا أنه جري بين الاعمش وأبي يوسف وأبي حنيفة فكان من قول الاعمش  
أنهم الاطباء ونحن الصيادلة \* ومن ههنا قال الزبيدي

ان من يحمل الاحاديث ولا يعرف فيه التأويل كالصيدلاني

وقد تقدم ذكر هذه الابيات بتمامها في كتابنا هذا \* أخبرني خلف بن قاسم قال  
حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان قال حدثنا ابراهيم بن عثمان بن سعيد قال حدثنا  
علان بن المغيرة قال حدثنا علي بن المغيرة قال حدثنا علي بن معبد بن شداد قال  
حدثنا عبيد الله بن عمرو قال كنت في مجلس الاعمش فجاءه رجل فسأله عن مسألة  
فلم يجبه فيها ونظر فاذا أبو حنيفة فقال يايمان قل فيها قال القول فيها كذا قال من  
أين قال من حيث حدثناه قال فقال الاعمش نحن الصيادلة وأنهم الاطباء \* حدثني أحمد  
ابن عبد الله بن محمد قال حدثني أبي قال حدثنا محمد قال سمعت أبا القاسم عبد الله بن  
محمد بن عبد العزيز يقول سمعت شريح بن يونس يقول سمعت يحيى بن يمان يقول  
يكتب أحدهم الحديث ولا يتفهم ولا يتدبر فاذا سئل أحدهم عن مسألة جلس كأنه  
مكاتب \* قال أبو عمر في مثل هذا يقول الشاعر

زوامل الاشعار لا علم عندهم      بجيدها الا كعلم الاباعر  
لمعرك ما يدري البعير اذا غدا      بأحواله أو راح مافي الفرائر

وقال عمار الكابي

ان الرواة على جهل بما حملوا      مثل الجبال عليها يحمل الودع  
لا الودع ينفعه حمل الجبال له      ولا الجبال بحمل الودع تنفع  
وأشد الخسنى رحمه الله

قطعت بلاد الله للعلم طالبا      فحملت أسفارا فصرحت حمارها  
اذا ما أراد الله حتفا بنملة      أتاح جناحين لها فطارها

وقال منذر بن سعيد

انفق بما شئت تجد أنصارا      ورم أسفارا تجد حمارا

يحمل ما وضعت من أسفار مثله كمثل الحمار  
يحمل أسفارا له وما درى ان كان ما فيها صواباً أو خطأ  
ان سئلوا قالوا كذا رويناً ما ان كذبناه ولا اعتدينا  
كبيرهم يصغر عند الحفل لانه قلد أهل الجهل

قال أبو يوسف القاضي من يتبع غرائب الاحاديث كذب ومن طلب الدين  
بالكلام تزندق ومن طلب المال بالكفاء أفلس \* وروى ابن المبارك عن سفيان بن  
حسين قال قال لي اياس بن معاوية أراك تطلب الاحاديث والتفسير فاياك والشناعة  
فان صاحبها لن يسلم من العيب \* حدثني احمد بن محمد قال حدثنا احمد بن الفضل قال  
حدثنا محمد بن جرير قال حدثني أبو السائب قال سمعت حفص بن غياث يقول سمعت  
الاعمش يقول يعني لاصحاب الحديث لقد رددتموه حتى صار في حلقي أمر من الملقم  
ما عظمتم على أحد الا حملتموه على الكذب \* حدثنا خلف بن احمد حدثنا احمد  
ابن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد بن علي قال سمعت يحيى بن معين يقول  
سمعت أبا بكر بن عياش يقول سمعت مغيرة الضبي يقول والله لأنا أشد خوفاً منهم  
من الفساق يعني أصحاب الحديث، وفيما رواه عبدان عن ابن المبارك أنه قال ليكن  
الذي تعتمد عليه الاثر وخذ من الرأي ما يفسرك الحديث \* وقال وكيع كنا نستعين  
على حفظ الحديث بالعمل به وكنا نستعين على طلبه بالصوم \* حدثنا عبد الوارث  
ابن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا احمد بن زهير حدثنا ابن الاصبهاني حدثنا  
حفص عن ابن أبي ليلى قال لا يفتقه الرجل في الحديث حتى يأخذه منه ويدع \* سمعت  
أبا محمد عبد الله بن محمد بن أسد رحمه الله يقول سمعت حمزة بن محمد بن علي الكناني  
يقول خرجت حديثاً واحداً عن النبي صلى الله عليه وسلم من مائتي طريق أو نحو من  
مائتي طريق يشك أبو محمد قال فداخلى من ذلك من الفرح غير قليل وأعجبت  
بذلك قال فرأيت ليلة من الليالي يحيى بن معين في المنام فقلت له يا أبا زكريا خرجت  
حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم من مائتي طريق قال فسكت عن ساعة ثم قال  
أخشى أن يدخل تحت هذا (أهاكم التكائر) \* وقال عمار بن رزيق لابنه ورآه يطلب  
الحديث يا بني اعمل بقليله تزهد في كثيره \* حدثنا خلف بن قاسم حدثنا بكر

أن الحسن الرازي أبو القاسم بمصر قال حدثنا أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم البغدادي قال حدثنا عبد الله بن عبد الصمد بن أبي خدّاش الموصلي قال حدثنا أبي عن أبي عبد الرحمن الجراح بن ملبح عن بكر بن زرعة الخولاني عن أبي عتبة الخولاني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ان الله تبارك وتعالى لا يزال يفرس في هذا الدين غرسا يستعملهم بطاعته» قال أبو يعقوب بلغني عن احمد بن حنبل قال هم أصحاب الحديث \* وحدثنا خلف بن قاسم حدثنا سعيد بن عثمان بن السكن حدثنا أبو العباس احمد ابن عبد الله الفراءى ببغداد قال حدثنا أبو عيسى محمد بن مالك الخزازي قال حدثنا عيش الدورى قال حدثنا قراد أبو نوح عبد الرحمن بن غزوان قال سمعت شعبة يقول اذا رأيت الحبرة في بيت انسان فارحمه وان كان في كك شيء فاطممه \*

### \* باب ما جاء في ذم القول في دين الله بالرأى والظن والقياس \*

( على غير أصل وعيب الاكثار من المسائل دون اعتبار )

حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثني علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثنا ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة بن الزبير قال حج علينا عبد الله بن عمرو بن العاص فجلست اليه فسمعتة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان الله لا ينزع العلم من الناس بعد اذ أعطاهمونه انتزاعا ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون برأيهم فيضلون ويضلون» قال عروة فحدثت بذلك عائشة ثم ان عبد الله ابن عمرو حج بعد ذلك فقالت لي عائشة يا ابن أخي انطلق الى عبد الله فاستثبت لي منه الحديث الذي حدثتني به عنه قال فجئته فسألته فحدثني به كنحو ما حدثتني فأتيت عائشة فأخبرتها فعمجت وقالت والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو \* قال ابن وهب وأخبرني عبد الرحمن بن شريح عن أبي الاسود عن عروة عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك أيضا \* وحدثني عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم ابن أصبغ قال حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك قال حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك قال حدثنا عيسى بن يونس عن جرير بن عثمان الراجي قال حدثنا

عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تفرق أمتي على بضع وسبعمائة فرقة أعظم فتنة قوم يقيسون الدين برأيهم يحرمون به ما أحل الله ويحلون به ما حرم الله» \* وأخبرنا أحمد بن قاسم ويعيش ابن سعيد قال أبانا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذي قال حدثنا نعيم قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا جرير عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تفرق أمتي على بضع وسبعمائة فرقة أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحللون الحرام ويحرمون الحلال» \* حدثنا عبيد بن محمد قال حدثنا عبد الله ابن محمد القاضي بالقرن قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله الرازي قال حدثنا الحارث بن عبد الله بن محمد بن عثمان بن عبد الرحمن الواقسي عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تعمل هذه الأمة برهة بكتاب الله وبرهة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يعملون بالرأي فإذا فعلوا ذلك فقد ضلوا» <sup>(١)</sup> \* وأخبرنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن الوليد قال حدثنا جبار بن المغلس قال حدثنا حماد بن يحيى الأبيح عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تعمل هذه الأمة برهة بكتاب الله ثم تعمل برهة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تعمل بعد ذلك بالرأي فإذا عملوا بالرأي ضلوا» \* حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثني علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب قال وهو على المنبر أيها الناس إن الرأي إنما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبا لأن الله كان يريه وإنما هو منا الظن والتكلف \* وبه عن ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن ابن الهادي عن محمد بن إبراهيم التيمي أن عمر بن الخطاب قال أصبح أهل الرأي أعداء السنن أعينهم الأحاديث أن يعوها وتقلنت منهم أن يرووها فاشتقوا الرأي \* قال ابن وهب وأخبرني عبد الله بن عياش عن محمد بن عجلان عن عبيد الله بن عمران عن عمر بن الخطاب قال اتقوا الرأي في دينكم قال سحنون يعني

البدع \* وقال ابن وهب واخبرني رجل من أهل المدينة عن ابن عجلان عن صدقة بن أبي عبد الله أن عمر بن الخطاب كان يقول ان أصحاب الرأي أعداء السنن أعينهم أن يحفظوها وتفلتت منهم أن يعوها واستحيوا حين سئلوا أن يقولوا لا نعلم فعارضوا السنن برأيهم فأياكم وإياهم \* اخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال حدثني أبي واخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثنا سهل بن إبراهيم قال جميعا حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا أحمد بن يحيى الاودي الصوفي قال حدثنا عبد الرحمن ابن سريك قال حدثني أبي عن مجالد بن سعيد عن عامر يعني الشعبي عن عمرو بن حريث قال قال عمر اياكم وأصحاب الرأي فانهم أعداء السنن أعينهم الأحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا \* اخبرنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين البغدادي قال حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال حدثنا محمد بن عبد الملك القزاز قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا نافع بن يزيد عن ابن الهادي عن محمد بن إبراهيم التيمي قال قال عمر بن الخطاب اياكم والرأي فان أصحاب الرأي أعداء السنن أعينهم الأحاديث أن يعوها وتفلتت منهم أن يحفظوها فقالوا بالدين برأيهم \* قال أبو بكر ابن أبي داود أهل الرأي هم أهل البدع وهو القائل في قصيدته في السنة

ودع عنك آراء الرجال وقولهم فقول رسول الله أركي وأشرح

حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا الحسن بن اسماعيل حدثنا عبد الملك بن بحر حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا سنيد حدثنا يحيى بن زكريا عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله قال لا يأتي عليكم زمان الا وهو شر من الذي قبله اما اتى لا أقول أمير خير من أمير ولا عام أخصب من عام ولكن قهاؤكم يذهبون ثم لا تجدون منهم خلفاء ويحيى قوم يقيسون الامور برأيهم \* اخبرنا عبد الرحمن قال حدثنا علي قال حدثنا احمد قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود انه قال ليس عام الا الذي بعده شر منه لا أقول عام أمطر من عام ولا عام أخصب من عام ولا أمير خير من أمير ولكن ذهاب خياركم وعلائكم ثم يحدث قوم يقيسون الامور برأيهم فيهدم الاسلام ويهلك \* وحدثنا محمد بن إبراهيم قال حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا سعيد

ابن عثمان وسعيد بن حمير قالا حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن المجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود قال ليس عام الا الذى بعده شر منه ولا أقول عام أمطر من عام ولا عام أخصب من عام ولا أوسر خير من أوسر ولكن ذهاب خياركم وعلماؤكم ثم يحدث قوم يقيسون الامور برأيهم فيهدم الاسلام ويثلم \* وحدثنا يونس بن عبد الله قال حدثنا محمد بن معاوية قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو خالد الاحمر عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال قال عبد الله بن مسعود قراؤكم وعلماؤكم يذهبون ويتخذ الناس رؤساجها لا يقيسون الامور برأيهم \* حدثنا احمد بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن اسماعيل قال حدثنا عبد الملك بن بحر قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا سنيذ ابن داود قال حدثنا محمد بن فضيل عن سالم ابن أبي حفصة عن منذر الثوري عن الربيع بن خنيم أنه قال يا عبد الله ما علمك الله في كتابه من علم فاحمد الله وما استأثر عليك به من علم فكله الى عاله ولا تتكلف فان الله جل وعز يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم ( قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلن نبأه بعد حين ) \* قال وحدثنا سنيذ قال حدثنا محمد بن فضيل عن داود بن أبي هند عن مكحول عن أبي نعلبة الخشني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها ونهى عن أشياء فلا تنتهكوها وحد حدودا فلا تعتدوها وعفى عن أشياء رحمة لكم لا عن نسيان فلا تبحثوا عنها » \* حدثنا عبد الرحمن حدثنا أحمد حدثنا اسحاق حدثنا محمد بن علي حدثنا عفان حدثنا عبد الرحمن بن زياد حدثنا الحسن بن عمرو الفقيمي عن أبي فزارة قال ابن عباس انما هو كتاب الله وسنة رسوله فمن قال بعد ذلك برأيه فما أدري أفي حسناته يحد ذلك أم في سيئاته \* أخبرنا عبد الرحمن حدثنا علي حدثنا احمد حدثنا سحنون حدثنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر قال قال عمر بن الخطاب السنة ما سنه الله ورسوله لا تجعلوا خطأ الرأي سنة للامة \* قال ابن وهب وأخبرني يحيى بن أيوب عن هشام ابن عروة أنه سمع أباة يقول لم يزل أمر بني اسرائيل مستقيا حتى أدرك فيهم المولدون أبناء سبأيا الامم فأخذوا فيهم بالرأي فأضلوا بني اسرائيل \* قال ابن وهب وأخبرني عن



عيسى بن أبي عيسى عن الشعبي أنه سمعه يقول يا كم والمقايضة فوالذى نفسى بيده لئن أخذتم لتحلن الحرام وتحرم الحلال ولكن ما بلغكم من حفظ عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحفظوه \* **حدثنا** خلف بن قاسم **حدثنا** محمد بن القاسم بن شعبان **حدثنا** اسحاق بن ابراهيم بن يونس **حدثنا** عبد الله بن محمد الضعيف **حدثنا** اسماعيل بن علي **حدثنا** صالح بن مسلم عن الشعبي قال « انما هلكتم حين تركتم الآثار واخذتم بالمقاييس » **حدثنا** خلف بن قاسم **حدثنا** ابن شعبان **حدثنا** محمد بن محمد بن بدر **حدثنا** أبو همام **حدثنا** الاشجعي عن جابر عن الشعبي عن مسروق قال « لأقيس شيئاً بشيء قلت له قال أحاف أن تزل رجلى » **حدثنا** ابن قاسم **حدثنا** ابن شعبان **حدثنا** اسحاق بن ابراهيم **حدثنا** محمد بن علي بن الحسن بن شقيق **حدثنا** النضر بن شميل **حدثنا** ابن عون عن ابن سيرين قال « كانوا يرون انه على الطريق مادام على الاثر » **حدثنا** عبد الرحمن بن يحيى وعبد العزيز بن عبد الرحمن قالا **حدثنا** احمد ابن سعيد **حدثنا** اسحاق بن ابراهيم **حدثنا** محمد بن علي **حدثنا** محمد بن عبد العزيز **حدثنا** النضر بن شميل **حدثنا** ابن عون عن ابن سيرين قال « كانوا يرون انه على الطريق مادام على الاثر » قال **حدثنا** محمد بن عبد العزيز قال سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول لرجل ان ابتليت بالقضاء فليكن بالاثر \* قال **حدثنا** محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة قال **حدثنا** أبي قال انبأنا عبد الله بن المبارك عن سفيان قال انما الدين الآثار \* قال **حدثنا** ابن أبي رزمة قال سمعت عبدان بن عثمان يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول ليكن الذى تعتمد عليه هذا الاثر وخذ من الرأى ما يفسر لك الحديث \* وعن شرح أنه قال ان السنة سبقت قياسكم فاتبعوا ولا تبدعوا فانكم لن تضلوا ما أخذتم بالآثر \* وروى عمرو ابن ثابت عن المغيرة عن الشعبي قال ان السنة لم توضع بالمقاييس \* وروى الحسن بن واصل عن الحسن قال انما هلك من كان قبلكم حين تشعبت بهم السبل وحادوا عن الطريق فتركوا الآثار وقالوا فى الدين برأيهم فضلوا وأضلوا \* وذكر نعيم بن حماد عن أبي معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال من يرغب برأيه عن أمر الله يضل \* وذكر

( م ١٨ - ج ٢ جامع بيان العلم وفضله ) .

ابن وهب قال أخبرني بكر بن مضر عن رجل من قريش أنه سمع ابن شهاب يقول وهو يذكر ما وقع فيه الناس من هذا الرأي وتركهم السنن فقال ان اليهود والنصارى انما استحلوا من العلم الذي كان بأيديهم حين اشتقوا الرأي وأخذوا فيه \* قال واخبرني يحيى بن أبوب عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يقول السنن السنن فان السنن قوام الدين قال وكان عروة يقول ازهد الناس في علم أهله \* اخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن يحيى قال حدثنا ابن الاعرابي قال حدثنا ابن الزبدي قال حدثنا يزيد بن أبي حكيم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة قال ان بني اسرائيل لم يزل امرهم معتدلا حتى نشأ فيهم مولدون ابنا سبأيا الامم فآخذوا فيهم بالرأي فضلوا واضلوا : وحدثنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا ابو بكر بن عبد الحيد الواسطي قال حدثنا محمد بن المنثري أبو موسى قال حدثنا حجاج ابن منهل قال حدثنا حماد بن سلمة عن غير واحد عن الزهري قال أياكم وأصحاب الرأي أعينهم الاحاديث ان يعوها قال ابو عمر اختلف العلماء في الرأي المقصود اليه بالذم والعييب في هذه الآثار المذكورة في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضي الله عنهم وعن التابعين لهم باحسان فقالت طائفة الرأي المذموم هو البدع المخالفة للسنن في الاعتقاد كأي جهنم وسائر مذاهب أهل الكلام لانهم قوم قياسهم وآراؤهم في رد الاحاديث فقالوا لا يجوز ان يرى الله عز وجل في القيامة لانه عز وجل يقول (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) فردوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « انكم ترون ربكم يوم القيامة » وتأولوا في قول الله عز وجل ( وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ) تأويلا لا يعرفه اهل اللسان ولا أهل الآثار . وقالوا لا يجوز ان يسأل الميت في قبره لقول الله عز وجل ( امتنا اثنتين واثنتين ) فردوا الاحاديث المتواترة في عذاب القبر وقتنته وردوا الاحاديث في الشفاعة على توأمتها وقالوا لن يخرج من النار من دخل فيها وقالوا لا نعرف حوضا ولا ميزانا ولا نقول ما هذا وردوا السنن في ذلك كله برأيهم وقياسهم الي اشياء يطول ذكرها من كلامهم في صفات البارئ تبارك وتعالى \* وقال جماعة من اهل العلم انما الرأي المذموم المعيب المهجور الذي لا يحل النظر فيه ولا الاشتغال به الرأي المبتدع وشبهه من ضروب البدع \* حدثنا محمد بن خليفة قال

حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال حدثنا أحمد بن سنان قال سمعت الشافعي يقول مثل الذي ينظر في الرأي ثم يتوب منه مثل المجنون الذي عولج حتى يرى فاعقل ما يكون قد هاج به \* وحدثنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثني أبو بكر بن أبي داود قال سمعت أبي يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول لا يكاد نرى احدا نظروا في هذا الرأي الا وفي قلبه دغل \* وقال آخرون وهم جمهور اهل العلم الرأي المذموم المذكور في هذه الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه والتابعين هو القول في احكام شرائع الدين بالاستحسان والظنون والاشتغال بحفظ المضلات و الاغلوطات ورد الفروع والنوازل بعضها على بعض قياسا دون ردها على اصولها والنظر في عللها واعتبارها فاستعمل فيها الرأي قبل ان تنزل وفرعت وشقت قبل ان تقع وتكلم فيها قبل ان تكون بالرأي المضارع للظن قالوا في الاشتغال بهذا والاستغراق فيه تعطيل للسنن والبعث على جهلها وترك الوقوف على ما يلزم الوقوف عليها منها ومن كتاب الله عز وجل ومعانيه واحتجوا على صحة ما ذهبوا اليه من ذلك باتيائه \* منها ما اخبرنا به خلف بن احمد قال حدثنا احمد بن مطرف قال حدثنا سعيد بن عثمان قال حدثنا نصر بن مرزوق قال حدثني اسد بن موسى قال حدثني شريك عن ليث عن طاوس عن ابن عمر قال لا تسألوا عن ما لم يكن فاني سمعت عمر يلعن من سأل عن ما لم يكن \* وحدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود قال حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي قال حدثنا عيسى بن يونس عن الازاعي عن عبد الله بن سعد عن الصنابحي عن معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاغلوطات \* وانا خبرنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عيسى بن يونس عن الازاعي عن عبد الله بن سعد عن الصنابحي عن معاوية قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاغلوطات فسرره الازاعي قال يعني صعب المسائل \* وحدثنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا احمد بن خالد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن احمد قال حدثنا الوليد بن مسلم عن الازاعي عن عبد الله بن سعد عن عبادة بن نسي عن الصنابحي عن معاوية

ابن أبي سفيان انهم ذكروا المسائل عنده فقال أما تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن عضل المسائل واحتجوا أيضا بحديث سهل بن سعد وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل وعابها: وبأنه صلى الله عليه وسلم قال «ان الله يكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال» \* حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم ابن أصبغ قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا مالك عن الزهري عن سهل بن سعد قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها: هكذا ذكره احمد بن زهير بهذا الاسناد وهو خلاف لفظ الموطأ: وقال الدارقطني لم يرو عبد الرحمن بن مهدي عن مالك من حديث اللعان الا هذه الكلمة وتابعه على ذلك قداد أبو نوح ونوح بن ميمون المضروب عن مالك فذكر حديث عبد الرحمن بن مهدي من رواية أبي خنيسة والخزومي وأحمد بن سنان عن ابن مهدي كما ذكره ابن أبي خنيسة سواء \* قال وأخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي سعيد البزار \* قال حدثنا عباس بن محمد قال حدثنا قداد قال حدثنا مالك عن ابن شهاب عن سهل بن سعد قال «كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها» قال وحدثنا عبد الله بن محمد بن أبي سعيد والحسين بن صفوان قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا نوح بن ميمون أبو محمد بن نوح قال أنبأنا مالك عن ابن شهاب قال أخبرني سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كره المسائل وعابها \* حدثنا خلف بن احمد وعبد الرحمن بن يحيى قالا حدثنا احمد بن سعيد حدثنا اسحق بن ابراهيم بن نعمان حدثنا محمد بن علي بن مروان حدثنا عبد الله بن احمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي قال حدثنا ضمرة قال حدثنا الاوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة قال وددت أن أحظي من أهل هذا الزمان أن لا أسألهم عن شيء ولا يسألوني عن شيء يتكاثرون بالمسائل كما يتكاثرون أهل الدراهم بالدراهم \* أنبأنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا عبد الوهاب بن نجيدة قال حدثنا اسماعيل بن عياش قال حدثنا شرحبيل بن مسلم انه سمع الجماجع بن عامر الثمالي وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إياكم وكثرة السؤال» وفي سماع اشهب سئل

ما لك عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « انهم عن قيل وقال وكثره السؤال » فقال أما كثرة السؤال فلا أدري أهو ما اثم فيه مما انهم عنه من كثرة المسائل فقد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها. وقال الله تعالى (لاتسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤم ) فلا أدري أهو هذا ام السؤال في مسألة الناس في الاستعطاء وقد ذكرنا القول في قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال مبسوطا في كتاب التمهيد والحمد لله \* واحسبوا أيضا بما رواه ابن شهاب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص انه سمع اباہ يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسألته » رواه عن ابن شهاب معمر وابن عيينة ويونس بن يزيد وغيرهم وهذا لفظ حديث يونس بن يزيد من رواية ابن وهب عنه: وروي ابن وهب أيضا قال حدثني ابن لهيعة عن الاعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ذروني ما تركتكم فاتموا أهلك الذين من قبلكم سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا أمرتكم بشيء فخذوا منه ما استطعتم » قال وأخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ذلك \* **حدثنا** أحمد بن إبراهيم بن سعيد قال حدثنا سعيد بن أحمد ابن عبد ربه قال حدثنا اسلم بن عبد العزيز قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن طاوس قال قال عمر بن الخطاب وهو على المنبر أخرج بالله على كل امرئ سأل عن شيء لم يكن فان الله قد بين ما هو كائن \* وحدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا سعيد بن عثمان وسعيد بن حمير قال حدثنا يونس فذكر باسناده مثله \* وروي جرير بن عبد الحميد ومحمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما رأيت قوما خيرا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما سألوه الا عن ثلاثة عشر مسألة حتى قبض صلى الله عليه وسلم كما هم في القرآن ( يسألونك عن المحيض ) ( يسألونك عن الشهر الحرام ) ( يسألونك عن البتامة ) ما كانوا يسألون الا عما ينفعهم \* قال ابو عمر ليس في الحديث من الثلاث

عشرة مسألة الا ثلاث<sup>(١)</sup> قالوا ومن تدبر الآثار المروية في ذم الرأي المرفوعة وآثار الصحابة والتابعين في ذلك علم انه ماذكرنا قالوا الا ترى انهم كانوا يكرهون الجواب في مسائل الاحكام ما لم تنزل فكيف بوضع الاستحسان والظن والتكلف وتسطير ذلك واتخاذ ديننا وذكر وامن الآثار ايضا ما حدثنا سعيد بن نصر حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا ابن وضاح حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الاحمر عن محمد بن عجلان عن طاوس عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تمجلوا بالبلية قبل نزولها فانكم أن لا تفعلوا أو شك أن يكون فيكم من اذا قال سدد أو وفق فانكم أن عجلتم تشتت بكم الطرق ههنا وههنا» **وحدثنا احمد بن عبد الله حدثنا الحسن بن اسماعيل حدثنا عبد الملك بن بحر حدثنا محمد بن اسماعيل الصائغ حدثنا سنيد حدثنا يزيد بن زريع عن حبيب بن الشهيد عن ابن طاوس عن أبيه قال قال عمر انه لا يحمل لاحد أن يستل عما لم يكن ان الله تبارك وتعالى قد قضى فيها هو كائن \*** **قال وحدثنا سنيد قال حدثنا سفیان عن عبد الملك بن بحر عن الشعبي عن مسروق قال سألت أبي بن كعب عن مسألة فقال أ كانت هذه بعد قلت لا قال فاجني حتي تكون \*** **وحدثنا عبد الرحمن بن يحيي قال حدثنا هلي بن محمد قال حدثنا احمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال أنبأنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه انه كان لا يقول برأيه في شيء يستل**

(١) ذكرها العلامة السيوطي في الاتقان فقال فائدة أخرج البزار عن ابن عباس قال ما رأيت قوما خيرا من أصحاب محمد ما سألوه الا عن اثني عشرة مسألة كلها في القرآن . وأورده الامام الرازي بلفظ أربعة عشر حرفا وقال منها ثمانية في البقرة ( واذا سألت عبادي عني ) \* ( يسألونك عن الاهلة ) \* ( يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم ) \* ( يسألونك عن الشهر الحرام ) \* ( يسألونك عن الحار والميسر ) \* ( يسألونك عن اليتامى ) \* ( ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ) \* ( ويسألونك عن المحيض ) \* ( يسألونك ماذا احل لهم ) في المائدة . والعاشر ( يسألونك عن الانفال ) والحادي عشر ( يسألونك عن الساعة ) \* والثاني عشر ( يسألونك عن الحبال ) والثالث عشر ( ويسألونك عن الروح ) \* والرابع عشر ( ويسألونك عن ذي القرنين ) قلت السائل عن الروح وعن ذي القرنين مشركو امكة واليهود في أسباب النزول لا الصحابة فالحاصل اثنا عشر كما صحت به الرواية اه والله اعلم

عنه حتى يقول أنزل أم لا فان لم يكن نزل لم يقل فيه وان يكن وقع تكلم فيه قال  
وكان اذا سئل عن مسئلة فيقول أوقعت فيقال له يا أبا سعيد ما وقعت ولكننا نعدها  
فيقول دعوها فان كانت وقعت أخبرهم \* قال ابن وهب وأخبرني ابن أبي الزناد عن  
هشام بن عروة قال ما سمعت أبي يقول في شيء قط برأيه قال وربما سئل عن الشيء  
فيقول هذا من خالص السلطان \* وروينا عن بشر بن الحرث قال قال سفيان بن عيينة  
من أحب أن يسئل وليس بأهل أن يسئل فما ينبغي أن يسأل \* قال ابن وهب وأخبرني  
بكر بن مضر عن ابن هرمز قال أدركت أهل المدينة وما فيها الا الكتاب والسنة والامر  
ينزل فينظر فيه السلطان قال وقال لي مالك أدركت أهل هذه البلاد وانهم ليكروهون  
هذا الا كثار الذي في الناس اليوم قال ابن وهب يريد المسائل وقال مالك انما كان  
الناس يفتنون بما سمعوا وعلموا ولم يكن هذا الكلام الذي في الناس اليوم \* قال ابن  
وهب وأخبرنا أشهل بن حاتم عن عبد الله بن عون عن ابن سيرين قال قال عمر بن  
الخطاب لأبي مسعود عقبة بن عمرو ألم أنبا أنك تفتي الناس ولست بأمر ولي حارها  
من تولى قارها \* وكان عمر بن الخطاب يقول إياكم وهذه العضل فانها اذا نزلت بعث  
الله اليها من يقيمها ويفسرها \* قال ابن وهب وأخبرني ابن لهيعة عن يزيد بن أبي  
حبيب أن عبد الملك بن مروان سأل ابن شهاب عن شيء فقال له ابن شهاب أأكان  
هذا يا أمير المؤمنين قال لا قال فدعه فانه اذا كان أنى الله بفرج \* حدثنا عبد الوارث  
ابن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثني أبي قال  
حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال يا أيها الناس لا تسألوا عما لم يكن  
فان عمر كان يلعن من سأل عما لم يكن \* وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال  
حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا أبي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا  
موسى بن علي عن أبيه قال كان زيد بن ثابت اذا سأل انسان عن شيء قال الله أكان  
هذا فان قال نعم نظروا لا لم يتكلم \* حدثنا احمد بن عبد الله حدثنا الحسن بن  
اسماعيل حدثنا عبد الملك بن بحر حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا منيد حدثنا يحيى بن  
زكريا عن اسمعيل بن أبي خالد عن عامر قال أتى زيد بن ثابت قوم فسألوه عن أشياء  
فأخبرهم بها فكتبوها ثم قالوا لو أخبرنا قال فأتوه فأخبروه فقال اعذروا لعل كل

شيء حدثكم به خطأ أنا اجتهدت لكم رأيي \* قال وحديثنا سنيد قال حدثنا  
 حماد بن زيد عن عمرو بن دينار قال قيل لجابر بن زيد انهم يكتبون ما يسمعون منك  
 قال إنا لله وإنا اليه راجعون يكتبون رأياً أرجع عنه غداً \* قال وحديثنا سنيد قال  
 حدثنا يزيد عن العوام بن حوشب عن المسيب بن رافع قال كان اذا جاء الشيء من  
 القضاء ليس في الكتاب ولا في السنة سعى صوافي الامراء فدفع اليهم فجمع له أهل  
 العلم فاجتمع عليه رأيهم فهو الحق \* وذكر الطبري في كتاب تهذيب الآثار له  
 حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال حدثني اسحق بن ابراهيم الحنفي قال قال مالك  
 قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تم هذا الامر واستكمل فانما ينبغي أن  
 تنفع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتبع الرأي فانه متى اتبع الرأي جاء  
 رجل آخر أقوى في الرأي منك فاتبعه فانت كلما جاء رجل عليك اتبعته أرى هذا لا يتم \*  
 وقال عبدان سمعت عبد الله بن المبارك يقول ليكن الذي تعتمد عليه الاثر وخذ من  
 الرأي ما تفسر به الحديث \* قال قال ابن المبارك قال مالك بن دينار لقنادة أي علم  
 رفعت قمت بين الله وبين عباده فقلت هذا لا يصلح وهذا لا يصلح \* وذكر الحسن  
 ابن علي الخوافي قال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثنا  
 مالك عن يحيى بن سعيد قال جاء رجل الى سعيد بن المسيب فسأله عن شيء فأمله  
 عليه ثم سأله عن رأيه فأجابه فكتب الرجل فقال رجل من جلساء سعيد أي كتب يا أبا  
 محمد رأيك فقال سعيد للرجل ناولنيها فناولته الصحيفة فخرقها \* قال وحديثنا نعيم  
 قال حدثنا ابن المبارك عن عبد الله بن موهب أن رجلاً جاء الى القاسم بن محمد فسأله  
 عن شيء فأجابه فلما ولي الرجل دعاه فقال له لا تقل ان القاسم زعم ان هذا هو الحق  
 ولكن ان اضطررت اليه عملت به \* وحديثنا محمد بن خايقة قال حدثنا محمد بن  
 الحسين قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا عباس بن الوليد بن مزيد قال  
 أخبرني أبي قال سمعت الاوزاعي يقول عليك بآثار من سلف وان رفضك الناس  
 وإيالك وآراء الرجال وان زخرفوا لك القول \* ورواه غدير الفريابي عن العباس بن  
 الوليد عن أبيه عن الاوزاعي مثله قال وان زخرفوه بالقول \* وذكر البخاري عن  
 بكير عن الليث قال قال ربيعة لابن شهاب يا أبا بكر اذا حدثت الناس برأيك



فأخبرهم أنه رأيك وإذا حدثت الناس بشيء من السنة فأخبرهم أنه سنة لا يفتنوا الله رأيك \* حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال قال لي مالك بن أنس وهو ينكر كثرة الجواب للمسائل يا عبد الله ما علمته فقل به ودل عليه وما لم تعلم فاسكت عنه وإياك أن تتقلد للناس قلادة سوء \* أخبرني أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي حدثني أبي حدثنا محمد بن عمر بن لبابة قال حدثنا مالك بن علي القرظي قال أنبأنا عبد الله ابن مسleme القعنبي قال دخلت على مالك فوجدته باكيا فسلمت عليه فرد علي ثم سكت عنى يبكي فقلت له يا أبا عبد الله ما الذي يبكيك فقال لي يا ابن قعناب ان الله على ما فرط منى ليتنى جللت بكل كلمة تكلمت بها فى هذا الامر بسوط ولم يكن فرط منى ما فرط من هذا الرأى وهذه المسائل قد كانت لى سعة فيما سبقت اليها \* وذكر محمد بن حارث بن أسد الخشني قال أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عباس النحاس قال سمعت أبا عثمان سعيد بن محمد الحداد يقول سمعت سحنون بن سعيد يقول ما أدري ما هذا الرأى سفكت به الدماء واستحللت به الفروج واستخفت به الحفوق غبر أنا رأينا رجلا صالحا فقلدناه \* أخبرنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا مضر بن محمد قال حدثنا إبراهيم بن عثمان المصيصي قال حدثنا مخلد بن الحسين عن الاوزاعي قال اذا أراد الله أن يحرم عبده بركة العلم ألقى على لسانه الأغاليط \* وروينا عن حسن انه قال ان ترارعباد الله الذين يجهلون بشرار المسائل يعتنون بها عباد الله \* حدثنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا أحمد بن إبراهيم الدبرقي قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول سمعت حماد بن زيد يقول قيل لايوب مالك لا تنظر فى الرأى فقال ايوب قيل للحمار مالك لا تجتر قال اكرد مضغ الباطل \* وروينا عن رقية بن مصقلة عن أبي حنيفة انه قال لرجل رآه يختلف الى ابي حنيفة باهكندا يكفيك من رأيه ما مضغت وترجع الى اهالك بغير ثقة \* وسئل رقية بن مصقلة عن ابي حنيفة فقال هو اعلم الناس بما لم يكن واجهلهم بما قد كان \* وقد روي هذا القول عن حفص بن غياث فى ابي حنيفة يريد انه لم يكن له علم بآثار من مضى والله أعلم \*

حدثنا حميد بن عبد الله حدثنا الحسن بن اسمعيل قال حدثنا عبد الملك بن بحر  
حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا سفيان قال حدثنا مبارك بن سعيد عن صالح بن مسلم  
قال سمعت الشعبي يقول والله لقد بغض هؤلاء القوم الى المسجد حتى هرا بغض الى  
من كناسة دارى قلت من هم يا ابا عمرو قال الارائيون قال ومنهم الحكم وحامد واصحابهم \*  
حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال  
حدثنا يوسف بن عدي قال حدثنا عبيدة بن حميد عن عطاء بن السائب قال قال  
الربيع بن خيثم اياكم ان يقول الرجل لشيء ان الله حرم هذا او نهى عنه فيقول الله  
كذبت لم احرم ولم أنه عنه قال او يقول ان الله احل هذا وامر به فيقول كذبت لم  
احله ولم آمر به \* وذكرا بن وهب وعتيق بن يعقوب انهما سمعا مالك بن أنس يقول  
لم يكن من أمر الناس ولا من مضى من سلفنا ولا أدركت احدا اقتدى به يقول في  
شيء هذا حلال وهذا حرام ما كانوا يجترئون على ذلك وانما كانوا يقولون نكره هذا  
ونرى هذا حسنا وننقى هذا ولا نرى هذا وزاد عتيق بن يعقوب ولا يقولون حلال ولا  
حرام أما سمعت قول الله عز وجل ( قل ارايت ما أئزل الله لكم من رزق فجعلتم  
منه حراما وحلالا قل آذن لكم ام على الله تعزرون ) الحلال ما أحله الله ورسوله  
والحرام ما حرمه الله ورسوله \* قال أبو عمر معنى قول مالك هذا ان ما أخذ من العلم  
رأيا واستحسانا لم تقل فيه حلال ولا حرام والله اعلم \* وقد روى عن مالك انه قال في  
بعض ما كان ينزل فيسئل عنه فيجته فيه رأيه ان نظن الاطنا وما نحن بمستيقنين \*  
ولقد أحسن أبو العتاهية حيث قال

وما كل الظنون تكون حقا ولا كل الصواب على القياس

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا احمد  
ابن زهير قال حدثنا يحيى بن أيوب قال حدثنا علي بن هاشم بن البريد قال حدثنا  
الزبرقان السراج قال قال ابو وائل لا تقاعد اصحاب رأيت \* وحدثنا عبد الوارث  
قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا أبي قال حدثنا الاشجعي عن  
ابن أبي خالده عن الشعبي قال ما كلمة أبغض الى من رأيت \* وقال ابو ذر الهروي اخبرنا  
احمد بن عبد الله الاصبهاني بالري قال انبا ناعبد الرحمن بن ابي حاتم قال حدثنا محمد بن

اسماعيل الاحمسي قال حدثنا وهب بن اسمعيل عن داود الازدي قال قال الشعبي احفظ  
عني ثلاثا لها شأن اذا سالت عن مسألة فاجبت فيها فلا تتبع مسألة تلك ارايت فان الله  
يقول في كتابه ( ارايت من اتخذ الاله هواه ) حتي فرغ من الآية والثانية اذ سالت  
عن مسألة الا نفس شيئا بشيء فربما حرمت حلالا أو حلالا حراما. والثالثة اذ سالت  
عمالا تمام فقل لا أعلم وانا سريتك \* وأخبرنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن  
الحسين قال حدثنا ابن عبد الحميد قال حدثنا زيد بن محمد المروزي قال أنبأنا  
عبد الله بن موسى عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال انما هلك من كان قبلكم في  
أرايت \* \* \* ر المغيلي في التاريخ الكبير قال حدثنا يحيى بن عثمان قال أنبأنا عبد  
المنعم بن سعيد النخعي قال سمعت الليث بن سعد يقول رأيت ربيعة بن أبي عبد  
الرحمن في الامام فقلت له يا ابا عثمان ما حالك فقال صرت الي خير الأنبي لم احمد على  
خير مما رجع مني من الرأي \* أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد  
قال حدثنا احمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال واخبرني  
يحيى بن أيوب قال بلغني ان أهل العلم كانوا يقولون اذا اراد الله الا يعلم عبده خيرا شغله  
بلائنا يط \* \* \* حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا أحمد بن خالد قال  
حدثنا مروان بن عبد الملك قال حدثنا الهباس بن الفرج قال ابن الشاذكوني قال حدثنا  
سفيان ابن عيينة قال قال ابن شبرمة انا اول من سعي اصحاب المسائل الهداهد وقال  
هنا فلم نلها غم سؤالنا \* \* \* وكمن عريف طوحته الهداهد

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ ووهب بن مسرة قال حدثنا ابن وضاح  
قال حدثنا ابو جعفر هرون بن سعيد بن الهيثم الايلي قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القرشي  
قال سمعت مالكا يقول ما زال هذا الامر معتدلا حتي نشأ ابو حنيفة فأخذ فيهم بالقياس  
فما افلح ولا انجح \* \* \* قال ابن وضاح وسمعت ابا جعفر الايلي يقول سمعت خالد بن  
زمار يقول سمعت مالكا يقول لو خرج أبو حنيفة على هذه الامة بالسيف كان اسر  
عليهم مما اظهر فيهم يعني من القياس والرأي \* \* \* حدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا ابو  
طالب محمد بن زكريا قال حدثنا موسى بن هرون بن اسحق الهمداني عن الحميدي عن  
ابن عيينة قال لم يزل أمر أهل الكوفة معتدلا حتي نشأ فيهم ابو حنيفة قال مرسى

وهو من ابناء سبأيا الامم امة سندية وابوه نبطي والذين ابتدعوا الرأي ثلاثة وكلمهم  
من ابناء سبأيا الامم وهو ربيعة بالمدينة وعثمان البتي بالهيرة وأبو حنيفة بالكوفة \*  
قال ابو عمر افراط أصحاب الحديث في ذم ابي حنيفة ونجاوزوا الحد في ذلك والسبب  
والموجب لذلك عندهم ادخاله الرأي والقياس على الآثار واعتبارهما واكثر اهل العلم  
يقولون اذا صح الأمر بطل القياس والنظر وكان ردهما رد من اخبار الآحاد بتأويل  
محتمل وكثير منه قد تقدمه اليه غيره وتابعه عليه مثله ممن قال بالرأي وجل ما يوجد  
له من ذلك ما كان منه اتباعا لاهل بلده كابراهيم النخعي وأصحاب ابن مسعود الا انه  
أغرق وافرط في تنزيل التوازل هو وأصحابه والجواب فيها برأيهم واستحسنهم فأتى  
منه من ذلك خلاف كبير للسلف وشنع هي عند مخالفينهم بدع وما أعلم احدا من اهل  
العلم الا وله تأويل في آية او مذهب في سنة رد من أجل ذلك المذهب سنة أخرى  
بتأويل سائغ او ادعاء نسخ إلا ان لابي حنيفة من ذلك كثيرا وهو يوجد لغيره قليل \*  
وقد ذكر يحيى بن سلام قال سمعت عبد الله بن غاتم في مجلس ابراهيم بن الاغاب  
يحدث عن الليث بن سعد انه قال أحصيت على مالك بن اس سبعين مسألة كلها  
مخالفة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم ما قال مالك فيها برأيه قال ولقد كتبت اليه  
في ذلك \* قال ابو عمر ليس لاحد من علماء الامة يثبت حديثا عن النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم يرده دون ادعاء نسخ عليه باثر مثله او باجماع أو بعمل يجب على أصله الاتقياد  
اليه او طعن في سنده ولو فعل ذلك احد سقطت عدالته فضلا عن ان يتخذ إماما ولزمه اثم  
الفسق و تقموا أيضا على أبي حنيفة الارجاء ومن اهل العلم من ينسب الى الارجاء كثير لم يعن  
احد بنقل قبيح ما قيل فيه كما عنوا بذلك في أبي حنيفة لامامته وكان ايضا مع هذا يحسد وينسب  
اليه ما ليس فيه ويختلق عليه ما لا يليق وقد اثني عليه جماعة من العلماء وفضلوه ولعلنا ان وجدنا  
نشطة ان نجتمع من فضائله وفضائل مالك ايضا والشافعي والثوري والاوزاعي كتابا للمناجحة  
قد بما في أخبار أئمة الأمصار ان شاء الله \* حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سعيد  
قال حدثنا ابو سعيد بن الأعرابي قال حدثنا عياش بن محمد الدوري قال سمعت يحيى بن  
معين يقول اصحابنا يفرطون في أبي حنيفة وأصحابه قليل له اكان ابو حنيفة يكذب  
فقال كان انبل من ذلك \* حدثنا عبد الرحمن بن هبة الله بن خالد قال حدثنا يوسف بن يعقوب

البحراني بالبصرة قال حدثنا العباس بن الفضل قال سمعت مسعدة بن شبيب يقول سمعت احمد بن حنبل يقول رأى الاوزاعي ورأي مالك ورأي أبي حنيفة كله رأى وهو عندي سواء وانما الحجة في الآثار \* حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد ابن هير \* حدثنا مصعب بن عبدالله قال حدثنا الدراوردي قال اذا قال مالك وعليه ادركت اهل بادنا والجمع عليه عندنا فانه يريد ربيعة ابن ابي عبد الرحمن وابن هير \* (١) وذكر محمد بن الحسين الازدي الحافظ

ابو صال في الأخبار التي في آخر كما به في الضعفاء قال يحيى بن معين ما رأيت احدا اقدمه على وكيع وكان يعني رأي أبي حنيفة وكان يحفظ حديثه كله وكان قد سمع من أبي حنيفة حديثا كثيرا قال وقيل لي يحيى بن معين يا أبا زكريا أبو حنيفة كان يصدق في الحديث قال نعم صدوق وقيل له والشافعي كان يكذب قال ما أحب حديثه ولا ذكره قال وقيل لي يحيى بن معين انما أحب اليك أبو حنيفة او الشافعي او ابو يوسف القاضي فقال اما الشافعي فلا أحب حديثه واما أبو حنيفة فقد حدث عنه قوم صالحون وابو حنيفة لم يكن من أهل الكذب وكان صدوقا ولكن ليس ارى حديثه يجرى : وقال الحسن ابن علي النخعي قال لي سارة بن سوار كان شعبة حسن الرأي في أبي حنيفة وكان يستشهدني ابيوب مساور الوراق

اذما الناس يوم اقايسونا بأبدة من الفتيا لطيفة

ذكر الابيات . وقال علي بن المديني أبو حنيفة روي عنه الثوري وابن المبارك وحماد بن زيد وهشيم ووكيع بن الجراح وعباد بن العوام وجعفر بن عون وهو ثقة لا بأس به . وقال يحيى بن سعيد ربما استحسننا الشيء من قول أبي حنيفة فنأخذ به \* قال يحيى وقد سمعت من أبي يوسف الجامع الصغير ذكره الازدي \* قال حدثنا محمد ابن حرب سمعت علي بن المديني فذكره من أوله الى آخره حرفا بحرف \* قال أبو عمر الذين رووا عن أبي حنيفة وثقوه وأثنوا عليه اكثر من الذين تكلموا فيه والذين تكلموا فيه من أهل الحديث أكثر ما عابوا عليه الاغراق في الرأي والقياس والارضاء وكان يقال يستدل على نباهة الرجل من الماضين بتباين الناس فيه قالوا الاترى الى علي بن أبي طالب انه

(١) من هنا الى آخر الباب . مضروب عليه في بعض النسخ

هلك فيه فتیان محب أفرط ومبغض أفرط وقد جاء في الحديث انه يهلك فيه رجلان محب مطر ومبغض معتز وهذه صفة أهل النباهة ومن بلغ في الدين والفضل الغاية والله أعلم \* قال أبو عمر بلغني عن سهل بن عبد الله التستري انه قال ما أحدث أحد في العلم شيئاً الا سئل عنه يوم القيامة قال وافق السنة سلم والا فهو العطب \* وقد ذكرنا من الآثار في باب أصول العلم وفي باب صفة العالم ما يغني عن الكلام في هذا الباب وبالله التوفيق \*

### \* باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض \*

حدثنا سعيد بن نصر قراءة مني عليه ان قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا موسى بن معاوية قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حرب ابن شداد عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني يعيث بن الوليد ان مولى الزبير بن العوام حدثه عن الزبير بن العوام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء البغضاء هي الحاكمة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أنبئكم بما ينبت ذلك لكم أفشوا السلام بينكم » \* وحدثنا أحمد بن محمد بن أحمد قال حدثنا وهب بن مسرة قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا يزيد بن هرون عن شيبان وهشام عن يحيى بن أبي كثير عن يعيث بن الوليد عن مولى الزبير عن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء » فذكر الحديث \* وحدثنا خلف بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن عبد الله الخزازي قال حدثنا موسى بن خلف العمي عن يحيى بن أبي كثير عن يعيث عن مولى الزبير عن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحاكمة لا أقول تحلق الشعر لكن تحلق الدين والذي نفس بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أنبئكم بما ينبت ذلك لكم أفشوا السلام بينكم » \* وحدثنا أبو محمد عبد الله بن

محمد قال حدثنا ابن سماع قال حدثنا علي بن عبد العزيز قد ذكره بإسناده سواء \*  
 حدثنا أبو القاسم حلف بن القاسم قال حدثنا أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن قال  
 حدثنا الحسن بن محمد الرامي قال حدثني عبد الرحمن بن سلام قال حدثنا بشير  
 ابن زدان بن الحسن بن السكن عن داود بن أبي هند عن سعيد بن جبير عن ابن  
 عباس قال سمعوا سلم العلماء ولا تصدقوا بعضهم على بعض فوالذي نفسي بيده  
 لقد أشد تغاير من في زريها \* وحدثنا أحمد بن محمد بن أحمد حدثنا أحمد  
 ابن الفضل حدثنا الحسن بن علي الراقي قال حدثنا عبد الرحمن بن سلام حدثنا بشير  
 ابن زدان عن الحسن بن السكن عن داود بن أبي هند عن سعيد بن جبير عن ابن  
 عباس قال سمعوا فذكره حرفا يحرف إلى آخره \* وروي مقاتل بن حيان وعطاء  
 بن راسد عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال خذوا العلم حيث وجدتم ولا تقبلوا  
 قول العلماء بعضهم على بعض فإنهم يتغايرون تغاير النيص في الزريبة \* وحدثنا أحمد  
 ابن فارس قال حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا علي بن عبد العزيز وحدثنا سعيد  
 ابن عثمان قال حدثنا أحمد بن دحرم قال حدثنا أبو عيسى أحمد بن محمد قال حدثنا  
 أحمد بن علي الأهوازي قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا الحسن بن أبي جعفر  
 قال سمعت مالك بن دينار يقول يؤخذ بقول العلماء والقراء في كل شيء إلا قول بعضهم  
 في بعض فثم أشد تحسدا من النيص تنصب لهم الشاة الضارب فينب هذا من  
 ههنا وههنا من ههنا وقال سعيد في حديثه قاتل وجدتهم أشد تحاسدا من النيص  
 بعضها على بعض \* وحدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير قال  
 حدثني الوليد بن سجياب قال حدثني ابن وهب قال أخبرني عبد الله بن عباس عن  
 يزيد بن مودر عن كعب قال قال موسى يارب أي عبادك أعلم قال عالم غرثان من  
 العلم ويوسلك أن تروا جهال الناس ينباهون بالعلم ويتغايرون عليه كما تتغاير النساء  
 على الرجال \* وحدثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد  
 قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال حدثني عبد العزيز  
 ابن حزم قال سمعت أبي يقول العلماء كانوا فيما مضى من الزمان إذا لقي العالم من هو  
 فوقه في العلم كان ذلك يوم غنيمة وإذا لقي من هو مثله ذاكره وإذا لقي من هو دونه

لم يَزَهْ عليه حتى كان هذا الزمان فصار الرجل يعيب من هو فوقه ابتغاء أن ينقطع منه حتى يرى الناس أنه ليس به حاجة اليه ولا يذاكر من هو مثله ويزهى على من هو دونه فهلك الناس \* قال أبو عمر هذا باب قد غلط فيه كثير من الناس وضلت به نابتة جاهلة لا تدري ما عليها في ذلك والصحيح في هذا الباب أن من صحت عدالته وثبتت في العلم أمانته وبانت ثقته وعنايته بالعلم لم يلتفت فيه الى قول أحد الا أن يأتي في جرحته بينة عادلة تصح بها جرحته على طريق الشهادات والعمل فيها من المشاهدة والمعاينة لذلك بما يوجب قوله من جهة الفقه والنظر وأما من لم تثبت أمانته ولا عرفت عدالته ولا صحت لعدم الحفظ والاتقان روايته فانه ينظر فيه الى ما اتفق أهل العلم عليه ويجتهد في قبول ما جاء به على حسب ما يؤدى النظر اليه والدليل على انه لا يقبل فيمن اتخذه جمهور من جماهير المسلمين إماما في الدين قول أحد من الطاعنين ان السلف رضوان الله عليهم قد سبق من بعضهم في بعض كلام كثير في حال الغضب ومنه ما حمل عليه الحسد كما قال ابن عباس ومالك بن دينار وأبو حازم ومنه على جهة التأويل مما لا يلزم القول فيه ما قاله القائل فيه وقد حمل بعضهم على بعض بالسيف تأويل واجتهادا لا يلزم تقليدهم في شيء منه دون برهان ولا حجة توجبها ونحن نورد في هذا الباب من قول الأئمة الجليلة الثقة السادة بعضهم في بعض مما لا يجب ان يلتفت فيهم اليه ولا يخرج عليه ما يوضح لك صحة ما ذكرنا وبالله التوفيق \* حدثنا احمد بن محمد حدثنا احمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جوير قال حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن مغيرة عن حماد انه ذكر أهل الحجاز فقال قد سألتهم فلم يكن عندهم شيء والله لصبيانكم أعلم منهم بل صبيان صبيانكم \* حدثنا خلف بن احمد حدثنا احمد بن سعيد حدثنا محمد بن احمد حدثنا ابن وضاح حدثنا ابن أبي مريم حدثنا نعيم حدثنا سفيان بن عيينة قال قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن الزهري لو جلست للناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقية عمرك قال فقال رجل للزهري اما انه ما يشبهني ان يراك قال فقال الزهري اما انه لا ينبغي ان أفعل ذلك حتى أكون زاهدا في الدنيا راعيا في الآخرة \* وروينا عن ابن شهاب انه قيل



له تركت المدينة ولزمت شغباً واداً ما<sup>(١)</sup> وترك العلماء بالمدينة ينأى فقال أفسدها علينا  
العبدان ربيعة وأبو الزناد \* حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن  
اصبح قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا جرير عن  
مغيرة قال قال حماد اقيت عطاء وطاوسا ومجاهدا فصبيانكم اعلم منهم بل صبيان  
صبيانكم قال مغيرة هذا بنى منه . قال ابو عمر صدق مغيرة وقد كان ابو حنيفة وهو  
أقعد الناس بحماد يفضل عطاء عليه \* اخبرنا حكم بن منذر قال اخبرنا يوسف بن  
احمد قال حدثنا أبو رجاء محمد بن حماد المقرئ قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابو  
عاصم الضحاك بن مخلد قال سمعت ابا حنيفة يقول ما رأيت أفضل من عطاء بن  
أبي رباح \* واخبرنا حكم قال حدثنا يوسف قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن خيران  
المعقبه العبد الصالح قال حدثنا شعيب بن أيوب سنة ستين ومائتين قال سمعت أبا يحيى  
الحناي يقول سمعت ابا حنيفة يقول ما رأيت أحداً أفضل من عطاء بن أبي رباح ولا رأيت  
أحداً كُتِبَ من جابر الجعفي \* وحدثنا احمد بن محمد قال حدثنا احمد بن الفضل بن العباس  
الطفاف قال حدثنا محمد بن جرير بن يزيد قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا جرير بن  
عبد الحميد عن مغيرة قال قدم علينا حماد بن أبي سليمان من مكة فأتينا له لنسلم عليه فقال لنا  
احمد والله يا أهل الكوفة فني لقيت عطاء وطاوسا ومجاهدا فصبيانكم وصبيانكم  
اعلم منهم \* وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن اصبح قال حدثنا  
احمد بن زهير قال حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا ابن أبي ذؤيب عن  
الزهري قال ما رأيت قوماً انقض امرى الاسلام من أهل مكة ولا رأيت قوماً  
اشبه بالنصارى من السبائية . قال احمد بن يونس يعني الرافضة قال ابو عمر فهذا  
حماد بن أبي سليمان وهو فقيه الكوفة بعد النخعي القائم بقتواها وهو معلم ابن  
حنيفة وقيل لابراهيم النخعي من نساء بعثك قال حماد وقعد مقعد به يقول في  
عطاء وطاوس ومجاهد وهم عند الجميع أرضى منه وأعلم وفوقه في كل حال ما ترى ولم  
ينسب واحد منهم إلى الإرجاء وقد نسب إليه حماد هذا وعيب به وعنه أخذه أبو

(١) موضعان بقرب المدينة

حنيفة والله أعلم وهذا ابن شهاب قد أطلق على أهل مكة في زمانه أنهم ينقضون عرى الاسلام ما استثنى منهم احدا وفيهم من جلة العلماء من لاختفاء بجلالته في الدين واظن ذلك والله أعلم لما روي عنهم في الصرف ومتعة النساء وذكر الحسن بن علي الخولاني قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش قال كنت عند الشعبي فذكروا ابراهيم فقال ذاك رجل يختلف الينا ليلا ويحدث الناس نهارا فاقبت ابراهيم فاذهرته فقال ذلك يحدث عن مسروق والله ماسمع منه شيئا قط \* حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا احمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثني زكريا بن يحيى قال حدثنا قاسم بن محمد بن ابي شعبة قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش قال ذكر ابراهيم النخعي عند الشعبي فقال ذاك الاور الذي يستغني بالليل ويجلس يقى الناس بالتهار قال فذكرت ذلك لابراهيم فقال ذاك الكذاب لم يسمع من مسروق شيئا وذكر ابن ابي خيثمة هذا الخبر عن ابيه قال كان هذا الحديث في كتاب ابي معاوية فسالناه عنه فابى ان يحدثنا به \* قال ابو عمر معاذ الله ان يكون الشعبي كذابا بل هو امام جليل والنخعي مثله جلالته وعلما ودينا واظن الشعبي عوقب لقوله في الحرث الحمداني حدثني الحرث وكان احد الكذابين ولم يبين من الحرث كذب وانما نقم عليه افراطه في حب علي وتفضيله على غيره ومن ههنا والله اعلم كذب الشعبي لان الشعبي يذهب الى تفضيل ابي بكر والى انه اول من أسلم وروى علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه قال قالت عائشة ما علم انس بن مالك وأبو سعيد الخدري بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كانا غلامين صغيرين . وذكر المروزي في كتاب الانتفاع بجلود الميتة في قصة عكرمة زبأ عنه ودفعنا لما قيل فيه ما يجب أن يكون في بابنا هذا فن ذلك انه ذكر حديث سمرة انه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم سكتان يعني في الصلاة عند قرائته فبلغ ذلك عمران بن الحصين فقال كذب سمرة فكتبوا الى ابي ابن كعب فكتب ان قد صدق سمرة وهذا الحديث مشهور جدا ومثله قول المروزي \* حدثنا اسحق بن راهويه واحمد بن عمرو قال حدثنا جرير عن منصور عن حبيب ابن ابي ثابت عن طاوس قال كنت جالسا عند ابن عمر فأتاه رجل فقال ان اباهريرة يقول ان الوتر ليس يحتم فخذوا منه ودعوا فقال ابن عمر كذب ابو هريرة جاء رجل

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن صلاة الليل فقال مننى مننى فاذا خشيت الصبح فواحدة : وكذبت عائشة ابن عمر في عدد عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه وقد ذكرنا ذلك في كتاب التمهيد وقد كان بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلة العلماء عند الغضب كلام هو اكثر من هذا ولكن اهل الفهم والعلم والميز لا يلتفتون الى ذلك لانهم بشر يغضبون ويرضون والقول في الرضا غير القول في الغضب. ولقد احسن القائل \* لا يعرف الحلم الا ساعة الغضب \* ومن امتنع شيء روى في هذا الباب واشده نو كما ما حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن ابيح قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا هرون بن معروف قال حدثنا ضمرة عن ابن شاذب قال كان الضحاك بن مزاحم يكره المسك ف قيل له ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يتطيبون به قال نعم اعلم منهم \* وذكر المروزي قال حدثنا الحلواني قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا جرير بن حازم عن ايوب قل قدم علينا عكرمة فلم يزل يحدثني حتى صرت بالمريد ثم قال احسن حسنكم مثل هذا قال ابو عمر وقد علم الناس ان الحسن البصري يحسن أشياء لا يحسنها عكرمة وان كان عكرمة مقدما عندهم في تفسير القرآن والسير \* وقيل لمروة بن الزبير ان ابن عباس يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث بمكة بعد ان بعث ثلاث عشرة سنة فقال كذب انما اخذه من قول الشاعر \* قال ابو عمر والشاعر هو ابو قيس صرمة بن انس الانصاري ويقال ابن أبي انس هو القائل

نوى في فريش بضع عشر حجة يدكر لو يلقى صديقا مواليا

في شعر قد ذكرناه في كتاب الصحابة عند ذكر ابى قيس هذا وعن سعيد بن حميد انه قال في العمرة انها واجبة قليل له ان الشعبي يقول ليست بواجبة فقال كذب الشعبي \* وعن الحسن بن علي انه سئل عن قول الله جل وعز ( وشاهد ومشهود ) فاجاب فيها قليل له ان ابن عمر وابن الزبير قالوا كذا وكذا خلاف قوله فقال كذبا. وعن علي ابن أبي طالب انه قال كذب المغيرة بن شعبه. وعن عبادة بن الصامت انه قال كذب ابو محمد يعني في وجوب الوتر وابو محمد هذا اسمه مسعود بن اوس أنصاري بدير قد ذكرناه في الصحابة ونسبناه وتكذيب عبادة له من رواية مالك وغيره في قصة

الوتر \* واستشهد عبادة بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «خمس صلوات كتبهن الله على العباد» الحديث : قال المروزي وحديثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن ايوب قال سأل رجل سعيد بن المسيب عن رجل نذر نذرا لا ينبغي له من المعاصي فأمره ان يوفي له بنذره فسأل الرجل عكرمة فأمره أن يكفر عن يمينه ولا يوفي بنذره فرجع الرجل الى سعيد بن المسيب فأخبره بقول عكرمة فقال ابن المسيب لينتهين عكرمة أو ليوجعن الامراء ظهوره فرجع الرجل الى عكرمة فأخبره فقال عكرمة أما اذ بلغتني فبلغته اما هو فقد ضربت الامراء ظهوره وأوقفوه في تبيان من شعر وسله عن نذرك أطاعة هو الله أم معصية فان قال هو طاعة فقد كذب على الله لانه لا تكون معصية الله طاعة وان قال هو معصية فقد امرك بمعصية الله \* قال المروزي فلماذا كان بين سعيد بن المسيب وبين عكرمة ما كان حتى قال فيه ما حكى عنه انه قال اغلامه بُرد لا تكذب على كما كذب عكرمة على ابن عباس . وكذلك كان كلام مالك في محمد بن اسحق انتهى بلفظه عنه تكلم باقي نسبه وعلمه \* قال أبو عمر والكلام ما روينا من وجوه عن عبد الله بن ادريس أنه قال قدم علينا محمد بن اسحق فذكرنا له شيئا عن مالك فقال هاهنا علم مالك فانا بيطاره قال ابن ادريس فلما قدمت المدينة ذكرت ذلك لمالك بن انس فقال ذلك دجال الدجاجة ونحن أخرجناه من المدينة : قال ابن ادريس وما كنت سمعت بجمع دجال قبلها على ذلك الجمع وكان ابن اسحق يقول فيه انه مولى لبني تميم قريش وقال فيه ابن شهاب أيضا فكذب مالك ابن اسحق لانه كان أعلم بنسب نفسه وانما هم خلفاء لبني تميم في الجاهلية وقد ذكرنا ذلك وأوضحناه في صدر كتاب التمييز وربما كان تكذيب مالك لابن اسحق في تشييعه وما نسب اليه من القول بالقدر وأما الصدق والحفظ فكان صدوقا حافظا انتهى عليه ابن شهاب ووثقه شعبة والثوري وابن عيينة وجماعة جلة \* وقد روي عن مالك انه قيل له من اين قالت في محمد بن اسحق انه كذاب فقال سمعت هشام بن عروة يقول وهذا تقليد لابرهان عليه وقيل لهشام بن عروة من أين قلت ذلك قال هو يروي عن امرأتي ووالله ما رأها قط : وقال احمد بن حنبل عند ذكر هذه الحكاية قد يمكن ابن اسحاق أن يراها أو يسمع منها من وراء حجاب من حيث لم يعلم هشام \*

أخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا أبو الميمون البجلي قال حدثنا أبو زرعة الدمشقي قال حدثنا أحمد بن صالح قال سألت عبد الله بن وهب عن عبد الله بن يزيد بن سمان قال قلت إن مالك يقول فيه كذاب فقال لا يقبل قول بعضهم في بعض \* حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا مسلمة بن القاسم حدثنا أحمد بن عيسى حدثنا محمد بن أحمد بن فيروز حدثنا علي بن خشرم قال سمعت الفضل بن موسى يقول دخلت مع أبي حنيفة على الأعمش نعوذه فقال أبو حنيفة يا أبا محمد لولا التثقيب عليك لزدت في عيادتك أو قال لمدتك أكثر مما أعودك فقال له الأعمش والله إنك علي أثقيل وأنت في بيتك فكيف إذا دخلت علي \* قال الفضل فلما خرجنا من عنده قال أبو حنيفة إن الأعمش لم يصم رمضان قط ولم يغتسل من جنابة فقلت للفضل ما يعني بذلك قال كان الأعمش يرى الماء من الماء ويتسحر على حديث حذيفة \* حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن وهب قال مالك وذكر عنده أهل العراق فقال انزلوهم منكم منزلة أهل الكتاب لا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد الآية \* وروينا عن محمد بن الحسن أنه دخل على مالك بن أنس يوما فسمعه يقول هذه المقالة التي حكها عنه ابن وهب في أهل العراق ثم رفع رأسه فنظر مني فبكاه استعجيا وقال يا أبا عبد الله أكره أن تكون غيبة كذلك أدركت أصحابنا يقولون \* وقت سعيد بن منصور كنت عند مالك بن أنس فاقبل قوم من أهل العراق فقال تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا \* وروى أبو سلمة موسى بن اسماعيل التبوذكي قال سمعت جبير بن دينار قال سمعت يحيى بن أبي كثير قال لا يزال أهل البصرة بشر ما بقي الله فيهم قتادة \* قال وسمعت قتادة يقول متى كان العلم في السماكين يعرض يحيى بن أبي كثير كان أهل بيته سماكين \* وذكر أبو يعقوب يوسف بن أحمد المسكي قال حدثنا جعفر بن أدريس المقرئ قال حدثنا محمد بن أبي يحيى قال حدثنا محمد بن سهل قال سمعت ليث بن طلحة يقول سمعت سلمة بن سليمان يقول قلت لابن المبارك وضعت من رأي أبي حنيفة ولم تضع من رأي مالك قال لم أره علما \* وهذا مما ذكرنا مما لا يسمع من قولهم ولا يلتفت

اليه ولا يرج عليه \* حدثنا أحمد بن سعيد بن بشر قال حدثنا ابن أبي دليم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا محمد بن يحيى المصري قال سمعت عبد الله بن وهب يقول مثل مالك عن مسألة فاجاب فيها فقال له السائل ان أهل الشام يخالفونك فيها فيقولون كذا وكذا فقال ومتى كان هذا الشأن بالشام انما هذا الشأن وقف على أهل المدينة والكوفة وهذا خلاف ما تقدم من قوله في أهل الكوفة وأهل العراق وخلاف المعروف عنه من تفضيله للأوزاعي وخلاف قوله في أبي حنيفة المذكور في السابق قبل هذا لان شأن المسائل بالكوفة مداره على أبي حنيفة وأصحابه والثوري قال عبد الله بن غانم قلت لمالك انا لم نكن نرى الصفرة ولا الكدرة شيئاً ولا نرى ذلك الا في الدم العبيط فقال مالك وهل الصفرة إلا دم ثم قال ان هذا البلد انما كان العمل فيه بالنبوة وان غيرهم انما العمل فيهم بأمر الملوك . وهذا من قوله أيضاً خلاف ما تقدم وقد كان أهل العراق يضيفون الى أهل المدينة ان العمل عندهم بأمر الامراء مثل هشام بن اسمعيل الخزومي وغيره وهذا كله تحامل من بعضهم على بعض \* وروينا أن منصور بن عمار قص يوماً على الناس وأبو العتاهية حاضر فقال انما سرق منصور هذا الكلام من رجل كوفي فبلغ قوله منصوراً فقال أبو العتاهية زنديق أما ترونه لا يذكر في شعره الجنة ولا النار وانما يذكر الموت فقط فبلغ ذلك أبا العتاهية فقال فيه

يا واعظ الناس قد أصبحت مشهماً      اذ عبت منهم أموراً أنت تأتيها  
كالمبلس الشوب من عرى وعورته      للناس بادية ما أن يواربها  
وأعظم الأثم بعد الشرك نعلمه      في كل نفس عماها عن مساوئها

عرفتها بسيوب الناس تبصرها      منهم ولا تبصر العيب الذي فيها  
فلم تمض الا أيام يسيرة حتى مات منصور بن عمار فوقف أبو العتاهية على قبره وقال يفتقر الله لك أبا السري ما كنت رمتني به \* قال أبو عمر قد تدبرت شعر أبي العتاهية عند جمعي له فوجدت فيه ذكر البعث والمجازاة والحساب والثواب والعقاب \* حدثنا خلف بن قاسم حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن زيد القاضي بمصر حدثنا أحمد بن الخليل حدثنا الأصمعي عن زهير بن اسحق السلولي امام مسجد بني ساول قال ذكر سعيد بن أبي عروبة عند سليمان التيمي فقال سليمان والله ما كنت

أجيز شهادة سعيد ولا شهادة معلمه يعني قتادة قال الاصمعي من أجل القدر \* حدثنا  
عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا أحمد بن سعيد بن حزم قال حدثنا عبيد الله بن يحيى  
عن أبيه يحيى بن يحيى قال كنت آتي ابن القاسم فيقول لي من أين فاقول من عند ابن وهب  
فيقول الله الله اتق الله فإن أكثر هذه الأحاديث ليس عليها العمل قال ثم آتي ابن  
وهب فيقول لي من أين فاقول من عند ابن القاسم فيقول اتق الله فإن أكثر هذه  
المسائل رأي \* حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا  
أحمد بن زهير قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال كان أبو سعيد الرازي يماري أهل  
الكوفة ويفضل أهل المدينة فجهاه رجل من أهل الكوفة ولقبه شرشير وقال كلب  
في جهنم اسمه شرشير فقال

عندي مسائل لا شرشير يحسنها      ان سئل عنها ولا أصحاب شرشير  
وليس يعرف هذا الدين نعرفه      الا حنيفة كوفية الدور  
لا تسألن مدينيًا فتخرجه      الا عن اليم والمثناة والزيبر  
قال سليمان قال أبو سعيد فكتبت الى أهل المدينة قد هجيتكم بكذا فأجيبوا  
فاجابه رجل من المدينة فقال

لقد عجبت لغاوسا قد      وكل أمر اذا ما حم مقدور  
قال المدينة أرض لا يكون بها      الا الغنا والا اليم والزيبر  
لقد كذبت لعمر الله ان بها      قبر الرسول وخير الناس مقبور

وهذا كله مما ذكرت لك من قول بعضهم في بعض وقد علم الناس فضل المدينة  
وأهلها في العلم \* حدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا عبد الرحمن بن عمر قال أبو زرعة  
قال حدثنا أبو مسهر قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال سمعت سليمان بن موسى يقول  
اذا كان فقه الرجل حجازيا وأدبه عراقيا فقد كل \* وذكر ابن وهب عن مالك قال  
كان أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يقول اذا وجدت أهل المدينة مجتمعين  
على أمر فلا تشك انه الحق فرواية هذا وشبهه وكتابه أولى من رواية انطلاق  
اللسنة في أعراض أهل الديانات والفضل ولكن أولو الفهم قليل والله المستعان \*  
وقد كان ابن مسين عفا الله عنه يطلق في أعراض الثقات الأئمة لسانه بأشياء

أنكرت عليه: منها قوله عبد الملك بن مروان ابخر الفم وكان رجل سوء. ومنها قوله كان ابو عثمان النهدي شرطيا. ومنها قوله في الزهري انه ولي الخراج لبعض بني امية وانه قد مرة مالاقتهم به غلاما له فضر به فمات من ضربه. وذكر كلاما خشنا في قتله على ذلك غلامه تركت ذكره لانه لا يليق بمثله: ومنها قوله في الاوزاعي انه من الجند ولا كرامة. وقال حديث الأوزاعي عن الزهري ويحيى بن ابي كثير ليس يثبت: ومنها قوله في طاوس انه كان شيعيا ذكر ذلك كله الازدي محمد بن الحسين الموصلي الحافظ في الاخبار التي في آخر كتابه في الضعفاء عن الغلابي عن ابن معين: وقد رواه مترقا جماعة عن ابن معين منهم عباس الدوري وغيره ومما تقدم على ابن معين وعيب به أيضا قوله في الشافعي انه ليس بثقة وقيل لاحد بن حنبل ان يحيى بن معين يتكلم في الشافعي فقال احمد ومن أين يعرف يحيى الشافعي هو لا يعرف الشافعي ولا يقول ما يقول الشافعي او نحو هذا ومن جهل شيئا عاداه \* قال ابو عمر صدق احمد بن حنبل رحمه الله ان ابن معين كان لا يعرف ما يقول الشافعي \* وقد حكى عن ابن معين انه سئل عن مسألة من التيمم فلم يعرفها. ولقد احسن أكنم بن صيفي في قوله ويل لعالم أمر من جاهله من جهل شيئا عاداه ومن احب شيئا استعبده \* حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابن زهير قال سئل يحيى بن معين وانا حاضر عن رجل خير امرأته فاختارت نفسها فقال سل عن هذا أهل العلم وقد كان عبد الله الامير ابن عبد الرحمن بن محمد الناصر يقول ان ابن وضاح كذب على ابن معين في حكايته عنه انه سأل عن الشافعي فقال ليس بثقة \* وزعم عبد الله انه رأى أصل ابن وضاح الذي كتبه بالمشرق وفيه سألت يحيى بن معين عن الشافعي فقال هو ثقة \* قال وكان ابن وضاح يقول ليس بثقة فكان عبد الله الامير يحمل على ابن وضاح في ذلك وكان خالد بن سعد يقول انما سأل ابن وضاح عن ابراهيم بن محمد الشافعي ولم يسأله عن محمد ابن ادريس الشافعي الفقيه \* وهذا كله عندي تخرص وتكلم على الهوي وقد صرح عن ابن معين من طرق انه كان يتكلم في الشافعي علي ما قدست لك حتى نهاه احمد بن حنبل وقال له لم تر عينك قط مثل الشافعي: وقد تكلم ابن ابي ذؤيب في مالك بن انس بكلام فيه جفاء وخشونة كرهت ذكره وهو مشهور عنه قاله انكارا منه لقول مالك



في حديث البيهقي بالخيار وكان ابراهيم بن سعيد يتكلم فيه ويدعو عليه وتكلم في مالك ايضا فيما ذكره الساجي في كتاب الملل عبد العزيز بن أبي سلمة وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وابن اسحق وابن أبي يحيى وابن أبي الزناد وعابوا أشياء من مذهبه وتكلم فيه غيرهم لتركة الرواية عن سعد بن ابراهيم وروايته عن دواد بن الحصين ونور بن زيد وتحامل عليه الشافعي وبعض أصحاب أبي حنيفة في شيء من رأيه حسدا لموضع إمامته وعابه قوم في إنكاره المسح على الخفين في الحضر والسفر وفي كلامه في علي وعثمان وفي فتياه بآتيان النساء في الأعجاز وفي قعوده عن مشاهدة الجماعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبوه بذلك الى مالا يحسن ذكره. وقد برأ الله عز وجل مالكا عما قالوه وكان ان شاء الله عند الله وجيبها \* وما مثل من تكلم في مالك والشافعي ونظرا لهما من الأئمة الا كما قال الاعشى

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل  
أو كما قال الحسين بن حميد

يأناطح الجبل العالي ليكلمه اشفق على الرأس لا تشفق على الجبل  
وكلام ابى الزناد في ربعة هو من هذا الباب أيضاً \* ولقد أحسن أبو العنانية حيث يقول  
ومن ذا الذي ينجو من الناس سالماً وللناس قال بالظنون وقيل  
وهذا خبر من قول القائل \* وما اعتذارك من شيء اذا قيل \* فقد  
رأينا البغي والحسد قديما الا ترى الى قول الكوفي في سعد بن أبي وقاص انه  
لا يعمل في الرعية ، ولا يغزو في السرية ، ولا يقسم بالسوية ، وسعد يدري وأحد  
العشر المشهود لهم بالجنة وأحد الستة الذي جعل عمر بن الخطاب الشورى فيهم وقال  
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض \* وروي ان موسى صلى الله عليه  
وسلم قال يا رب اقطع غي السن بن اسرائيل فوحي الله اليه يا موسى لم أقطعها عن نفسي  
فكيف أقطعها عنك \* قال أبو عمر والله لقد تجاوز الناس الحد في الغيبة والذم فلم  
يقنعوا بذهم العامة دون الخاصة ولا بذهم الجهال دون العلماء وهذا كله يحمل الجبل والحسد  
قيل لابن المبارك فلان يتكلم في أبي حنيفة فاشد بيت ابن الرقيات

حسدوك ان رأوك فضلك الا بما فضلت به النجباء  
وقيل لابي عاصم النبيل فلان يتكلم في أبي خنيفة فقال هو كما قال نصيب  
\* سلمت وهل حي علي الناس يسلم \* وقال أبو الاسود الدؤلي  
حسدوا النبي اذ لم يبالوا سعيه قالناس أعداء له وخصوم

فن أراد أن يقبل قول العلماء الثقات الأئمة الاثبات بعضهم في بعض فليقبل  
قول من ذكرنا قوله من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين بعضهم في بعض فان فعل  
ذلك ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا . وكذلك ان قبل في سعيد بن المسيب  
قول عكرمة وفي الشعبي والنخعي وأهل الحجاز وأهل مكة وأهل الكوفة وأهل الشام  
على الجملة \* وفي مالك والشافعي وسائر من ذكرنا في هذا الباب ما ذكرنا عن بعضهم  
في بعض فان لم يفعل ولن يفعل ان هداه الله وألمه رشده فليقف عند ما شرطنا في  
ان لا يقبل فيمن صحت عدالته وعلمت بالعلم عنايته وسلم من الكبائر ولزم المروءة  
والتعاون وكان خيره غالبوا شره اقل عمله فهذا لا يقبل فيه قول قائل لا برهان له به فهذا  
هو الحق الذي لا يصح غيره ان شاء الله : قال ابو العتاهية

بكي شجوه الاسلام من علمائه فما أكثر ثوا لما رأوا من بكائه  
فاكثرهم مستقبح لصواب من يخالفه مستحسن لخطائه  
فأبهم المرجو فينا لدينه وأبهم الموثوق فينا برأيه

والذين أكثرنا على سعيد بن المسيب وعلى سائر من ذكرنا من التابعين وأئمة المسلمين أكثر من  
أن يحصوا وقد جمع الناس فضائلهم وعنوا بسيرهم وأخبارهم فنقرأ فضائل مالك وفضائل  
الشافعي وفضائل أبي خنيفة بعد فضائل الصحابة والتابعين وعن أبيها ووقف على كريم  
سيرهم وهديهم كان ذلك له عملا زاكيا نفعا الله بحب جميعهم . قال الثوري رحمه الله عند  
ذكر الصالحين تنزل الرحمة ومن لم يحفظ من أخبارهم الا ما بدر من بعضهم في بعض على الحسد  
والهفوات والفضب والشهوات دون أن يعي بفضائلهم حرم التوفيق ودخل في الغيبة وحاد  
عن الطريق جعلنا الله وإياك ممن يسمع القول فيتبع أحسنه وقد افتتحنا هذا الباب بقوله  
صلى الله عليه وسلم « دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء »<sup>(١)</sup> وفي ذلك كفاية

(١) قد تقدم ذكر الحديث مطولا رواه الترمذي والامام أحمد بن حنبل . والضياء المقدسي

وقد أكرر الناس من القول في الحسد نظماً ونثراً وقد بينا ما يجب من ذلك وأوضحناه في كتاب التمهيد عند قوله صلى الله عليه وسلم « لا تحاسدوا ولا تقاطعوا » ومن صحبه التوفيق أغناه من الحكمة يسيرها ومن المواعظ قليلها إذا فهم واستعمل ما علم وما توفيقى إلا بالله وهو حسبي ونعم الوكيل \* وحدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثنا ابن دحون قال سمعت محمد بن بكر بن داسة يقول سمعت أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني يقول رحم الله مالكا كان اماما . رحم الله الشافعي كان اماما . رحم الله أبا حنيفة كان اماما . \*

### \* باب تدافع الفتوى وذم من سارع اليها \*

أخبرني أحمد بن القاسم وسعيد بن نصر قالوا حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذي قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا سفیان عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال أدركت عشرين ومائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه قال في المسجد فما كان منهم محدث الا ودان اخاه قد كفاه الحديث ولا مدت الا ودان اخاه كفاه الفتيا \* وبهذا الاسناد عن ابن المبارك قال حدثنا سفیان بن عيينة عن ابن شبرمة قال قال ابن مسعود لثيم بن حزم يا ثيم بن حزم ان استطعت ان تكون المحدث فافعل \* اخبرنا عبد الوارث بن سفیان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثني ابي واحد بن حنبل قال حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال أدركت عشرين ومائة من الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منهم رجل يسأل عن شيء الا ودان اخاه كفاه ولا يحدث حديثا الا يود ان اخاه كفاه \* حدثنا عبد الله ابن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا ابو بكر احمد بن سلمان بن الحسن النعجار ببغداد قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثني جرير عن عطاء ابن السائب عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال أدركت عشرين ومائة فذكره سواء \* قرأت على عبد الرحمن بن يحيى ابن أبي علي الحسن بن الخضر الاسيوطي حديثهم قال حدثنا أبو الطاهر وحدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال

**حدثنا** محمد بن رزيق بن جامع قال حدثنا خلف بن القاسم قال ابو المصعب الزهري قال **حدثنا** مالك عن يحيى بن سعيدان بكير بن الاشج اخبره عن معوية بن ابي عياش انه كان جالسا عند عبد الله بن الزبير وعاصم بن عمر قال فجاءهما محمد بن اياس بن البكير فقال ان رجلا من اهل البادية طلق امرأته فلانا قبل ان يدخل بها فاذا تريان فقال عبد الله بن الزبير ان هذا الامر مالنا فيه قول فاذهب الي عبد الله بن عباس وأبي هريرة فاني تركتهما عند عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فسلمهما ثم اتتنا فاخبرنا فذهب فسلما فقال ابن عباس لابي هريرة افته يا أبا هريرة فقد جاءك مع ضالة فقال ابو هريرة الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجا غيره \* اخبرنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن بكر حدثنا ابو داود حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا مالك بن انس عن يحيى ابن سعيد قال قال ابن عباس ان من اقي الناس في كل ما يسألونه عنه المجنون \* ورواه وهب عن مالك قال بلغني عن عبد الله بن عباس فذكره قال مالك وبلغني عن ابن مسعود مثل ذلك ذكره ابو داود أيضا عن الحرث بن مسكين عن وهب عن مالك وذكره يحيى بن زبني عن القعبي عن مالك \* **حدثنا** عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا الوليد بن شجاع قال أخبرني عبد الله بن وهب قال أخبرني محمد بن سليمان المرادي عن شيخ من أهل المدينة يكنى أبا اسحق قال كنت ارى الرجل في ذلك الزمان وانه لي يدخل يسأل عن الشيء فيدفعه الناس من مجلس الى مجلس حتى يدفع الى مجلس سعيد بن المسيب كراهية الفساق وكانوا يدعون سعيد بن المسيب الجري \* **حدثنا** عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا يوسف بن عدي قال حدثنا عبيدة بن حميد عن الاعمش عن شفيق بن سلمة قال قال عبد الله ان الذي يفتي الناس في كل ما يستفتونه للمجنون \* وذكر الحسن بن علي الحلواني قال **حدثنا** يزيد بن هرون قال حدثنا ابن عون قال كنت جالسا في حلقة فيها القاسم بن محمد فجاءه رجل ومعه جارية فقال اني اعتقت هذه الجارية عن دبري فولدت أولادا فأبيع من أولادها شيئا فقال القاسم ما أدري ما هذا فقال رجل في المجلس قضي عمر بن عبد العزيز ان أولادها بمنزلتها اذا اعتقت اعتقوا بمنزلة القاسم ما أدري رأيه الا معتدلا وهذا رأيي وما أقول انه

الحق \* وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا عثمان بن السائب قال حدثنا محمد بن عبد القزاز قال حدثنا أبو النضر قال حدثنا شعبه عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال من أقي الناس في كل ما يستفتونه فهو مجنون \* حدثنا خلف بن قاسم حدثنا ابن شعبان حدثنا إبراهيم بن عثمان حدثنا حمدان بن عمر حدثنا نعيم بن حماد قال سمعت ابن عيينة يقول أجسر الناس على الفتيا أقالهم علما \* أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد بن مسرور قال حدثنا أحمد بن أبي سليمان قال سمعت سحنون بن سعيد يقول أجسر الناس على الفتيا أقالهم علما يكون عند الرجل الباب الواحد من العلم فيظن ان الحق كله فيه قال سحنون اني لاحظت مسائل منها مافية ثمانية أقوال من ثمانية أئمة من العلماء فكيف ينبغي أن أعجل بالجواب حتى أتخير فلم ألام على حبسى الجواب \* حدثنا أحمد ابن سعيد قال حدثنا ابن أبي دليم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أبو الفضل صالح ابن عبيد قال سمعت ابن مهدي يقول عن حماد عن زيد انه ذكر رجلا فأتى عليه فلم يكن يستقي ولا يقى \* حدثني أبو محمد قاسم بن محمد قال حدثنا خالد بن سعد قال حدثنا محمد بن فطيس قال حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال حدثنا وهب بن جرير وأبو داود وبشر بن عمر قالوا حدثنا شعبه قال حدثنا حبيب بن أبي ثابت وسليمان الأعمش وأبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال من أقي الناس في كل ما استفتوه فيه فهو مجنون هذا لفظ حديث وهب بن جرير ولم يذكر أبو داود وبشر بن عمر في حديثها سليمان الأعمش وأنا جمعت حديثهم \* حدثنا عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا أحمد بن داود قال حدثنا سحنون قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا أشهل بن حاتم عن عبد الله بن عون عن ابن سيرين قال قال حذيفة انما يقى الناس أحد ثلاثة من يعلم مانسخ من القرآن قال عمر أو أمير لا يجد بدا أو أحق متكلف قال فرما قال ابن سيرين فليست بواحد من هذين ولا أحب أن أكون الثالث \* قال ابن وهب وأخبرني موسى بن علي انه سأل ابن شهاب عن شيء فقال ابن شهاب ما سمعت فيه شيئا وما نزل بنا فقلت انه قد نزل لبعض اخوانك قال ما سمعت فيه شيء وما نزل بنا وما أنا بقائل فيه شيئا \* قال ابن وهب وأخبرنا

أشهل بن حاتم عن عبد الله بن عون عن ابن سيرين قال قال عمر لابن مسعود عقبة ابن عمر ألم ألبأ أنك تفتي الناس ولي حارها من تولى قارها \* حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا الحسن بن اسماعيل حدثنا عبد الملك بن بحر حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا سفيان حدثنا يزيد بن هرون عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال قال حذيفة أنما يفتي الناس أحد ثلاثة رجل يعلم ناسخ القرآن ومنسوخه . وأمر لا يجد بدا . وأحق متكلف \* قال ابن سيرين فانا لست بأحد هذين وأرجو أن لا أكون أحق متكلفا \* حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا أبو الحسين أحمد بن عثمان الأدمي ببغداد قال حدثنا عباس بن محمد الدوري قال حدثنا أبو داود الطيالسي عن شعبة عن حبيب بن أبي ثابت قال سمعت أبا المنهال قال سألت يزيد بن أرقم والبراء بن عازب عن الصرف فجعل كلما سألت أحدهما قال سل الآخر فانه خير مني وأعلم مني وذکر الحديث في الصرف \* حدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا يحيى بن الربيع قال حدثنا محمد بن حماد المصيصي قال حدثنا إبراهيم بن واقد قال حدثنا المطلب بن زياد قال حدثني جعفر بن الحسن إمامنا قال رأيت أبا حنيفة في النوم فقلت ما فعل الله بك يا أبا حنيفة قال غفر لي فقلت له بالعلم قال ما أضرب الفتيا على أهلها فقلت فيم قال بقول الناس في ما لم يعلم الله مني \* قال سحنون أنا لله ما أسقى المفتي والمحاكم ثم قال ها أنا ذا يتعلم مني ما تضرب به الرقاب وتوطأ به الفروج وتؤخذ به الحقوق أما كنت عن هذا غنيا \* وقال أبو عثمان بن الحداد القاضي أيسر مائما وأقرب الي السلامة من الفقه لأن الفقيه من شأنه إصدار ما يرد عليه من ساعته بما حضره من القول والقاضي شأنه الاناء والتثبت ومن تأتى وثبت نهياً له من الصواب . الا يتنهي لصاحب البديهة \*

### ﴿ باب رتب الطلب والنصيحة في المذهب ﴾

قال أبو عمر طلب العلم درجات ومنازل ورتب لا ينبغي تعديها ومن تعداها جلة فقد تعدى سبيل السلف رحمهم الله ومن تعدى سبيلهم عامدا ضل ومن تعداه مجتهدا زل \* قال العلم حفظ كتاب الله جل وعز وتفهيمه وكل ما يمين على فهمه فواجب طلبه منه ولا أقول ان حفظه كله فرض ولكن أقول ان ذلك واجب لازم على من أحب ان يكون عالما

ليس من باب الفرض \* **حدثنا** عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا سعيد بن سليمان قال **حدثنا** ميمون أبو عبد الله عن الضحاك في قوله (كونوا ربانيين بنا كنتم تعلمون الكتاب) قال حق على كل من تعلم القرآن ان يكون فقيها فمن حفظه قبل بلوغه ثم فرغ الى ما يستعين به على فهمه من لسان العرب كان له ذلك عونا كبيرا على مراده منه ومن سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينظر في ناسخ القرآن ومنسوخه وأحكامه ويقف على اختلاف العلماء واتفاقهم في ذلك وهو أمر قريب على من قربه الله عليه ثم ينظر في السنن الماثورة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يصل الطالب الى مراد الله جل وعز في كتابه وهي تمتع له أحكام القرآن فتحا . وفي سير رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبيه على كثير من الناسخ والمنسوخ في السنن ومن طلب السنن فليكن مولاه على حديث الأئمة الثقات الحفاظ الذين جعلهم الله خزائن العلم دينه وأمانه على سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم كمالك بن أنس الذي قد اتفق المسلمون طرا على صحة ثقله وتمام حديده وشدة توقيه وانتقاده ومن جرى مجراه من ثقات علماء الحجاز والعراق والشام كشعبة بن الحجاج وسفيان الثوري والاوزاعي وابن عيينة وممر وسائر أصحاب ابن شهاب الثقات كابن جريج وعقيل ويونس وشعيب والزبيدي والليث . وحديث هؤلاء عند ابن وهب وغيره وكذلك حديث حماد بن زيد وحماد بن سلمة ويحيى بن سعيد القطان وابن المبارك وأمثالهم من أهل الثقة والامانة وعلى حديثهم اعتمد المصنفون للسنن الصحاح ومسلم وأبي داود والنسائي ومن سلك سبيلهم كالعقيلي والترمذي وابن السكن ومن لا يحصي كثرة وإنما صار مالك ومن ذكرنا معه أئمة عند الجميع لان علم الصحابة والتابعين في أقطار الارض انتهى اليهم لبعثهم عنه ورحمهم الله والذي يشذ عنهم يسير فنذر في جنب ما عندهم \* **حدثنا** اسمعيل بن عبد الرحمن حدثنا ابراهيم بن بكير بن عمران حدثنا محمد بن الحسين ابن احمد الازدي حدثني هرون بن عيسى حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي قال سمعت علي بن المديني يقول دار علم الثقات على ستة ائمة بالحجاز وائتين بالكوفة وائتين بالبحرة فاما اللذان بالحجاز فزهري وعمرو بن دينار واللذان بالكوفة

أبو اسحق السبيعي والاعمش والاذان بالبصرة قتادة وبجي بن أبي كثير ثم دار علم هؤلاء على ثلاثة عشر رجلا ثلاثة بالحجاز وثلاثة بالكوفة وخمسة بالبصرة وواحد بواسط وواحد بالشام فالاذان بالحجاز ابن جريج ومالك ومحمد بن اسحق والاذان بالكوفة سفيان الثوري واسرائيل وابن عيينة والاذان بالبصرة شعبة وسعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي ومعر وحامد بن سلمة والذي بواسط هشيم والذي بالشام الاوزاعي \* ومما يستعان به على فهم الحديث ما ذكرناه من العون على كتاب الله وهو العلم بلسان العرب ومواقع كلامها وسعة لغتها واستعارتها وبجازها وعموم لفظ مخاطبتها وخصوصه وسائر مذاهبها لمن قدر فهو شيء لا يستغنى عنه. وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يكتب الى الاقاق أن يتعلموا السنة والفرائض واللحن يعني النحو كما يتعلم القرآن وقد تقدم ذكر هذا الخبر عنه فيما سلف من كتابنا \* وحدثنا أيضا محمد بن عبد الله بن حكيم قال حدثنا محمد بن معاوية بن عبد الرحمن قال حدثنا أبو خليفة الفضل ابن الحباب قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا شعبة عن عاصم الاحول عن أبي عثمان قال كان في كتاب عمر تعلموا العربية \* وحدثنا احمد بن عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا بقي قال حدثنا أبو بكر قال حدثني عيسى بن يونس عن ثور عن عمر بن زيد قال كتب عمر الى أبي موسى أما بعد فتقوها في السنة وتفقوها في العربية \* وبه عن أبي بكر قال حدثنا عبد الله بن ادريس عن عبيد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر انه كان يضرب ولده على اللحن. وقال الشعبي النحو في العلم كاللحم في الطعام: وقال شعبة مثل الذي يتعلم الحديث ولا يتعلم النحو مثل برنس لارأس له \* وقال الخليل بن احمد

أى شيء من اللباس على ذى السر وأبهى من اللسان البهى  
ينظم الحجة الشتيقة في السلسك من القول مثل عقد الهدي  
وترى اللحن بالحسيب أخى الهيئة مثل الصدى على المشرفى  
فاطلب النحو للحجاج وللشعر مقيما والمسند المروي  
والخطاب البليغ عند جواب السقول يزهى بمنسله فى الندى  
أخبرنا عبد الله بن محمد بن يوسف حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى حدثنا



أبو القاسم عبيد الله بن عمر المعروف بالشافعي قال حدثني جماعة منهم الحسن بن حبيب الدمشقي عن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي محمد بن ادريس يقول من حفظ القرآن عظمت قيمته ومن طلب الفقه نبل قدره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن نظر في النحور رق طبعه ومن لم يصن نفسه لم يصنه العلم \* وأخبرناه أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد قال سمعت أبا القاسم عبيد الله بن عمر الشافعي يقول قال الشافعي رحمه الله من حفظ القرآن عظمت حرمة ثم ذكر مثله سواء إلى آخره . ويلزم صاحب الحديث أن يعرف الصحابة المؤدين للدين عن نبيهم صلى الله عليه وسلم ويعنى بسيرهم وفضائلهم ويعرف أحوال الناقلين عنهم وأيامهم وأخبارهم حتى يقف على العدول منهم من غير العدول وهو أمر قريب كله على من اجتهد فمن اقتصر على علم امام واحد وحفظ ما كان عنده من السنن ووقف على غرضه ومقصده في الفتوي حصل على نصيب من العلم وافر وحظ منه حسن صالح فمن قنع بهذا اكتفى والكفاية غير الغنى والاختيار له ان يجعل امامه في ذلك امام اهل المدينة دار الهجرة ومعدن السنة ومن طلب الامامة في الدين وأحب أن يسلك سبيل الذين جاز لهم الفتيا نظر في أقاويل الصحابة والتابعين والائمة في الفقه ان قدر على ذلك تأمره بذلك كما أمرناه بالنظر في أقاويلهم في تفسير القرآن فن أحب الاقتصار على أقاويل علماء الحجاز اكتفى واهتدي ان شاء الله وان أحب الاشراف على مذاهب الفقهاء متقدميهم ومتأخريهم بالحجاز والعراق وأحب الوقوف على ما أخذوا وتركوا من السنن وما اختلفوا في تنبيته وتأويله من الكتاب والسنة كان ذلك له مباحا ووجها محمودا ان فهم وضبط ما علم أو سلم من التخليط نال درجة رفيعة ووصل إلى جسيم من العلم واتسع ونبيل اذا فهم ما اطلع وبهذا يحصل الرسوخ ان فقه الله وصبر على هذا الشأن وامتنحى مرارته واحتمل ضيق المعيشة فيه \* واعلم رحلك الله ان طلب العلم في زماننا هذا وفي بلدنا قد حاد أهله عن طريق سلفهم وسلكوا في ذلك ما لم يعرفه أئمتهم وابتدعوا في ذلك ما بان به جهلهم وتقصيرهم عن مراتب العلماء قبلهم فطائفة منهم تروي الحديث وتسمعه قد رضيت بالدؤوب في جمع ما لا تفهم وقنعت بالجهل في حل ما لا تعلم فجمعوا الغش والخبث والصحيح والسقيم والحق والكذب في كتاب واحد وربما في (م ٢٢ - ج ٢ جامع بيان العلم وفضله)

ورقة واحدة ويدينون بالشئ وضده ولا يعرفون ما في ذلك عليهم قد شغلوا أنفسهم بالاستكثار عن التدبر والاعتبار فآلسنتهم تروي العلم وقلوبهم قد خلت من الفهم غاية أحدهم معرفة الكتب الغريبة والاسم الغريب أو الحديث المنكر وتجدده قد جهل ما لا يكاد يسمع أحدا جهله من علم صلاته وحججه وصيامه وزكاته وطائفة هي في الجهل كذلك أو أشد لم يعنوا بحفظ سنة ولا الوقوف على معانيها ولا بأصل من القرآن ولا اعتنوا بكتاب الله جل وعز فحفظوا تنزيله ولا عرفوا ما للعلماء في تأويله ولا وقفوا على أحكامه ولا تفقهوا في حلاله وحرامه قد أطرحوا علم السنن والآثار وزهدوا فيها وأضربوا عنهما فلم يعرفوا الاجماع من الاختلاف ولا فرقوا بين التنازع والائتلاف بل عولوا على حفظ ما دون لهم من الرأي والاستحسان الذي كان عند العلماء آخر العلم والبيان وكان الائمة يبكون على ما سلف وسبق لهم فيه ويودون أن حظهم السلامة منه \* ومن حجة هذه الطائفة فيما عولوا عليه من ذلك أنهم يقصرون وينزلون عن مراتب من له القول في الدين لجهلهم بأصوله وانهم مع الحاجة اليهم لا يستغنون عن أجوبة الناس في مسائلهم وأحكامهم فلذلك اعتمدوا على ما قد كفاهم الجواب فيه غيرهم وهم مع ذلك لا يتفكرون من ورود النوازل عليهم فيما لم يتقدمهم فيه الى الجواب غيرهم فهم يقيسون على ما حفظوا من تلك المسائل ويفرضون الاحكام فيها ويستدلون منها ويتركون طريق الاستدلال من حيث استدلال الائمة وعلماء الامة فجعلوا ما يحتاج ان يستدل عليه دليلا على غيره ولو علموا أصول الدين وطريق الاحكام وحفظوا السنن كان ذلك قوة لهم على ما ينزل بهم ولكنهم جهلوا ذلك فعادوه وعادوا صاحبيه فهم يفرطون في انتقاص الطائفة الاولى وتجهيلها وعيبها وتلك تعيب هذه بضروب من العيب وكلهم يتجاوز الحد في الذم وعند كل واحد من الطائفتين خير كثير وعلم كبير أما أولئك فكانوا زان الصيد لانيين وهؤلاء في جهل معاني ما حلوه مثلهم الا أنهم كالمعالجين بأيديهم لعل لا يقفون على حقيقة الداء المولد لها ولا على حقيقة طبيعة الدواء المعالج به فأولئك أقرب الى السلامة في العاجل والآجل وهؤلاء أكثر فائدة في العاجل وأكبر غرورا في الآجل والى الله نزع في التوفيق لما يقرب من رضاه ويوجب السلامة من سخطه فاتمنا ينال ذلك يرحته وفضله ﴿ واعلم ﴾ يا أخى ان

المفرط في حفظ المولدات لا يؤمن عليه الجهل بكثير من السنن اذا لم يكن تقدم علمه بها وان المفرط في حفظ طرق الآثار دون الوقوف على معانيها وما قال الفقهاء فيها الصغر من العلم كلاهما قانع بالنسب من المطعم ومن الله التوفيق والحرمان وهو حسبي وبه أعتصم \*  
 ﴿واعلم﴾ يا أخي ان الفروع لاحد لها تنتهي اليه أبداً ولذلك تشعبت فمن رام ان يحيط بآراء الرجال فقد رام مالا سبيل له ولا لغيره اليه لانه لا يزال يرد عليه مالا يسمع وامله ان ينسى أول ذلك بآخره لكثرت فيحتاج ان يرجع الى الاستنباط الذي كان يفرغ منه ويجهن عنه تورعا بزعمه ان غيره كان أدري بطريق الاستنباط منه فلذلك عول على حفظ قوله ثم ان الايام تضطره الى الاستنباط مع جهله بالاصول فجعل الرأي أصلا واستنبط عليه : وقد تقدم في كتابنا هذا كيف وجه القول واجتهاد الرأي على الاصول عند ما ينزل بالعلماء من النوازل في أحكامهم ملخصاً في أبواب مهذبة من تدبرها وفهمها وعمل عليها نال حفظه ووفق لرشده ان شاء الله ﴿واعلم﴾ انه لم تكن مناخلة بين اثنين أو جماعة من السلف الا لتفهم وجه الصواب فيصار اليه ويعرف أصل القول وعقائده فيجري عليه أمثلته ونظائره وعلى هذا الناس في كل بلد الا عندنا كما شاء الله ربنا وعند من سلك سبيلنا من أهل المغرب قائم لا يقيمون علة ولا يعرفون للقول وجهاً وحسب أحدهم ان يقول فيها رواية لفلان ورواية لفلان ومن خالف ههناهم الرواية التي لا يقف على معناها وأصلها وصحة وجهها فكأنه قد خالف نص الكتاب وثابت السنة ويجوزون حمل الروايات المتضادة في الحلال والحرام وذلك خلاف أصل مالك ومكروكم لهم من خلاف أصول مذهبه مما لو ذكرناه لطلال الكتاب بذكره ولتقصيرهم عن علم الاصول مذهبه صار أحدهم اذا لقي مخالفاً ممن يقول بقول أبي حنيفة أو الشافعي أو داود بن علي أو غيرهم من الفقهاء وخالفه في أصل قوله بقي متحيراً ولم يكن عنده أكثر من حكاية قول صاحبه فقال هكذا قال فلان وهكذا روينا ولبأ الى أن يذكر فضل مالك ومنزاته فان عارضه الآخر بذكر فضل امامه أيضاً صار في المثل كما قال الاول

شكونا اليهم خراب العرا      قفما بوا علينا شحوم البقر

فكانوا كما قيل فيما مضى      أريها السها وتريني القمر

وفي مثل ذلك يقول منفرد بن سعيد رحمه الله

عندى من قوم يقولون كلما  
فان عدت قالوا هكذا قال أشهب  
فان زدت قالوا قال سحنون مثله  
فان قلت قال الله ضجواوا كثروا  
وان قلت قد قال الرسول فقولهم  
وأجازوا النظر فى اختلاف أهل مصر وغيرهم من أهل المغرب فيما خالفوا فيه  
مالكا من غير أن يعرفوا وجه قول مالك ولا وجه قول مخالفه منهم ولم يبيحوا النظر  
فى كتب من خالف مالكا الى دليل يبينه ووجه يقيمه لقوله وقول مالك جهلا منهم  
وقلة نصح وخوفا من أن يطلع الطالب على ما هم فيه من النقص والتقصير فيزهد فيهم  
وهم مع ما وصفنا يعيبون من خالفهم ويغتايبون ويسجاوزون القصد في ذمه ليوهموا السامع  
انهم على حق وانهم أولى باسم العلم وهم ( كسر اب بقيعة يحسبه الظآن ماء حتى اذا  
جاءه لم يجده شيئا ) وان أشبه الامور ما هم عليه ما قاله منصور الفقيه

خالفوني وأنكروا ما أقول قلت لا تعجلوا فاني مسؤول  
ما تقولون فى الكتاب فقالوا هو نور على الصواب دليل  
وكذا سنة الرسول وقد أفلح من قال ما يقول الرسول  
واتفاق الجميع أصل وما تنكر هذا وذا وذاك العقول  
وكذا الحكم بالقياس قتلنا من جميل الرجال يأتى الجميل  
فتعالوا نرد من كل قول مانى الاصل أو نفتته الاصول  
فأجابوا فناظروا فاذا العلم لديهم هو اليسير القليل

فعليك يا أخى بحفظ الاصول والعناية بها واعلم أن من عنى بحفظ السنن والأحكام  
المنصوصة فى القرآن ونظر فى أقاويل الفقهاء فجعله عوناً له على اجتهاده ومفتاحاً لطرائق  
النظر وتفسيرا لجل السنن المحتملة للمعانى ولم يقلد أحدا منهم تقليد السنن التى يجب  
الاتقياد اليها على كل حال دون نظر ولم يرح نفسه مما أخذ العلماء به أنفسهم من حفظ  
السنن وتدبرها واقتدى بهم فى البحث والتفهم والنظر وشكر لهم سعيهم فيما أفادوه  
ونبهوا عليه وحمدهم على صوابهم الذى هو أكثر أقوالهم ولم يبرأهم من الزلل كما لم يبرئوا

أنفسهم منه فهذا هو الطالب المتمسك بما عليه السلف الصالح وهو المصيب لحظه  
والمعائن لرشده والمتبع لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهدى صحابته رضى الله عنهم  
ومن أعف نفسه من النظر وأضرب عما ذكرنا وعارض السنن برأيه ورام أن يردّها  
الى مبلغ نظره فهو ضال مضل ومن جهل ذلك كله أيضا وتحمم في الفتوي بلا علم فهو  
أشدّ عى وأضل سبيلا

لقد أسمعت لو ناديت حيا      ولكن لا حياة لمن تنادى  
وقد علمت أننى لأسلم من جاهل معاند لا يعلم

ولست بناسج من مقالة طاعن      ولو كنت في غار علي جبل وعمر  
ومن ذا الذي ينجو من الناس سالما      ولو غاب عنهم بين خافيتي نسر

واعلم يا أخى ان السنة والقرآن هما أصل الرأى والعيار عليه وليس الرأى بالعيار  
على السنة بل السنة عيار عليه ومن جهل الاصل لم يصل الفرع أبدا \* وقال ابن وهب  
حدثني مالك ان اياس بن معاوية قال لربيعة ان الشيء اذا بنى على عوج لم يكديمتدل:  
قال مالك يريد بذلك المتقى الذي يتكلم على أصل ينبنى عليه كلامه . قال أبو عمر  
ولقد أحسن صالح بن عبد القدوس حيث يقول

يا أيها الدارس علما ألا      تلتمس العون على درسه  
ان تبلغ الفرع الذي رمته      الا يبحث منك عن أسسه

ولمحدود الوراق

القول ما صدقه الفعل      والفعل ما صدقه العقل  
لا يثبت الفرع اذا لم يكن      يقله من تحته الاصل

ومن أبيات لابن معدان

وكل ساع بغير علم      فرشده غير مستبان  
والعلم حق له ضياء      في القلب والعقل واللسان

قرأت على أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن معاوية حدثهم قال  
حدثنا اسحق بن أبي حسان قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا عبد الحميد بن  
حبيب قال حدثنا الازاعي قال حدثنا حسان بن عطية ان أبا الدرداء كان يقول لن

تزالوا بخير ما أحببتهم خياركم وما قيل فيكم الحق ففرتموه فان عارفه كفاعله \* وقال ابن وهب عن مالك سمعت ربيعة يقول ليس الذي يقول الخير ويفعله بخير من الذي يسمعه ويقبله قال مالك. وقال ذلك للثناء على عمر بن الخطاب ما كان بأعلمنا ولسكنه كان أسرعنا رجوعا اذا سمع الحق. قال أبو عمر رحم الله القائل

لقد بان للناس الهدي غير انهم غدوا بجلايب الهوي قد تجلببوا  
أخبرنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا احمد بن زهير  
حدثنا أبي حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي الاسود الدؤلى قال  
خطب عمر بن الخطاب يوم الجمعة فقال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال «لا تزال طائفة  
من أمتي على الحق منصوره حتى يأتى أمر الله» وقال أبو العنايه

رأيت الحق لا يخفى ولا تخفى شواكله  
لعمرك ما استوى في الا مر عالمه وجاهله

وله أيضا

اذا اتضح الصواب فلا تدعه فانك كلما ذقت الصوابا  
وجدت له على اللهوات بردا كبرد الماء حين صفا وطابا  
وليس بحاكم من لا يبالي أخطأ في الحكومة أم أصابا  
وقرأت على أحمد بن قاسم بن محمد بن معاوية حدثهم قال حدثنا أحمد بن  
الحسن الصوفي قال حدثنا يحيى بن معين وحدثنا خلف بن قاسم حدثنا ابن المنبر  
حدثنا أحمد بن علي بن سعيد قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا الأشجعي عن موسى  
ابن قزوي عن الحسن قال ان أزهد الناس في عالم أهله وشر الناس أو قال شر الاهل  
أهل ميت يكون عليه ولا يقضون دينه \* وقال كعب الاحبار لقوم من أهل الشام  
كيف رأيكم في أبي مسلم الخولاني فذكروا أشياء \* فقال كعب أزهد الناس في عالم أهله  
ويروى عن عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم انه قال لمن قال له ألسنت ابن يوسف  
النجار وأملك بنتى قال انه لا يسب النبي ولا يحقر الا في مدينته وبيته أو قال بلده \*  
حدثنا خلف بن احمد وعبد الرحمن بن يحيى قالوا حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا  
اسحق بن ابراهيم بن نعيان بالقيروان قال حدثنا محمد بن علي بن مروان البغدادي

بالاسكندرية قال حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه قال كان يقال أزهد الناس في عالم أهله \* **وحدثنا** خلف بن أحمد حدثنا احمد بن سعيد حدثنا اسحق ابن ابراهيم حدثنا محمد بن علي حدثنا محمد بن العلاء قال سمعت حماد بن أسامة يقول سمعت سفیان النوري يقول تفسير الحديث خير من مباحه \* وقرأت على عبد الوارث بن سفیان ان قاسم بن أصبغ حدثهم قال حدثنا محمد بن عبد الله بن الغاز قال حدثنا عيسى بن اسمعيل قال حدثنا ابن عنبسة قال كانت للناس جلة وبابنة وكانت المأبئة تأخذ عن الجلة فذهبت الجلة والنابئة ثم جاء قوم يسمعون تلك الاختلاف كأنها أحلام \* **وحدثنا** عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا أبو سعيد قال حدثنا ابن الاعرابي قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا أبو الاشهب قال سمعت الحسن يقول ان أجبنهم أكثرنا علينا وان تركناهم تركناهم الى غي طويل \*

### ﴿ باب في العرض على العالم وقول أخبرنا وحدثنا ﴾

(واختلافهم في ذلك وفي الاجازة والمناولة)

**وحدثنا** عبد الرحمن بن مروان قال حدثنا أبو الطيب أحمد بن سليمان بن عمر البغدادي قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي قال اختلف أهل العلم في الرجل يقرأ على العالم ويقر له العالم به كيف يقول فيه أخبرنا أو حدثنا فقالت طائفة منهم لا فرق بين أخبرنا و**وحدثنا** وله أن يقول أخبرنا وحدثنا ومن قال بذلك مالك وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد بن الحسن كما حدثنا ابن أبي عمران قال حدثنا سليمان بن بكير قال حدثنا أبو قطن قال قال لي أبو حنيفة اقرأ علي وقل حدثني وقل لي مالك اقرأ علي وقل حدثني وكما حدثنا روح بن الفرج قال **وحدثنا** يحيى بن عبد الله بن بكير قال لما فرغنا من قراءة الموطأ على مالك رحمه الله قام اليه رجل فقال يا أبا عبد الله كيف تقول في هذا فقال ان شئت فقل حدثنا وان شئت فقل أخبرنا وان شئت فقل حدثني وأخبرني وأراه قال وان شئت فقل سمعت قال أبو جعفر وقلت طائفة منهم في العرض أخبرنا ولا يجوز ان يقال حدثنا الا فيما سمعه

من لفظ الذي يحدّثه به قال أبو جعفر ولما اختلفوا نظرنا فيما اختلفوا فيه فلم نجد بين الحديث وبين الخبر في هذا في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما ما في كتاب الله فقوله جل وعز (يومئذ تحدث أخبارها) فجعل الحديث والخبر واحداً وقال (لا تمثدروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم) وهي الاشياء التي كانت منهم. وقال في مثله (هل أذكّك حديث الجنود) وقال (ولا يكتنون الله حديثاً) وقال (الله نزل أحسن الحديث كتاباً) و (هل أذكّك حديث الغاشية) و (حديث ضيف إبراهيم المكرميين) وقال أبو جعفر وكان المراد في هذا كله أن الخبر والحديث واحد قال وكذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو عمر فذكر حديث مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن» وحديث فاطمة بنت قيس انه قال أخبرني تميم الداري قد ذكر قصة الدجال. وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» وحديث جابر في الرؤيا «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي لا تخبر بتلاعب الشيطان بك في المنام» وحديث أنس عن عبادة بن الصامت «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يخبرهم بليلة القدر فتلاحي رجلاً» وحديث أنس أن عبد الله بن سلام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما أول اشراط الساعة قال أخبرني جبريل أن ناراً تحشرهم من المشرق» وحديث أنس «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بخير دور الانصار» وحديث رافع بن خديج قال مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتحدث فقال «ما تحدثون فقلنا نتحدث عنك قال تحدثوا وليتبعوا من كذب على مقدمه من جهنم» قال أبو عمر وذكر أخباراً من نحو هذا تركت ذكرها لأنها في معنى ما ذكرنا ثم قال هذا كله يدل على أن لا فرق بين أخبرنا وحدثنا قال وقد ذهب قوم فيما قري على العالم فأجازوه وأقربه أن يقال فيه قري على فلان ولا يقال فيه حدثنا ولا أخبرنا قال ولا وجه لهذا القول عندنا قال وسواء عندنا القراءة على العالم وقراءة العالم ولكل واحد ممن سمع بشيء من ذلك أن يقول حدثنا أو أخبرنا \* قال أبو عمر هذا قول الطحاوي دون لفظه أنا عبرت عنه وأنا



أورد في هذا الباب أخباراً يستدل بها على مذاهب القوم وبالله العون \* أخبرنا عبد الله ابن محمد بن يحيى قال حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه النجاد ببغداد قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن الحسن الواسطي قال حدثنا عوف أن رجلاً سأل الحسن فقال يا أبا سعيد إن منزلي نائي والاختلاف يشق عليّ ومعي أحاديث فإن لم يكن بالقراءة بأس قرأت عليك فقال ما أبالي قرأت على أو قرأت عليك فقال يا أبا سعيد فأقول حدثني الحسن فقال نعم قل حدثني الحسن \* وحدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أحمد بن سليمان حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال سألت منصور بن المعتمر وأيوب السخيتياني عن القراءة على العالم فقالا جيد \* حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال سمعت إبراهيم بن الوليد رجلاً من بني أمية يسأل الزهري وعرض عليه كتاباً من علمه فقال أحدث بهذا عنك يا أبا بكر قال نعم فمن يحدثكوه غيري \* قال معمر ورأيت أيوب يعرض على الزهري \* وبه عن عبد الرزاق قال سمعت معمر يقول كنا نرى أن قد أكثرنا عن الزهري حتى قل الوليد فإذا الدفاتر قد حملت على الدواب من خزائنه من علم الزهري \* وقال عبد الرزاق عرضنا وسمعنا وكلى سماع \* أخبرنا عبد الله بن محمد حدثنا أحمد بن سلمان حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر قال سمعت إبراهيم ابن الوليد رجلاً من بني أمية يسأل الزهري وعرض عليه كتاباً من علم فقال أحدث بهذا عنك يا أبا بكر قال نعم فمن يحدثكوه غيري \* قال معمر ورأيت أيوب يعرض عليه العلم فيجيزه : قال معمر وكان منصور لا يرى بالعرض بأساً \* حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن حدثنا محمد بن أحمد القاضي المالكي حدثنا محمد بن علي حدثنا محمد بن الحسن بن مكرم حدثنا قطن بن إبراهيم النيسابوري حدثنا الحسن بن الوليد عن مالك بن أنس قال لما قدم الزهري أخذت الكتاب لاقرأ عليه فقال من أنت فقلت أنا مالك بن أنس واتقبت له فقال ضاع الكتاب ثم

أخذ الكتاب محمد بن اسحاق يقرأ وانتسب له فقال له ضع الكتاب ثم أخذ الكتاب عبيد الله بن عمر وقال أنا عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر ابن الخطاب فقال اقرأ فجميع ما سمع الناس يومئذ ما قرأ عبيد الله \* أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أسد قال حدثنا ابن جامع قال حدثنا المقدامي قال حدثنا عبد الله بن عبد الحكم عن ابن القاسم وابن وهب عن مالك انه قيل له أرأيت ما عرضنا عليك أقول فيه حدثنا قال نعم قد يقول الرجل اذا قرأ على الرجل اقرأني فلان وانما قرأ عليه ولقد قال ابن عباس كنت أقرى عبد الرحمن بن عوف فقيل لمالك أفيعرض عليك الرجل أحب اليك أن تحدثه قال بل يعرض اذا كان يتثبت في قراءته فربما غلط الذي يحدث أو ينسى وقال الذي يعرض أعجب الي في ذلك وقال ابن أبي أويس عن مالك نحو رواية ابن القاسم وابن وهب عنه على حسب ما ذكرنا قال وقال لي ألسنت أنت قرأت على نافع وتقول اقرأني نافع: وقال أبو الطاهر احمد بن عمر بن الصريح أخبرنا ابن وهب قال قلت لمالك يا أبا عبد الله كيف تقول فيما سمعناه يقرأ عليك من هذه العلوم أخبرنا أو حدثنا قال قولوا ان شئتم حدثنا وان شئتم أخبرنا فقد رأيت العلم يقرأ على ابن شهاب \* وأخبرنا احمد بن قاسم ومحمد بن ابراهيم قالا حدثنا محمد بن معاوية قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن جميل قال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا نصر بن علي قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا عبيد الله بن عمر قال رأيت مالك بن أنس يقرأ على الزهري قال فحدثت بذلك سفيان بن عيينة ففرح بذلك وجعل يقول قرأ قرأ \* أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا احمد بن زهير قال ضمرة عن عبيد الله بن عمر قال كنت أري الزهري يأتميه الرجل بالكتاب لم يقرأه عليه ولم يقرأ عليه فيقال له أرويه عنك قال نعم \* قال أبو عمر هذا معناه أنه كان يعرف الكتاب بعينه ويعرف ثقة صاحبه ويعرف أنه من حديثه وهذه هي المناولة وفي معناها الاجازة اذا صح تناول ذلك \* حدثنا خلف بن القاسم قراءة مني عليه قال حدثنا أبو الميمون عبد الرحمن ابن عمر بن راشد البجلي قال حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي قال حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم دحيم قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال قلت للاوزاعي في المناولة

أقول فيها حدثنا قال ان كنت حدثتك فقل حدثنا فقلت أقول أخبرنا قال لا قلت فكيف أقول قال قل عن أبي عمرو أو قال أبو عمرو \* حدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا عبد الرحمن بن عمر قال حدثنا أبو زرعة قال حدثني صفوان بن صالح قال حدثنا عمر بن عبد الواحد عن الاوزاعي قال دفع الى يحيى بن أبي كثير صحيفة فقال أروها عني ودفع الى الزهري فقال أروها عني \* حدثنا خلف بن قاسم حدثنا محمد بن احمد ابن كامل حدثنا ابن رشد بن حدثنا احمد بن صالح قال كان عمر بن أبي سلمة حسن المذهب كان عنده شيء سمعه من الاوزاعي وشيء أجازته له فكان يقول فيما سمع حدثنا الاوزاعي ويقول فيما أجازته له قال الاوزاعي وسمعت أحمد يقول وقد سئل عن الرجل يحدث الرجال يقول أحدهم حدثني أو يحدث الرجل وحده أو يقول حدثنا قال نعم ذلك كله جائز في كلام العرب قال وسمعت احمد بن صالح يقول اذا عرض الرجل على عالم ثم قال حدثنا لم أخطئه ولم أكنبه وأحب الي أن يقول قرأت على فلان ولا يقول حدثنا \* حدثنا خلف بن قاسم حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا أبو القاسم نصر بن الفتح \* ولي الحسن بن الخارث بن قطن المرادي قال حدثنا أبو الزنبايع روح ابن العرج القحطاني قال سمعت يحيى بن عبد الله بن بكر يقول لما فرغنا من عرض الموطأ على مالك قال له رجل من أهل المغرب يا أبا عبد الله هذا الذي قرأ عليك كيف تقول حدثنا أو حدثني أو أخبرنا أو أخبرني فقال ماشئت أن تقول من ذلك فقل \* قال أبو عمر الآثار في هذا الباب كثيرة على نحو ما ذكرنا فرأيت الاختصار أولى من الاكثار واختلف العلماء في الاجازة فأجازها قوم وكرها آخرون وفيما ذكرنا في هذا الباب دليل على جوازها اذا كان الشيء الذي أجيئ معينا أو معلوما محفوظا مضبوطا وكان الذي يتناوله عالما بطرق هذا الشأن وان لم يكن ذلك على ما وصفت لم يؤمن أن يحدث الذي أجيئ له عن الشيخ بما ليس من حديثه أو ينقص من اسناده الرجل والرجلين من أول اسناد الديوان فقد رأيت قوما وقعوا في مثل هذا وما أظن الذين كرهوا الاجازة كرهوها الا لهذا والله أعلم \* وذكر ابن عبيد الحكم عن ابن وهب وابن القاسم عن مالك انه سئل عن الرجل يقول له العالم هذا كتابي فاحمله عني وحدث بما فيه عني قال لا أرى هذا يجوز ولا يعجبني لان هؤلاء إنما يريدون

الحل الكثير بالاقامة اليسيرة فلا يعجبني ذلك \* حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن خالد قال حدثنا أبو الخير محمد بن علي بن الحسن بن مرو قال سمعت أبا بكر محمد ابن عبد الله بن بزاد الرازي يقول سمعت أبا العباس عبد الله بن عبيد الله الطيالسي ببغداد يقول كنا عند عبيد الله أبي الأشعث أحمد بن المقدم العجلي اذ جاءه قوم يسألونه اجازة كتاب قد حدث به فاملى عليهم

كتابي اليكم فافهموه فانه رسول اليكم والكتاب رسول  
فهذا سماعي من رجال لقيتهم لهم ورع في فقههم وعقول  
فان شتم فارووه عني فاعلموا تقولون ما قد قلته وأقول

قال أبو عمر تلخيص هذا الباب أن الاجازة لا تجوز إلا لماهر بالصناعة حاذق بها يعرف كيف يتناولها ويكون في شيء معين معروف لا يشكل اسناده فهذا هو الصحيح من القول في ذلك والله اعلم \* حدثنا عبد الوارث قال حدثنا فاسم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا محمد بن مسعود قال قاسم وأخبرنا الخشني قال حدثنا بندار قال سمعنا يحيى بن سعيد يقول أخبرنا وأخبرني واحد وحدثنا وحدثني واحد \* انبأنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد القاضي المالكي حدثني عبد الله بن محمد الحمداني حدثنا عبد الله بن حمران بن وهب الدينوري حدثنا سعيد ابن عمرو بن أبي سلمة عن أبيه عن مالك في قول الله تبارك وتعالى (وأنه لذكر لك ولقومك) قال هو قول الرجل حدثني أبي عن جدي قال عبد الله بن حمران سمعته يني اسماعيل بن اسحق \*

### \* باب الحض على لزوم السنة والاقتصار عليها \*

قال صلى الله عليه وسلم « تركت فيكم ائمة ينزلون نزلوا ما تمسكتهم بهما كتاب الله وسنتي » (١)  
حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا موسى ابن عون قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال

(١) رواه الحاكم عن أبي هريرة بلفظ « تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتي يردا علي الخوض » وقد تقدم ذكره قبل أبواب.

سمعت مرة الحمداني قال قال عبد الله أن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها إنما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين \* وحدثنا سعيد قال حدثنا قاسم قال حدثنا محمد قال حدثنا موسى قال أخبرنا ابن مهدي عن إسرائيل بن يونس عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله ابن مسعود أنه كان يقوم يوم الخميس قائما فيقول إنما هما اثنتان الهدى والكلام فافضل الكلام أو أصدق الكلام كلام الله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها إلا وكل محدثة بدعة ألا لا يتطاولن عليكم الأمر فتفسد قلوبكم ولا يلحقكم الأمل فإن كل ما هو آت قريب ألا أن بعيدا ما ليس آتيا \* وحدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابن وضاح وأحمد بن يزيد قالوا حدثنا موسى بن معاوية قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا معاوية بن صالح الحمصي عن ضمرة ابن حبيب بن عبد الرحمن بن عمرو الأنصاري السلمي أنه سمع عرياض بن سارية يقول «وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظلة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله إن هذه لموعظة مودع فإذا تعهد إلينا قال تركتم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيف بعدي عنها إلا هالك ومن يمش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة أشرفاء المهتدين الراشدين وعليكم بالطاعة وإن كان عبدا حبشيا عضوا وعليها بالنواجذ فأما المؤمن كالجل الآف كلما قيد القاد» \* (١) حدثنا عبد الوارث ابن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذي قال حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية بن صالح أن ضمرة بن حبيب حدثه أن عبد الرحمن بن عمرو السلمي حدثه أنه سمع من عرياض بن سارية يقول وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم «فذكر حرقا بحرق إلى آخره» \* حدثنا عبيد بن محمد ومحمد ابن عبد الملك قالوا حدثنا عبد الله بن مسرور قال حدثنا عيسى بن مسكين قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا أبو عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان

(١) رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وخبره الإمام أحمد بن حنبل وابن ماجه . وقال الحافظ أبو نعيم هو حديث جيد في صحيح حديث الشاميين قال ولم يترك له البخاري ومسلم من جهة انكارهما له \*

عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن عرياض بن سارية « قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقليل يا رسول الله كأنها موعظة مودع فلو أنما قال عليكم بالسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهتدين عصوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة » ورواه الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر الكلاعي جميعا عن العرياض بن سارية مثله سواء إلى آخره إلا أنه قال « إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » أخبرنا محمد بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى قال حدثنا أبو الحسن الصموت قال سمعت أبا بكر أحمد بن عمرو والبزار يقول حديث عرياض بن سارية في الخلفاء الراشدين حديث ثابت صحيح وهو أصح إسنادا من حديث حذيفة « اقتدوا بالذين من بعدي » <sup>(١)</sup> لأنه مختلف في إسناده ومتكلم فيه من أجل مولى ربهى هو مجهول عندهم \* قال أبو عمر هر كما قال البزار حديث عرياض حديث ثابت وحديث حذيفة حديث حسن وقدروى عن مولى ربهى عبد الملك بن عمير وهو كبير ولكن البزار وطائفة من أهل الحديث يذهبون إلى أن المحدث إذا لم يرو عنه رجلا فضاء فهو مجهول وحديث حذيفة حدثناه جماعة منهم أحمد بن قاسم قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا قبيصة بن عقبة الكومى قال حدثنا سفيان وسعيد بن نصر قالوا حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا سفيان بن سعيد عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربهى بن خراش عن ربهى بن خراش عن حذيفة \* وحدثنا سعيد حدثنا قاسم حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا الحيدى حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا زائدة بن قدامة عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربهى عن ربهى عن حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اقتدوا بالذين من بعدي أبو بكر وعمر واهتدوا بهدى عمار وتمسكوا بهدى ابن أم عبد » <sup>(٢)</sup> وهذا لفظ

(١) رواه الامام احمد بن حنبل والترمذى وابن ماجه

(٢) رواه الترمذى عن حذيفة وابن عدي عن أنس بن مالك

حديث الحميدى \* قال أبو عمر رواه جماعة عن ابن عيينة عبد الملك بن عمير الربيعي عن حذيفة هكنا لم يذكرنا مولى ربيع والصحيح ما ذكرناه من رواية الحميدى عنه وكذلك رواه الثوري وهو أحفظ وأتقن عندهم \* **حدثنا** خلف بن القاسم قال حدثنا أبو طالب محمد بن زكريا بيت المقدس قال حدثنا أبو عمران موسى بن نصر البغدادي قال حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيدي قال حدثنا إبراهيم بن سعد قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير عن هلال مولى ربيع بن الخراش عن ربيع عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « افتدوا بالذين من بعدى أبي بكر وعمر » \* **حدثنا** أحمد بن قاسم قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا الحارث ابن أبي أسامة قال حدثنا عفان قال حدثنا أبو الأشهب قال **حدثني** ابن الخنيم عن رجل من أهل الشام أن رجلا من الصحابة حدثه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة مضت منها الجلود وذرفت منها العيون ووجلّت منها القلوب فقال قائلنا يابني الله كأن هذا منك وداع لوعهدت إلينا قال الزموا سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى المهدي المهدية فعضوا عليها بالنواجذ وإن استعملوا عليكم عبدا حبشيا مجذعا فاسمعوا له وأطيعوا فذن كل بدعة ضلالة \* \* **حدثنا** عبد الله بن محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن بكر بن داسة قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ثور ابن يزيد قال **حدثني** خالد بن معدان قال حدثنا عبد الرحمن بن عمر والسلمي وحجر قالوا أمينا المر باض بن سارية وهو من نزل فيه ( ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قالت لأجد ما أحلكم عليه ) فسلطنا وقتلنا أئتناك زائرين وعائدين ومقتبسين فقال المر باض صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت العيون ووجلّت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كأن هذا موعظة مودع فإذا تمهد لنا فقال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا فإن من يعيش منكم فسيروا اختلافا كثيرا فليكن بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة \* قال أبو عمر الخلفاء الراشدون المهديون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وهم أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم \* **حدثنا** أحمد حدثنا ابن أبي دايم

حدثنا ابن وضاح حدثنا دحيم حدثنا ابن أبي رواد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس أنه كان يقول كلام الحرورية ضلالة وكلام الشيعة هلكة قال ابن عباس ولا أعرف الحق الا في كلام قوم فوضوا أمورهم الى الله ولم يقطعوا بالذنوب العصمة من الله وعلموا أن كلا بقدر الله \* حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد بن زهير وابراهيم بن اسحق القاضي واللفظ له قال حدثنا علي بن الجعد قال أخبرني حماد بن سلمة عن سعيد بن جهمان عن سفينة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة بعدني ثلاثون سنة ثم تكون ملكا ثم قال أمسك خلافة أبي بكر سنتان وعمر عشر وعثمان ثلثا عشرة وعلى ست قال علي بن الجعد قلت لحامد سفينة القائل لسعيد قال نعم: قال أبو عمر قال أحمد بن حنبل حديث سفينة في الخلافة صحيح واليه أذهب في الخلفاء \* حدثنا أبو ذر عبد بن أحمد اجازة قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان الفقيه بمكبرا قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا محمد بن مطهر قال سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن التفضيل فقال يقول أبو بكر وعمر وعثمان وتقف على حديث عمر ومن قال علي لم أعنقه ثم ذكر حماد بن سلمة عن سعيد بن جهمان عن سفينة في الخلافة فقال أحمد علي \* حدثنا من الخلفاء الراشدين المهديين وحماد بن سلمة عندنا الثقة المأمون وما زداد كل يوم فيه الا بصيرة: قال أبو عمر قد روى عبد الله بن أحمد بن حنبل وسلمة بن شبيب وطائفة عن أحمد بن حنبل مثل رواية محمد بن مطهر الفرق بين التفضيل والخلافة على حديث ابن عمر وحديث سفينة وروى عنه طائفة تقديم الاربعة والاقرار لهم بالفضل والخلافة وعلى ذلك جماعة أهل السنة ولم يختلف قول أحمد في الخلافة والخلفاء وإنما اختلف قوله في التفضيل \* أخبرنا عبد بن أحمد اجازة قال حدثنا أبو الحسين ابن أبي سهل السرخسي قال حدثنا أبو الفضل بن اسحاق قال حدثنا أبو علي الحسن ابن أحمد ابن الليث الرازي قال سألت أحمد بن حنبل فقال يا أبا عبد الله من تفضل قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وهم الخلفاء فقال يا أبا عبد الله إنما أسألك عن التفضيل من تفضل قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وهم الخلفاء المهديون الراشدون ورد الباب في وجهي قال أبو علي ثم قدمت الري فقلت لابي زرعة سألت أحمد وذكرته له



القصة فقال لانبالي من خالفنا قول أبو بكر وعمر وعثمان وعلى في الخلافة والتفضيل جميعاً هذا ديني الذي أدين الله به وأرجو أن يقبضني الله عليه \* وأخبرنا عبد بن أحمد اجازة قال حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن شاذان قال حدثنا أبو يزيد حاتم بن محبوب الشامي قال حدثنا سلمة بن شبيب قال قلت لأحمد بن حنبل من تقدم قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلى في الخلافة قال سلمة وكتبت الى اسحاق بن راهويه من تقدم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب الي لم يكن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الارض أفضل من أبي بكر ولم يكن بعده أفضل من عمر ولم يكن بعده أفضل من عثمان ولم يكن بعد عثمان على الارض خير ولا أفضل من علي \* حدثنا أحمد بن قاسم بن عيسى حدثنا ابن حبانة حدثنا البغوي قال حدثنا هارون بن اسحاق قال سمعت قبيصة يذكر عن عباد السماء قال سمعت سفيان يقول الخلفاء أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز : وفيما أجازة لنا عبد بن أحمد قال حدثنا أبو حكيم محمد بن ابراهيم بن السري الدارمي قال حدثني أبي قال حدثنا قبيصة قال سمعت عباد السماء قال سمعت سفيان الثوري يقول الائمة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز وما سوى ذلك فهم منتزون <sup>(١)</sup> \* قال أبو عمر قد روي عن مالك وطائفة نحو قول سفيان هذا وتأتي جماعة من أهل العلم ان تفضل عمر بن عبد العزيز على معاوية لمكان صحبته ولكلا القولين آثار صحاح مرفوعة يحتاج بها الفريقان \* أخبرنا عبد بن أحمد اجازة قال حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان قال حدثنا الحسين بن أحمد بن بسطام قال حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال سألت أبا أسامة أيما كان أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز فقال لا نعدل بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحداً \* وأخبرنا قال حدثنا أبو الحسن الداوقي قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل الفارسي قال حدثنا عبد الله بن الحسين بن جابر قال حدثنا أبو نوبة قال سمعت أبا اسحاق الفزاري وعبد الله بن المبارك وعيسى بن يونس ومحمد بن الحسين يقولون أبو بكر

(١) أي متغلبون

وعمر وعثمان وعلي قال وحدثنا أبو القاسم إدريس بن علي بن اسحاق قال سمعت  
أبا بكر النيسابوري يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي محمد بن  
إدريس يقول أقول في الخلافة والتفضيل بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم\*  
أخبرنا محمد بن زكريا قال حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا أحمد بن خالد حدثنا  
مروان بن عبد الملك قال سمعت هارون بن اسحاق يقول سمعت يحيى بن معين يقول  
من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسلم لعل سابقته فهو صاحب سنة ومن قال أبو  
بكر وعمر وعثمان وسلم لعثمان سابقته فهو صاحب سنة فذكرت له هؤلاء الذين يقولون أبو بكر  
وعمر وعثمان ويسكتون فتكلم بكلام غليظ\* وأخبرنا عبد بن أحمد اجازة قال حدثنا  
أحمد بن عبدان قال حدثنا عبد الله بن سليمان قال حدثنا إبراهيم بن الحسن  
القسي قال حدثنا حجاج بن محمد قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن  
عبد الرحمن ابن أبي بكرة قال وفدت مع أبي إلى معاوية وفدنا إليه زياد فدخلنا على  
معاوية فقال حدثنا يا أبا بكرة فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
الخلافة ثلاثون ثم يقول الملك قال فأمر بنا فوجي في اتقائنا حتى أخرجنا\* أخبرنا  
أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا أبو عمر ومحمد بن علي بن  
محمد الصيدلاني قال حدثنا محمد بن اسحاق بن يزيد البغدادى قال حدثنا سعيد  
ابن سليمان سعدويه قال حدثنا هشيم قال حدثنا العوام بن حوشب عن سليمان بن  
أبي سليمان عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة  
بالمدينة والملك بالشام\* أخبرنا أبو عبد الله محمد بن رشيق قال حدثنا أبو  
علي الحسن بن علي بن داود بمصر قال حدثنا ابن المقري قال حدثنا جدي  
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الحكم بن ابان انه يسأل عكرمة عن امهات  
الاولاد فقال هن أحرار قلت بأى شيء قال بالقرآن قلت بأى شيء في القرآن قال قال  
الله جل وعز (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) وكان  
حضر من أولى الأمر قال عتقت ولو بسقط\* حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن  
أصبع قال حدثنا محمد بن وضاح وأحمد بن يزيد المعلم قال حدثنا موسى بن معاوية

قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن أنس قال قال عمر بن عبد العزيز  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاية الامر من بعده سننا الاخذ بها تصديق بكتاب الله  
واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله من عمل بها مهتدي ومن استنصر بها منصور  
ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى وصلاه جهنم وساءت مصيرا \*  
حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا أحمد بن زهير حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا  
عبد الرزاق حدثنا معمر حدثنا صالح بن كيسان قال اجتمعت أنا والزهرى ونحن نطلب  
العلم فقلنا نكتب السنن فكتبنا ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال نكتب  
ما جاء عن الصحابة فانه سنة وقلت أنا ليس بسنة ولا نكتبه قال فكتبه الزهرى  
ولم أكتبه فانجح وضيمت \* حدثنا سعيد بن نصر حدثنا قاسم حدثنا ابن وضاح  
وأحمد بن يزيد قال حدثنا موسى بن معاوية حدثنا ابن مهدي عن حماد بن زيد عن  
يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب لما قدم المدينة قام خطيبا  
حمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس انه قد سنت لكم السنن وفرضت لكم  
الفرائض وتركتم على الواضحة الا أن تضلوا بالناس يمينا وشمالا \* وروى الشعبي عن  
مسروق عن عمر أنه خطب الناس فقال ردوا الجهالات الى السنة \* حدثنا خلف بن  
القاسم حدثنا أبو أحمد بن الحسين بن ابراهيم بن جعفر الزيات بمصر حدثنا يحيى بن  
أيوب بن بادي حدثنا حامد بن يحيى قال حدثنا محمد بن عبد الله بن كناسة قال  
حدثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران في قول الله جل وعز فان تنازعتم في شئ  
فردوه الى الله والرسول قال الرد الى الله الى كتابه والرد الى الرسول ما كان حيا فاذا  
مات سنته \* حدثني خلف بن قاسم حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا أبو العلاء محمد  
ابن أحمد الكوفي حدثنا محمد بن الصباح حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا حماد قال  
سمعت الشعبي يقول قال مسروق حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة \* ورواه  
طائفة عن ابن عيينة عن خالد بن سلمة عن الشعبي عن مسروق مثله. وروي عن أبي  
بكر بن عياش عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال حب أبي بكر وعمر ومعرفة  
فضلهما من السنة \* وحدثنا خلف بن القاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا  
أبو الفيض ذو النون بن أحمد بن ابراهيم بن صالح قال حدثني عبد الباري بن

اسحق بن أخى ذى النون عن عمه أبى الفيض ذى النون قال ثلاث من أعلام السنة  
المسح على الخفين والمحافظة على صلوات الجمع وحب السلف رحمهم الله \* وكان إبراهيم  
التيهى يقول اللهم اعصمى بدينك وبسنة أبىك من الاختلاف بالحق ومن اتباع  
الهُوى ومن سبيل الضلالة ومن مشتهات الأمور ومن الزيغ والخصومات \* وروى  
عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن  
عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة \*

### ﴿ باب موضع السنة من الكتاب وبيانها ﴾

قال الله تعالى ذكره ( وأنزّلنا اليك الذّكر لتبين للنّاس ما نزل إلّاهم ) وقال  
( فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ) وقال  
( وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله ) وفرض طاعته في غير آية من كتاب  
الله وقرنها بطاعته جل وعزّه قال ( وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ) \*  
أخيراً فاسعد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا  
الحميدى قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة أن امرأة من بنى أسد  
أتت عبد الله بن مسعود فقالت له انه بلغنى انك لعنت ذبّ وذيت والواشمة والمستوشمة  
وانى قرأت ما بين اللوحين فلم أجده الذى تقول وانى لأظن على أهلك منها فقال لها  
عبد الله فادخلى فانظري فدخلت فنظرت فلم تر شيئاً فقال لها عبد الله أما قرأت ( وما  
آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ) قالت بلى قال فهو ذاك \* وروى عن عبد الرزاق  
قال أخبرنى الثوري عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال قال عبد الله بن مسعود  
لئن الله الواشيات والمستوشيات والمتنصصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلّق الله قال  
فبلغ ذلك امرأة من بنى أسد يقال لها أم يعقوب فقالت يا عبد الرحمن بلغنى انك لعنت  
ككيت وكيت فقال وما لى لا العن من لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومن هو فى كتاب الله قالت انى لأقرأ ما بين اللوحين فما أجده . قال ان كنت  
قارئة لقد وجدته أما قرأت ( وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا )  
قالت بلى قال فانه قد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت انى لأظن أهلك

يفعلون بعض ذلك قال فاذهي فانظري قال فدخلت فلم تر شيئا قال فقال عبد الله لو كانت كذلك لم نجتمعها \* حدثنا محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين البغدادي بمكة قال حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الاشناني قال حدثنا الحسين بن علي بن الامود قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا قطبة بن عبد العزيز وأبو بكر بن عياش عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد أنه رأى محمدا عليه ثياب قهبي المحرم فقال آفئني بأية من كتاب الله تنزع ثيابي قال فقرأ عليه (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) \* حدثنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا ابن الأعرابي قال حدثنا سعدان بن نصر قال حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن حجير قال كان طاووس يصلي ركعتين بعد العصر فقال له ابن عباس اتركهما فقال إنما نهى عنها ان يتخذ سنة فقال ابن عباس قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة بعد صلاة العصر فلا أدري اتعذب عليهما أم تؤجر لأن الله تبارك وتعالى قال (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) \* حدثنا خلف بن القاسم حدثنا ابن المغيرة قال حدثنا أحمد بن علي بن سعيد القاضي قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا بقية بن الوليد عن محفوظ بن المسور الفهري عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يوشك باحدكم يقول هذا كتاب الله ما كان فيه في حلال أحلناه وما كان فيه من حرام حرمناه ألا من بلغه عني حديث فكذب به فقد كذب الله ورسوله والذي حدثه \* \* \* حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا أبو النضر مولي عمر بن عبيد الله بن معمر عن عبيد الله بن رافع عن أبيه قال سفيان وحدثناه ابن المنكدر مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لألفين احدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمرى مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه» قال سفيان وأنا لحديث ابن المنكدر احفظ لأنني سمعته أولا وقد سمعت هذا أيضا \* اخبرنا أحمد بن عبد الله ابن محمد قال اخبرني أبي قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثني علي بن عبد العزيز قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن سالم المكي عن موسى بن عبد الله بن قيس عن عبيد الله أو عبد الله بن أبي رافع عن أبيه أبي رافع قال

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ألا لأعرفن ما بلغ أحدا منكم حديث ان كان شيئا أدرت به أو نهيت عنه فيقول وهو منكى على أريكته هذا القرآن ما وجدنا فيه اتبعناه وما لم نجد فيه فلا حاجة لنا به \* **حدثنا** سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال حدثنا زيد بن الحباب عن معاوية بن صالح قال حدثنا الحسن بن حارثة أنه سمع المقدم بن ممدى كرب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يوشك رجل منكم متكئا على أريكته يحدث بحديث عني فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرّمناه ألا وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي حرم الله \* **وحدثنا** عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا أبو نعيم قال حدثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران (فان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول) الآية قال الرد إلى الله الرد إلى كتابه والرد إلى رسوله إذا كان حيا فلما قبضه الله فالرد إلى سنته \* قال أبو عمر قال صلى الله عليه وسلم «ما تركت شيئا مما أمركم الله به إلا وقد أمرتكم به ولا تركت شيئا مما نهاكم الله عنه إلا وقد نهيتكم عنه» رواد المطلب بن حنطب وغيره عنه صلى الله عليه وسلم. وقال الله مبارك وتعالى (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) وقال (فوق بك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) وقال (وما كن لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) الآية. والبيان منه صلى الله عليه وسلم على ضربين بيان الجمل في الكتاب العزيز كالصلوات الخمس في موافقتها وسجودها وركوعها وسائر أحكامها وكتيباتها لآزكاة وحدها ووقتها وما الذي تؤخذ منه الأموال وبيانه لمناسك الحج قال صلى الله عليه وسلم إذا حجج بالناس «خذوا عني مناسككم» لان القرآن إنما ورد بمجملة فرض الصلاة والزكاة والحج دون تفصيل والحديث مفصل وهو زيادة على حكم الكتاب كتحریم نكاح المرأة على عمتها ونخالتها وكتحریم الحر الأهلية وكل ذى ناب من السباع إلى أتياء يطول ذكرها قد تلخصت في موضع آخر. وقد أمر الله جل وعز بطاعته واتباعه أمرا مطلقا بمجمل لم قيد بشئ كما أمرنا بالتباعد كتاب الله ولم يقل وافق كتاب الله كما قال بعض أهل الزيغ قال

عبد الرحمن بن مهدي الزنادقة والخوارج ووضوه واذلك الحديث يعني ما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال « ما آتاكم عنى فاعرضوه على كتاب الله فان وافق كتاب الله فانا قلته وان خالف كتاب الله فلم أقله وانما أنا موافق كتاب الله وبه هدى الله » وهذه الالفاظ لاتصح عنه صلى الله عليه وسلم عند أهل العلم بصحيح النقل من سميته وقد عارض هذا الحديث قوم من أهل العلم وقالوا نحن نعرض هذا الحديث على كتاب الله قبل كل شيء ونعتمد على ذلك قالوا فلما عرضناه على كتاب الله وجدناه مخالفا لكتاب الله لاننا لم نجد فى كتاب الله الا يقبل من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما وافق كتاب الله بل وجدنا كتاب الله يطلق التأسى به والامر بطاعته ويحذر المخالفة عن أمره جملة على كل حال \* **حدثنا** محمد بن خليفة قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن الحسين بن سهل الاشباني قال حدثنا الحسين بن على بن الاسود قال حدثني يحيى بن آدم قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن على بن زيد عن أبي نضرة عن عمران بن حصين أنه قال لرجل انك امرؤ أحق أن تجد في كتاب الله الظهور أربعا لا تجهر فيها بالقرائة ثم عدد عليه الصلاة والزكاة ونحو هذا ثم قال أنجد في كتاب الله مفسرا ان كتاب الله أبهم هذا وان السنة تفسر ذلك \* **حدثنا** عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب أن رجلا قال لمطوف بن عبد الله ابن الشخير لا تجد ثونا الا بالقرآن فقال له مطوف والله ما نريد بالقرآن بدلا ولكن نريد من هو أعلم بالقرآن منا \* وروى الاوزاعي عن حسان بن عطية قال كان الوحي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحضره جبريل بالسنة التي تفسر ذلك \* قال الاوزاعي الكتاب أحوج الى السنة من السنة الى الكتاب \* قال أبو عمر يريد أنها تقضى عليه وتبين المراد منه \* وروى **حدثنا** عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن مكحول قال القرآن أحوج الى السنة من السنة الى الكتاب وبه عن الاوزاعي قال قال يحيى بن أبي كثير السنة قاضية على الكتاب وليس الكتاب قاضيا على السنة : وقال الفضل بن زياد سمعت أبا عبد الله يعني أحمد بن حنبل وسئل عن الحديث الذى روى أن السنة قاضية على الكتاب فقال ما أجسر على هذا أن أقوله ان السنة قاضية

على الكتاب ان السنة تفسر الكتاب وتبينه قال للفضل وسمعت أحمد بن حنبل يقول لا ينسخ السنة شيئا من القرآن قال لا ينسخ القرآن الا القرآن \* قال أبو عمر قول الشافعي أن القرآن لا ينسخه الا قرآن مثله لقوله جل وعز (واذا بدلنا آية مكان آية) وقوله (ما ننسخ من آية) الآية وعلى هذا جمهور أصحاب مالك الا أبا الفرج فانه نسب الى مالك قول الكوفيين في ذلك \* حدثنا سعيد بن نصر وعبد الوارث بن سفيان قال حدثنا ابن أصبغ قال حدثنا اسمعيل بن اسحاق القاضي قال حدثنا محمد ابن كثير قال حدثنا سليمان بن كثير والزهرى عن سنان بن أبي سنان عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أيها الناس كتب عليكم الحج فليلزموا ما كان عليه من كل عام قال لا ولو قلناها لوجبنا الحج مرة واحدة فإزاد فهو تطوع» قال أبو عمر الآتار في بيانه لمجملات التنزيل قولاً وصحلاً أكثر من أن تحصى وفيما لوحنا به هداية وكفاية والحمد لله \* وكان أبو اسحاق ابراهيم بن سيار يقول بلغني وأنا أحدث ان نبي الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اختناث<sup>(١)</sup> فم القربة والشرب منه قال فكنت أقول ان لهذا الحديث لشأنا وما في الشرب من فم القربة حتى يجيء فيها هذا النهي فلما قيل لي أن رجلاً شرب من فم قربة فوكلته حية فمات وأن الحيات والافاعي تدخل في أفواه القرب علمت أن كل شيء لا أعلم تأويله من الحديث ان له مذهبا وان جهلته \* أخبرنا خلف بن القاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا عبد الله بن محمد بن شاكر قال حدثنا عبد الله بن حسين الاشقر أبو بلال قال حدثنا دافر بن سليمان عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابن معاذ ثلاث أنا فيهن رجل كما ينبغي وما سوى ذلك فانا رجل من الناس ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً قط الا علمت أنه حق من الله ولا كنت في صلاة قط فشغلت نفسي بغيرها حتى أقضيها ولا كنت في جنازة قط فحدثت نفسي بغير ما تقول ويقال لها حتى أنصرف عنها قال سعيد بن المسيب هذه الخصال ما كنت أحسبها إلا في نبي \*

(١) قال في النهاية نهي عن اختناث الاسقية خشت السقام اذا ثنيت فمه الى خارج

وشربت منه وقبعته اذا ثنيت الى داخل اه :



﴿ باب في من تأول القرآن أو تدبره وهو جاهل بالسنة ﴾

قال أبو عمر أهل البدع أضربوا عن السنن وتأولوا الكتاب علي غير ما بينت السنة فضلوا وأضلوا نعوذ بالله من الخذلان ونسأله التوفيق والمعصمة برحمته. وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم التحذير عن ذلك في غير ما أثر . منها ما حدثنا عبد الله ابن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى قال حدثنا الحسين بن عثمان الادمي قال حدثنا عباس الدوري قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ قال حدثنا ابن لهيعة عن أبي قبيل قال سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هلاك أمتي في الكتاب والابن فقييل يارسول الله وما الكتاب والابن قال يتعلمون القرآن ويتأولونه علي غير ما أنزله الله ويحبون الابن ويدعون الجماعات والجمع ويبدون ﴿ حدثنا أحمد بن قاسم قال أخبرنا أحمد بن أبي دليم قال حدثنا ابن وضاح حدثنا دحيم قال حدثنا أبو صالح عن ليث عن أبي قبيل عن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿ أخوف ما أخاف على أمتي الكتاب والابن فأما الابن فينتجعه أقوام لحبه ويتركون الجماعات وأما الكتاب فيفتح لأقوام فيه فيجادلون به الذين آمنوا ﴾ وقرأت علي عبد الرحمن بن يحيى قال حدثنا أبو بكر بن محمد بن أحمد المعروف بـبكر بمكة قال حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا زيد بن الحباب حدثنا ماوية بن صالح قال حدثني أبو السمع قال حدثنا أبو قبيل انه سمع عقبة بن عامر يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أخوف ما أخاف على أمتي اثنتان القرآن والابن فأما القرآن فيتعلمه المنافقون ليجادلوا به المؤمنين وأما الابن فيتبعون الريف يتبعون الشهوات ويتركون الصلوات وقال صلى الله عليه وسلم ﴿ أخوف ما أخاف على أمتي منافق عليم اللسان يجادل بالقرآن ﴾ (١) ﴿ حدثنا سلمة بن سعيد قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا العباس بن محمد البصري قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي قال حدثنا عباد بن كثير عن أبي قلابة عن مسعود قال مستجدون أقواماً يدعونكم الى كتاب الله وقد نبذوا دوراهم فمليكم بالعلم وإياكم والتبدع وإياكم والننطع وعايكم بالعتيق ﴿ وحدثني

(١) خرجه ابن عدى في الكامل عن عمر

سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا موسى بن معاوية قال حدثنا ابن مهدي عن حماد بن زيد عن عمرو بن دينار قال قال عمر انما أخاف عليكم رجلين رجل يتأول القرآن على غير تأويله ورجل ينافس الملك على أخيه \* أخبرنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن محمد ابن زياد الاعرابي قال حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا ابن عون عن رجاء بن حيوة عن رجل قال كنا جلوساً عند معاوية فقال ان أغرى الضلالة لرجل يقرأ القرآن فلا يفقه فيه فيعلمه الصبي والعبد والمرأة والامة فيجادلون به أهل العلم \* حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا الوليد بن شعاع قال حدثنا مبشر بن اسماعيل قال حدثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال ان هذا القرآن قد أخلق في صدور كثير من الناس فالتمسوا ما سواه من الأحاديث وان ممن يبتغي هذا العلم ينخذ به بضاعة ليلتمس به الدنيا ومنهم من يتعلمه ليباري به ومنهم من يتعلمه ليشار اليه وخيرهم الذي يتعلمه فيطيع الله في: قال أبو عمر معنى قوله ان هذا القرآن قد أخلق والله أعلم أي أخلق علم تأويله من تلاوته الا بالأحاديث عن السلف العالمين به ففي الأحاديث الصحاح عنهم يوقف على ذلك لا بما سولته النفوس وتنازعته الآراء كما صنع أهل الأهواء . قال الحسن عمل قليل في سنة خير من كثير في بدعة: وذكر ابن الاعرابي أيضاً قال حدثنا موسى بن هارون الحمال قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال : أخاف على هذه الأمة من مؤمن ينهأ إيمانه ولا من فاسق بين فسقه ولكي أخاف عليها رجلاً قد قرأ القرآن حتى أزلقه بلسانه ثم تأوله على غير تأويله \*

### ﴿ باب فضل السنة ومباينتها لسائر أقاويل علماء الامة ﴾

حدثنا أحمد بن فتح قال حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا النيسابوري قال حدثنا أحمد بن شعيب النسائي قال حدثنا أحمد بن سعيد الرباطي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثني أبي عن علي بن الحكم عن

الضحك قال « لا تحملوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً » قال أمرهم أن يطيعوه ويشرفوه ويدعوه باسم النبوة وقال ابن جريج عن مجاهد أمرهم أن يدعوه في لين ونواضع \*  
 وذكروا عن عباد بن العوام عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة قال لما نزلت  
 ( لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ) قال أبو بكر والذي بعثك بالحق لا أكلك بعد هذا  
 الا كأخي السرار \* حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عبد الحميد بن أحمد قال حدثنا  
 الخضر بن داود قال حدثنا الأثرم قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا ابا ن قال  
 حدثنا قتادة عن صفوان بن محرز القاري المأزري انه سأل عبد الله بن عمر عن الصلاة في  
 السفر فقال ركعتان من خالف السنة كفر \* وقد بينا معنى قوله في هذا الحديث كفر في  
 كتاب التمهيد فاعنى عن اعادته ههنا . حدثنا سعيد بن نصر وعبد الوارث بن سفيان  
 قالا حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن محمد البرقي قال حدثنا معمر قال قاسم  
 وحدثنا ابراهيم بن عبد الله العباسي قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا عبد الوارث قال  
 حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا دحيم قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا  
 ابن لميعة عن بكير بن الأشج ان رجلاً قال للقاسم بن محمد عجبت من عائشة كيف كانت تصلى في  
 السفر أر بما ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى ركعتين فقال يا ابن أخي عليك بسنة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وان الله سيحفظ دينه قال عبد الله فاهو  
 الا أن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر فقلت أنه لم يكن يعدل برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أحدا وأنه غير مستخلف \* حدثنا خلف بن القاسم بن سهل الحافظ  
 قال حدثنا يوسف بن يعقوب الكندي حدثنا أبو الوليد عبد الملك بن يحيى بن عبد  
 الله بن بكير قال حدثني أبي قال حدثني غرابي بن معوية عن عبد الله بن هبيرة  
 السبائي قال حدثنا بلال بن عبد الله بن عمران اباه عبد الله بن عمر قال يوما قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد فقلت أنا اما أنا فأسأمنع  
 أهلي فمن شاء فليسرح أهله فالتفت الى وقال لعنك الله لعنك الله لعنك الله تسعني أقول  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن لا يمنعن وقام مغضبا \* وذكروا عن  
 الرزاق قال حدثنا معمر عن أيوب قال قال عروة لابن عباس ألا تتقي الله ترخص  
 في المتعة فقال ابن عباس سل أمك يا عروة فقال عروة اما أبو بكر وعمر فلم يفعلوا قال

ابن عباس والله ما أراكم منتهين حتي يعذبكم الله محمدتكم عن النبي صلى الله عليه وسلم وتحدثونا عن أبي بكر وعمر وذكر الحديث \* قال أبو عمر يعني بمعة الحج وهو فسح الحج في عمرة \* وقرأت على عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا حجاج بن محمد قال حدثنا شريك عن الأعمش عن فضيل بن عمر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال تمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عروة نهى أبو بكر وعمر عن المتعة فقال ابن عباس ما تقول يا عروة قال تقول نهى أبو بكر وعمر عن المتعة فقال أراهم سيهلكون أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون قال أبو بكر وعمر \* وقال أبو الدرداء من يعذرنى من معاوية أحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرنى برأيه لا أساكنك بأرض أنت بها \* حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا عبد الحميد بن أحمد الوراق قال حدثنا الخضر بن داود قال حدثنا أبو بكر الأثرم قال حدثنا أبو عبد الله يعني أحمد بن حنبل قال حدثنا حجاج قال حدثنا شريك عن الأعمش عن المضيل بن عمر ورواه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال تمنع النبي صلى الله عليه وسلم فقال عروة بن الزبير نهى أبو بكر وعمر عن المتعة فقال ابن عباس أراهم سيهلكون أقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون نهى أبو بكر وعمر \* حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا الحميد بن ح وحديثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال حدثنا الميمون ابن حمزة قال حدثنا الطحاوى قال حدثنا المزنى قال حدثنا الشافعى ح وحدثنا عبد الله ابن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا عبد الحميد بن أحمد قال حدثنا الخضر بن داود قال حدثنا أحمد بن محمد بن هانىء أبو بكر الأثرم الوراق قال حدثنا سعيد بن منصور قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال قال عمر إذا رميت الجرة سبع حصيات وذبحتم وحلقتم فقد حل لكم كل شيء الا الطيب والنساء قال سالم وقالت عائشة أنا طيبات رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله قبل أن يطوف بالبيت قال سالم فسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق أن تتبع واللفظ لحديث الحميدى \* حدثنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا الميمون بن حمزة قال حدثنا

الطحاوي قال حدثنا المزني قال **حدثنا** الشافعي **حدثنا** عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال **حدثنا** عبد الحميد بن احمد قال **حدثنا** الحضر بن داود قال **حدثنا** احمد بن محمد بن هانيء أبو بكر الاثرم الوراق قال **حدثنا** سعيد بن منصور قال **حدثنا** سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال قال عمر اذارميتم الجرة سبع حصيات وذبحتم وحلقتم فقد حل لكم كل شيء الا الطيب والنساء قال سالم وقالت عائشة أنا طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله قبل أن يطوف بالبيت قال سالم فسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق أن تتبع واللفظ لحديث الحميدي \* **حدثنا** أحمد بن عبد الله قال **حدثنا** الميمون بن حمزة قال **حدثنا** الطحاوي قال **حدثنا** المزني قال **حدثنا** الشافعي قال **حدثنا** عبد الحميد عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب استند إلى جذع نخلة من سواري المسجد فلما صنع له المنبر واستوى عليه اضطربت تلك السارية وحنّت كحنين الناقة حتى سمعها أهل المسجد فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقها فسكتت \* **حدثنا** عبد الرحمن بن يحيى قال **حدثنا** احمد بن سعيد قال **حدثنا** اسحق بن ابراهيم بن النعمان قال **حدثنا** ابراهيم بن مرزوق قال **حدثنا** حبان بن هلال أبو حبيب المقرئ عن مبارك عن الحسن قال **حدثنا** أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخاطب مسندا ظهره إلى خشبة فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا قال فبنوا له منبرا والله ما كان الا عتبتين فلما تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخشبة إلى المنبر حنت الخشبة قال أنس سمعت والله الخشبة تحن حنين الواله قال فما زالت تحن حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتضنها قال فقال الحسن يا عباد الله الخشب يحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا إلى لقائه فليس الرجال الذين يرجون لقاء الله أحق أن يشاققوا إليه \* وروي عن وهب بن منبه أنه قال قرأت في سبعين كتابا أن جميع ما أعطى الناس من بدء الدنيا إلى انقطاعها من العقل في جنب عقل محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم كحبة رمل وقعت من جميع رمل الدنيا وأجده مكتوبا أرجحهم عقلا وأفضلهم رأيا قالوا ولم يبعث الله نبيا حتى يستكمل من العقل ما يكون أفضل من عقل جميع أمته وعسره أن يكون في أمته

من هو أشد منه اجتهدا ببدنه وجوارحه ولما يضم النبي صلى الله عليه وسلم في عقابه  
ونيته وفكره أفضل من عبادة جميع المجتهدين \* أخبرنا خلف بن سعيد قال حدثنا  
عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا  
زكريا بن يحيى رحويه قال حدثنا صالح بن عمر قال حدثنا داود بن أبي هند عن أبي نضرة  
عن أبي سعيد قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرنا أنفسنا وكيف  
لأنكر أنفسنا والله سبحانه يقول (واتلوا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير  
من الأمر لعنتهم) \* حدثنا عبد الوارث قال حدثنا قاسم قال حدثنا أحمد بن زهير قال  
حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا أبو عوانة عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن  
عن الحرث بن عبد الله بن أوس قال أتيت عمر بن الخطاب فسألته عن المرأة تطوف  
بالبيت ثم تحيض فقال ليكن آخر عهدا الطواف بالبيت قال الحرت فقلت كذلك  
أفتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر تبت يدك أو تكأنتك أمك سألتني  
عما سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخالفه \* حدثنا محمد بن عبد الملك  
قال حدثنا ابن الأعرابي قال حدثنا سعدان بن نصر قال حدثنا سفيان بن عيينة عن  
سالم بن أبي الجعد عن منذر عن الربيع بن خيثم قال كما تقول نعم المرء محمد صلى  
الله عليه وسلم كان ضالا فهداه الله وعائلا فآغناه الله شرح الله صدره ويسر الله له  
أمره ثم يقول حرف وما حرف (من بطع الرسول فقد أطاع الله) فوض الله اليه فانه  
لا يأمر الا بخير صلى الله عليه وسلم \*

باب ذكر بعض من كان لا يحدث عن رسول الله الا وهو على وضوء \*

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا أبو الحسن عبد الباقي بن  
قانع ببغداد قال حدثنا مطين قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن سمرة قال حدثنا محمد  
ابن الربيع العصفري عن الأعمش عن خضر بن مرة قال كانوا يكرهون أن  
يحدثوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم على غير وضوء \* قال اسحق  
فرأيت الأعمش اذا أراد أن يحدث وهو على غير وضوء ييمم \* وأخبرنا أحمد  
ابن قاسم بن عيسى حدثنا محمد بن اسحق حدثنا البغوي حدثنا ابن زنجويه

حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لقد كان يستحب الا يقرأ الأحاديث التي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على طهور \* حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا اسمعيل بن محمد قال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي حدثنا احمد ابن منصور حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لقد كان يستحب أن لا يقرأ الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على وضوء \* حدثنا احمد بن قاسم بن عيسى المقرئ قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن حبابة البغدادى ببغداد قال حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا علي بن الجهم قال حدثنا شعبة قال كان قتادة لا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو على طهارة \* وذكرنا احمد بن مروق المالكي قال حدثنا محمد بن عبد العزيز قال سمعت مصعب بن عبد الله الزبيري يقول سمعت مالك بن أنس يقول كان جعفر بن محمد لا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو طاهر \* وأخبرني خلف بن القاسم قال حدثنا ابن شعبان قال حدثنا احمد بن سلام قال حدثنا المفضل بن محمد الجندي قال سمعت أبا مصعب يقول كان مالك بن أنس لا يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو على وضوء اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وذكر الزبير بن بكار قال حدثني أبو غزية عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال ذكر سعيد بن المسيب حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فقال اجلسوني <sup>(١)</sup> فاني اكره ان أحدث حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع \* قد ذكره ابن وهب قال حدثني ابن أبي الزناد قال كان سعيد بن المسيب وهو مريض يقول اقموني فاني اعظم أن أحدث حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مضطجع في حديث ذكره \*

### \* باب في انكار اهل العلم ما يجدونه من الاهواء والبدع \*

حدثنا عبد الله بن محمد بن أسد حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا القعنبي عن مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه انه قال ما أعرف شيئا مما أدركت عليه الناس الا النداء بالعدالة \* حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال

**حَدَّثَنَا** احمد بن زهير قال **حَدَّثَنَا** أبو بشر بكر بن خلف ختن المقرئ قال **حَدَّثَنَا** محمد بن بكر البرساني قال **حَدَّثَنَا** عثمان بن أبي داود قال سمعت الزهري يقول دخلنا على أنس بن مالك بدمشق وهو وحده وهو يبكي قلت ما يبكيك قال لا أعرف شيئا مما أدركت الا هذه الصلاة وقد ضيعت \* وقال الحسن البصري لو خرج عليكم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عرفوا منكم الا قبلتكم \* وذكر يعقوب بن شبيب الصلت قال **حَدَّثَنَا** محمد بن سعيد الاصبهاني قال **حَدَّثَنَا** علي بن مسهر عن هشام ابن عروة عن عثمان بن الوليد قال قال لي عروة بن الزبير ألم أخبر أن الناس يضربون اذا صلوا على الجنائز في المسجد قلت نعم قال فوالله ما صلى على أبي بكر الصديق الا في المسجد \* قال **حَدَّثَنَا** يعيش بن سعيد الوراق قال **حَدَّثَنَا** محمد بن معوية قال **حَدَّثَنَا** الفريابي قال **حَدَّثَنَا** عباس المنبري قال **حَدَّثَنَا** عبد الرزاق عن مالك قال قدم علينا ابن شهاب قدمه يعني من الشام فقلت له طلبت العلم حتى اذا كنت وعاء من أوعيته تركت المدينة ونزلت إداما فقال كنت اسكن المدينة والناس ناس فلما تغير الناس تركتهم \* **حَدَّثَنَا** احمد بن سعيد بن بشر قال حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي دليم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح وحدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال **حَدَّثَنَا** أبي قال حدثنا محمد بن فطيس قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى وحدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن محمد بن أبي دليم قال حدثنا عمر بن أبي تمام قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أنس قال حدثنا أنس بن عياض قال سمعت هشام بن عروة يقول لما اتخذ عروة بن الزبير قصره بالعقيق قال له الناس قد جفوت عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت مساجدكم لاهية وأسواقكم لاغية والفاحشة في فجاجكم عالية وكان فيما هنالك عما أنتم فيه عافية \* زاد أحمد بن سعيد في حديثه عن أبي دليم عن ابن وضاح قال لي أبو الطاهر أحمد بن عمرو سمعت غير أنس بن عياض يقول عوتب عروة في ذلك فقال وما بقي انما بقي شامت بشكبة او حاسد على نعمة \* وذكر الزبير ابن أبي بكر هذا الخبر عن أنس بن عياض بن أبي ضمرة الليثي عن هشام بن عروة عن عروة مثله سواء الى قوله عافية \* وزاد قال وحدثني سعيد بن عمرو عن



عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة ان عروة بن الزبير قال في قصره بالعقيق حين فرغ من بنيانه

بنيناه فأحكننا بنائه      بحمد الله في خير العقيق  
تراهم ينظرون اليه شزرا      يلوح لهم على وضع الطريق  
فساء الكاشحين وكان غيظا      لأعدائي وسر به صديقي  
براه كل مختلف وسار      ومعنم إلى البيت العتيق

قال الزبير وأنشدنيها عبي مصعب بن عبد الله ومصعب بن عثمان ومحمد بن الحسن الا البيت الاخير \* قال الزبير وحدثنا سعيد بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه انه كان يقول يا بني تعلموا الشعر قال وربما قال الايات ينشؤها من عنده ثم يعرضها علينا \* قال أبو عمر رضى الله عنه له أشعار كثيرة حسان رحمه الله منها قوله صار الاسافل بعد الذل أسنة      وصارت الروس بعد المز أذنا

لم تبق مأثرة يمتدها رجل      الا التكاثر أوراقا وإذهابا  
وذكر الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن حسن عن سفیان بن حمزة عن كثير ابن زيد عن المطلب بن عبد الله عن ابن أبي ربيعة انه مر بعروة بن الزبير وهو يني قصره بالعقيق فقال أردت الحرب يا أبا عبد الله قال لا ولكنك ذكرك لي انه سيصيبها عذاب يعني المدينة فقلت ان أصابها شيء كنت متنعيا عنها \* حدثنا احمد بن سعيد ابن بشر قال حدثنا ابن أبي دليم قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا محمد بن يحيى بن اسمعيل الصدي قال حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثني مالك قال أخبرني رجل انه دخل على ربيعة بن عبد الرحمن فوجده يبكي فقال له ما يبكيك وارناغ لبكائه فقال له أمصيبة دخلت عليك فقال لا ولكن استفتي من لا علم له وظهر في الاسلام أمر عظيم قال ربيعة ولبعض من يقى ههنا أحق بالسجن من السراق \* وحدثنا عبد الوارث بن سفیان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال حدثنا وحيم قال حدثنا الوليد بن مسلم عن مروان بن جناح عن يونس بن ميسرة عن أبي أدريس عن أبي السرداء قال مالى أرى علماءكم يموتون وجهالكم لا يتعلمون لقد

خشيت أن يذهب الاول ولا يتعلم الآخر ولو أن العالم طلب العلم لازداد علماء ولو أن الجاهل طلب العلم لوجد العلم قائماً ما لي أراكم شباعاً من الطعام جياعاً من العلم \* وقال أبو حزم صار الناس في زماننا يعيب الرجل من هو فوقه في العلم ليري الناس انه ليس به حاجة اليه ولا يذاكر من هو مثله ويزهى على من هو دونه فذهب العلم وهلك الناس \* حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله قال حدثنا الداروردي قال اذا قال مالك علي هذا أدركت أهل العلم ببلدنا أو الأمر المجتمع عليه عندنا فانه يريد ربيعة وابن هرمز \*

### \* باب فضل النظر في الكتب وحمد العناية بالدفاتر \*

حدثني أحمد بن محمد وعبد الرحمن بن يحيى وخلف بن أحمد وغيرهم قالوا حدثنا أحمد بن سعيد بن حزم قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي قال حدثنا أحمد بن عمران قال كنت عند أبي أيوب أحمد بن محمد بن شجاع وقد تخلص في منزله فبعث غلاماً من غلمانه الى أبي عبد الله بن الاعرابي صاحب الغريب يستلهم الحجة اليه فعاد اليه الغلام فقال قد سألتك ذلك فقال لي عندي قوم من الاعراب فاذا قضيت أربي معهم أتيت قال الغلام وما رأيت عنده أحداً الا أن بين يديه كتباً ينظر فيها فينظر في هذا مرة وفي هذا مرة ثم ماشمرنا حتى جاء فقال له أبو أيوب يا أبا عبد الله سبحانه الله العظيم تخلفت عنا وحرمتنا الاس بك ولقد قال لي الغلام انه ما رأي عندك أحداً وقلت أنت مع قوم من الاعراب فاذا قضيت أربي معهم أتيت فقال ابن الاعرابي

لنا جاساء ما نمل حديثهم	الباء مأمونون غيباً ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم ماضى	وعقلا وتاديباً ورأيا مسددا
بلا فتنة تخشى ولا سوء عشرة	ولا تنقى منهم لسانا ولايدا
فمن قلت أموات فما أنت كاذبا	وان قلت أحياء فلست مفندا

قيل لابي العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب توحشت من الناس جدا فلو تركت لزوم البيت بعض الترك وبرزت للناس كانوا ينتفعون بك وينفعك الله بهم فبكث

ساعة ثم أنشأ يقول

ان صحبنا الملوك تاهوا علينا      واستخفوا كبرا بحق المجلس  
أوصحبنا التجار صرنا الى البؤ      س وصرنا الى عناد الفلوس  
فلزنا البيوت نستخرج الملمس ونعلا به      بطون الطروس  
ولغيره

لحبرة نجالسني نهاري      أحب الى من أنس الصديق  
ورزقة كاغد في البيت عندي      أحب الى من عدل الدقيق  
ولطمة عالم في انخد مني      ألد لدي من شرب الرحيق  
وقال محمد بن بشير في شعره

أقبلت أهرب لا آ لو مباعدة      في الارض منهم فلم يُخصني الحرب  
لمارأيت باني لست معجزهم      فوتا ولا هربا قد بت أحتجب  
فصرت في البيت مسرورا تحدثني      عن علم ما غلب عني في الوردى الكنب  
فردا تخبرني الموتى وتنطق لي      فليس لي من أناس غيرهم ارب  
لله من جلساء لا جليسهم      ولا خليطهم للسوء مرتقب  
لا بادرات الاذى يخشى رفيقهم      ولا يلاقيه منهم منطق ذرب  
أبقوا لنا حكما تبقى منافعها      أخرى الليالي على الايام وانشعبا  
ان شئت من محكم الآ ثار يرفعها      الى النبي ثقة خيرة نجب  
أوشئت من عرب علما بأولهم      في الجاهلية تنبني بها العرب  
أوشئت من سير الاملاك من عجم      تنبي وتخبر كيف الرأي والادب  
حتى كني قد شاهدت عصرهم      وقد مضت دونهم من دهرنا حقب  
مامات قوم اذا أبقوا لنا أدبا      وعلم دين ولا بانوا ولا ذهبوا  
ومما يحفظ قديما

نعم المؤانس والجلس كتاب      تخلو به ان ملك الاصحاب  
لا مفشيا سرا ولا متكبرا      وتقاد منه حكمة وصواب  
وأشدني أحمد بن محمد بن أحمد رحمه الله

وَأَلَذَّ مَا طَلَبَ التَّقَى بَعْدَ التَّقَى      عِلْمٌ هُنَاكَ يَزِينُهُ طَلِبُهُ  
 وَلِكُلِّ طَالِبٍ لَذَّةٌ مَسْنُوذَةٌ      وَأَلَذَّ نَزْهَةً عَالَمٌ كَتَبَهُ  
 وَسَأَلَنِي أَنْ أَزِيدَ فِيهَا فَرَدْتُهُ بِحَضْرَتِهِ  
 يَسْلَى الْكِتَابُ هَمُومَ قَارِئِهِ      وَيُبَيِّنُ عَنْهُ إِنْ قَرَأَ نَصْبَهُ  
 نَعَمْ الْجَلِيسُ إِذَا خَلَوْتُ بِهِ      لَا مَكْرَهُ يَخْشَى وَلَا شَغْبَهُ  
 وَقَالَ بَعْضُ الْبَصَرِيِّينَ

الْعِلْمُ آئِسٌ صَاحِبٌ      أَخْلَوْ بِهِ فِي وَحْدَتِي  
 فَإِذَا اهْتَمَمْتَ فَسَالَوْنِي      وَإِذَا خَلَوْتُ فَلَذْنِي

و يروى : وإذا نشطت فلذني \* وأشدني محمد بن هرون الدمشقي لنفسه أو لغيره  
 لمحبرة تجالسني نهارا      أحب الي من أنس الصديق  
 الأبيات المقدمة \* وقال عمرو بن العلاء ما دخلت على رجل قط ولا مررت ببابه  
 فرأيت أنه ينظر في دقتر وجليسه فارغ إلا حكمت عليه واعتقدت أنه أفضل منه عقلا \*  
 وكان عبد الله بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز لا يجالس الناس ونزل المقبرة  
 فكان لا يكاد يرى إلا وفي يده دقتر فسئل عن ذلك فقال لم أر قط أو عظم من قبر ولا أمتع  
 من دقتر ولا أسلم من وحدة \* وروى الحسن الثواري أن صح عنه أنه قال لقد غبرت  
 لي أربعون عاما ما قمت ولا نمت إلا والكتاب على صدري وسئل عبد الله محمد بن  
 اسمعيل البخاري عن دواء للحفظ فقال أدامان النظر في الكتاب \* وأنشدت لعبد  
 الملك بن ادريس الوزير من قصيدة له مطولة

وَأَعْلَمُ بِأَنْ الْعِلْمَ أَرْفَعُ رَتْبَهُ      وَأَجَلُ مَكْتَسِبٍ وَأَسْنَى مَفْخَرِ  
 فَاسْلُكْ سَبِيلَ الْمُتَّقِنِينَ لَهُ تَسَدٌ      إِنْ السِّيَادَةُ تَقْتَنِي بِالْدَقْرِ  
 وَالْعَالَمُ الْمَدْعُو حَبْرًا أَمَّا      سَمَاءُ بِاسْمِ الْحَبْرِ حُلَّ الْحَبْرِ  
 وَبِضْمَرِ الْأَقْلَامِ يَبْلُغُ أَهْلُهَا      مَا لَيْسَ يَبْلُغُ بِالْجِيَادِ الضَّمْرِ

وقد أكثر أهل العلم والأدب في جمع ما في هذا الباب من المنظوم والمنثور فرأيت  
 لاقتصار من ذلك على القليل أولى من الاكثار وبالله التوفيق \* ثم والحمد لله

# فهرست

## الجزء الثانى من كتاب جامع بيان العلم وفضله

صحيفة	صحيفة
٢٦ بيان أنه لا يحل لأحد أن يقول في شيء	٢ ما جاء في مسائله الله عز وجل العلماء
أنه حلال أو حرام إلا بنص كتاب أو سنة	يوم القيامة عما عملوا فيما علموا
أو إجماع معتد به أو قياس على اختلاف فيه	٤ باب جامع القول في العمل بالعلم
٢٨ بيان أنه ليس من العلوم علم هو واجب	٦ بيان أن العلم لا يغنى ما لم يصحبه العمل
ألا العلم بتاسخ القرآن ومنسوخه	٨ بيان أن ترك العمل بالعلم سبب في عدم
٢٩ بيان أن العلم هو ما كان مأخوذاً عن	الاستماع بالعلم
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم	١١ بيان أن الزهد في الدنيا وأهل الحلال
ورضى عنهم وما لم يؤخذ عنهم فليس بعلم	من أعظم الأشياء في تثبيت العلم والارتفاع به
٣٠ بيان أن الصحابة أعلم بما اختلفوا فيه	وبيان أقوال السلف الصالح رضى الله
٣٢ ما ورد عن السلف الصالح في القول بالرأى	عنهم في ذلك
في دين الله وكرهتهم له	١٦ تعريف الزهد وأقوال العلماء فيه
٣٣ بيان أن القول بالرأى سبب في الوقوع	١٦ الدليل على أن القليل من الدنيا والاقتصاد
في البدع	فيها والرضا بالكفاف منها والاقتصاد
٣٣ تقسيم السنة قسمين متواتر يجب	على ما يكفي ويغنى عن الناس أفضل من
العمل به قطعاً ويكفر جاحده وخبراً أحاد	الاستكثار منها والرغبة فيها وأقرب
٣٤ ما جاء من الآثار في العمل بخبر الآحاد	إلى السلامة
وطرح الرأي	١٩ بيان أن الفنى غنى القلب وما ورد في ذلك
٣٩ باب العبارة عن حدود علم الديانات	٢٢ باب الخبر عن العلم أنه يقود إلى الله عز
وسائر العلوم المتحلات عند جميع أهل	وجل على كل حال
المقالات	٢٣ باب معرفة أصول العلم وحقيقته وما الذى
٣٧ مبحث في تقسيم العلوم	يقع عليه اسم الفقه والعلم مطلقاً
٣٨ الكلام على علم النجوم	٢٥ بيان أن العلم نور يثدقه الله في القلب

صحیفة	صحیفة
اختلاف العلماء	بیان العلم الاعلی والاوسط والادنی وانفاق
باب ذکر الدلیل فی أقوال السلف علی	أهل الادیان علی أن العلم الاعلی هو
أن الاختلاف منه خطأ ومنه صواب	علم الدین
اختلاف العلماء فی الفروع	باب مختصر فی مطالعة کتب أهل
الکلام علی حدیث أصحابی کالنجوم	الکتاب والروایة عنهم
باب ما یکره فی المناظرة والجدال والمرء	باب من ینسحق أن یرسم فقیها أو عالما
اعتقاد السلف فی الصفات	حقیقة لا محاراة ومن یجوز له الافتیاء عند
النحذیر من مخالطة أهل البدع	العلماء وهو باب نفیس یقف الناظر فیہ
باب اثبات المناظرة والمجادلة واقامة	علی حقائق طالما غفل عنها أهل العلم
الحجة	باب ما یلزم العالم اذا سئل عما لا یدریه من
مخاطبة أهل السلاطین و بیان خطایهم	وجوه العلم
اثبات الحاجة والمخاطبة	باب ان العالم اذا سئل عما لا یدری قال
مناظرة ابن عباس والحواریج	لا أدری
مخاطبة عمر بن عبد العزیز والحواریج	باب اجتہاد الرأی علی الاسول عند
مخاطبة الصحابة بعضهم بعضا	عدم النصوص فی حین نزول البازلة
باب فساد التقالید وفیہ والفرق بینه	من جاء عنهم القول بالقیاس
وبین الانباع	کلام العلماء فی القیاس
ذم التقليد وقبحه	باب نکته یتبدل بها علی استعمال عموم
حجج المقلدین وردھا	الخطاب فی السنن والکتاب
الفرق بین التقليد والانباع	باب مختصر فی اثبات المقایسة فی الفقه
باب ذکر من ذم الاکنار من الحدیث	أمثلة من القرآن تدل علی القیاس
دون التفہم له والتفقه فیہ	باب فی خطأ المجتہدین من المقتنین والحکام
حکم الاکنار من الروایة	أجر العالم اذا اجتہد فأخطأ
أهل الحدیث هم ورثة الرسول صلی	باب نفی الاتباس فی الفرق بین الدلیل
الله علیہ وآلہ وصحبہ وسلم	والقیاس و ذکر من ذم القیاس علی غیر أصل
صفات أهل الحدیث	اختلاف العلماء فی علة الربا
کلام أهل الحدیث والروایة	باب جامع بیان ما یلزم الناظر فی